القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10124 الثلاثاء 22 كانون الأول (ديسمبر) 2020 – 7 جمادى الأولى 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10124 Tuesday 22 December 2020

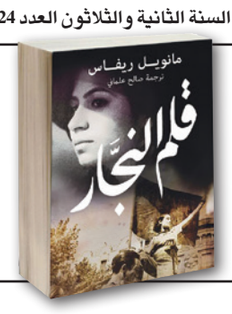

«قلم النجار»... للاسباني مانويل ريفاس محكية الحياة... والحب 12

مصور «الأناضول» في تونس يفوز في مسابقة «قوة الشعوب» 14

دوري السلة الأمريكي يدخل عالم المجهول للموسم الثاني على التوالي بسبب كورونا! 19

بلحاف اليمنية: بين الاحتلال الإماراتي والتواطؤ الفرنسي 23

تديرها شركة فرنسية... ومحافظ شبوة طالب أبو ظبي بالخروج منها

اتهامات يمنية للإمارات بتحويل منشأة لتصدير الغاز إلى سجن لتعذيب المعتقلين

■ شبوة ـ الأناضول: «بكل أدب واحترام، نوجه رسالة للإخوة الإماراتيين، بأن يخرجوا من منشأة بلحاف الغازية في محافظة شبوة» جنوب شرقي اليمن. بهذه العبارات طالب محافظ شبوة، محمد صالح بن عديو، دولة الإمارات بإخراج قواتها من تلك المنشأة الحيوية، وهي مخصصة لتخزين وتصدير الغاز الطبيعي المسال، وتشكل موردا أساسيا للدولة. وأوضح، في حوار تلفزيوني بثته قناة «حضرموت» اليمنية (رسمية) في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أن الإمارات حولت منذ سنوات المنشأة إلى قاعدة عسكرية، وتقف حجر عثرة أمام إعادة تشغيلها. وأفاد بأن موازنة الدولة اليمنية كانت (قبل الحرب) تعتمد بنسبة 60 % على عائدات الغاز.

تصريحات المسؤول اليمني جاءت عقب مطالبات شعبية للحكومة الشرعية بالعمل على إعادة تشغيل المنشأة لتعزيز الاقتصاد المنهار.

وقال مستشار وزارة الإعلام اليمنية، مختار الرحبي، إن «منشأة بلحاف تعد أكبر مشروع اقتصادي في اليمن، وحولته الإمارات إلى ثكنة عسكرية وسجن خاص بها تعذب فيه المعتقلين». وأضاف: «للأسف الشديد الإمارات ركزت منذ وصولها إلى اليمن على المناطق الاقتصادية وسيطرت عليها، مثل منشأة بلحاف وجزيرة سقطرى». وتابع: «سيطرة الإمارات على بلحاف، ومنع تصدير الغاز منها، يكبد الاقتصاد اليمني خسائر باهظة». وأردف: «ذهبت الإمارات أيضا إلى الساحل الغربي، وأرسلت ميليشياتها إلى مضيق باب المندب، وهي مناطق استراتيجية». واستطرد: «الإمارات للأسف الشديد أصبحت عدوا لليمن.. إذا لم تكن بمستوى إيران، فهي أشد عداوة مما قامت به إيران في اليمن».

وطالب البرلماني اليمني، شوقي القاضي، السلطات الشرعية، أمس الإثنين، بتحرير منشأة بلحاف من «الاحتلال الإماراتي». وقال القاضي، عبر فيسبوك: «في ظل هذا الانهيار للاقتصاد والريال اليمني وتنامي الفقر المدقع، يجب أن تتحرَّك جميع مؤسسات الشرعية الرئاسة والحكومة والبرلمان والأحزاب ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني لتحرير مطارات وموانئ اليمن من الاحتلال الإماراتي، وخاصة منشأة بلحاف».

تدوينة القاضي جاءت بعد ثلاثة أيام من مطالبة 51 برلمانيا فرنسيا باستجواب وزير الخارجية، جان إيف لودريان، حول وجود قاعدة عسكرية ومركز احتجاز تابعين للجيش الإماراتي في منشأة بلحاف، التي تديرها شركة النفط والغاز الفرنسية «توتال».

وتواجه فرنسا اتهامات بغض الطرف عن انتهاكات الإمارات في بلحاف مراعاة للمصالح الاقتصادية المشتركة. (رأي القدس ص 23)

«بلومبرغ»: بن زايد استعان ببنك في لوكسمبورغ لمهاجمة أسواق قطر المالية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة «بلومبرغ» أن بنكا خاصا في لوكسمبورغ قدم المشورة لولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد حول كيفية مهاجمة الأسواق المالية في قطر عام 2017 الذي شهد بداية الحصار الذي فرضته كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر على الدوحة.

وبيّنت أن بن زايد كان أحد أكبر عملاء «بنك هافيلاند الخاص المملوك للممول البريطاني ديفيد «رولاند» ويُعرف في أروقة البنك باسم «الرئيس».

وحصل موقع «بلومبرغ» على كنز من الوثائق والرسائل الإلكترونية ومقابلات مع موظفين سابقين تظهر حجم الاستشارات التي قدمها رولاند، لمحمد بن زايد. وذهبت بعض الاستشارات أبعد من النصيحة المالية.

وشملت عمليات استكشاف نيابة عنه في زيمبابوي للحصول على عقود هناك، وشركة لشراء حقوق صور اللاعبين في النادي الذي تملكه أبو ظبي في بريطانيا، (مانشستر يونايتد) والمساعدة في وضع مدير البنك في حينه في مجلس إدارة «هيومان رايتس ووتش» التي أصدرت تقريراً ناقداً للإمارات وسجل حقوق الإنسان فيها.

وحول استهداف قطر تم وضع خطة أعدها محللون في المصرف تحت عنوان «سيطر على منحى العائدات وقرر المستقبل». ويتضمن المخطط شن هجوم منسق لاستنزاف احتياطيات قطر من العملات الأجنبية عبر تخفيض قيمة السندات القطرية، وزيادة تكلفة تأمينها.

وقام أحد أبناء رولاند، الذي كان مديراً في المصرف، بإرسال الخطة عبر البريد الإلكتروني إلى ويل تريكس، الذي استبدل عمله في المخابرات الخارجية البريطانية (إم آي6) بوظيفة لتقديم النصيحة إلى بن زايد. ودفع بنك هافيلاند إلى تريكس الذي عمل كوسيط بين عائلة رولاند ومحمد بن زايد راتباً.

ووصلت الخطة إلى كمبيوتر سفير الإمارات في الولايات المتحدة، يوسف العتيبة، الذي خزنها في جهازه تحت اسم «بنك رولاند، هافيلاند». وهنا عثر القراصنة عليها. وسربت الوثائق إلى موقع «انترسيبت» الذي كتب عنها في تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

وفي العام الماضي قدمت قطر دعوى ضد بانك هافيلاند في لندن واتهمته بحملة ضدها. ورسمت الخطة في آب/أغسطس في لقاء تم في لندن بين ديفيد رولاند والمدير التنفيذي للصندوق السيادي في أبو ظبي، «مبادلة».

(تفاصيل ص 10)

مطالبات سنّية بنزع سلاح الميليشيات ... وانفجار عبوة في رتل عسكري للتحالف

إدانات لاستهداف سفارة أمريكا في العراق... و«حزب الله» و«العصائب» ينأيان بنفسيهما

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

تسبب الهجوم الصاروخي الذي استهدف المنطقة الخضراء «شديدة التحصين» وسط بغداد، مساء أول أمس، بإصابة منتسب في القوات الأمنية وإلحاق أضرار مادية بمجمع سكني قرب السفارة الأمريكية، وفيما أدانت القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية الهجوم نأت «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» بنفسها عنه، في وقت طالب سياسيون سنّة بـ«فرض هيبة الدولة» وسحب السلاح «المنفلت» من الميليشيات.

وأدان رئيس تحالف «الفتح» الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، استهداف البعثات الدبلوماسية و«إرعاب» المدنيين في بغداد، داعياً القوات الأمنية إلى حفظ الأمن وفرض القانون.

كما حذر رئيس تحالف «عراقيون» عمار الحكيم، من تداعيات استهداف البعثات الدبلوماسية.

وقال في «تغريدة» على «تويتر»: «لقد أكدنا مرارا أن استهداف البعثات الدبلوماسية سيعرض سمعة العراق وهيبة الدولة للتساؤل والتشكيك أمام الرأي العام العالمي، كما أنه يعرض أرواح ساكني ومواطني المناطق المحيطة بها للخطر».

في حين، دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ في بغداد، والاستعانة بالجيش. وقال في «تغريدة» له إن «تعريض المدنيين للخطر هو ديدن الميليشيات كما خبرناهم سابقاً وبحجة مقاومة الاحتلال».

وفور وقوع الهجوم، تبرأت كل من «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» منه. وذكرت الكتائب في بيان، إن «قصف سفارة الشر في هذا التوقيت يعد تصرفا غير منضبط، وعلى الجهات المختصة متابعة الفاعلين والقبض عليهم».

الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، قال كذلك إن «قرار الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية عدم استهداف السفارة الأمريكية ابتداءً».

سنّياً، أدان تحالف «القوى العراقية» بزعامة رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، الهجوم، واصفا إياه بأنه «استهانة بالأجهزة الأمنية».

وطالب الحكومة بـ«قرارات جريئة وإجراءات شجاعة لضرب الجماعات المسلحة المنفلتة، ونزع سلاحها وتقديم مرتكبيها وداعميها للقضاء، وفرض هيبة الدولة واحترام تعهدات الدولة لضيوف العراق وبعثاته الدبلوماسية».

عراقيون يحتجون على زيادة سعر الدولار مقابل الدينار في بغداد أمس

وتعهد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بـ«عدم السماح بالمساس بأمن البعثات الدبلوماسية في بغداد» موكداً أن القوات الأمنية ستعمل على ملاحقة الخارجين عن القانون.

وحثّت واشنطن، الحكومة العراقية على «محاسبة المسؤولين» عن قصف مجمع السفارة الأمريكية في بغداد.

واتهم وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، «الميليشيات المدعومة من إيران» في المقابل، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، الهجوم بأنه «أمر مريب».

وحذّر ما قال إنه «النظام الأمريكي» من «البحث عن إثارة التوتر في هذه الأيام».

أمنياً، أفاد مصدر أمني، بانفجار عبوة ناسفة، أمس الاثنين، في رتل شاحنات تحمل معدات لوجستية لقوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، في محافظة بابل، وسط العراق، بدون وقوع خسائر.

(تفاصيل ص2)

عشرات الدول أوقفت الرحلات منها بعد ظهور سلالة كورونا الجديدة

بريطانيا: فوضى في الموانئ ومخاوف من انقطاع المؤن في عيد الميلاد

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

عشرات الدول ألغت رحلاتها الجوية من بريطانيا في حالة ذعر عالمية من ظهور سلالة جديدة من فيروس كورونا في المملكة المتحدة التي باتت تعيش شبه عزلة بدءاً من أمس الإثنين، وسط مخاوف من انقطاع بعض المؤن في عيد الميلاد.

وأدت طفرة الفيروس هذه إلى إغلاق حدود العديد من الدول مع المملكة المتحدة قبل أقل من أسبوعين من خروجها من السوق الأوروبية الموحدة، ما أدى إلى حدوث فوضى في الموانئ لا سيما ميناء دوفر، ومخاوف بشأن توريد المنتجات الطازجة مثل الحمضيات والسلطات خلال أسبوع عيد الميلاد. وأعلن ميناء دوفر الذي تمر عبره المنتجات القادمة من فرنسا على وجه الخصوص، عن إغلاقه أمام حركة المرور الصادرة من المملكة المتحدة بعد أن قررت دول عدة، من بينها فرنسا وكندا، الأحد، تعليق جميع الرحلات من الأراضي البريطانية لأيام، بعد الأنباء عن أن الطفرة الفيروسية يمكن أن تكون معدية بنسبة تصل إلى 70 %.

ونتيجة لقرارات إيقاف الحركة التي صدرت تباعا، ترأس رئيس الوزراء بوريس جونسون اجتماعا الاثنين «لمناقشة الوضع فيما يتعلق بالسفر الدولي ولا سيما التدفق المنتظم للشحن من وإلى المملكة المتحدة». وأضيفت كل من البرتغال وإسبانيا وروسيا والهند والنرويج والدنمارك وسويسرا وسلطنة عمان وهونغ كونغ الاثنين إلى قائمة تطول من الدول التي قررت تعليق رحلات الركاب القادمة من المملكة المتحدة. كما علقت السعودية جميع الرحلات الجوية الدولية وكذلك الدخول إلى موانئها. وأوقفت كندا والأرجنتين وكولومبيا وتشيلي الرحلات الجوية القادمة من المملكة المتحدة.

باكستان للإمارات: لا يمكننا إقامة علاقات مع إسرائيل

■ إسلام أباد ـ الأناضول: أعلنت الخارجية الباكستانية، أمس الإثنين، أنها بيّنت للإمارات موقفها الرافض للاعتراف بإسرائيل إلى حين التوصل إلى «تسوية دائمة وملموسة» للقضية الفلسطينية.

جاء ذلك في تصريح لوزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي، خلال مؤتمر صحافي، في مدينة مولتان شمال شرقي البلاد.

وقال قريشي: «بيّنت لوزير خارجية الإمارات العربية المتحدة بشكل قاطع موقف باكستان من إسرائيل، وأننا لم ولن نستطيع إقامة علاقة مع إسرائيل حتى يتم التوصل إلى حل ملموس ودائم للقضية الفلسطينية».

وجاءت تصريحات الوزير الباكستاني بعد يوم واحد فقط من زيارته للإمارات، والتي اعتبرها الكثيرون «حاسمة» وسط شائعات بأن إسلام أباد أرسلت سراً رسولاً إلى تل أبيب. ونفت إسلام أباد بالفعل هذه التقارير التي جاءت معظمها من وسائل الإعلام الإسرائيلية.

ورداً على أسئلة تتعلق بتقارير عن ضغوط مزعومة من السعودية والإمارات ودول الخليج الأخرى للاعتراف بإسرائيل، قال قريشي إنه أوضح لنظيره الإماراتي «عمق العواطف والمشاعر» لدى الباكستانيين بشأن فلسطين وكشمير.

وأضاف أن وزير الخارجية الإماراتي «تفهم مشاعرنا تماما» من القضيتين.

لكن قريشي لم يصرح فيما إذا كان تلقى طلبا من نظيره الإماراتي للاعتراف بإسرائيل.

واشنطن تتهم عنصرا سابقا في الاستخبارات الليبية بالمشاركة في اعتداء لوكربي

■ واشنطن ـ لندن ـ وكالات: أعلن القضاء الأمريكي، أمس الإثنين، توجيه الاتهام إلى المدعو أبو عجيلة محمد مسعود، العنصر السابق في الاستخبارات الليبية، والذي يشتبه بمشاركته في اعتداء لوكربي في كانون الاول/ديسمبر 1988 في اسكتلندا، في الذكرى الثانية والثلاثين لهذه المأساة.

واتهم الليبي بتجميع القنبلة التي انفجرت في طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة بان أم الأمريكية فوق المدينة الأسكتلندية الصغيرة في 21 كانون الأول/ديسمبر 1988، ما أسفر عن مقتل ركابها وأفراد طاقمها الـ259 وبينهم 190 أمريكيا، إضافة إلى مقتل 11 من سكان لوكربي.

وقال وزير العدل الأمريكي، بيل بار، «هذا الشخص المسؤول عن مقتل أمريكيين وآخرين كثيرين سيحاسب في نهاية المطاف على جرائمه أمام القضاء».

وأبدى «تفاؤله» بتسليم أبو عجيلة محمد مسعود للولايات المتحدة، علما بأنه معتقل حاليا لدى السلطات في ليبيا.

تونس: التحقيق مع 23 مسؤولا بينهم وزير مُقال في قضية «النفايات الإيطالية»

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

بدأت السلطات التونسية التحقيق مع 23 مسؤولا كبيرا، بينهم وزير البيئة المُقال، بعد الاشتباه بتورطهم في قضية ما بات يعرف بـ«فضيحة النفايات الإيطالية» في وقت طالب سياسيون تونسيون رئيس الحكومة بتنظيف محيطه من الفاسدين.

وأكد الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية في سوسة جابر الغنيمي، أن النيابة العامة بدأت، أمس الإثنين، التحقيق مع 23 مسؤولا، بينهم وزير البيئة المقال مصطفى العروي ووزير البيئة السابق شكري بن حسن، في إطار قضية النفايات الإيطالية، حيث وجهت لهم تهم من قبيل «تكوين عصابة مفسدين من أجل الاعتداء على الأشخاص والأملاك وتدليس ومسك واستعمال مدلس واستغلال موظف عمومي لصفته لاستخلاص فائدة لنفسه أو لغيره وذلك بالإضرار بالإدارة».

كما أكد، في تصريح صحافي، أن النيابة العامة قررت منع سفر 3 متهمين في القضية، هم وزير البيئة المقال مصطفى العروي ومدير في الوكالة الوطنية للتصرف في النفايات ومدير في الوكالة الوطنية لحماية المحيط. وأضاف «في البداية، تم استدعاء وزير البيئة المقال مصطفى العروي وسماعه كشاهد في قضية توريد النفايات من إيطاليا، وبعد توفر قرائن قوية تدينه تم توجيه استدعاء له، لكنه لم يحضر فتم إدراجه بالتفتيش وأصبح مفتشا عنه. وبعد ذلك قامت الفرقة المركزية الثانية والإدارة العامة للحرس الوطني بإلقاء القبض عليه في منزله».

وكان رئيس الحكومة هشام المشيشي قرر الأحد إعفاء العروي من مهامه بدون ذكر الأسباب، قبل أن تقوم قوات الأمن بإيقافه.

من جانب آخر، نفت مصادر من وزارة الاقتصاد والمالية ما تداولته بعض الصفحات الاجتماعية حول استقالة الوزير علي الكعلي على خلفية قضية النفايات الإيطالية، مشيرة إلى أن الوزير لا يزال في الحجر الصحي بعد إصابته بفيروس كورونا.

وكان برنامج «الحقائق الأربع» الذي تبثه قناة «الحوار التونسي» كشف في تشرين الثاني/نوفمبر عن صفقة مشبوهة تتعلق بقيام شركة تونسية بإدخال حوالي 300 حاوية من الفضلات المنزلية الإيطالية (120 ألف طن) عبر ميناء سوسة بهدف ردمها في تونس. قبل أن تتفاعل السلطات التونسية مع هذا الأمر وتبدأ باستجواب عدد من المسؤولين.

(تفاصيل ص 9)

المسحال لـ«القدس العربي»: التقنية المستخدمة تتجاوز كلفتها 3 ملايين دولار

الإمارات تنفق مبالغ خيالية على برامج تجسس إسرائيلية لاختراق هواتف صحافيين ومذيعين في «الجزيرة»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من سليمان حاج إبراهيم:

كشف برنامج «ما خفي أعظم» الذي بثته قناة «الجزيرة» «محاولة استهداف نحو 36 هاتفا لمذيعين وصحافيين ومسؤولين في الجزيرة وتتبعهم، وحتى محاولة ابتزازهم، والجهة التي كانت تقف وراء الاختراق هي دولة الإمارات» وفق ما أكد معد البرنامج تامر المسحال لـ«القدس العربي».

وكشفت آخر حلقة من البرنامج بعنوان: «شركاء التجسس» تفاصيل حصرية وبالغة الأهمية عن عمليات اختراق هواتف نشطاء وإعلاميين للتجسس عليهم، من خلال ثغرات اختراق إلكترونية متطورة غير معهودة.

وتوصل معد البرنامج الإعلامي الفلسطيني، تامر المسحال، لحقائق حصرية يكشف عنها لأول مرة، وتوصل لمعلومات تفضح الجهات التي تستخدم برامج التجسس الإسرائيلية، وتنفق أموالاً ضخمة في سبيل تتبع هواتف الكثيرين.

وقال المسحال في مقابلة حصرية مع «القدس العربي» إن «البرنامج قام بعملية معقدة، والتحقيق لم يكن سهلاً وأخذ وقتاً طويلاً امتد لعام، حتى يقدم للمشاهدين حقائق مثبتة تؤكد المعلومات المتداولة».

وشرع فريق العمل منذ شهر يناير/ كانون الثاني بالعمل على الموضوع بوضع أحد الأجهزة المخصصة للتواصل مع الجهات الخارجية والدول التي لا ترحب بالجزيرة لأخذ رأيها حول المواضيع التي يطرحها «ما خفي أعظم» تحت المراقبة للتأكد من محاولات اختراقه.

وكشف أنه منذ بث حلقة تثبت تورط وضلوع مسؤولين إماراتيين على أعلى مستوى مع رجل الأعمال الهندي الهارب، بافاغوثو راغورام شيتي المعروف باسم الدكتور (بي آر شيتي) الذي تسبب بفضيحة مدوية لأبوظبي، تلقى الهاتف رسائل تهديد عبر تطبيقات خاصة. وضع القائمون على البرنامج جهاز الهاتف الذي تم التواصل به مع الجهات الإماراتية، تحت المراقبة، بالتعاون مع مختبر سيتزن لاب في كندا، للتأكد من الجهات التي تسعى لاختراقه.

وقال المسحال إن عملية التحقيق كانت معقدة وصعبة، استندت على عمل متواصل، لتتبع وتحليل البيانات، حيث أنه منذ شهر يوليو/ تموز 2020، تضاعفت محاولات الاختراق، بالرغم من الاحتياطات التي اتخذها القائمون على البرنامج. وأضاف أن: «ظهرت عملية اختراق، والمفارقة أنها تمت من دون إرسال رابط، مثلما هو معروف، ومن دون أي رد على الاتصالات الخبيثة الواردة التي تقتحم الهاتف مباشرة، بعد الكبس على زر الرد. وكشف أن هذه السابقة المتمثلة في اختراق الهاتف من دون الكبس أو التي تسمى «زيرو–كليك» أو اختراق الهاتف بدون ضغط المستخدم على أي رابط مشبوه، هي التقنية الأكثر تطورا في اختراق الهواتف والتجسس على مستخدميها من غير أن يشعروا. ووصف المسحال التقنية بأنها متطورة جداً وتعتبر الأحدث في منظومة التجسس وهي مكلفة للغاية، ويتجاوز سعرها 3 ملايين دولار، لكل هاتف يتم اختراقه. ويعد مصدر هذا البرنامج، على حد تأكيد الخبير في الأمن السيبراني كوبر كوينتون، مجموعة «إن إس أو» وهي شركة تقنية في إسرائيل ويعتبر هذا البرنامج من أفضل ما أنتجته الشركة.

وتعد إسرائيل من أكثر الدول تقدماً في المجال السيبراني في العالم، وهي تدّعي أن البرنامج موجه بالأساس لمكافحة ما سمته بالإرهاب، لكن الضحايا المستهدفين، كانوا نشطاء حقوق الإنسان، وصحافيين وسياسيين وبعض الأثرياء، فمن يقف وراء هذا البرنامج يستهدف أشخاصاً محددين. وكشف «ما خفي أعظم» خطورة البرنامج في قدرته على اختراق أدق الخصوصيات، حيث كانت شركة فيسبوك اتهمت صراحة الشركة الإسرائيلية بقرصنة تطبيقها الشهير «واتساب» والتجسس على مئات المستخدمين المستهدفين.

وبيّن المسحال أن البرنامج الإسرائيلي استخدمه عدد من الدول والحكومات على غرار الإمارات، في استهداف الناشط أحمد منصور، والسعودية، التي تعقبت من خلاله الصحافي جمال خاشقجي، الذي تمت تصفيته في قنصلية بلاده في اسطنبول. وشدد على أن جهد فريق العمل وسعيه لكشف الحقائق بعد فترة من التحليل والبحث، ساهما بشكل لافت في الإضاءة على خطورة استهداف الصحافيين والنشطاء.

وأكد أن الاكتشاف الحصري، الذي تم التوصل إليه، يعتبر نقطة محورية في تسليط الضوء على محاولات بعض الحكومات والأنظمة القمعية في المنطقة استهداف والتآمر على من يكشف حقائق تزعجها، ويفضح ممارساتها. وأوضح أن البرنامج توصل إلى محاولة استهداف نحو 36 هاتفا لمذيعين وصحافيين ومسؤولين في الجزيرة، وتتبعهم وحتى محاولة ابتزازهم، والجهة التي كانت تقف وراء الاختراق هي دولة الإمارات.

وتفادى المسحال الكشف عن أسماء المعنيين، لضمان سلامتهم في الوقت الحالي، على حد تأكيده.

وفي ختام حديثه وجه نصائح للجميع، لضرورة توخي الحيطة والحذر، والتأكد من أمن هواتفهم، وما تتضمنه من بيانات، لأنها مستهدفة في أي وقت، في ظل تطور برامج التجسس، واستخدامها من قبل حكومات لديها سجل في ارتكاب انتهاكات عدة.

(تفاصيل أخرى ص 5)

ISSN 1358-3372

9 771358 337025

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بعد قصف المنطقة الخضراء وسفارة واشنطن... وبومبيو يتهم وكلاء إيران

استهداف السفارات في العراق: فصائل شيعية تنأى بنفسها ومطالبات سنّية بنزع سلاح الميليشيات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تسبب الهجوم الصاروخي الذي استهدف المنطقة الخضراء «شديدة التحسين» وسط بغداد، مساء أول أمس، بإصابة منتسب في القوات الأمنية وإلحاق أضرار مادية بمجمع سكني قرب السفارة الأمريكية، وفيما أدانت القوى السياسية الشيعية والسنية والكردية الهجوم، نأت «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» بنفسها عنه، في وقت طالب سياسيون سنّة بـ«فرض هيبة الدولة» وسحب السلاح «المُنفلت» من الميليشيات.

وأدان رئيس تحالف «الفتح» الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، استهداف البعثات الدبلوماسية و «إرعاب» المدنيين في بغداد، داعياً القوات الأمنية إلى حفظ الأمن وفرض القانون.

وقال العامري، الذي يترأس ائتلافاً سياسياً يضم أغلب قادة «فصائل المقاومة الإسلامية» الشيعية، في بيان صحافي أمس: «ندين بشدة استهداف البعثات الدبلوماسية وما رافقه من إطلاق نيران عشوائي وإرعاب للمدنيين في بغداد» في إشارة إلى تصدّي منظومة الدفاع الجوي في السفارة الأمريكية للصواريخ.

«غير مبررة»

وأضاف أن «عمليات القصف هذه غير مبررة تحت أي ذريعة كانت، وعلى الأجهزة الأمنية القيام بواجباتها تجاه حفظ الأمن وفرض القانون».

كما حذر رئيس تحالف «عراقيون» عمار الحكيم، من تداعيات استهداف البعثات الدبلوماسية.

وقال في «تغريدة» على «تويتر»: «لقد أكدنا مرارا أن استهداف البعثات الدبلوماسية سيعرض سمعة العراق وهيبة الدولة للتساؤل والتشكيك أمام الرأي العام العالمي، كما أنه يعرض أرواح ساكني ومواطني المناطق المحيطة بها للخطر».

تصرفات فردية

وبين أن «هكذا تصرفات فردية مستنكرة لا يمكن السماح لها أن تعصف بخطوات البلاد نحو تحقيق الأمان والاستقرار».

في حين، دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ في بغداد، والاستعانة بالجيش. ويمتلك التيار الصدري جناحاً عسكرياً يحمل اسم «سرايا السلام» جزء منه ضمن «الحشد الشعبي» تحت اسم «لواء اليوم الموعود».

وقال الصدر في «تغريدة» له، إن «تعريض المدنيين للخطر هو ديدن الميليشيات كما خبرناهم سابقاً وبحجة مقاومة الاحتلال».

وأضاف: «ليس من حق أحد استعمال السلاح خارج إطار الدولة. وعلى الحكومة إعلان حالة الطوارئ في بغداد، والاستعانة بالجيش حصراً لحماية المدنيين والبعثات الدبلوماسية، وأنا على أتم الاستعداد للتعاون الأمن في هذا الشأن».

التفاوض

وحثّ الصدر البرلمان على «التفاوض مع السفارة الأمريكية لأجل وضع حد لاحتلالها وتحكمها وتدخلها بالشأن العراقي، بما يحفظ للعراق أمنه».

وتابع: «أنا من جهتي أعتبر كل من يستعمل السلاح خارج نطاق الدولة والقرار العقلاني الإجماعي، اما إرهابي، أو خارج عن الشارع والقانون، وأنصح السفارة الأمريكية بعدم الرد العسكري، والأمني، وترك زمام الأمور للدولة العراقية فهي صاحبة السيادة لا أنتم».

«تصرف غير منضبط»

وفور وقوع الهجوم، تبرأت كل من «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» منه. وذكرت الكتائب في بيان، إن «قصف سفارة الشر في هذا التوقيت يعد تصرفا غير منضبط، وعلى الجهات المختصة متابعة الفاعلين والقبض عليهم».

وأضافت: «ندين الرمي العشوائي للثكنة العسكرية في السفارة لما تسببه من تهديد حقيقي على حياة المدنيين» مطالبة بـ«إخلاء مظاهر النشاط العسكري الأمريكي في المناطق السكنية الآمنة في بغداد».

الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، قال إن «قرار الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية عدم استهداف السفارة الأمريكية ابتداءً».

وأضاف، في بيان، «أما استهداف قواعد الاحتلال الأمريكي فهو حق مكفول بشرائع السماء وقوانين الأرض، ولن نتنازل عنه تحريراً لبلدنا وانتقاماً لشهدائنا، لكن وقت الرد لم يحن بعد، ولكنه ليس بعيداً».

سنياً، أدان تحالف «القوى العراقية» بزعامة رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، الهجوم، واصفا إياه بأنه «استهانة بالأجهزة الأمنية».

وقال التحالف بيان صحافي، إنه «يدين القصف الصاروخي الإرهابي الذي طال المجمعات السكنية في المنطقة الخضراء وتسبب بإصابات بشرية ومادية للممتلكات الخاصة وترويع للمواطنين الآمنين».

وأكد أن «هذه الأعمال الإرهابية إهانة للحكومة وتشويه لهيبة الدولة واستهانة بأجهزتها الأمنية والاستخبارية» مطالبا الحكومة بـ«قرارات جريئة وإجراءات شجاعة لضرب الجماعات المسلحة المنفلتة، ونزع سلاحها وتقديم مرتكبيها وداعميها للقضاء، وفرض هيبة الدولة واحترام تعهدات الدولة لضيوف العراق وبعثاته الدبلوماسية».

كذلك، اعتبر حزب «الحل» بزعامة جمال الكربولي، الهجوم، «إهانة» للحكومة والدولة العراقية، مطالباً بالقبض على من يقف وراء هذه العمليات.

وقال الحزب في بيان، إن «هذا القصف الصاروخي المجرم الذي استهدف المجمعات السكنية في المنطقة الخضراء، تسبب بأضرار بشرية ومادية لممتلكات المواطنين الآمنين».

وأضاف: «استمرار استهداف المنشآت المدنية والحكومية والبعثات الدبلوماسية، يعد إهانة للحكومة والدولة العراقية وقصوراً ملموساً في أداء أجهزتها الأمنية والاستخبارية».

وطالب حزب «الحل» القائد العام للقوات المسلحة بـ«الضرب بيداً من حديد على يد المجاميع والميليشيات المسلحة المنفلتة وتقديمهم للقضاء وإعادة هيبة الدولة وضمان سلامة مواطني وضيوف العراق على حد سواء، وتعويض المتضررين وفقا للقوانين النافذة».

بالإضافة إلى ذلك، علق المكلف السابق بتشكيل الحكومة والسياسي محمد توفيق علاوي، على القصف الذي شهدته العاصمة بغداد.

وقال علاوي في «تدوينة» إنه «يجب على الحكومة العراقية مواجهة هذه الزمر الإجرامية التي تستهدف أمن البلد بضربها للصواريخ الموجهة نحو المناطق الآهلة بالسكان والبعثات الدبلوماسية».

مفترق طرق

وأضاف: «نطالب الحكومة العراقية ببذل كافة الجهود لكشف الزمر الإجرامية التي تستهين بأرواح المواطنين العراقيين وبأمن البلد وتعتدي على البعثات الدبلوماسية، ونطالبها بضربهم بيد من حديد واعتقالهم ومحاكمتهم وتنفيذ أشد العقوبات بحقهم، فالبلد على مفترق طرق، إما الأمان وإما الدمار والانهيار».

«ملاحقة العصابات»

وسبق لرئاسة الجمهورية أن أدانت الهجوم ودعت، القوات الأمنية إلى ضرورة ملاحقة العصابات الإجرامية.

وقالت الرئاسة في بيان صحافي: «ندين العمل الإرهابي الذي استهداف المنطقة الخضراء» معتبرة أن «استمرار هذه الأعمال الإجرامية تؤدي إلى تعريض أمن وحياة المواطنين الأبرياء وممتلكاتهم إلى الخطر».

وأضافت أن «تلك الأعمال تمثل استهدافاً لسيادة البلد والجهود الوطنية من أجل حفظ هيبة الدولة، كما أنه ينال من سمعة العراق الدولية ومن علاقاته الخارجية، عبر استهداف البعثات الدبلوماسية التي تقع مسؤولية حماية أمنها وسلامة منشآتها وأفرادها على الجانب العراقي ضمن التزاماته الدولية المعمول بها».

وتابع «نشد على يد القوات الأمنية في ضرورة ملاحقة العصابات الاجرامية الخارجة عن القانون، وتقديمهم إلى العدالة، وعدم السماح بتكرار هذه الحوادث من أجل حماية المصلحة العليا للبلد وضمان أمن واستقرار المواطنين».

«مصالح العراق»

وتضامنت رئاسة إقليم كردستان العراق مع المواقف السياسية المُنددة بالهجوم.

وجاء في بيان لرئاسة الإقليم لها: «ندين الهجمة الإرهابية التي استهدفت السفارة الأمريكية في بغداد» معتبرة إن «تكرار واستمرار هذا النوع من الهجمات على البعثات الدبلوماسية وممثليات الدول، يتعارض مع مصالح العراق وسيادة البلد، كما ينافي القوانين الدولية ويؤدي إلى آثار سيئة، ويعرض علاقات العراق مع الدول الأخرى إلى خطر حقيقي».

وشددت على أن «من واجب الحكومة العراقية أن تحفظ أمن وسلامة البعثات الدبلوماسية للدول، وتحافظ على أرواح وممتلكات المواطنين، وتتخذ كل الإجراءات اللازمة لمنع تكرار تلك الهجمات، والعثور على منفذيها وتقديمهم للمحاكم وإنزال العقاب بهم».

ووفقاً لخلية الإعلام الأمني (حكومية) فقد تم إطلاق عدد من الصواريخ باتجاه المنطقة الخضراء في بغداد، وسقطت داخل المجمع السكني على عدد من عمارات القادسية السكنية، حيث بلغ عدد هذه الصواريخ 8.

وأضاف بيان للخلية، أن «صاروخا سقط في الشقة رقم 6 في الطابق الأول في عمارة رقم 1، كما سقط الثاني في عمارة رقم 3 الطابق الأول بالشقة رقم 1، فيما سقط الثالث في العمارة ذاتها في الطابق السابع، أما الرابع سقط أمام العمارة 26، وكان سقوط الصاروخ الخامس أمام العمارة 18، إلى ذلك سقط الصاروخ السادس أمام العمارة رقم 14 قرب السوق الداخلي، هذا وسقط الصاروخ السابع في إحدى البحيرات، أما الثامن فقد سقط قرب إحدى السيطرات».

وأكدت الخلية أن «الصاروخ نتج عن إصابة جندي عراقي وحدوث أضرار مادية في هذه البنايات بعد أن دخلت هذه الصواريخ إلى بعض الشقق السكنية التي يقطنها المواطنون، فضلا عن حدوث أضرار بـ14 عجلة مدنية ومولدة كهربائي وكرفان».

وتعهد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بـ«عدم السماح بالمساس بأمن البعثات الدبلوماسية في بغداد» موكداً أن القوات الأمنية ستعمل على ملاحقة الخارجين عن القانون.

جاء ذلك على لسان الناطق اسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، في بيان صحافي، جاء فيه: «عصابات الجريمة جددت استهدافها الصاروخي لمنشآت ومنازل مدنية في المنطقة الخضراء في بغداد، مما أدى إلى حدوث اضرار في عدد من البنايات السكنية والسيارات وترويع للسكان».

رسالة سلبية للعالم

وأضاف أن «مثل هذه الأعمال الإجرامية تستهدف المواطن وأمنه وتسعى إلى الانتقاص من هيبة الدولة وزعزعة الاستقرار» مشيرا إلى أن «هذا الاستهداف رسالة سلبية للعالم». وتابع: «لن نسمح بالمساس بأمن البعثات الدبلوماسية في العاصمة بغداد وتهديدها وإننا ملتزمون بحمايتها» موضحا أن «قواتنا الأمنية ستعمل وكما عهدها الشعب العراقي على ملاحقة الخارجين عن القانون وتقديمهم للعدالة، ولن تسمح بلغة فرض الإرادات على حساب اسم العراق وسيادته».

وحثّت واشنطن، الحكومة العراقية على «محاسبة المسؤولين» عن قصف مجمع السفارة الأمريكية في بغداد.

وكتب وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، على صفحته في «تويتر» معلقاً على الهجوم الصاروخي، قائلا: «الميليشيات المدعومة من إيران هاجمت مرة أخرى بشكل صارخ وتهور في بغداد، مما أدى إلى إصابة مدنيين عراقيين. يستحق شعب العراق محاكمة هؤلاء المهاجمين، ويجب على هؤلاء المجرمين العنيفين والفاسدين الكف عن أعمالهم المزعزعة للاستقرار». يأتي ذلك بعد دعوة السفارة الأمريكية جميع القادة السياسيين والحكوميين العراقيين، إلى اتخاذ خطوات لمنع مثل هذه الهجمات ومحاسبة المسؤولين عنها.

وقالت السفارة في بيان إن «الصواريخ التي استهدفت المنطقة الدولية أدت إلى رد الأنظمة الدفاعية للسفارة، ولحقت أضرار طفيفة في مجمع السفارة ولكن لم تقع إصابات أو خسائر بشرية».

وأضافت: «لقد تلقينا تقارير عن إلحاق أضرار في مناطق سكنية بالقرب من السفارة الأمريكية واحتمالية بعض الإصابات في صفوف المدنيين العراقيين الأبرياء».

انتهاك القانون الدولي

وتابعت أن «هذه الأنواع من الهجمات على المنشآت الدبلوماسية هي انتهاك للقانون الدولي، واعتداء مباشر على سيادة حكومة العراق» داعية «جميع القادة السياسيين والحكوميين العراقيين إلى اتخاذ خطوات لمنع مثل هذه الهجمات ومحاسبة المسؤولين عنها».

كما اعتبر السفير البريطاني، لدى بغداد، ستيفن هيكي، أن القصف الصاروخي الذي شهدته العاصمة بغداد، يهدد الاستثمار. وقال، في بيان إن «الهجمات الصاروخية ضد البعثات الدبلوماسية لا تؤدي إلا إلى ترويع سكان بغداد، وتخويف الاستثمار الذي يحتاجه الاقتصاد بصورة مُلحة، وتزيد مخاطر الصراع على نطاق أوسع».

وزاد: «طالما استمرت الجماعات المسلحة في هذه الأعمال مع الإفلات من العقاب طبقا للقانون، فلن يصبح العراق دولة مستقرة ومزدهرة».

في المقابل، وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، الهجوم أنه «أمر مريب».

وقال زاده في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون الإيراني، إن «الهجوم على المباني الدبلوماسية والسكنية غير مقبول، لكن طبيعة الهجوم وتوقيته، والبيان الصادر عن وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو، يظهران أن التوقيت مشبوه ومريب للغاية وأنهم أعدوا بالفعل بيانا لإصداره».

وحذّر ما قال إنه «النظام الأمريكي» من «البحث عن إثارة التوتر في هذه الأيام».

السفارة الأمريكية في بغداد

تحذيرٍ من اعتصامات جديدة على غرار ثورة تشرين

البرلمان العراقي يناقش غداً رفع سعر الدولار مقابل الدينار وتوقعات بحضور الكاظمي

بغداد ـ «القدس العربي»:

من المنتظر أن يعقد مجلس النواب العراقي، غداً الأربعاء، جلسة طارئة لمناقشة تداعيات ارتفاع سعر العملة الأمريكية (الدولار) مقابل الدينار العراقي، والوقوف على الإجراءات الحكومية بشأن «الإرباك» الحاصل في السوق العراقية على خلفية القرار الحكومي الأخير، فيما من المتوقع أن يحظر الجلسة رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، ووزير المالية علي علاوي، ومحافظ البنك المركزي، مصطفى الجبوري، وسط تصاعد المطالبات النيابية بإقالة وزير المالية والتلويح بإقالة الكاظمي.

ووقع 28 من أعضاء مجلس النواب العراقي طلباً لعقد جلسة استثنائية للمجلس، يوم الأربعاء، يحضرها رئيس مجلس الوزراء الاتحادي ووزير المالية ومحافظ البنك المركزي.

وأعلن هؤلاء النواب في بيان لهم، أنه تم جمع تواقيع السيدات والسادة النواب لغرض استضافة رئيس الوزراء ووزير المالية ومحافظ البنك المركزي.

وأضافوا: «ندعو مجلس النواب إلى عقد جلسة طارئة (استثنائية) يوم الأربعاء (غداً) الساعة الواحدة ظهراً بحضور كل من: رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، وزير المالية علي علاوي، محافظ البنك المركزي مصطفى الجبوري».

وأضاف النواب في بيانهم أن الجلسة الاستثنائية التي يدعون لها ستكون لمناقشة «أسباب انخفاض سعر الصرف وتصنيف البنوك، السياسة المالية المتبعة، اتفاقيات البنك المركزي ووزارة المالية مع صندوق النقد الدولي – الشروط والالتزامات، وفشل الأداء الحكومي وعدم قدرة الدولة على تنفيذ منهاجها الحكومي».

حماية الفقراء

وتضامن النائب الأول لرئيس مجلس النواب، حسن الكعبي، مع الدعوة لعقد جلسة طارئة لمجلس النواب.

وذكر بيان لمكتبه أن الكعبي دعا إلى عقد جلسة طارئة لمجلس النواب بحضور الكاظمي وعلاوي وغالب، لـ«الوقوف على تداعيات الارتفاع المفاجئ لسعر صرف الدولار وتقديم الضمانات اللازمة لحماية الطبقات الهشة والفقيرة وذوي الدخل المحدود».

في الأثناء، دعا تحالف القوى العراقية، رئيس مجلس الوزراء إلى إقالة «وزير المالية» بشكل ودي قبل المضي في إقالته داخل قبة البرلمان، بعد الفشل في التعامل مع الملف المالي للبلاد.

وقال النائب عن التحالف، رعد الدهلكي، في بيان، إن «كتلته سبق وأن طالبت في مناسبات عديدة بإقالة وزير المالية لشعورها كونه فاشلا وغير قادر على إدارة وزارة بحجم المالية».

وأضاف، أن «الوزير يعاني من تخبط واضح في إدارة أهم الملفات في البلاد، ومنها مشروع الموازنة المالية».

وأوضح أن «رواتب الموظفين ومخصصاتهم ومكافأة نهاية الخدمة للمتقاعدين والتراكمية للمدنيين والقوات الأمنية السابقة والحالية، وتخصيصات النازحين خطوط حمراء ننصح وزير المالية أن لا يفكر في التلاعب بها».

وبين، أن «رئيس الحكومة بحال أراد حفظ ما تبقى من ماء وجه حكومته فعليه إقالة أفشل وزير للمالية في تاريخ الدولة العراقية».

وحذر عضو تحالف القوى العراقية، رئيس الوزراء، من «جعل الحكومة من نفسها خصما للشعب ولمجلس النواب وللشعب في حال عدم إقالة وزير المالية».

غضب جماهيري

إلى ذلك، حذر ائتلاف «الوطنية» بزعامة إياد علاوي، من غضب جماهيري عارم قد يتحول إلى اعتصامات جديدة على غرار ثورة تشرين/ أكتوبر من العام الماضي، محذرا من تحميل المواطن البسيط مسؤولية الفشل السياسي الحالي والسياسات الخاطئة وسوء التخطيط.

وأوضح الائتلاف في بيان صحافي، أن زعيمه إياد علاوي «كان قد حذر من تدهور الأوضاع ووصولها إلى الوضع الحالي منذ خمس سنوات، وخلال رسالة مطولة بعث بها إلى رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي في 19حزيران / يونيو عام 2015 وحذر فيها من استشراء ظاهرة الفساد».

وبيّن أن علاوي «دعا خلال تلك الرسالة إلى تكليف هيئة دولية ونزيهة معترف بها للإشراف على سوق الدولار في البنك المركزي العراقي، نتيجة للمشاكل الخطيرة التي حدثت فيه، خصوصاً ما يتعلق باستعمال الأموال العامة في شراء (الصكوك الطيارة) للدولار واستخدامه في غسيل الأموال».

وكشف أن علاوي أوضح في رسالته، عن «اتفاقه مع النائب الراحل أحمد الجلبي في حينها، وأنه أرسل نسخة من الرسالة في حينها إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس اللجنة المالية النيابية».

وأعرب الائتلاف عن «سفه لعدم التعاطي بجدية مع مقترحات علاوي في حينها» موضحاً «كان بالإمكان تجنب النكبة الحالية لو أخذت تحذيراته على محمل الجد».

يأتي ذلك في وقتٍ أكد فيه النائب عدي عواد، أنه «كان من الأجدر برئيس الوزراء ووزير المالية اتخاذ (جملة خطوات حددها) لتقليل رواتب ومخصصات ونثريات الرئاسات الثلاث، وإعفاء مئات الموظفين في هذه الرئاسات بدون أي فائدة لهم، بدل تخفيض سعر صرف الدينار العراقي».

وقال في بيان أصدره مكتبه أمس، ردا على رئيس الوزراء ووزير المالية حول تبريرهم تخفيض سعر الدينار العراقي، أن «كان يجب تقليل رواتب وامتيازات أعضاء مجلس النواب وسحب الحمايات منهم».

وأضاف أن «من بين الإجراءات التي كانت مفترضة، إلغاء تقاعد النواب وأعضاء مجالس المحافظات ورؤساء الجمهورية والوزراء والحكام ونوابهم للسنوات الماضية والمقبلة».

وتابع أن «يجب سحب أرتال الحمايات للشخصيات السياسية والدينية وما شابه، والتي تكلف ميزانية تعادل ميزانية جهاز أمني كامل».

وأشار إلى أن «يجب السيطرة على نفط الشمال ومنافذها الحدودية، وفي حال عدم استطاعتكم على ذلك– وهذا أكيد– عليكم بمنع دخول أي بضاعة من المحافظات الشمالية لباقي محافظات العراق إلا بعد إعادة جمركتها».

وبين «يجب إغلاق نصف السفارات والقنصليات والممثليات التي لا فائدة منها، والتي فتحت مراضاة للطبقة السياسية، بالإضافة إلى استبدال العمالة الأجنبية بالعراقية، فهؤلاء يتسببون بسحب العملة الصعبة من العراق وتحويلها للخارج، وإلغاء جميع الرواتب المزدوجة باستثناء عوائل الشهداء».

كما شدد على ضرورة «إيقاف تصدير النفط الخام للأردن أو بيعه بالأسعار العالمية، وإيجاد حل للغاز العراقي بدل حرقه، ونصب محطات للاستفادة منه واستخدامه لمحطات الكهرباء بدل استيراد الغاز الإيراني الذي يثقل ميزانية العراق».

وتابع أن «يجب تقليل رواتب الدرجات الخاصة وإلغاء النثريات للوزارات والمحافظات، ومنع أي إيفاد على حساب الدولة واستحصل الأموال التي بذمة شركات الهاتف النقال».

وختم بالقول: «بما أن الحكومات لم تستطع توحيد التعرفة الجمركية والضريبية مع كردستان في مجال استيراد السيارات، فيجب عليها أن تقلل الجمرك والضريبة مشابهة لما يفعله الإقليم، فإن دخول ضريبة قليلة لميزانية العراق أفضل من لا شي فضرائب الإقليم لا تدخل إلى ميزانيتنا».

استياء شديد

في الموازاة، أعربت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، أمس الاثنين، عن استيائها الشديد من ارتفاع أسعار السلع والبضائع جراء خفض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار الأمريكي، مطالبة الحكومة الاتحادية أن تبرهن وعودها التي قطعتها للمتظاهرين، وأن يقوم مجلس النواب بدوره.

وقال مكتب المفوضية في محافظة البصرة، في بيان إن «رفع سعر الدولار أصاب الطبقات محدودة الدخل والفقراء ومن هم دون خط الفقر وكذلك أصحاب المحال التجارية الصغيرة والأسواق، بالذهول والألم والامتعاض».

وحذر من أن «هذا سيؤدي إلى انعكاسات سلبية على أوضاع الأفراد الاقتصادية والنفسية والأسرية والاجتماعية في عام أصيب فيه المجتمع بالوباء في أوائله وإجراءات الفقر في نهايته».

وأضاف أن «المكتب يطالب الحكومة المركزية أن تبرهن وعودها لجموع المتظاهرين الذين كانت من أولويات مطالبهم تحسين الأوضاع الاجتماعية». ودعا المكتب «مجلس النواب إلى القيام بدوره إزاء الأوضاع السيئة التي يتعرض لها الجزء الأكبر من المجتمع».

تظاهرة في النجف احتجاجا على رفع سعر الدولار مقابل الدينار

أكدت على ضرورة ممارسة الشعب حقه في الاحتجاج السلمي دون خوف على حياته

«رايتس واتش» تدعو السودان للتحقيق مع ضباط متورطين في قتل متظاهرين في كسلا

قوات أمن سودانية تعتدي على متظاهرين قرب البرلمان في الخرطوم

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت «هيومن رايتس ووتش» أمس الإثنين، السلطات السودانية، باستخدام القوة المفرطة، بما يشمل القوة القاتلة، ضد المتظاهرين في مدينة كسلا في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2020، ما أسفر عن مقتل سبعة متظاهرين، بينهم صبي (16 عاما) ودعتها للتحقيق، مع الضباط والعناصر المتورطين.

وحسب المنظمة، وقعت الاحتجاجات في كسلا بعد يومين من إقالة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك لحاكم ولاية كسلا صالح عمار ما أدى إلى صراع بين أفراد قبيلة البني عامر التي ينتمي إليها عمار وقبيلة الهدندوة التي عارضت تعيينه.

وبيّنت أنه في 15 أكتوبر/تشرين الأول تجمع المتظاهرون في الساحة الرئيسية في كسلا لسماع الخطب، ثم توجه بعضهم في الظهيرة نحو مبنى حكومة الولاية، قرب جسر القاش الذي يربط بين الأجزاء الغربية والشرقية من البلدة. قوات الأمن، المكونة من الشرطة الاحتياطية المركزية وقوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية، حاولت عند ذلك التقاطع إيقاف المتظاهرين بإطلاقها للذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع في الهواء. وبعد المواجهة الأولية، أطلق عناصر شرطة كانوا متمركزين في شارع جانبي النار مباشرة على المتظاهرين مما إدى الى مقتل اثنين منهم، بينهم عبد الله حسين أبو بكر (16 عاما).

جنود يطلقون النار

ونقل التقرير عن متظاهر (24 عاما) قوله : «رأيت قوات الأمن متمركزة أمامنا، قرب مدخل جسر القاش ومبنى حكومة الولاية، على بعد 500–700 متر تقريبا. وهناك، بدأنا نسمع طلقات نارية تبعها الغاز المسيل للدموع. رأيت جنود القوات المسلحة السودانية يطلقون النار في الهواء. فجأة، ازدادت العيارات النارية، وسمعت من حولي يقولون إن بعض المتظاهرين أصيبوا».

ووفق المنظمة، وقعت المواجهة الثانية خارج المستشفى حيث كان المتظاهرون الجرحى يعالجون. أطلقت قوات الشرطة الاحتياطية المركزية الغاز المسيل للدموع على الحشود المتجمعة خارج المستشفى، ممن جاؤوا في الغالب للتبرع بالدم. وبيّن أحد الشهود إن قنابل الغاز المسيل للدموع أُطلقت على المستشفى. وردا على ذلك نصب المتظاهرون حواجز بالقرب من مدخل المستشفى.

وأوضح صحافي قابلته المنظمة أن ثلاث مركبات تابعة لقوات الدعم السريع، حملت إحداها جثة جندي ميت، حاولت الوصول إلى المستشفى، لكن رفض المتظاهرون السماح لها بالاقتراب من المدخل، عندها ازداد التوتر. ويُظهر مقطعا فيديو، تراجع مركبات قوات الدعم السريع في محاولة للابتعاد عن حشد من المتظاهرين، ثم تبدأ إحدى السيارات بالالتفاف بينما يمكن رؤية أشخاص داخل السيارة وهم يطلقون النار في اتجاه المتظاهرين، ما أدى لمقتل خمسة أشخاص، حسب شهود عيان.

وقال صحافي في مكان الحادث للمنظمة: «ركضت فورا لأحتمي خلف جدار صيدلية قرب المستشفى، كان ثمة متظاهر قربي وكنت أمسك به، وأحثه على تفادي قوات الدعم السريع. هرب المتظاهر من المكان الذين كنا نحتمي فيه لأسمع بعد ثوان عيارا ناريا وأراه يسقط والدماء تغطي ملابسه وصدره.

ركضت نحوه ونقلته مع بعض الأشخاص إلى المستشفى. هناك، قال الأطباء إنه مات». وحسب المنظمة، يُظهر مقطع فيديو آخر، أُلتقط في الفترة نفسها تقريبا، بركة كبيرة من الدماء عند مدخل الصيدلية. ويُظهر مقطع ثان، صُوِّر أيضا أمام الصيدلية، بركة أخرى من الدم.

وفيما أشار التقرير إلى «إعلان وزارة الإعلام في ذلك اليوم أن مكتب النائب العام فتح تحقيقا في الأحداث» أشار إلى أنها «حمّلت المتظاهرين مسؤولية حوادث القتل لاشتباكهم مع قوات الأمن، مع أن بعض المتظاهرين شتموا عناصر الأمن، ورشقوهم الحجارة، ونصبوا حواجز خارج المستشفى، إلا أننا لا تعلم بأي حادثة موثقة تشمل متظاهرين شكلت تهديدا واضحا لحياة قوات الأمن أو آخرين كانت القوات تحميهم».

وأعربت المنظمة عن «قلقها من اعتماد السودان المفرط على القوات العسكرية أو الجيش للسيطرة على الحشود».

وبينت أن «هذه القوات إما أن تفتقر إلى التدريب المناسب على تكتيكات إنفاذ القانون أو لا تطبقها، وتستخدم بدلا من ذلك القوة المفرطة والقاتلة. كما لا تعترف القوات تحديدا بالتزاماتها باحترام وحماية وتسهيل حق المتظاهرين في التجمع والتعبير السلميين، وكذلك بالقيود المفروضة عليها بموجب قانون حقوق الإنسان فيما يتعلق باستخدام القوة».

وشددت على أن «المعايير الدولية لحقوق الإنسان لا تسمح باستخدام القوة إلا عند الضرورة القصوى وللدفاع ضد ضرر وشيك».

وذكرت بأن «مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من جانب الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون» تنص على أن لا يجوز للموظفين المكلفين بإنفاذ القانون استخدام القوة إلا إذا لم تعد الوسائل الأخرى مجدية أو لم تعد تحقق النتيجة المرجوة، ويجب ممارسة ضبط النفس والتصرف بما يتناسب مع جدية الجريمة والهدف المشروع المراد تحقيقه».

وراسلت «رايتس ووتش» وفق ما ورد في تقريرها، النائب العام في 24 نوفمبر/تشرين الثاني لاطلاعه على استنتاجاتها وطلب تحديثات ومعلومات عن الخطوات التي اتخذتها السلطات استجابة لذلك، لكنها لم تتلق ردا.

إصلاحات

ودعت النائب العام إلى «التحقيق مع الضباط والعناصر المتورطين في الاستخدام غير المشروع للقوة ومحاسبتهم، بمن فيهم المسؤولون في سلسلة القيادة، وينبغي أيضا للحكومة الانتقالية الشروع في إصلاح قطاع الأمن».

وبينت أن «على هذه الإصلاحات أن تشمل إلغاء أحكام الحصانة التي تحمي المسؤولين من المساءلة، والتحقق من أفراد قوات الأمن لاستبعاد أي شخص متورط في الانتهاكات، وضمان فهم القوات لالتزاماتها الحقوقية وأهمية التمسك بها، لا سيما في سياق ضبط الحشود».

وقالت إيدا سوير، نائبة مديرة قسم افريقيا في «رايتس ووتش»: «على السلطات الانتقالية السودانية أن تعلن بوضوح أن قوات الأمن ليست فوق القانون من خلال محاسبة كل من انتهك القانون بسرعة وصرامة. ينبغي أن يكون الشعب السوداني قادرا على ممارسة حقه في الاحتجاج السلمي بدون خوف على حياته».

وزادت: «ينبغي ألا يتواجه المتظاهرون السلميون مع الجيش في الشوارع، بدلا من ذلك ينبغي أن تلاقيهم وكالات إنفاذ قانون مدربة جيدا وقابلة للمساءلة.

أبدت الحكومة الانتقالية رغبتها في الابتعاد عن التعسف الذي كان سائدا خلال حكم عمر البشير، لكن، كي يحدث ذلك، عليها بذل المزيد من الجهد لإصلاح قوات الأمن التعسفية».

الجيش السوداني يرسل قوات جديدة إلى الحدود مع إثيوبيا

المعاقيل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال رئيس أركان الجيش السوداني، الفريق أول، محمد عثمان الحسين، أمس الإثنين، إن قوات بلاده ستنطلق لسد الثغرات على الحدود مع إثيوبيا. جاء ذلك، في خطاب له خلال تدريب عسكري لوحدات من الجيش السوداني، في ولاية نهر النيل شمالي السودان.

وأعلن الأربعاء الماضي، عن خسائر في الأرواح والمعدات، جراء تعرض قواته لاعتداء من ميليشيا إثيوبية داخل أراض قرب منطقة الفشقة الحدودية، فيما لم تعقب إثيوبيا رسميا على الحادثة.

وأضاف رئيس الأركان: «لا يزال أعداء السودان ـ لم يحددهم ـ يرضون أن نظل كما كنا، بعد أن دخلنا النادي العالمي مبرئين من كل التهم، وحققنا السلام في بلادنا» في إشارة إلى اتفاق التطبيع، ورفع اسم السودان من «قائمة الإرهاب». وأكد المسؤول العسكري أن «الجيش السوداني سيفي بحماية حدود بلاده».

ووصف، المشروع التدريبي، بأنه «أكبر مناورة لسلاح المدرعات في تاريخ الجيش السوداني».

أما قائد القوات البرية في الجيش السوداني، الفريق ركن، عصام كرار، فبين، خلال التدريبات، أن «القوات المسلحة السودانية جاهزة لتحرير أرض السودان».

والأحد، بحث رئيس الحكومة السودانية، عبد الله حمدوك، مع نظيره الإثيوبي، آبي أحمد، ملف ترسيم الحدود بين البلدين، خلال مشاركتهما بقمة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» في جيبوتي.

والسبت، أعلن السودان، إرسال تعزيزات عسكرية كبيرة إلى الحدود مع إثيوبيا لـ«استعادة أراضيه المغتصبة» (من ميليشيا إثيوبية) في منطقة الفشقة، في ولاية القضارف، شرقي البلاد، وفق وكالة الأنباء الرسمية.

ومساء الأحد قدّم رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان تقريراً حول المستجدات على الحدود الشرقية للبلاد خلال الاجتماع الثاني لمجلس شركاء الفترة الانتقالية.

وأوضحت مريم الصادق المهدي، الناطق الرسمي باسم المجلس في بيان صحافي، أن «المجلس حيا القوات المسلحة وانتشارها لحماية السودان وأراضيه ومواطنيه وصون سيادة الوطن وعدم التفريط في شبر منه».

وزادت أن المجلس «أمن على قيام الدبلوماسية السودانية بدورها في تعزيز علاقات حسن الجوار والتعايش السلمي والتعاون مع الجارة إثيوبيا التي تربطها أواصر القربى والمصالح المشتركة مع السودان».

وواصلت أن «أعضاء المجلس أثنوا على سلمية حراك يوم التاسع عشر من ديسمبر/كانون الأول في كل فعالياته والرسائل الوطنية التي أوصلتها قوى الثورة ودور القوات النظامية في حماية وتأمين الثوار».

ولفتت إلى أن المجلس «شدد على ضرورة مواصلة الجهود لتكوين المجلس التشريعي عبر التشاور الواسع ليشمل جميع المكونات الوطنية وتكوين أجهزة الفترة الانتقالية بما فيها مجلس السيادة الانتقالي ومجلس الوزراء والولاة والمفوضيات القومية وآليات تنفيذ السلام».

وأضافت أن «المجلس ناقش خلال الاجتماع قيام مؤتمر الشرق والإسراع في تمثيل أهل الشرق في مجلس الشركاء».

السودان يمنع دخول القادمين من 3 دول خشية سلالة كورونا الجديدة

■ الخرطوم ـ الأناضول: قررت السلطات السودانية، أمس الإثنين، منع دخول الركاب القادمين من بريطانيا وهولندا وجنوب إفريقيا، خشية تفشي سلالة جديدة لفيروس كورونا.

ووفق إعلام محلي، أوضحت سلطة الطيران المدني، أن القرار بمنع دخول الركاب القادمين من دول هي بريطانيا، هولندا، وجنوب افريقيا، سواء كان عن طريق رحلات مباشرة أو غير مباشرة.

وأخطرت سلطة الطيران المدني جميع الشركات الناقلة العاملة في السودان بتطبيق القرار اعتبارا من 23 ديسمبر/ كانون الأول الجاري وحتى 5 يناير/ كانون الثاني المقبل.

ونقلت عن المدير العام للطيران المدني، إبراهيم عدلان قوله إن القرار يأتي ضمن الإجراءات الاحترازية ضد تفشي السلالة الجديدة من فيروس كورونا.

وأثار ظهور السلالة الجديدة من فيروس كورونا في بريطانيا والتي لها قدرة أكبر على الانتشار، قلق العالم، ما دفع عددا كبيرا من الدول لتعليق الرحلات الجوية مع بريطانيا بما فيها تركيا.

نظام السيسي يواصل حملات الاعتقال والتنكيل بالصحافيين والحقوقيين والنشطاء رغم الضغوط الدولية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصل نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، حملات الاعتقال والتنكيل بالحقوقيين والصحافيين والنشطاء، رغم موجة الانتقادات الدولية لانتهاكات حقوق الإنسان في مصر التي كان آخرها قرار البرلمان الأوروبي الذي دعا إلى الأفراج عن سجناء الرأي ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

وقالت أسرة الباحث باتريك جورج، في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، إن باتريك بدا خلال زياراته الأخيرة حزينا ومكتئبا ولا يعرف أسباب وجوده في السجن طوال هذه الفترة.

وأوضحت الأسرة في بيانها، أمس الاثنين: «خلال الزيارة لم يكن باتريك كما نعرفه على الإطلاق، لم يكن مثل أي زيارة أخرى وقد حُطمت قلوبنا حرفيا! كانت كلماته بالضبط: أنا مرهق جسديًا وعقليًا، ولا يمكنني الاستمرار هنا لفترة أطول من ذلك، وأشعر بالاكتئاب في كل مرة يحدث فيها حدث هام في العام الدراسي أثناء وجودي هنا بدلا من أن أكون مع أصدقائي في بولونيا».

صدمة

وأضافت الأسرة في بيانها: «كلمات تركتنا في دموع عاجزين عن مساعدة ابننا في هذا الموقف المفجع، علاوة على ذلك، شعرنا بالصدمة عندما علمنا أنه أصيب بالاكتئاب لدرجة أنه قال : نادرًا ما أخرج من زنزانتي خلال النهار في الوقت المسموح، لأنني لا أستطيع أن أفهم سببٍ وجودي هنا ولا أريد أن أواجه حقيقة أنني أخرج لأمشي ذهابًا وإياباً في غضون بضعة أمتار، فقط لأحبس مرة أخرى في زنزانة عدد أمتارها أصغر».

وطالبت بالإفراج الفوري عن ابنها الذي اقترب من إكمال عام في الحبس الاحتياطي، حيث قالت «ابننا شخص بريء وباحث متألق يجب الاحتفاء به وليس حبسه في زنزانة، قبل 10 أشهر، كان باتريك يعمل على درجة الماجستير ويخطط للحصول عليها ومن ثم الحصول على الدكتوراه، في الوقت الحالي، مستقبله مبهم تمامًا».

وزادت: «لا نعرف متى سيكون قادرًا على مواصلة دراسته أو العمل أو حتى العودة إلى حياته الاجتماعية التي كانت مفعمة بالنشاط. ندعو كل شخص مسؤول وصانع قرار إلى إطلاق سراح باتريك على الفور. نريد رجوع ابننا لنا وعودة الحياة لنا».

أما زكي فقد تعرض في 7 فبراير / شباط الماضي، للتوقيف والتحقيق من قبل جهاز الأمن الوطني في مطار القاهرة، عند عودته إلى مصر لقضاء إجازة قصيرة قادما من إيطاليا، حيث يُجري حاليًا دراسات عليا عن النوع الاجتماعي، في جامعة بولونيا. ونُقل من مطار القاهرة إلى أحد مقرات الأمن الوطني في القاهرة ثم لاحقا إلى مقر آخر للأمن الوطني في مدينة المنصورة، محل ميلاده وسكنه الأصلي، وفق المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، التي كان يعمل لديها باحثا.

يذكر أن زكي كان من ضمن الأسماء التي طالب قرار البرلمان الأوروبي الأخير بالإفراج عن عنهم.

تجديد حبس

في السياق، قال المحامي الحقوقي خالد علي، محكمة جنايات القاهرة انتهت أمس الإثنين من نظر جلسة تجديد حبس المحامي الحقوقي محمد الباقر والناشط السياسي علاء عبد الفتاح.

وأضاف أن الجلسة عقدت داخل غرفة المداولة في مقر المحكمة في معهد أمناء الشرطة، واستمع القاضي إلى دفاعهم عن أنفسهم ثم إلى مرافعة الدفاع، مشيرا إلى أنهم سيعرفون القرار من النيابة.

وجاء تجديد الحبس على ذمة القضية رقم 1356 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا، والتي يواجه فيها الباقر وعلاء اتهامات بـ«بث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة، إساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك، ومشاركة جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها».

وتعود واقعة اعتقال الباقر للعام الماضي، بعدما توجه إلى نيابة أمن الدولة العليا لحضور التحقيقات مع الناشط علاء عبد الفتاح، ولكن فوجئ باحتجازه داخل النيابة، ليتم إبلاغه بعد ذلك بصدور أمر ضبط وإحضار له. وكانت المفارقة، هي إدراج الباقر متهما على ذمة القضية نفسها التي تم إدراج موكله علاء عبد الفتاح على ذمتها، والتي حملت الرقم 1356 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا. وفي نهاية شهر أغسطس/ أب الماضي، تم تدوير الباقر على ذمة قضية جديدة، حيث تم إحضاره من محبسه إلى مقر نيابة أمن الدولة، والتحقيق معه على ذمة القضية رقم 855 لسنة 2020 ووجهت له التهم نفسها بالقضية القديمة وبسؤاله عن اسم هذه الجماعة الإرهابية أو أدلة الاتهامات لم يتلق أي رد.

إلى ذلك، ظهر نائب رئيس تحرير صحيفة «الشعب» عامر عبد المنعم بعد يومين من اعتقاله من منزله، في نيابة أمن الدولة العليا.

عبير محمد، زوجة عبد المنعم، قالت إنه ظهر في نيابة أمن الدولة مساء أمس الأول الأحد بعد يومين من القبض عليه وقررت النيابة حبسه 15 يوما على ذمة التحقيق في القضية 1017 لسنة 2020 بتهمة «نشر أخبار كاذبة ومشاركة جماعة في تحقيق أهدافها».

وقالت: «علمت بظهور زوجي بالصدفة، وتم التحقيق معه بدون علم نقابة الصحافيين وبدون تواجد ممثل قانوني له».

وناشدت، النقابة، سرعة التحرك من أجل إدخال الأدوية اللازمة لزوجها في ظل معاناته المرضية، بالإضافة لإدخال ملابس وأغطية نظرا لانخفاض درجات الحرارة.

نائب يتهم المواطنين بالتسبب في زيادة انتشار الفيروس

مسؤول مصري: العدد الحقيقي لإصابات كورونا عشرة أضعاف المعلن

مصريان قرب مدرعة للشرطة وسط القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلن عضو اللجنة القومية لمواجهة فيروس كورونا في مصر، محمد النادي، أمس الإثنين، أن العدد الحقيقي لإصابات فيروس كورونا يقدر بعشرة أضعاف المُعلن» رسمياً من جانب السلطات الصحية في البلاد.

وبيّن، في تصريحات متلفزة «لدينا إصابات كورونا أكبر من المُعلن». وزاد: «الرقم الحقيقي لإصابات كورونا في مصر عشرة أضعاف المعلن» مُضيفا: «ونبقى مجاملين» أي أننا نتحدث عن أدنى تقدير محتمل.

وتابع: «لو أجرينا دراسة جينية لفيروس كورونا قد نجد السلالة الجديدة في مصر» في إشارة إلى السلالة الجديدة التي كشف عنها في بريطانيا ودول أخرى.

وحذر من أن الفيروس «سيكون أسرع انتشاراً في الفترة المقبلة» بينما قال إنه رغم اتخاذ معدل الانتشار منحنىً متصاعدا إلا أن مضاعفاته ليست مختلفة عن ما حدث في الموجة الأولى».

ولفت إلى أن «مصر أتاحت موقعا إلكترونيا تابعا لوزارة الصحة لبدء لتسجيل بيانات المواطنين الراغبين في الحصول على اللقاحات، وأن الأولوية لكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة والمقاتلين. «

وأمام ارتفاع معدل الإصابات، أعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية ضم 30 مستشفى، لمنظومة فرز وعزل مرضى فيروس كورونا، وذلك تزامنا مع بدء الموجة الثانية من الوباء.

وخوفا من انتشار الفيروس بين الطلاب، قال طارق شوقي، وزير التربية والتعليم المصري، إن الوزارة قررت عدم احتساب باقي أيام الترم الأول من الغياب، وتطبيق تناوب العاملين منعا لانتشار فيروس كورونا، وقرار التناوب متروك للمديريات والمحافظين.

وبين، أن الوزارة تعمل على تطبيق حالة من التوزان الآن، فتعمل على الحفاظ على أفراد المنظومة الدراسية، وأيضا استمرار العام الدراسي كما هو.

وقال: الدراسة مستمرة ولكن من يريد أن يستكمل الدراسة من المنزل أصبح الأمر متاح، ولن يطبق عليهم الغياب.

إلى ذلك اتهم النائب سامي المشد، أمين سر لجنة الصحة في البرلمان المصري، المواطنين بالتسبب في انتشار فيروس كورونا. وقال في تصريحات صحافية، إن القفزة في عدد الإصابات بفيروس كورونا جاء بسبب حالة الاستهتار التي عليها المواطنون نتيجة عدم إتباع الإجراءات الاحترازية لمواجهة الفيروس.

ولفت إلى أنه مازالت هناك حالة من الزحام بين المواطنين وعدم ارتدائهم الكمامات، على الرغم من تعليمات الحكومة بضرورة إتباع التدابير الاحترازية لمواجهة كورونا، مؤكدا أن على المواطنين ضرورة إتباع الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا، حتى لا يتفاقم الوضع وتزيد عدد حالات الإصابات بالفيروس.

وأعلنت وزارة الصحة فجر أمس، إصابة 664 حالة جديدة إضافة إلى 29 حالة وفاة، وبذلك يرتفع إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر إلى 125555 حالة من ضمنهم 106817 حالة تم شفاؤها، و 7098 حالة وفاة.

العرموطي والدغمي و«الإخوان المسلمون» تحت القبة لكن خارج المعادلة

برلمان «الوجوه الجديدة» في الأردن: أهم «قامات التشريع» خارج «اللجان» وتأزيم يدفع في اتجاه «عدم دستورية» نقابة المعلمين

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تبدو صيغة أقرب للاجتثاث على الطريقة العراقية منها للاصطفاف السياسي. مجلس النواب الأردني في حلته الجديدة يمارس الإقصاء المنهج لنقيب المحامين الأسبق والقطب البرلماني وحليف الإخوان المسلمين، صالح العرموطي.

فعاليات جلسة أمس الاثنين في برلمان الأردن الجديد توضح مجدداً دون شكوك، أن هندسة إقصاء الإسلاميين وتقليم كل ما تبقى من أظافرهم مستمرة حتى على حساب المهنية والكفاءة في بعض الأحيان. يقر غالبية 100 نائب جديد في البرلمان بأن خبرات العرموطي في القوانين والتشريع قد تكون الأفضل من بين أقرانه في المجلس الجديد مادام زميله المحامي عبد الكريم الدغمي، وهو أقدم مشرعي البرلمان الأردني، قد انسحب أصلاً من المشهد وبعدة لغات، حيث انتخابات داخلية انتهت برسالة تقول بعدم وجود مكان مهما صغر ومن أي نوع، لا للإسلاميين ولا لشركائهم، في لجان العمل تحت قبة البرلمان.

يحاول الرأي العام أن يفهم ما الذي حصل مع صالح العرموطي، فالرجل بصرف النظر عن مواقفه السياسية، خبير قانوني جدير بعضوية اللجنة القانونية التي تراجع التشريعات. لكن، وبصعوبة بالغة، حصل العرموطي على 52 صوتاً من 130 في البرلمان في حده الأقصى، فيما حصل محامون أصبحوا نواباً لا يمارسون المهنة منذ سنوات، على أضعاف هذا الرقم.

حاول المخضرم عبد الكريم الدغمي، رغم خصومته السياسية مع الإسلاميين والعرموطي، مساعدة الأخير لإعلاء شأن الانحياز المهني فقط.. وحاول آخرون من قدامى النواب أيضاً، لكن التيار الجديد الجارف تمكن من إقصاء العرموطي عن اللجنة الأهم في مطبخ التشريع. و في كل حال، ذلك ثمن سياسي لمواقف الرجل في مسألة الغاز الإسرائيلي. وهو أيضاً ثمن سياسي في التحرك اللافت الذي يحاول حشر 9 من نواب كتلة الإصلاح البرلماني المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين في أضيق زاوية ممكنة. وكان أبرز وأول المعلقين على المسألة المحامي والناشط النقابي البارز أحمد أبو غنيمة، الذي حاول تذكير الجميع بأن صالح العرموطي قامة وطنية ونقيب المحامين لأربع دورات، مشيراً إلى أنه تابع حجب الأصوات في عملية الفرز.

وقال في تغريده له: رسائل الواتساب الصباحية فعالة، والعقلية لا تزال عقيمة. واصفاً ما حصل مع العرموطي بأنه نهج إقصائي استفزازي تمارسه الدولة. في الأثناء كان الدغمي يبلغ العرموطي بأنه حاول المساعدة ما استطاع، مشيراً إلى العيب في أن يرسب باللجنة القانونية نقيب المحامين.

موقف الدغمي، وهو قطب برلماني كبير، واضح هنا بعيداً عن الخصومة السياسية، لكن برلمان الأردن الجديد عملي أيضاً دون الدغمي نفسه، فالرجل تعرض لضغط حتى ينسحب من معركة انتخابات رئاسة المجلس التي فاز فيها المحامي والنائب عبد المنعم العودات تحت عنوان التغيير في الوجوه والأدوات والبرامج. وما حصل مع العرموطي عموماً في المحصلة ممارسة ديمقراطية في ظل أغلبية نيابية من الوجوه الجديدة تكتلت حتى الآن في 4 اصطفافات.

تخسر اللجنة القانونية، دون سبب سياسي أو وطني أو مهني واضح، قطباً في التعاطي القانوني، وتشهد اللجنة ومعها اللجنة المالية المهمة جدا زحاماً شديداً في سياق التنافس بتوقيع الرموز الجديدة في مجلس النواب. لكن الأهم أن ممثلي التيار الإسلامي في البرلمان خارج المناورة، والمواقع والمناصب في إدارة شؤون الملف البرلماني، وهي مسألة –بطبيعة الموقف– تناسب الحكومة والسلطات التنفيذية وخصوم جماعة الإخوان في الواقع السياسي.

يحصل ذلك فيما يتم تداول نسخة غير موثقة عن شكوى رفعها عدد من الأشخاص لدى محكمة بداية عمان العاصمة تدفع بعدم دستورية قانون نقابة المعلمين. ذلك أيضاً تطور لافت يوحي بأن التصعيد محتمل وقائم عندما يتعلق الأمر بملف شائك ومعقد قوامه النقابة الأضخم في البلاد، حيث أكثر من 100 ألف معلم تمثلهم نقابة اتهمت بأنها مسيسة ويتحكم فيها التيار الإسلامي وتتعرض الآن لهجمة تحت عنوان الدفع بعدم دستورية القانون الذي يوفر لها الغطاء. وذلك أيضاً تطور دراماتيكي في مسار الأحداث قد ينقل البوصلة نحو منطقة تأزيمية جديدة في الشارع عنوانها إخراج نقابة المعلمين من المعادلة ومن الواقع القانوني، وهو أمر قيد التجاذب والنقاش حتى داخل أروقة مجلس الوزراء الأردني. وطبعاً يحصل الأمر في ظل تساؤلات عامة عن مبررات العودة لذهنية التأزيم واستمرار نهج الإقصاء ليس للإسلاميين فقط، ولكن للنقابيين والمهنيين أيضاً.

وهي مسألة تحتاج إلى مراجعة ناضجة ومنطقية وإلى وقفة تأمل، كما يقترح أمام «القدس العربي» وعبرها نقيب المهندسين أحمد سمارة الزعبي، وكما اقترح قبله الناشط أبو غنيمة وآخرون كثر، يحاولون فهم دلالات وتداعيات ما يسمى اليوم بالإقصاء الأفقي ومجازفة التغيير في الوجوه والأدوات واحتمالات حصول فوضى في مختلف أنماط التمثيل.

وفد روسي زارها بهدف «تطويع» الشبان الدروز و«سوقهم» لـ «الإلزامية»

أهالي السويداء مصرون على رفض الخدمة في الجيش: ليست لدينا ثقة في المؤسسة العسكرية للنظام

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تعمد روسيا إلى تمرير تسوية تتيح لها فرض سيطرتها الفعلية على محافظة السويداء جنوب سوريا، وتمكنها من تفريغ الجبل من شبانه بتطويعهم، وسوقهم إلى الخدمة الإلزامية على غرار المحافظة الجنوبية القريبة «درعا» عبر إحداث مكتب تنسيق روسي في مبنى محافظة السويداء تحت إشراف الجهات الأمنية للنظام السوري.

وفي سياق المهادنة لأهالي محافظة السويداء، تأتي زيارة وفد من قيادة القوات الروسية في دمشق، الأسبوع الفائت وجهاء الهيئات الدينية للطائفة الدرزية، جنوب سوريا، لبحث تسوية المتخلفين عن الخدمة الإلزامية ومعالجة أوضاع العسكريين الفارين الراغبين بمعاودة الالتحاق بقوات النظام، لكن الاجتماعات انتهت دون أن يتوصل الطرفان لتسوية معينة، وسط تأكيد أهالي المحافظة على أن «شباب السويداء لن يتركوا مدنهم وقراهم لهجوم دموي جديد، ولا يريدون أن يكونوا وقود حرب ليست حربهم».

وقالت مصادر إعلام روسية، إن أعداد المتخلفين عن الخدمة العسكرية من أبناء محافظة السويداء، الذين لا يزالون داخل سوريا، يناهز تعدادهم نحو 10 آلاف متخلف عن الخدمة الإلزامية، ونحو 10 آلاف متخلف عن الخدمة الاحتياطية.

ورغم أن السويداء تصنف نظرياً ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، إلا أنها وفق رؤية الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي لم تتعرّض لاجتياح عسكري من قبل النظام لاستعادة السيطرة الفعلية عليها، نظراً لمعادلات داخلية وخارجية وفّرت للمحافظة هذا التموضع المتفرّد.

أهالي السويداء يرفضون أن يكون أولادهم وقود حرب ليست حربهم

«تسوية روسية»

وأبدى عاصي اعتقاده أن موسكو «تريد من المفاوضات مع أهالي السويداء لتحقيق رؤيتها الهادفة إلى تسوية جميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري والتي لا تخص فقط مناطق سيطرة المعارضة المسلحة بل تشمل تسوية أيّة بؤرة صراع مسلح أو خارجة عن السيطرة المركزية للحكم في دمشق».

مصادر محلية قالت لـ «القدس العربي» إن الوفد الروسي يقوم بزيارات مكثفة إلى مشايخ الطائفة، من أجل إحداث اختراق في موضوع التسوية وفرض الخدمة الإلزامية على الشبان، وفي هذا الإطار قال مدير شبكة أخبار «السويداء 24» المحلية «نور رضوان» إن وفداً من القوات الروسية على رأسه الجنرال الذي زار «دار عرى» قبل أيام، عاد إلى محافظة السويداء وزار مشايخ الهيئات الدينية في المحافظة، وعقد اجتماعا معهم للاستماع إلى اقتراحاتهم ومطالبهم حول المتخلفين عن الخدمة الإلزامية لدى قوات النظام، وإبلاغهم أن روسيا تعمل على إعداد تسوية لأبناء المحافظة. وأضاف المتحدث لـ«القدس العربي» «أن الوفد بدأ جولته بزيارة منزل الشيخ حكمت الهجري في بلدة قنوات، ثم انتقل إلى منزل الشيخ يوسف جربوع، كما طلب الوفد زيارة الشيخ حمود الحناوي في قرية سهوة البلاطة جنوب المحافظة، إلا أن الأخير اعتذر عن عدم استقبالهم نتيجة ظروف صحية، فيما تغيب الأمير لؤي الأطرش دون معرفة الأسباب».

ورافق الوفد خلال الزيارتين، منسق العلاقات الروسية في محافظة السويداء عماد العقباني فيما «غادر الوفد من السويداء من دون أن يعقد اجتماعاً في فرع أمن الدولة كما كان مقرراً، على أن يجدد الوفد الروسي زيارته خلال الأيام القادمة لمناقشة بنود التسوية المطروحة» وفقاً للمتحدث.

وأوضح رضوان أن الوفد الروسي كرر نفس الطرح الذي قدمه في «دار عرى» قبل أيام، مؤكداً «أن روسيا تعمل على إنجاز تسوية للفارين والمتخلفين عن الخدمة والمطلوبين بقضايا أمنية، على غرار التسويات التي أشرفت عليها روسيا في درعا».

وقال المصدر إن «الوفد ادعى أنه يقوم بالزيارات لسماع مطالب ووجهات نظر زعماء الطائفة الدرزية ومشايخها، حتى ينقلها إلى قيادته، كما تحدث أن روسيا تسعى لحفظ الاستقرار في المنطقة بالتنسيق مع القيادة السورية». وكالة إعلام روسية أكدت من جهتها، أن موسكو تسعى لتسوية أوضاع متخلفي الخدمة العسكرية في السويداء، وبيّن المصدر الروسي أن «وفوداً عسكرية روسية زارت محافظة السويداء خلال الأيام القليلة الماضية، لإنجاز مبادرة بالتنسيق مع الدولة السورية والقيادات المحلية، تهدف إلى معالجة أوضاع المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والعسكريين الفارين الراغبين بمعاودة الالتحاق بالجيش السوري».

وأوضح أن الضباط الروس التقوا خلال زيارتهم للمحافظة، «شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز حكمت الهجري في بلدة قنوات والشيخ يوسف جربوع في مدينة السويداء بحضور ممثلين عن الجهات الأمنية في المحافظة، وتم طرح العديد من القضايا، التي تهدف إلى تسوية أوضاع أبناء المحافظة، وذلك عبر إحداث مكتب تنسيق في مبنى محافظة السويداء تحت إشراف الجهات الأمنية وقاضي الفرد العسكري».

موسكو كانت قد أشرفت على تسوية في محافظة درعا عام 2018 بين فصائل المعارضة المسلحة من جهة، والنظام السوري من جهة أخرى، منحت الأخير فرصة السيطرة على محافظة درعا، التي تشهد منذ ذلك الحين فوضى غير مسبوقة وعشرات حوادث الاغتيال شهرياً وفق ناشطين في المحافظة. كما أشرفت روسيا على تسوية جنوب دمشق ومخيم اليرموك.

وقال المصدر الروسي إن هذه اللقاءات الروسية مع وجهاء المحافظة والفعاليات الاجتماعية، تأتي ضمن إطار المساعي الروسية لدعم المصالحة في المنطقة الجنوبية، أسوة بما جرى «مؤخراً بين قرية القريا بريف المحافظة وبلدة بصرى الشام بريف درعا، والتي انسحب على إثرها عناصر الفيلق الخامس من الأراضي الزراعية العائد إلى أهالي بلدة القريا بعد الأحداث التي شهدتها المنطقة قبل شهرين» وفقا للمصدر.

رفض شعبي

في غضون ذلك تناقل أهالي محافظة السويداء، رسالة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، موجهة إلى قيادة القوات الروسية بدمشق، جاء فيها «نحن نعلم أن وجودكم في سوريا هو لمصالح روسيا الاقتصادية بالدرجة الأولى ولزيادة مكاسبها السياسية، وهناك البعض من السوريين يساعدكم على تحقيق مصالحكم ولو كانت على حساب السوريين. ولكن لا نعلم من أين جاءتكم فكرة التسوية التي تريدون طرحها، هل بحثتم في أسباب رفض آلاف الشباب في السويداء للخدمة بالجيش».

وأضافت الرسالة «لن ينسى أهالي السويداء هجوم تنظيم داعش الإرهابي الذي حصل بعد نقل مقاتلي داعش من مخيم اليرموك إلى بادية السويداء منتصف عام 2018 وما زال السكان يتذكرون كيف انسحبت وحدات الجيش السوري من البادية قبل شهر واحد من هجوم التنظيم على السويداء. كما أن هناك انقساماً بين السوريين عامة وأبناء السويداء خاصة حول دور مؤسسة الجيش التي من المفترض أن تكون مهمتها حماية الوطن والمواطن، لكن الكثير من السوريين لم يعد يراها مؤسسة لحماية الوطن، بل لحماية أفراد معينين بالسلطة وزيادة نفوذهم وأموالهم».

وشددت الرسالة «هل سمعتم بآلاف الرسائل على صفحات التواصل الاجتماعي التي تتحدث عن الفساد القديم الجديد في هذه المؤسسة، هل سمعتم عن مصطلح التفييش؟ هل رأيتم كيف يعامل الجندي السوري بإحتقار من قبل قادته وكيف يترك ليموت وحيداً كما حدث في مطار الطبقة بعد هجوم داعش، حيث هرب الضباط وتركوا الجنود ليلقوا مصيرهم. هل تعلمون أن عشرات آلاف الشباب لم يتسرحوا من الخدمة منذ 10 سنوات وهم أمام خيارات سيئة، إما فناء عمرهم في الخدمة دون أي مقابل، أو الموت، أو الفرار من الخدمة وعدم الالتحاق فيها».

وانتهت الرسالة بالحديث عن آلاف العاطلين عن العمل من الشبان وأضافت «نعم ليست لدينا ثقة في المؤسسة العسكرية ولا القائمين عليها، لن يترك شباب السويداء مدنهم وقراهم لهجوم دموي جديد، أكثر ما سوف يفعله المسؤولون في حال وقوع ذلك هو مؤتمر صحافي وإطلاق الاتهامات عمن دعم المهاجمين بدل أن يمنعوا الهجوم من الحصول. الكثير من شباب السويداء يرفضون الخدمة في الجيش حالياً، وهم لا يريدون أن يكونوا وقود حرب ليست حربهم».

بعد تزايد الانتهاكات في منطقة «نبع السلام»

«الجيش الوطني» يشكل لجنة «رد الحقوق» في رأس العين السورية

أنطاكيا – «القدس العربي»:

بهدف وقف الانتهاكات بحق المدنيين في مدينة رأس العين وريفها، غربي الحسكة، أعلنت فصائل تابعة لـ«الجيش الوطني» عن تشكيل لجنة لرد الحقوق إلى أصحابها، وذلك بعد أكثر من عام على سيطرة الفصائل على منطقة عملية «نبع السلام».

وعلى غرار لجنة «رد المظالم» التي شكلها ما يعرف بـ«الجيش الوطني» الموالي لأنقرة، في منطقة عمليات «غصن الزيتون» أعلنت فصائل منضوية في «الفيلق الثاني» التابع لـ «الجيش الوطني» المدعوم تركيا، عن تشكيل اللجنة، وأوضح بيان أن الهدف من اللجنة «إحقاق الحق وإعطاء كل ذي حق حقه». ويتكون الفيلق الثاني من فصائل عدة أهمها فرقة السلطان مراد، وفرقة الحمزة، ولواء المعتصم، ولواء صقور الشمال وجيش الإسلام وفيلق الرحمن.

وقال الشيخ محمد الخطيب، المسؤول في «الجيش الوطني» عن متابعة لجان رد الحقوق في الشمال السوري، إن اللجنة تم تشكيلها بالتوافق بين الفصائل المنتشرة في رأس العين وريفها. وأضاف لـ«القدس العربي» أن اللجنة مكونة من مندوبين عن الفصائل، إلى جانب الشرطة العسكرية، التي تشكل الذراع الأمنية للجنة، وذلك لتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات.

وحول عمل اللجنة، قال الصحافي علي النجار، الموجود في رأس العين، إن اللجنة ستقوم باستقبال ومتابعة الشكاوى المقدمة من الأهالي للشرطة العسكرية.

وأوضح لـ«القدس العربي» أن هناك شكاوى كثيرة على عسكريين تتعلق بوضع اليد على عقارات ومساحات من الأراضي الزراعية، وأملاك أخرى تعود لمدنيين، ومهمة اللجنة متابعة كل ذلك.

وحسب النجار، فإن اللجنة ستقوم برد كل الحقوق للمدنيين، بعد التوثق من الأدلة على الملكية، وكذلك ستبحث في الشكاوى بين العسكريين أيضاً. وشهدت منطقة عمليات «نبع السلام» انتهاكات توصف بأنها «واسعة» وغالباً ما يُتهم عناصر من الفصائل بالوقوف خلفها، وشهدت المنطقة كذلك أكثر من جولة اقتتال بين الفصائل، لأسباب متصلة بالانتهاكات.

وقال مصدر أهلي من رأس العين، إن الأهالي لا زالوا بعد مضي أكثر من عام على دحر التنظيمات الكردية، يعانون من غياب عامل الأمان، إلى جانب استمرار الانتهاكات من العسكريين، ومصادرتهم للممتلكات، وتنفيذ الاعتقالات بذريعة التعاون مع الأحزاب الكردية. وأضاف لـ«القدس العربي» طالباً عدم ذكر اسمه، كذلك يبدد الاقتتال بين الفصائل الذي يتجدد من حين لآخر، والمفخخات التي لا تكاد تنقطع، ونقص الخدمات، من الشعور بالاستقرار لدى غالبية الأهالي.

وحول أصداء تشكيل «لجنة الحقوق» قال المصدر: «لا زال الحكم باكراً على عمل هذه اللجنة، وخصوصاً أن أمامها عملاً طويلاً بسبب كثرة الشكاوى على مصادرة الممتلكات للمدنيين، بحجة أنها تعود للأحزاب الكردية» معتبراً أن نجاح عمل اللجنة يعتمد على دعم الجيش التركي لها. وبرأي المصدر، فإن انصياع عناصر الفصائل لقرارات اللجنة، مرهون بمدى انخراط الجيش التركي فيها، وقال: «لن تستطيع هذه اللجنة فرض قراراها على قيادي عسكري، دون التلويح بالقوة من قبل الجيش التركي» كما قال.

وحسب مصادر سورية، فقد سجلت مدينة رأس العين وريفها نهاية عام 2019 نزوح أكثر من 250 ألف شخص من الأهالي، بينهم كرد وعرب ومسيحيون ومسلمون، إلى مدن أخرى مثل الحسكة وعامودا والقامشلي والدرباسية، وأقاموا في المخيمات أو المدارس، كما لجأ قسم منهم إلى العراق، وتتهم المصادر ذاتها الفصائل بالاستيلاء على جميع ممتلكاتهم من منازل ومحال وأراض زراعية.

وتعيش مناطق «نبع السلام» واقعاً اقتصادياً متردياً، فالمنطقة باتت مغلقة باستثناء المعابر نحو تركيا، والغلاء يسود الأسواق. ويعتمد اقتصاد منطقة «نبع السلام» على الزراعة المروية بشكل رئيسي، وأسهم ارتفاع سعر المحروقات وغلاء المستلزمات الزراعية في تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير، ما أدى إلى زيادة الفقر بين سكان المنطقة الذين تقدر أعدادهم بنحو 150 ألف نسمة. كذلك أثرت الحالة العسكرية والأمنية السائدة، على الثروة الحيوانية، وتحديداً الأغنام التي تُشتهر بها المنطقة، حيث تناقصت أعدادها بسبب نقص مساحات المراعي وارتفاع أسعار الأعلاف.

يذكر أن الجيش التركي، كان قد أعلن في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2019 عن بدء عملية «نبع السلام» بهدف تطهير منطقة شرق الفرات من العناصر «الإرهابية» تمهيدًا لإنشاء «منطقة آمنة» وفي 17 من الشهر ذاته، توقفت العملية بعد اتفاق تركي– أمريكي، أعقبه بأيام اتفاق تركي–روسي.

لقاء جديد بين عون والحريري اليوم فهل يجري تبديل حقائب مقايضة على الثلث المعطّل؟

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

في أعقاب الوساطة التي تولاها البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي على خط بعبدا بيت الوسط، يزور الرئيس المكلّف سعد الحريري اليوم الثلاثاء رئيس الجمهورية ميشال عون لإستئناف البحث في التشكيلة الحكومية التي قدّمها اليه والمؤلفة من 18 وزيراً على قاعدة 6+6+6 التي لا تتضمّن ثلثاً معطّلاً لأي فريق ولاسيما لفريق رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر خصوصاً بعد رفض الراعي هذا الثلث المعطّل.

وقد يخوض الحريري في نقاشه مع عون في إمكان تبديل بعض الحقائب والأسماء بحدود 3 حقائب ولاسيما بعد الحديث عن رغبة رئاسية بمقايضة الثلث المعطّل بحقيبتي العدل والداخلية أو بواحدة منهما. وكان الحريري الذي اقترح بداية أن تُسنَد الداخلية الى حصة رئيس الجمهورية عاد وعدل عن هذا الإقتراح كي لا تكون الحقائب الامنية بيد فريق واحد إضافة الى المخاوف من أن تُسخّر وزارة العدل لملاحقة فريق سياسي من اللبنانيين.

في غضون ذلك، عقد المجلس النيابي آخر جلساته التشريعية في عام 2020 بجدول أعمال فضفاض، وأعلن عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب بيار بوعاصي انه «انطلاقاً من مبدأ فصل السلطات والتعاون في ما بينها، ونظراً لصلاحيات الحكومة في التشريع وحقها في استرداد مشاريع القوانين المقدمة، ولعدم الايحاء بسلامة الوضع في ظل حكومة مستقيلة واستناداً الى الكثير من الاجتهادات في لبنان والخارج، يطلب بإسم تكتل الجمهورية القوية، اعتماد مبدأ تشريع الضرورة».

فردّ عليه رئيس مجلس النواب نبيه بري قائلاً «ان المجلس النيابي اسمه مجلس تشريعي، والمادة 69 من الدستور واضحة، تقول «في حال استقالة الحكومة يعتبر المجلس في حال انعقاد دائم» لكن هذا لا يمنع التوازن بين السلطات والاخذ بالاعتبار عدم التوسّع في هذا المجال».

وأبرز ما أقرّته الجلسة هو اقتراح رفع السرية المصرفية عن كل من يتعاطى الشأن العام لتسهيل التدقيق الجنائي بدءاً بمصرف لبنان وصولاً الى الوزارات والادارات والمؤسسات العامة وذلك بعد الانتقادات التي طالت صدور قرار غير ملزم عن المجلس في الجلسة الفائتة واعتبار الامر حفلة مزايدات.

وكان المجلس مدّد العمل بشركة كهرباء زحلة، وأقرّ اقتراح القانون المعجل المكرر الرامي إلى إعفاء جميع المركبات الآلية الخصوصية والعمومية والدراجات النارية والمركبات الآلية المعدلة للإيجار من رسوم السير السنوية لعامي 2020 و2021.

واللافت في الجلسة ما طرحه النائب جميل السيد لجهة تقصير ولاية المجلس حتى حزيران 2021 وذلك للاحتكام الى ارادة الشعب، متمنياً ان يُسرّع المجلس بدراسة قوانين الانتخاب.

الجناة محترفون وأخذوا معهم هاتف القتيل

هل دفع «جو بجاني» حياته ثمناً لتوثيقه أدلّة حول انفجار بيروت؟

بيروت – «القدس العربي»:

بعد أقلّ من شهر على جريمة قتل العقيد منير أبو رجيلي الذي كان يعمل في الجمارك في بلدة قرطبا في ظروف غامضة أعادت التذكير بجريمة قتل العقيد جوزف سكاف قرب منزله، وقعت جريمة جديدة محترفة في بلدة الكحالة في قضاء عاليه عندما أقدم مسلحون مجهولون على إطلاق النار من مسدس كاتم للصوت على الشاب جوزيف بجاني أمام منزله في الكحالة بينما كان يهمّ بنقل أولاده الى المدرسة.

والضحية كان يعمل في شركة «ألفا» للاتصالات وأخذ يعمل أخيراً في مجال التصوير. وتردّد على مواقع التواصل الاجتماعي أنه كان يعمل كمصوّر لصالح الجيش اللبناني غير أن مصدراً عسكرياً نفى هذا الامر، فيما ظهرت صور لبجاني قرب آليات عسكرية للجيش في أكثر من مناورة.

واحتجاجاً على عملية القتل، قطع أهالي الكحالة الطريق أمام كنيسة البلدة الكحالة وطالبوا بكشف ملابسات الجريمة سريعًا، وقرعوا أجراس الكنيسة، مؤكّدين أنّهم لن يسكتوا عما حصل. وقال رئيس بلدية الكحالة: «نريد حقنا ومعرفة من قتل هذا الشاب ولماذا؟ فوراء هذه الجريمة قصة كبيرة». وأضاف «نريد تحقيقاً سريعاً في مقتل جوزف بجاني فالأمن فلتان في البلد».

وانتشر فيديو يظهر كيفية تنفيذ مسلحين عملية القتل من خلال إطلاق 3 أو 4 رصاصات عليه بينها واحدة أصابته في الرأس وأخرى في القلب. من جهته، غرّد رئيس حركة «التغيير» إيلي محفوض عبر حسابه على «تويتر»: «بين قرطبا والكحالة جريمتان قد لا تكونان متصلتين ببعضهما البعض منير أبو رجيلي وجوزيف بجاني، لكن الأسلوب المعتمد في التصفية الجسدية يدلّ على مجرم محترف. والأخطر أن الدولة التي وعدت بمهلة خمسة أيام للكشف عن جريمة انفجار مرفأ بيروت باتت أشبه بعنوان مسرحية «شاهد ما شافش حاجة».

الى ذلك، نقلت قناة إخبارية أن بجاني اغتيل وكان قد وثّق أدلة مع محققين أمريكيين وفرنسيين حول انفجار بيروت. وما يعزّز هذه الفرضية أن المعلومات ذكرت أن الجناة أخذوا معهم هاتف القتيل.

صحافة عالمية

«سيتزن لاب»: تم اختراق 33 هاتفاً بواسطة مشغلين نيابة عن السعودية والإمارات

«الغارديان»: هواتف العشرات من صحافيي «الجزيرة» تعرضت لقرصنة إلكترونية بواسطة برنامج تجسس إسرائيلي

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية أنه تم استخدام برنامج تجسس إسرائيلي لاختراق هواتف العشرات من صحافيي قناة «الجزيرة» في هجوم إلكتروني غير مسبوق، من المرجح أن تكون السعودية والإمارات قد أمرتا به، وفقا لباحثين كبار.

وقال باحثون من «سيتزن لاب» في جامعة تورونتو إنهم اكتشفوا ما يبدو أنه حملة تجسس كبيرة ضد واحدة من المؤسسات الإعلامية الرائدة في العالم، والتي تتخذ من قطر مقراً لها، وأشاروا إلى أن المحطة كانت لفترة طويلة شوكة في خاصرة العديد من الأنظمة الاستبدادية في المنطقة. وأثار التقرير، الذي كتبه بعض كبار الباحثين في مجال المراقبة الرقمية في العالم، أسئلة جديدة مقلقة حول الضعف الواضح لهاتف «آبل آي فون» الذي سعى إلى تعزيز سمعته في تعزيز الأمن والالتزام بالخصوصية.

وقال الباحثون في «سيتزن لاب» حسب ما ورد في تقرير «الغارديان» إن الشفرة الخبيثة التي اكتشفوها، والتي يستخدمها عملاء مجموعة «إن إس او» الإسرائيلية، قد جعلت جميع أجهزة «آي فون» تقريباً عرضة للخطر، بما في ذلك أولئك الذين يستخدمون نظام تشغيل «آي أو إس 14» من «آبل».

وزعمت مجموعة القرصنة الإسرائيلية «إن إس أو» أن برامجها، والتي أفادت تقارير سابقة أنه تم استخدامها في حملات المراقبة في السعودية والإمارات ضد المعارضين ونشطاء حقوق الإنسان، مخصصة فقط للعمل من قبل عملاء الحكومة لتعقب «الإرهابيين» والمجرمين، ولكن اكتشاف «سيتزن لاب» يدحض المزاعم الإسرائيلية، إذ يأتي الاختراق الإلكتروني لهواتف «الجزيرة» ضمن سلسلة طويلة من انتهاكات حقوق الإنسان التي تقوم بها الشرطة نيابة عن عملائها، بما في ذلك الاستهداف المزعوم للصحافيين في المغرب والمعارضين السياسيين في رواندا ورجال الدين المؤيدين للديمقراطية في توغو.

وفي بعض الحالات، استهدفت برامج التجسس الإسرائيلي الأفراد من خلال ثغرة أمنية في «واتساب» التطبيق الذي يقاضي المجموعة الإسرائيلية حالياً في الولايات المتحدة، وقد ردت الشركة في المحكمة على أن عملائها من الحكومات يتحكمون في كيفية استخدام برامج التجسس ونشرها.

وزعمت المجموعة الإسرائيلية في بيان لصحيفة «الغارديان» أنها غير مطلعة على الاتهامات الأخيرة، كما رددت مزاعمها السابقة بأنه لا يمكن الوصول إلى أي معلومات تتعلق بهويات الأفراد، الذين يستخدمون النظام، لإجراء مراقبة عليهم، وأشارت مجموعة التجسس الإسرائيلية إلى أنها ستتخذ الإجراءات اللازمة «عندما تتلقى معلومات موثوقة على إساءة الاستخدام، إلى جانب معرفة الأهداف والأطر الزمنية».

وأكد الباحثون في «سيتزن لاب» أن الاكتشاف الأخير ليس سوى «جزء صغير» من الهجمات التي يقوم بها برنامج التجسس الإسرائيلي على مستخدمي الإنترنت حتى الآن، وأشاروا ثانية إلى ضعف أجهزة «آي فون» على نطاق واسع. وقالت شركة «آبل» في بيان إنها لا تستطيع التحقق بشكل مستقل من تحليل «سيتزن لاب» مع الإشارة إلى أن الهجوم الذي تحدث عنه بحث «سيتزن لاب» كان يستهدف أفراداً محددين من قبل دول قومية.

وحسب «سيتزن لاب» فإن الهجوم الأخير، الذي يعتمد على ما يبدو على تقنية «نقرة صفرية» يشير إلى أن الهجمات أصبحت أكثر تطوراً وأقل قابلية للكشف. وقد تم اكتشاف الهجوم على هواتف الصحافيين في «الجزيرة» عندما شعر الصحافي الاستقصائي تامر المشعل بالقلق من أن هاتفه قد تعرض للخطر، وطلب من «سيتزن لاب» المساعدة» مما دفع الباحثين للبدء في مراقبة جهاز «آي فون».

ووجد الباحثون هناك أنه تم بالفعل اختراق هاتف المشعل، على الرغم من أنه لم ينقر على روابط مشبوهة، بل كان هاتفه متصلاً بخادم «إن إس أو» بعد أن أصيب بشفرة خبيثة تم بعثها من خلال خوادم «آبل». وتحدثت قناة «الجزيرة» عن اختراق هواتف 34 من الصحافيين في المحطة من خلال بث تلفزيوني مساء الأحد، في حين قالت «سيتزن لاب» إنها حددت 36 هاتفاً داخل قناة الجزيرة قد تعرضت للاختراق.

ووفقاً لتحقيق «سيتزن لاب» فقد تم اختراق 18 هاتفاً بواسطة مشغل نيابة عن الحكومة السعودية في حين تجسس مشغل آخر يدعى «متستر كسترل» على 15 هاتفاً نيابة عن الإمارات. وأكد الباحثون أن صحافية أخرى من قناة «العربي» ومقرها لندن» قد تعرض هاتفها لاختراق ست مرات على الأقل بين أكتوبر 2019 ويوليو 2020.

«واشنطن بوست»: ترامب تنمر على الدول المارقة للإفراج عن المعتقلين الأمريكيين إلا السيسي وبن سلمان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كتب المعلق في صحيفة «واشنطن بوست» جاكسون ديهيل، أن الرئيس دونالد ترامب ضغط على الأنظمة المعادية للإفراج عن المعتقلين الأمريكيين في سجونها، لكنه لم يفعل مع الديكتاتوريين المفضلين له. وقال إن من مزايا استراتيجية دونالد ترامب «أمريكا أولا» النادرة، كان التركيز على الأمريكيين المعتقلين دون ذنب في الخارج. وفي السنوات الأخيرة تطورت عملية القبض على المواطنين الأمريكيين إلى صناعة دولية صغيرة، ولم تمارسها الجماعات المسلحة المتمردة والأنظمة المارقة مثل إيران وكوريا الشمالية فحسب، بل والأنظمة الحليفة اسمياً للولايات المتحدة، مثل مصر والسعودية وتركيا.

وتم اعتقال المواطنين الأمريكيين في هذه الدول بناء على أدلة واهية من أجل استخدامهم كورقة مقايضة في التعامل مع الولايات المتحدة. وقيل إن وزير الخارجية مايك بومبيو تعهد «عدم التسامح مع الحكومات الأجنبية التي تحتجز مواطنين أمريكيين دون ذنب» كما قال في تشرين الأول/ أكتوبر بعد انتزاعه أمريكياً من أنياب ديكتاتورية بيلاروسيا. ووثقت مؤسسة جيمس فولي على مدى السنوات الأربع الماضية 65 رهينة أمريكية أو سجيناً دون حق تم تحريرهم بمن فيهم 20 أفرج عنهم عام 2020، لكن هناك 41 أمريكيًا لا يزالون في المعتقلات الأجنبية.

والمثير للانتباه أن الترامبية بنت سجلاً جيداً في تحرير الرهائن الأمريكيين لدى الجماعات المسلحة والأنظمة المعادية، أكثر ممن اعتقلوا لدى حلفاء أمريكا. وكرست الإدارة نفسها لتحرير الأمريكيين المعتقلين في الخارج، ففي عام 2017 حررت خمسة أمريكيين لدى إيران، مع أنها كانت تخوض حرباً اقتصادية واستراتيجية «أقصى ضغط» ضد طهران، كما حررت أربعة أمريكيين لدى كوريا الشمالية. لكن في مصر لم تحرر سوى 4 معتقلين فيما لا يزال هناك 4 آخرون اعتقلوا بناء على أدلة سياسية لا أساس لها، كما تقول «مبادرة الحرية» في واشنطن، وهي منظمة غير حكومية. وتم الإفراج عن اثنين بعد وفاة المواطن الأمريكي مصطفى قاسم في سجن خارج القاهرة في كانون الثاني/ يناير مما أدى لحالة غضب واسعة في الكونغرس.

وفي السعودية هناك ثلاثة أمريكيين اعتُقلوا ولم يفرج عنهم في ظل إدارة ترامب، والشخص الذي أسرهم ليس سوى محمد بن سلمان الذي لم يرفض مناشدات بومبيو للإفراج عنهم فحسب، ولكنه سارع منذ الانتخابات الرئاسية الأمريكية إلى محاكمتهم وإدانتهم، مع أن قضاياهم ظلت ساكنة لسنوات. وأحدهم هو الدكتور وليد الفتيحي الذي صدر حكم بسجنه لمدة سنوات بتهم منها حصوله على الجنسية الأمريكية دون موافقة السلطات السعودية.

وهناك أمريكيان وهما صلاح الحيدر وبدر الإبراهيم اللذان قد يحكم عليهما (اليوم الإثنين). وقال السجين السابق محمد سلطان، الذي سجنه نظام عبد الفتاح السيسي ومؤسس «مبادرة الحرية»: «خلاصة القول هي أن الأمريكيين ليسوا آمنين في الدول التي تعتبر من أقرب حلفاء أمريكا» في الشرق الأوسط. مضيفاً: «عندما اكتشف أمثال السيسي ومحمد بن سلمان ألا تداعيات لاستمرار الاعتقال، لم يكن لديهم أي حافز للإفراج عن السجناء». ورغم محاولة كل من نائب الرئيس مايك بنس، وبومبيو الإفراج عن السجناء الأمريكيين في السعودية ومصر، إلا أن ترامب تجنب هذا، بل وتحدث بتفاخر عن السيسي كـ«ديكتاتوري المفضل» وقال إنه من «حمى مؤخرة» محمد بن سلمان بعدما أبعد عنه التداعيات السلبية التي أعقبت مقتل الصحافي جمال خاشقجي والذي كان لديه إقامة دائمة في الولايات المتحدة.

وحاولت عائلات السجناء الأمريكيين وعلى مدى السنوات الأربع الماضية الحصول على لقاء مع ترامب في البيت للفت انتباه ولي العهد السعودي، إلا أن البيت الأبيض رفض. ولكن الأنظمة واصلت حملات القمع ضد عائلات المعتقلين ومن أُفرج عنهم. فعندما قدم سلطان دعوى قضائية لدى محكمة فدرالية أمريكية ضد رئيس الوزراء الأسبق حازم الببلاوي واتهمه بالإشراف على تعذيبه، ردت السلطات المصرية باعتقال عدد من أقاربه في مصر، ولم يفرج عنهم إلا بعد ضغوط من الكونغرس. ولكن والد محمد سلطان، الذي يحمل البطاقة الأمريكية الخضراء والذي يقضي حكماً سياسياً اختفى ولم يُرَ منذ ستة أشهر. ويرى سلطان وبقية المحللين أن السيسي وبن سلمان يقومان بمراكمة قطع على شكل أجساد أمريكية يمكنهم استخدامها للمقايضة مع الإدارة المقبلة، والتي قال رئيسها جوزيف بايدن إنه سيلغي الصكوك المفتوحة التي منحها ترامب للديكتاتوريين العرب. ويريد محمد بن سلمان حرف نظر بايدن عن قضية خاشقجي، وطلب من الخارجية الأمريكية منحه حصانة من دعوى قدمها المسؤول الأمني السابق سعد الجبري أمام محكمة فدرالية.

ويجب على بايدن التعلم من تجربة ترامب: الطريقة الوحيدة لمنع الاحتفاظ بالأمريكيين كرهائن في الخارج هي تبني أسلوب لا يتسامح خاصة مع الدول التي يفترض أنها حليفة للولايات المتحدة. وعلى السيسي ومحمد بن سلمان فهم الرسالة، وأنه لن تتطور العلاقة على مستوى عال مع الإدارة المقبلة طالما لم يفرج عن الأمريكيين المعتقلين لديهما. ويمكن لبايدن عكس سياسة ترامب من خلال دعوة عائلات السجناء إلى البيت الأبيض.

... و«التايمز»: الأمراء السعوديون منقسمون حول التطبيع مع إسرائيل

لندن– «القدس العربي»:

قال مراسل صحيفة «التايمز» البريطانية في الشرق الأوسط، ريتشارد سبنسر، إن الأمراء السعوديين منقسمون حول التحالف مع إسرائيل والتطبيع معها. ويدور الخلاف بينهم حول تقليد «اتفاقيات السلام» التي وقعتها دول عربية مع إسرائيل وبشكل علني أم لا.

وأشارت إلى أن إدارة دونالد ترامب بنت آمالها على اتباع السعودية الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب في فتح علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ولكن آمالها قد تبددت مع قرب انتهاء فترة الرئيس ترامب في البيت الأبيض. ومن المتوقع أن يقدم جوزيف بايدن، الرئيس المقبل استراتيجية إقليمية جديدة تشمل التقارب مع إيران التي تشترك في عدائها إسرائيل والدول العربية، لكن هذا لم يوقف النقاش داخل النظام السعودي حول فتح الرياض علاقات مع إسرائيل مهما كانت السياسة الأمريكية. ويعتقد أن ولي العهد محمد بن سلمان يدعم العلاقات مع إسرائيل.

وحسب عدد من التقارير الصحافية فقد التقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بحضور وزير الخارجية مايك بومبيو في المدينة تحت الإنشاء (نيوم) على شاطئ البحر الأحمر قبل أربعة أسابيع. وتبع هذا في الشهر الحالي هجوم من الأمير تركي الفيصل، المدير السابق للمخابرات السعودية الذي لعب دور المتحدث غير الرسمي للمؤسسة السعودية. وقال في مؤتمر الأمن بالمنامة إن إسرائيل احتلت أراضي جارة عربية ولم تخرج منها. و»لا تستطيع معالجة جرح مفتوح بالمهدئات والمسكنات». وأضاف أن إسرائيل هي «آخر قوة استعمارية غربية» في الشرق الأوسط، لافتا إلى أن «الحكومات الإسرائيلية اعتقلت آلافا من سكان الأراضي التي تستعمرها ووضعتهم في معسكرات اعتقال وباتهامات أمنية واهية» وكان الفيصل يتحدث إلى جانب وزيري خارجية البحرين وإسرائيل. وأطلق على اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل والبحرين والإمارات «اتفاقيات إبراهيم» وهاجمها الفلسطينيون وأنصارهم ولكن إدارة ترامب اعتبرتها انقلاباً لأنها كانت تريد توحيد دول الخليج وإسرائيل ضد إيران.

وعرف عن ولي العهد رغبته بإقامة علاقات تجارية وسياحية وأمنية مع إسرائيل. لكن المبادرة العربية التي قدمتها الجامعة العربية علم 2002 تظل الموقف الرسمي للمملكة، فقد عرضت اعترافاً شاملاً بإسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي التي احتلتها عام 1967 وإقامة دول فلسطينية. وتمت إزالة الجزرة بقرار الإمارات فتح علاقات مع إسرائيل. وقال الأمير تركي الفيصل: «ما قدمه العرب منذ 2002 هو المبادرة العربية التي رفضتها الحكومات الإسرائيلية». وأضاف أن اتفاقيات إبراهيم «ليست أوامر إلهية».

ولا يمكن فهم نية الملك سلمان وولي العهد، فالرأي السائد هو أن ولي العهد يدفع في اتجاه التطبيع ولكن الملك يوقف تحركه. والرد المباشر على التطبيع يبدو إيجابيًا. ثم هناك أمير آخر وهو بندر بن سلطان الذي دعا دول الخليج للاهتمام بمصالحها وهاجم بحدة القيادة الفلسطينية: «لقد فاض الكيل مع هؤلاء الناس» كما قال في مقابلة مع تلفزيون العربية السعودي.

ويعتقد الآن أن ولي العهد يسيطر على مفاصل القوة بالسعودية وسط شائعات حول نية الملك التنحي عن السلطة له، ولهذا فهو ليس في حاجة إلى إذن من والده للاعتراف بإسرائيل. وقال رمز غربي بارز على علاقة مع السعودية: «لن أفاجأ لو لم يمض قدمًا لو اعتقد أن هذا مفيد.. ولا أرى أن الملك في وضع يسمح له بوقفه» لكنه قال إن الأمير يعرف أن السعودية هي «جائزة كبيرة» وسيطلب مقابلاً أكثر من إسرائيل والولايات المتحدة من حق الاستشارة في موضوع إيران.

وربما شملت هذه العلاقات تحركات عسكرية في ظل ترامب، لكن بايدن يعبر عن نهج مختلف تجاه إيران ووعد بالعودة إلى الاتفاقية النووية التي خرج منها ترامب. وقال: «ليس من الواضح بعد إن كانت إدارة بايدن ستركز على أي موضوع إقليمي.. ولكن اترك بارودك ناشفا» أو كن حذراً. ويرى سبنسر أن اتفاقيات إبراهيم لم تكن إنجازاً كبيراً كان يتطلع إليه ترامب، ولكنها ناسبت خطته القائمة على تقويض إيران بأي وسيلة دون أن يتدخل هذا بخططه لإعادة القوات الأمريكية من الخارج. فقد سمحت له الاتفاقيات بجمع طرفين يشتركان في العداء لإيران.

عُمان قد تكون على طريق التطبيع

«نيويورك تايمز»: هدايا ترامب للدول «المطبعة» عرضة لرفض بايدن والكونغرس

تونسيون ضد تطبيع بعض الدول العربية مع إسرائيل

لندن – «القدس العربي» :

قالت لارا جيكس، في صحيفة «نيويورك تايمز» إن الحوافز التي قدمها الرئيس دونالد ترامب لتحقيق صفقات دبلوماسية مع إسرائيل عرضة للخطر. مشيرة إلى أن «المحليات» التي قدمها ترامب للإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب كي تنضم إلى ما أطلق عليها «اتفاقيات إبراهيم» ربما رفضت من الكونغرس أو قام بإلغائها جوزيف بايدن الذي سيتولى الإدارة بعد أقل من شهر.

وبدأت بالحديث عن السودان الذي وافق على تطبيع العلاقات مع إسرائيل كثمن لشطبه من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب. والأمر نفسه حدث مع المغرب الذي كان ثمن التطبيع هو اعتراف الولايات المتحدة بسيادته على الصحراء الغربية. أما الإمارات العربية المتحدة فقد كانت تريد الحصول على مقاتلات إف–35 من الولايات المتحدة وكانت أول من وقع على اتفاقية تطبيع مع إسرائيل.

وهي جهود حاول من خلالها ترامب كسر الجليد بين إسرائيل والدول العربية التي ظلت على مسافة بعيدة عنها. وفي كل حالة، لوحت إدارة ترامب بمحفز مقابل التقارب ويمكن أن ينهار المحفز إما من الكونغرس أو إدارة جوزيف بايدن. مما سيعرض الاتفاقيات الإقليمية للخطر ويزيد في الوقت نفسه من الشك بمصداقية الولايات المتحدة القاضي وأن القوة الأعظم لم تعد محلًا للثقة عندما يتعلق الأمر بالصفقات الدبلوماسية. وتعتبر اتفاقيات إبراهيم التي تظل إنجاز وبصمة ترامب في السياسة الخارجية إما بداية لعلاقات جديدة أو تجديداً لعلاقات قديمة.

قلق الكونغرس

ويقول أشخاص على اطلاع بالجهود هذه إن عُمان وتونس ربما لحقتا بالدول التي قررت فتح علاقات دبلوماسية وأن دفء العلاقات هذه قد ينتشر إلى دول في جنوب وجنوب شرقي آسيا وحتى بعد رحيل ترامب عن البيت الأبيض في الشهر المقبل. وكان تخفيف علاقات العداء بين إسرائيل وجيرانها هو نجاح حاولت الإدارات السابقة، جمهورية أم ديمقراطية تحقيقه. ونقلت الصحيفة عن روبرت مالي، المدير التنفيذي لمجموعة الأزمات الدولية والمقرب من مرشح بايدن لوزارة الخارجية أنتوني بلينكن «كل الدبلوماسية هي مقايضة ولكن هذه المقايضات تقوم بخلط أمور كان يجب ألا تخلط». ويتوقع مالي محاولة الإدارة الأمريكية المقبلة التخلي أو تخفيف بعض صفقات التطبيع التي لا تتوافق مع الأعراف الدولية كما في حالة المغرب وسيادتها على الصحراء الغربية. وتلك التي تتحدى السياسات الأمريكية الثابتة والمتعلقة بالحفاظ على التفوق النوعي الإسرائيلي من الناحية العسكرية، وكمثال هذا الصفقة بين واشنطن والإمارات لبيعها مقاتلات إف–35.

وعبر الكونغرس عن القلق من الصفقات، فقد قبل مجلس الشيوخ وبهامش قليل صفقة السلاح للإمارات وعبر عن قلقه من توسيع عمليات التسلح للدولة الخليجية. وربما عكس القرار لو حصل الديمقراطيون على الغالبية في انتخابات الإعادة في ولاية جورجيا الشهر المقبل. ومهما حدث فستقوم إدارة بايدن بمراجعة صفقة الـ23 مليار دولار للتأكد من أنها لا تؤثر على التفوق النوعي العسكري الإسرائيلي في المنطقة.

وبعد يوم من تصويت الكونغرس، قال رئيس لجنة القوات المسلحة، السيناتور الجمهوري جيمس إنهوف إن قرار إدارة ترامب الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية «كان صادماً ومخيباً للآمال» وتكهن بإلغائه. وتتعامل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي مع الصحراء كمنطقة متنازع عليها. وقال إنهوف السيناتور عن ولاية أوكلاهوما «أنا حزين من التخلي عن حقوق شعب الصحراء الغربية» و«تلقى الرئيس نصيحة سيئة من فريقه، وكان بإمكانه التوصل لصفقة دون التخلي عن حقوق شعب لا صوت له». وقال رئيس الوزراء المغربي سعد العثماني، يوم الثلاثاء إن حكومته «لا تريدها مقايضة» و«نحن لا نقايض الصحراء». وأضاف في تصريحات لقناة الجزيرة القطرية و»لكن الانتصار في هذه المعركة اقتضى تلازما».

ولم تظهر حساسية في صفقة دبلوماسية مثل السودان، فحصانته أمام المحاكم الأمريكية ارتبطت وبطريقة غير مباشرة بالشرط الذي قبله السودان لتوقيع الاتفاقيات مع إسرائيل في تشرين الأول/أكتوبر. وقررت وزارة الخارجية شطب السودان عن قائمة الدول الراعية للإرهاب وتعويض الخرطوم لضحايا هجمات 1998 في كل من نيروبي ودار السلام. وكجزء من المفاوضات طلبت الحكومة الانتقالية السودانية حذفها من كل الدعاوى القانونية التي واجهها السودان خلال الـ27 عاماً الماضية غير تلك المتعلقة بهجمات 1998. ووافقت الخارجية الأمريكية على الطلب ولكن بشرط فتح السودان علاقات مع إسرائيل.

ولكن الكونغرس هو الطرف الوحيد الذي يمكنه منح السودان راحة البال من المحاكمات. وخلال الأشهر الماضية اختلف الكونغرس بشأن الموضوع حيث ناقش النواب وأعضاء مجلس الشيوخ أن تحركاً كهذا سيحرم عائلات ضحايا 11/9 من تحقيق العدالة.

وقالت المحامية كريستين بريتوايزر التي قتل زوجها في الهجمات «دائما ما كنا نريد محاسبة كل الإرهابيين لما اقترفوه في 11/9». ولا يعتبر السودان عرضة لمحاكمات متعلقة بهجمات أيلول/سبتمبر 2001 خاصة أن زعيم القاعدة عاش فيه قبل خمسة أعوام من تنفيذ الهجمات.

لكن التسوية التي تم التوصل إليها حسب المسؤولين العارفين بالمفاوضات هو السماح للدعاوى القضائية بالاستمرار مما قد يعرض السودان لتعويضات بمليارات الدولارات.

ورفض متحدث باسم السفارة السودانية في واشنطن التعليق، لكنه لمّح سابقاً إلى أن بلاده قد تلغي الاتفاق مع إسرائيل لو لم يمنح الحصانة التي يريدها من دعاوى الإرهاب. ومن أجل الحفاظ على الاتفاق عرض ترامب حسبما أخبر مسؤول أمريكي وكالة «بلومبرغ» على السودان مبلغ مليار دولار لكي يدفع ديونه ودعم 1.5 مليار دولار كمساعدات سنوية. ومن المتوقع أن يقود وزير الخزانة ستيفن مينوشين المنطقة الشهر المقبل، حيث سيتوقف في إسرائيل والسودان والإمارات العربية المتحدة.

حوافز للتطبيع

وتظل البحرين استثناء بين الدول التي قدمت لها حوافز للتطبيع. مع أن وزارة الخارجية الأمريكية اعطتها حافزاً هذا الأسبوع عبر تصنيف جماعة سرايا المختار كجماعة إرهابية لأنها حاولت الإطاحة بالملكية في البحرين. وهو ما أدى لقلق بين المسؤولين الحاليين والسابقين حول خطط لتصنيف الجماعة الحوثية في اليمن كمنظمة إرهابية، في محاولة لإقناع السعودية بالالتحاق بركب الدول التي وقعت اتفاقيات مع إسرائيل. وقال مسؤولون على معرفة بالقرار إن مايك بومبيو ميال لقطع الدعم الإيراني عن الحوثيين الذين يسيطرون على معظم اليمن وأطاحوا الحكومة فيه وهاجموا السعودية في الحرب المستمرة منذ خمسة أعوام. وربما حرمت تقديم الدعم الإنساني للموانئ اليمنية الرئيسية التي يسيطر على معظمها الحوثيون، مما سيزيد من الوضع الإنساني سوءاً في أفقر بلد في العالم. وهناك شكوك باقتناع السعودية التطبيع بسبب التصنيف، ولو حدث فلن يتحقق إلا بعد سنوات وسيكون مدفوعاً بالنمو السكاني ونقص فرص العمل وأجيال مهتمة بالحياة اليومية أكثر من نزاع قديم بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقالت سفيرة ترامب السابقة في الأمم المتحدة نيكي هيلي، إن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي السرية بنيامين نتنياهو إلى السعودية واجتماعه مع ولي العهد محمد بن سلمان هي أجرأ إشارة عن التقارب. وقالت «الدول العربية تريد مصادقة إسرائيل». وحتى لو كان بايدن قلقاً من المقايضات التي قام بها ترامب فسيكون حذراً مع بلينكن لعمل أي شيء يغضب إسرائيل التي تمارس تأثيراً على الصوت الإنجيلي واليهودي في أمريكا. وقال السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، داني دانون «أعتقد أن بايدن سيواصل الزخم لأنه مفيد للولايات المتحدة ومفيد لحلفائها. وأعتقد أنه القرار الصحيح».

المستوطنون يواصلون استباحة الأقصى

الاحتلال يصادر ممتلكات خاصة ويهدم منازل ومنشآت زراعية ويشن حملات اعتقال تطال أسرى محررين

رام الله –«القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات مداهمة واعتقال في الضفة الغربية، طالت عددا من المواطنين، وشملت مصادرة ممتلكاتهم، علاوة على هجمات استيطانية أخرى، تمثلت في هدم منازل، ومنشآت زراعية.

واعتقلت ثلاثة فلسطينيين خلال اقتحام مدينة جنين ومخيمها شمال الضفة وهم، حسب نادي الأسير في المدينة، الأسير المحرر يزن عبد الرازق محمد حنون 19 عاما، وصابر محمد شقفة 20 عاما، من مخيم جنين، ومحمود العية من المدينة.

وفي مدينة نابلس شمال الضفة، اندلعت مواجهات شعبية أسفرت عن إصابة عدد من المواطنين عند اقتحام قوات الاحتلال للمنطقة الشرقية من المدينة في ساعات الفجر الأولى. وقالت مصادر محلية إن خمسة شبان أصيبوا برصاص جنود الاحتلال خلال الاقتحام، وإن شابا اعتقل من شارع الباشا في المدينة هو عنان أبو ضهير. وداهمت القوة المقتحمة مركزا لبيع أجهزة الحاسوب في شارع سفيان وسط المدينة، يعود للمواطن المعتقل، واستولت من هناك على أجهزة كمبيوتر ومعدات الكترونية.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال مواطنا واستولت على مركبة مواطن آخر في قرية المغير، شمال مدينة رام الله وسط الضفة. جاء ذلك عند اقتحام البلدة، واعتقال الشاب عبد الله زغلول أبو عليا 25 عاما، بعد أن داهمت منزله، ومنزل منصور الحاج محمد في القرية، واستولت على مركبته الخاصة. وسبق أن اعتقلت قوات الاحتلال هذا الشاب قبل أسبوعين.

واعتقلت قوات الاحتلال خلال حملات الدهم محمد البطاط من بلدة الظاهرية التابعة لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، واستدعت الأسير المحرر محمد أحمد النجار من الخليل لمقابلة مخابراتها.

كما اعتقلت من بلدة العيسوية في القدس المحتلة كلا من عمر مروان عبيد، وأمين عمر حامد، والشاب أحمد يونس الغول من بلدة سلوان، وهو طالب في جامعة بيرزيت.

وبحماية أمنية مشددة، وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة، اقتحمت مجموعات جديدة من المستوطنين، باحات المسجد الأقصى، من جهة "باب المغاربة"، وأجروا جولات استفزازية، قبل الخروج من "باب السلسلة"، حيث تعمدت قوات الاحتلال المنتشرة على بوابات الأقصى، بإعاقة دخول المصلين المقدسيين خلال فترة الاقتحامات.

إلى ذلك حذرت كتلة نواب حركة حماس في المجلس التشريعي المنحل، من مواصلة المستوطنين اقتحام المسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال، لافتة إلى أن الأمر "ينبئ بخطر كبير". وقالت في بيان أصدرته "إن تزايد اقتحامات العدو الصهيوني للمسجد الأقصى ومستوطنيه وجيشه المدجج بكل أنواع الأسلحة، ونشر صور الهيكل المزعوم ينبئ بخطر كبير على المسجد الأقصى المبارك".

وأضافت "أمام تكرار هذه الاقتحامات ندق ناقوس الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى حيث يُقتحم أمام قوات الاحتلال والمستوطنين الذين يقيمون شعائرهم الدينية التلمودية والتوراتية داخل باحاته في كل المناسبات وخاصة المناسبات الدينية على مرأى من الدول المطبعة".

وتابع البيان "المؤامرة كبيرة ليس لها إلا المقاومة، والطعن والدهس والحجارة والبندقية هذا هو الحل مع هذا العدو المجرم، لذلك علينا نحن الشعب الفلسطيني أن نستعد للمواجهة مع العدو المجرم".

إلى ذلك نفذت قوات الاحتلال العديد من الهجمات الاستيطانية الجديدة، حيث أقدمت على هدم منزلين وبركسا وبئر مياه في خربة السيميا شمال غرب بلدة السموع جنوب الخليل.

وقال منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان في جنوب الخليل راتب الجبور، إن تلك القوات داهمت منطقة السيميا وهدمت منزل المواطن شحدة رزق أبو الجيعان، الذي تبلغ مساحته 200 متر مربع تقريبا، ومنزلا آخر للمواطنين أحمد سليمان أبو الجيعان، وحماد رزق سليم أبو الجيعان، وتبلغ مساحته 90 مترا مربعا، إضافة بئر مياه وبركس يعود لهما ويستخدمانه كحظيرة لتربية الماشية، وتبلغ مساحته 500 متر مربع.

وأشار إلى أن المنزلين اللذين هدمهما الاحتلال، يؤويان نحو 20 فردا، داعيا جميع المؤسسات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي، إلى التدخل للجم هذه الهجمة الاحتلالية الاستيطانية الشرسة، ومنع الاحتلال من الاستمرار بهدم منازل المواطنين وتشريدهم، والاستيلاء على أراضيهم لصالح توسيع المستوطنات والطرق الالتفافية في مناطق جنوب الخليل.

وكانت سلطات الاحتلال قد أجرت أعمال حفر وتجريف في مقبرة الشهداء، وهي جزء من مقبرة اليوسفية في مدينة القدس المحتلة، وقال رئيس لجنة المقابر الإسلامية مصطفى أبو زهرة، إن بلدية الاحتلال في القدس تواصل أعمال الحفر والتجريف في مقبرة الشهداء، في الجهة الشرقية من المقبرة اليوسفية، التي تضم رفات شهداء من الجيشين العراقي والأردني، حيث كانت تلك القوات قد هدمت سور المقبرة والدرج في المدخل المؤدي إليها الشهر الحالي.

وفي السياق، نصبت قوات الاحتلال كاميرات مراقبة جديدة في منطقة تل الرميدة وسط الخليل، ووضعتها على الشوارع وفي محيط منازل المواطنين، في تلك المنطقة، وقامت بتثبيت أبراج على أسطح بعض المنازل، تمهيدا لتركيب كاميرات عليها، حيث تعتبر هذه الإجراءات خرقا لخصوصية المواطنين، وتأتي ضمن محاولة الاحتلال الضغط على سكان تلك المنطقة لتركها لصالح المستوطنين.

قوات الاحتلال تشن حملة اعتقالات في الضفة والقدس المحتلتين

رحب بالبيان المشترك لوزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين

اشتية: مصادقة الكنيست على شرعنة البؤر الاستيطانية جريمة حرب

رام الله – غزة–«القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية إن مصادقة "الكنيست" الإسرائيلية بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون "شرعنة البؤر الاستيطانية" يعد "جريمة حرب" تضاف إلى ملف الجنيات الدولية.

ودعا، في كلمة له في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية الأسبوعية، المجتمع الدولي إلى عمل كل ما يمكن لمواجهة المشروع الاستيطاني برمته وإدانته ووقفه ومقاطعة مخرجاته، مؤكدا أن الاستيطان بكل أشكاله وأماكنه "غير شرعي وغير قانوني".

كما أدان اشتية اعتداءات المستوطنين المسلحين على المواطنين في مسافر يطا ومناطق جنوب الخليل.

وشدد على ضرورة أن يقوم مجلس الأمن الدولي بإخراج إلى حيز التنفيذ قراره رقم 2334 لعام 2016 والقضايا المترتبة عليه وخاصة المتعلقة بالاستيطان.

جاء ذلك، في ظل ما تشهده المناطق الفلسطينية، منذ الأسبوع الماضي، من هجمات إرهابية للمستوطنين، تخللها الاعتداء على المواطنين بالسلاح وحرق محاصيلهم واقتلاع الأشجار، ضمن المساعي الرامية لطردهم قسرا من أراضيهم، لصالح توسعة الاستيطان.

ورحب اشتية بالبيان المشترك لوزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين، الذي أكد قرارات الشرعية الدولية وآخرها قرار 2334 وقرارات العرب ومبادرتهم للسلام، الذي أكد أن فلسطين تعتبر قضية العرب المركزية، وأن مطالبة الرئيس محمود عباس لعقد مؤتمر دولي للسلام، تشكل مدخلا جديا وحقيقيا لإنجاز السلام على أرضية القانون الدولي والشرعية الدولية.

وكان وزراء خارجية فلسطين رياض المالكي، والمصري سامح شكري، والأردني أيمن الصفدي، قد اجتمعوا في القاهرة، حيث أكدوا على أن حل القضية الفلسطينية يقوم على أساس حل الدولتين، استنادا للشرعية الدولية، وأن القضية الفلسطينية هي قضية مركزية للعرب.

وهنأ اشتية، المسيحيين من أبناء الشعب الفلسطيني، بحلول عيد الميلاد المجيد، وطالب رؤساء الكنائس مراعاة السلامة وأن يقتصر قداس ليلة الميلاد على عدد بسيط من المحتفلين مع التباعد ووضع الكمامات.

وحول مستحقات الموظفين، أشار رئيس الوزراء إلى أن الحكومة بدأت اليوم بصرف ما تبقى من مستحقات الموظفين وذلك بالتزامن مع ما سيتم تقديمه للعمال ودفعات الشؤون الاجتماعية، لصالح 80 ألف أسرة في قطاع غزة، و35 ألف أسرة في الضفة الغربية.

مسؤول فلسطيني: إسرائيل تُسقط حل الدولتين بتنفيذ مشروع استيطاني شَمال الضفة

رام الله –«القدس العربي»:

أكد رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وليد عساف أن حكومة الاحتلال الإسرائيلية من خلال تنفيذ المشروع الاستيطاني في منطقة "الرأس" غرب مدينة سلفيت شمال الضفة، تعمل على إسقاط "حل الدولتين" وإنهاء عملية السلام.

وقال، خلال لقاء ضمّ هيئة مقاومة الجدار والاستيطان والقوى الوطنية وبلدية سلفيت واللجنة الزراعية في المركز الجماهيري على ضوء الاعتداءات المستمرة وإقامة بؤرة استيطانية في المنطقة، "إن المشروع الاستيطاني في منطقة "الرأس" غرب مدينة سلفيت يهدف إلى تقسيم الضفة الغربية إلى كنتونات لإنهاء إقامة الدولة الفلسطينية".

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" عن عساف قوله "هذا المشروع الصهيوني في المنطقة هو من أخطر المخططات في الضفة الغربية"، مؤكدا أن الأمر يتطلب المزيد من الصمود والتصدي لهذه المشاريع.

وأشار إلى أن الهيئة ستجند كل الإمكانيات والموارد لمواجهة المخططات الاستيطانية في منطقتي "خلة حسان" و"الرأس" وباقي المناطق المُستهدفة، وتقديم الدعم للمزارعين من خلال تجنيد متطوعين وتوفير غرف زراعية وشتلات لتعزيز الصمود في الأراضي.

وأوضح عساف في كلمته أن القيادة الفلسطينية، وعلى رأسها الرئيس محمود عباس، يضعون ملف "المقاومة الشعبية" على سلم الأولويات في هذه المرحلة لاستنهاض الطاقات الشعبية لمواجهة الاستيطان وعمليات الضمّ ومصادرة الأراضي.

وفي اللقاء أكد عضو المجلس الثوري لحركة فتح جمال الديك أهمية الحفاظ على الأراضي في منطقة "الرأس" حيث يسعى الاحتلال للسيطرة على المنطقة، بهدف عزل شمال الضفة عن وسطها، مضيفاً أن الانتصار في هذه المعركة ضد الاحتلال "سيكون إفشالا للمشروع الصهيوني في عمليات الفصل بين مدن وبلدات الضفة الغربية عن بعضها البعض".

يشار إلى أن حكومة الاحتلال كثفت مؤخرا من الهجمات الاستيطانية، وأقرت خططا جديدة تشمل بناء آلاف الوحدات السكنية، وشرعنة بؤر أخرى، علاوة على مصادرة مساحات واسعة من أراضي الضفة، ضمن الخطط الرامية لفصل القدس عن باقي أجزاء المدن الفلسطينية، وتقسيم مناطق الضفة إلى "كنتونات".

31 وفاة و1514 إصابة

كورونا يهدد فلسطين: ارتفاع أعداد الإصابات في العناية المكثفة والمسؤولون يلوّحون بالإغلاق الشامل

غزة–«القدس العربي»:

تواصلت التحذيرات الفلسطينية من خطر محدق يهدد الناس جراء فيروس كورونا، على نحو أكبر مما هو عليه الآن، وهو أمر من المتوقع أن يستمر حتى نهايات الشهر المقبل، ما دفع المسؤولين للتحذير مجددا من فرض الإغلاق الشامل لفترات طويلة، لتسطيح انتشار الفيروس.

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة إن الساعات الـ 24 الماضية، شهدت تسجيل 31 وفاة و1514 إصابة، من بينها 11 حالة وفاة، و280 إصابة في قطاع غزة.

ولا يعكس عدد الإصابات التي أعلن عنها حجم الإصابات الحقيقية، كونها أجريت على عينات أقل من التي اعتيد على إجرائها في الأيام الماضية.

وفي السياق، قال رئيس الوزراء محمد اشتية، إن الإجراءات الوقائية التي أقرتها الحكومة، تبقى أملنا في مواجهة فيروس "كورونا" إلى حين وصول اللقاح المضاد، داعيا إلى استمرار الالتزام بالكمامة والتباعد وعدم التجمهر، لافتا إلى أن نسبة الالتزام في جميع المحافظات بالإجراءات الحكومية بلغت مستويات مقبولة، طامحا بأن يكون الالتزام تاما.

وفي غزة أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية إياد البزم أن كل الخيارات مُتاحة من أجل مواجهة الحالة الوبائية لتفشي فيروس "كورونا" في قطاع غزة، وقال "الإجراءات الوقائية الحالية ستبقى سارية حتى نهاية الشهر الحالي" محذراً من أن الحالة الوبائية في غزة باتت أصعب من السابق وأكثر خطورة في ظل ارتفاع حالات الإصابات والوفيات، مشيرا إلى انه سيتم الإبقاء على الإجراءات المتخذة منذ حوالي عشرة أيام، مؤكداً أنها ستبقى سارية المفعول وتتابع الأجهزة الأمنية والشرطية تنفيذها.

وأوضح أنه يتم إجراء تقييم للحالة الوبائية مع وزارة الصحة أولاً بأول، وقال "نتخذ ما يلزم من إجراءات في حال كانت هناك ضرورة مُلحة لذلك؛ من أجل مواجهة تطورات الحالة الوبائية"، وأضاف "الإغلاق الكامل لفترات طويلة يبقى ضمن الخيارات المطروحة، والإجراءات الحالية هي بديلة عنه في هذه المرحلة.

وأعلن أشرف القدرة، الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، أن هناك توقعات بظهور آثار ونتائج إغلاق يومي الجمعة والسبت خلال الفترة المقبلة، حيث من الممكن قياس الإجراء بعد 14 يومًا، وطالب في تصريح صحافي من المواطنين، الالتزام بكل الإجراءات الوقائية خلال بقية الأسبوع وفي جميع القطاعات، والعمل على تضافر الجهود لكسر سلسلة التفشي، وشدد على أن كل الخيارات مطروحة على طاولة البحث، بما فيها الإغلاق الشامل لفترة طويلة، ولكن هناك محاولات لعدم تعطيل حياة المواطنين وقطاعات الأعمال المختلفة.

إلى ذلك تواصل العمل بالإجراءات الأكثر تشديدا، في الضفة وغزة، وهي إجراءات تسبق فرض الإغلاق الشامل، من أجل المساهمة في التصدي للانتشار الواسع للفيروس، والمتوقع أن يستمر في انتشاره في الصعود حسب توقعات المسؤولين حتى نهايات شهر يناير/ كانون الثاني المقبل.

وفي غزة، تواصل العمل بالإغلاق الليلي عند الساعة السادسة والنصف ليلا، مع إغلاق المحال التجارية قبل ذلك الموعد بنصف ساعة، واستمرار إغلاق الجامعات والمدارس، وتنظيم حركة المولات التجارية، ومنع الأسواق الشعبية. وإلى جانب تلك القرارات، يستمر العمل بمنع التجمعات وممن ضمنها الأفراح وبيوت العزاء، علاوة عن تشديد الإجراءات المفروضة على المراكز التجارية والمطاعم، والسيارات، بإلزام روادها بارتداء الكمامات، واتباع سياسة التباعد.

وتفرض الجهات المختصة في غزة، التي تنفذ جولات تفتيشية دائمة، غرامات على مخالفي الإجراءات، وفق حالة الطوارئ المفروضة، للتعامل مع الجائحة.

وفي الضفة الغربية، استمر تصاعد منحى الإصابات في كل المحافظات، وقال نائب محافظ نابلس عنان الأتيرة إن نسبة الإصابات بالفيروس، من العينات المسحوبة بلغت 35%، ما ينذر بالخطر خلال الفترة المقبلة رغم انخفاض نسبة الإصابات في المدارس خلال فترة الإغلاق، وأضافت الأتيرة، أن معدات طبية ستصل إلى مستشفى الهلال الأحمر في المدينة، لتشغيله لعلاج المرضى. وتابعت ان 34 حالة من المصابين تتلقى العلاج في العناية المكثفة، بينها 14 على أجهزة التنفس الاصطناعي، إضافة لوجود 125 إصابة نشطة للكوادر الطبية، مطالبة المواطنين بالالتزام بالإجراءات الصحية والتباعد، لتقليل أعداد المصابين لتخفيف العبء الكبير على الكوادر الطبية.

وفي السياق، أكد الناطق باسم وزارة الداخلية غسان نمر، أن الحكومة في قرارها الأخير نظرت إلى كل القطاعات ودرست القطاعات التي شكلت ناقلا للعدوى بشكل كبير، لذلك تم إغلاق هذه القطاعات من دون الإعلان عن إغلاق شامل وكامل كما كان متوقعا، لافتا إلى أن الرهان ما زال على وعي الشعب بضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية للحماية من العدوى.

وقال "التحدي هو الالتزام بإجراءات السلامة والوقاية فإن لم يكن هناك التزام بالقرارات سيتم تغليظ العقوبات واللجوء إلى أعلى درجات العقوبة التي لم نستخدمها سابقا وينص عليها القانون"، لافتا إلى أن الأجهزة الأمنية والشرطة لم تستخدم هذه البنود في القانون بعد ولكن هذه المرة سنستخدم مثل هذه العقوبات على المؤسسات والمحال التي أعلن عن إغلاقها وتقوم بمخالفة القرارات.

وأشار إلى أن العقوبات على كل من يخالف الإجراءات يعاقب بعقوبة ألفي دينار أردني أو سجن مدة أقصاها عام، وهناك سبع عقوبات بخصوص من يصدر الإشاعات ومن يخالف أي إجراء ممن لديه عمل، وتابع "نحن الآن أمام أسبوعين من هذه القرارات وسيتم قياس الالتزام خلال هذين الأسبوعين، لا نود أن نذهب إلى الأصعب والآن جميع القطاعات تعمل باستثناء التعليم والسياحة مما يعني أن الجميع يجب أن يتحمل المسؤولية".

وفي الضفة الغربية، استمر العمل بالإجراءات المشددة الجديدة، التي بدأ العمل فيها مع صبيحة يوم الأحد، وتشمل إغلاق المدارس والجامعات والمعاهد، واستمرار العمل بالإغلاق الليلي من 7 مساء وحتى 6 صباحاً في مختلف المحافظات، والاستمرار في فرض الإغلاق الشامل يومي الجمعة والسبت، والإبقاء على منع التنقل بين المحافظات بما يشمل القدس.

كما تشمل منع توجه عمال الداخل من وإلى الأراضي الفلسطينية والمبيت في أماكن العمل، ومنع دخول أهالي أراضي الـ48 إلى المدن والمحافظات، وإغلاق صالونات الحلاقة والنوادي الرياضية وأماكن الترفيه الداخلية والمطاعم، وتقليص عمل الوزارات والمؤسسات الرسمية والأهلية والخاصة والبنوك.

وقد أعلن محافظ قلقيلية رافع رواجبة، عن إغلاق مبنى محافظة قلقيلية، لمدة 24 ساعة، بسبب وجود إصابات بين موظفي المحافظة، وذلك من أجل أن يتسنى لطواقم الطب الوقائي وجهات الاختصاص إجراء الفحوصات اللازمة للمخالطين وتعقيم مرافق المبنى.

وأفادت وزارة الخارجية بتسجيل 48 إصابة جديدة في صفوف الجاليات الفلسطينية حول العالم، ما يرفع عدد الإصابات إلى 8671، واستقرار حالات الوفاة عند 332.

طفلة فلسطينية تجلس أمام جدارية لمكافحة الفيروس في قطاع غزة

أكد سعي حركته لشراكة كاملة وفتح شددت على إنهاء الانقسام

بدران: هناك فيتو من دول عربية على دخولنا للمنظمة ... والعالول يدعو حماس إلى عدم إضاعة الفرصة

محمود العالول

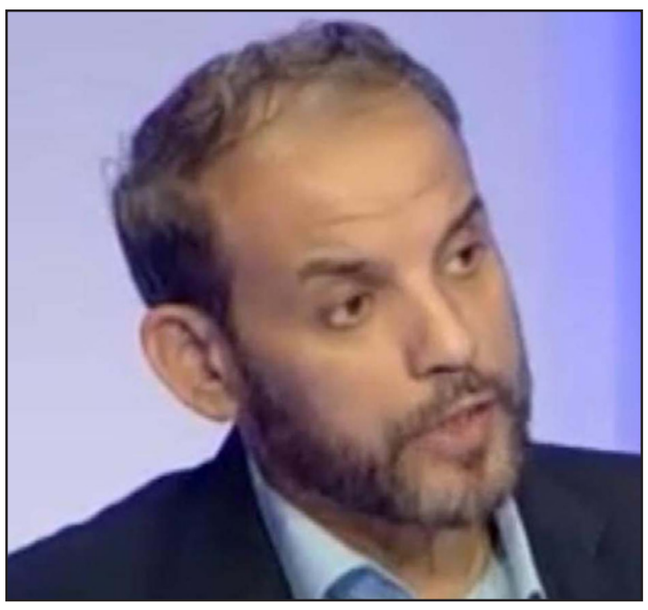

حسام بدران

غزة–«القدس العربي»

من أشرف الهور:

قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس حسام بدران إن عدم تحقيق المصالحة الداخلية لا يمنع من استمرار الجهود لإنجازها، في الوقت الذي أكد فيه محمود العالول نائب رئيس حركة فتح أن الحركة تمد يدها للمصالحة، ودعا حماس إلى عدم إضاعة الفرصة.

وقال بدران الذي يرأس مكتب العلاقات الوطنية في حماس، في تصريحات أوردها موقع الحركة الرسمي، إن قرار السلطة بعودة العلاقات مع الاحتلال أفشل جهود المصالحة، وأخل بتوازن العلاقات الفلسطينية كلها، وليس فقط العلاقة بين حماس وفتح. وأضاف "لذلك نحن نريد أن تكون آلية اختيار القرار الفلسطيني واضحة ومعتمدة على كل مكونات الشعب الفلسطيني.

وأكد أن الحركة تكثف في حواراتها مع حركة فتح، على ملف إعادة ترتيب وإحياء منظمة التحرير الفلسطينية، كون المنظمة تمثل "أم السلطة الفلسطينية وإطارها الأكبر"، وأضاف "نحن نريد المشاركة في هذه المؤسسة وتفعيلها، لتطوير العمل الفلسطيني".

وأوضح أن حركة حماس تسعى لأن تكون جزءا من المؤسسات الفلسطينية وخاصة منظمة التحرير "بلا تفرد، بل بالتعاون والتشارك مع جميع أبناء شعبنا".

وشدد على أن الحركة تسعى إلى شراكة فلسطينية كاملة مع حركة فتح، وكل فصائل الشعب الفلسطيني. وقال "نسعى للشراكة في القرار والمؤسسات وميدان المقاومة".

وأوضح أن علاقة حماس مع كل الفصائل الفلسطينية ممتازة، وأن قيادة الحركة على تواصل مستمر مع الفصائل، وتحاورهم وتشاورهم قبل اتخاذ القرارات، واعتمادها من المكتب السياسي. وأضاف "عدم تحقق الوحدة لن يمنعنا من مواصلة العمل على تحقيقها، ونحن لا نرهن مشروعنا المقاوم على الوحدة، مضيفا أن حماس ماضية في مشروعها ولا يعطلها عدم تحقيق الوحدة عن ممارسة دورها في المقاومة".

إلى ذلك فقد أشار القيادي في حماس، إلى وجود "فيتو" من بعض الأطراف العربية، لمنع حركة حماس من دخول منظمة التحرير الفلسطينية، وقال "ليطمئن الجميع أن حماس بعد 30 عاما لا يمكن أن تؤثر فيها شدة عداء الاحتلال، أو شدة الخصومة من الأقربين، ولن نتراجع عن مواقفنا وثوابتنا".

وأضاف "حماس تمتلك شرعية المقاومة والتضحية، وهي تمثل رأس الحربة في مقاومة الاحتلال منذ أكثر من 20 عاما، كما أنها تمتلك شرعية انتخابية، حيث حصلت على النصيب الأكبر من أصوات الناخبين في آخر انتخابات أجريت في الضفة الغربية وقطاع غزة، والقدس". وأكد أن الحركة دائما مستعدة للحوار مع الكل الوطني الفلسطيني، وتقديم التنازلات في كل القضايا الحزبية، وأضاف "قد سبقنا أن فعلنا هذا، لكننا لسنا مستعدين أن نذهب بأي اتجاه لأي حوار مع أي طرف يناقش ثوابت حركة حماس وموقفها الأصلي من المقاومة، وحق العودة، ورفض التعاون مع الاحتلال". وفي سياق آخر، قال إن الهدف من سعي الاحتلال للتطبيع مع عدد من الدول العربية هو إيهام الفلسطينيين بأن العرب قد تخلوا عنهم، "لكننا نعلم أن الأغلبية الساحقة من شعوب أمتنا هم مع فلسطين وقضيتها، وأن تطبيع الأنظمة لا يمثلهم ولا يعبر عن آرائهم".

يشار إلى أن تصريحات بدران، جاءت بعد فشل الحوار الأخير بين فتح وحماس في القاهرة منتصف الشهر الماضي، حيث قالت فتح أن السبب في ذلك هو تراجع حماس عن التفاهمات التي جرت من قبل مدينة اسطنبول في 24 سبتمبر/ ايلول الماضي، والتي كانت حماس قد وافقت خلالها على إجراء الانتخابات بالتوالي، على أن تبدأ بالتشريعية، ومن ثم الرئاسية والمجلس الوطني، وأنها طالبت في لقاء القاهرة، بإجراء الانتخابات بالتزامن، وتقول فتح إن فشل الحوارات، كان قبل إعلان السلطة، عن عودة العمل بالاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال.

وفي هذا السياق، طالب نائب رئيس حركة فتح محمود العالول، حركة حماس، بالعودة لمسار المصالحة، وقال إن فتح تمد يدها لاستعادة الوحدة الوطنية، وأضاف "هذه مسألة أساسية وسنبقى دائما نسعى من أجلها"، وتابع "لن نتوانى عن استثمار أي اشارة بالخصوص".

وأوضح في تصريح للإذاعة الفلسطينية الرسمية، أن هناك إصرارا وتأكيدا من الرئيس الفلسطيني محمود عباس واللجنة التنفيذية للمنظمة على استعادة الوحدة الوطنية، داعياً حركة حماس للتيقن من ذلك، مطالبا حماس بـ"عدم إضاعة الوقت والذهاب مباشرة نحو تحقيق الوحدة الفلسطينية".

ولفت إلى أنه يجب الذهاب نحو الوحدة الفلسطينية للتصدي للتحديات الموجودة على الساحة الفلسطينية ومنها التطبيع مع إسرائيل والسياسة الأمريكية وخطة الضم.

فلسطين 2020: مكائد سياسية وأزمات اقتصادية

■ غزة– رام الله– نور أبو عيشة– قيس أبو سمرة: مرّ عام 2020 قاسيا وثقيلا على الشعب الفلسطيني، لما حمله من خطط إسرائيلية– أمريكية تهدف لتصفية قضيتهم، كان في مقدّمتها "صفقة القرن" المزعومة. كما يسدل هذا العام ستاره على واقع التطبيع العربي المتصاعد مع إسرائيل، الذي يشكل تهديدا للقضية الفلسطينية من الجوانب "السياسية والاقتصادية والأمنية".

تلك المخططات لم تكن منفصلة عن أزمة اقتصادية ضربت مفاصل السلطة الفلسطينية، والمؤسسات الدولية العاملة في فلسطين (أبرزها أونروا)، ومؤسسات المجتمع المدني التي تتلقى تمويلها من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). الأزمة الاقتصادية بدأت منذ 2017، حينما علّقت واشنطن مساعداتها للقنوات الثلاث تلك، والمقدّرة بنحو 700 مليون دولار سنويا، بحسب بيانات حكومية فلسطينية وأمريكية.

وفيما يلي أبرز المحطات السياسية والاقتصادية التي مرّت بها أراضي السلطة خلال عام 2020.

صفقة القرن

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في 28 يناير/ كانون الثاني الماضي، خطة السلام للشرق الأوسط المزعومة، والمعروفة إعلاميا بـ«صفقة القرن».

وتضمنت الخطة إقامة دولة فلسطينية في صورة أرخبيل تربطه جسور وأنفاق، وعاصمتها "في أجزاء من القدس الشرقية"، مع جعل القدس المحتلة عاصمة موحدة لإسرائيل.

وأبقت الخطة لإسرائيل المسؤولية الأمنية العليا على دولة فلسطين، على أن تكون الأخيرة منزوعة السلاح، ولن تضطر إسرائيل إلى اقتلاع أي مستوطنة من الضفة الغربية أو القدس الشرقية.

خطة الضم

اعتزمت الحكومة الإسرائيلية خلال 2020 خطة لضم أجزاء واسعة من الضفة لسيادتها، وكان من المقرر أن تشرع بتنفيذها في الأول من يوليو/ تموز 2020، لكنّها أجّلتها لأسباب غير معلنة.

وقالت الولايات المتحدة، في 29 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، على لسان آفي بيركوفيتش، مبعوث ترامب للشرق الأوسط، إنه تم "تأجيل خطة الضم الإسرائيلية، لحين استكمال عمليات التطبيع بين إسرائيل ودول عربية".

وتشمل الخطة الإسرائيلية ضم منطقة غور الأردن وجميع المستوطنات، وهو ما يعادل نحو 30 في المئة من مساحة الضفة المحتلة.

واحتجاجا على تهديدات الضم، انسحب الفلسطينيون في 20 مايو/ أيار الماضي، من الاتفاقيات والالتزامات مع تل أبيب وواشنطن، لكنهم أعادوا العمل بها في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني، عقب تلقيهم رسالة رسمية من الحكومة الإسرائيلية تعلن فيها التزامها بالاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير.

الاستيطان

تسارعت وتيرة الاستيطان في الضفة، حيث قالت منظمة التحرير الفلسطينية إن عدد الوحدات الاستيطانية التي وافقت تل أبيب على بنائها خلال 2020، بلغت نحو 12 ألف و159 وحدة. ولمعرفة خطورة الرقم الأخير يمكن مقارنته مع 8 آلاف و337 وحدة استيطانية صادقت عليها إسرائيل في 2019، و5 آلاف و618 وحدة في 2018، و6 آلاف و742 في 2017، و2613 في عام 2016، و1732 وحدة استيطانية في 2015.

وتشير هذه البيانات الصادرة عن حركة "السلام الآن الإسرائيلية، إلى تصاعد البناء في المستوطنات بشكل كبير منذ وصول الرئيس ترامب إلى الحكم في عام 2016.

وتفيد تقديرات إسرائيلية وفلسطينية بوجود نحو 650 ألف مستوطن في مستوطنات الضفة الغربية والقدس المحتلة، يسكنون في 164 مستوطنة وعشرات البؤر الاستيطانية.

أموال المقاصة

رفضت السلطة الوطنية الفلسطينية استلام أموال العائدات الضريبية (المقاصة)، التي تشكل ثلثي إجمالي إيرادات الحكومة الشهرية، عقب وقف العمل بالاتفاقيات مع إسرائيل (من مايو– حتى نوفمبر). وأدى عدم استلام عائدات المقاصة، لتفاقم الأزمة المالية للحكومة الفلسطينية، التي لم تتمكن على مدار 5 شهور من دفع رواتب موظفيها كاملة، واكتفت بنصف الراتب. ولجأت الحكومة للاقتراض من البنوك المحلية بعد عدم استجابة جامعة الدول العربية لطلب فلسطيني رسمي بالحصول على قرض مجمع، للإيفاء بالتزاماتها.

وارتفع إجمالي الدين العام الفلسطيني، لمستويات تاريخية غير مسبوقة إلى متوسط 3 مليارات دولار، منها قرابة 2.3 مليار دولار عبارة عن دين عام محلي.

وقال رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية، في لقاء مع مجموعة من الصحافيين، إن الدعم العربي لبلاده توقف منذ مطلع 2020.

أزمة أونروا

تواجه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا، أزمة مالية خانقة، حيث بلغت قيمة العجز "لهذا العام– حوالي 115 مليون دولار.

وبدأت أزمة أونروا، التي تقدّم خدماتها لنحو 5.3 ملايين لاجئ فلسطيني، في 31 أغسطس/ آب 2018، حينما أوقفت واشنطن كامل دعمها للوكالة، والبالغ نحو 360 مليون دولار.

وقطع الأموال عن أونروا، يندرج ضمن رغبة كل من الولايات المتحدة وإسرائيل في إلغاء وجودها، حيث دعا نتنياهو، في 2017، إلى تفكيكها.

وتأسست أونروا بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية للاجئين في مناطق عملياتها الخمس، الأردن، وسوريا، ولبنان، والضفة الغربية، وقطاع غزة، إلى أن يتم التوصل إلى حل عادل لمشكلتهم.

التطبيع العربي

شكّل مسار التطبيع العربي مع إسرائيل، الذي انضمت إليه 4 دول (المغرب، والإمارات، والبحرين، والسودان)، خلال 2020، ضربة "قاسية" للقضية الفلسطينية.

وقال تيسير محيسن، الكاتب السياسي إن "عددا من المخاطر تترتب على مسار التطبيع، سواء في المجال السياسي، أو الاقتصادي، أو الأمني، أو العسكري".

وعلى الصعيد السياسي، فإن التطبيع "شكل ضربة لمبادرة السلام العربية، ويحرم الفلسطينيين من الظهير العربي، ويساهم في تغلل إسرائيل في المنطقة، وفق محيسن.

واقتصاديا، فإن الدول التي ذهبت نحو التطبيع "قد تمارس ضغوطا (اقتصادية وتمويلية)، على القيادة الفلسطينية، للتساوق مع هذا السلوك".

وعلى الصعيد الأمني، قال إن "مسار التطبيع سيزيد من حجم التنسيق الأمني بين إسرائيل والدول العربية، بما يضيف مساحات عمل أوسع للأجهزة الأمنية الإسرائيلية العاملة بالخارج، لملاحقة المقاومة ومموليها في المنطقة".

الاقتصاد في غزة

وصف ماهر الطبّاع، مدير العلاقات العامة والإعلام بغرفة التجارة والصناعة في غزة، الوضع الاقتصادي بالقطاع، خلال عام 2020، بـ«الكارثي».

وتابع الطباع ذلك جرّاء استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض للعام الـ14 على التوالي، إلى جانب التداعيات السلبية لجائحة كورونا".

وأوضح أن الحصار أدى إلى تراجع كافة الأنشطة الاقتصادية، ما تسبب بارتفاع معدلات البطالة والفقر وانعدام الأمن الغذائي، وإضافة لتدمير البنية الاقتصادية خلال الهجمات العسكرية الإسرائيلية".من جانب آخر، قال الطبّاع إن النشاط الاقتصادي تراجع خلال 2020، بنسبة تتراوح ما بين 50–90 في المئة، في القطاعات المختلفة، جراء كورونا. وزاد: هناك قطاعات اقتصادية توقّفت بشكل كامل كالسياحة والمواصلات بسبب الجائحة.

المصالحة الفلسطينية

انتهى عام 2020 بتعثّر جهود المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، بسبب اختلافهما على آلية إجراء الانتخابات العامة، وتوقيتها. وكانت الحركتان قد تقاربت في إطار مواجهة صفقة القرن وخطة الضم الإسرائيلية، حيث عقدتا عددا من اللقاءات الافتراضية، قبل عقد اجتماعات وجاهية مباشرة في تركيا ومصر. ولكن هذه الاجتماعات لم تؤد إلى مصالحة حقيقية، بسبب الاختلاف عليمواعيد وآليات إجراء الانتخابات، فحركة فتح تطالب بانتخابات تشريعية (برلمانية)، ثم رئاسية، وأخيرا انتخابات المجلس الوطني (برلمان منظمة التحرير يمثل الفلسطينيين بالخارج).

لكن حماس تطالب بإجراء جولات الانتخابات الثلاثة بشكل متزامن.

تفاهمات التهدئة

على الصعيد الميداني في غزة، شهد عام 2020، وفق مراقبين عسكريين، هدوءا نسبيا مقارنة بالأعوام السابقة، يرجعونه لأسباب متعلقة بكورونا.

وكان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، قال في تصريحات صحفية سابقة، إن "كمية الصواريخ التي أطلقت نحو اسرائيل أقل من العام الماضي".

في المقابل، شهدت تفاهمات التهدئة، التي تم التوصل إليها عام 2018 بين حماس وإسرائيل (برعاية مصرية وأممية وقطرية)، تعثرا في ظل مماطلة الجانب الإسرائيلي في الالتزام ببنودها، وفق تصريحات سابقة لحركة حماس".

استبدلت بانكوك وبوخارست

تحقيق للقناة العبرية 13: دبي عاصمة البغاء في العالم وفيها تزدهر «سياحة الجنس» الإسرائيلية

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تواصل وسائل إعلام عبرية الكشف عن الانتشار البشع لصناعة الجنس في دولة الإمارات. وفي تحقيق واسع أعدته القناة الإسرائيلية13 تم تتويج دبي بـ"عاصمة البغاء" في العالم. وقالت القناة العبرية إن اتفاق السلام مع الإمارات حولت دبي لهدف لافت وجذاب، منوهة إلى أنه من خلف الصور لجانب الأبراج الشاهقة ومناشير "الستوري" مع سيارات الفراري نمت وترعرعت سياحة الجنس" الإسرائيلية البشعة: لقاءات جنسية جماعية منفلتة لشباب إسرائيليين، حفلات جنس لرجال أعمال إسرائيليين يأتون للمدينة بكميات كبيرة من الكحول، وآلاف الدولارات وغياب وخزات ضمير من أجل هدف واحد: مضاجعة أكبر عدد ممكن من النساء وأحيانا يتنقل كل منهم بين خمس– ست نساء وكل ذلك وسط صرف نظر من قبل السلطات الإماراتية.

واستمرارا لاستنتاج تحقيق مماثل نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" حول سياحة الجنس الإسرائيلية في الإمارات توصلت القناة الإسرائيلية 13 إلى الاستنتاج ذاته بأن الشرق الأوسط ربما يكون جديدا لكن ظواهر الاستغلال والسلوك الحيواني ظلت على حالها. وضمن استنتاجاته يدعو بشكل قاطع للتأكيد أنه منذ توقيع اتفاق التطبيع في سبتمبر/ أيلول الماضي تزدهر سياحة الجنس الإسرائيلية في دبي، داعيا أيضا لتسمية الظاهرة المثيرة للاشمئزاز باسمها بدون تجميل.

اللغة العبرية في كل مكان

وفي تحقيقها قابلت القناة العبرية عددا من السائحين الإسرائيليين ممن تحدثوا دون الكشف عن هوياتهم فيقول "تساحي" إنه زار في الماضي مدينة بوخارست مرات كثيرة وكان يظن أنها عاصمة البغاء في العالم لكنه اكتشف أن دبي "تستحق اللقب" أكثر منها بسبب ما شاهده فيها. ويتابع تساحي راويا بعض ما شاهده "كنا داخل فندق "فايب بالم" المبني على شكل شجرة نخيل وقبيل المساء بقليل من كل يوم تبدأ مجموعات كبيرة من الفتيات من بائعات الهوى في المطاعم والفنادق وفي محيط بركة السباحة العملاقة وعندئذ ترى رجالا من كل الجنسيات يقتربون منهن ويتحدثون قليلا معهن. ويضيف "وهكذا تنقضي ليلة جديدة مشبعة بالبغاء ضمن صناعة الجنس في الإمارات".

وتوضح القناة على لسان موفدها إلى دبي أن ظاهرة البغاء هناك ليست جديدة لكنها شهدت في الشهور الأخيرة تطورا: "في جميع الفنادق ومراكز البغاء نسمع كثيرا جدا اللغة العبرية". ويوضح أن تهافت الإسرائيليين على دبي بحثا عن الجنس بالقول إنهم يصلون في دفعات متتالية بعدما اكتشفوا تجارة الرقيق والمتاجرة بالبشر دون أي تقييد من قبل الإمارات".

وفي التحقيق يقول رونين، وهذا ربما ليس اسمه الحقيقي، إنه قدم لدبي مع ثلاثة أصدقاء له في العشرينات من أعمارهم وقد تحدثوا مع معد التحقيق التلفزيوني الذي أخفى هويته ومهمته وتظاهر كأنه سائح وينقل عنهم أقوالا جنسية مقززة يصعب هضمها. ويضيف "لكن هذه الأقوال هي الصوت الحقيقي المعبر عما يجري هنا في دبي". ويوضح أن الشباب الإسرائيليين الأربعة استراحوا في مطعم سوشي مقابل بركة الفندق وتحدثوا له مجمعين على أن ما يجري هنا ضرب من الجنون وأنك كل يوم "مسطول" في ظل وفرة الكحول والفتيات وحفلات الجنس".

كل ما نسمعه عن دبي كذب

ردا على سؤاله أوضحوا أنهم وصلوا للإمارات قبل أيام ويقول روني: "الليلة سنستريح ونريد القيام بجولة في البلاد فحتى الآن لم نغادر الفندق "كل الوقت حفلات وتناول كحول". ويشير الصحافي الإسرائيلي إلى أن فتاة عشرينية أوروبية الملامح مرت من أمام الشباب الإسرائيليين وقد أفرطت في استخدام مستحضرات التجميل كما هو الحال في دبي ففيها كل شيء مبالغ فيه. وردا على سؤال كيف تعرف أنهن بائعات هوى قال روني "إن أشكالهن الخارجية واضحة وأن كل منهن حينما تقترب منها للتحدث معها تطلب فورا النقود". ويتابع "بعد التحية نقول مرحبا أنا من إسرائيل وهي ترد التحية ومباشرة أتوجه بالسؤال عن الثمن. ويعتقد روني أن معظم النساء داخل الفندق من بائعات الهوى. ويضيف "قلت لك أخي هنا دبي بيت دعارة عملاق وكل ما يتحدثون به في إسرائيل عن دبي كذب"، موضحا أن "الأسعار حوالي 1000 درهم (250 دولارا) لكن الإسرائيليين يتناقشون ويفاوضون على الأسعار وحتى الآن أنفقت لوحدي نحو سبعة آلاف دولار".

وحسب شهادة الصحافي الإسرائيلي دخل الشباب الإسرائيليون في نقاش بينهم هل يستضيفون الفتيات أم يتناولون طعام السوشي أولا. ويتابع "وللتو حضرت فتاتان الأولى بيضاء اللون والثانية سمراء وسمعت عران إسرائيلي آخر يسأل صديقه شالوم أيهما تريد فيتوافقان ويصطحب كل منهما فتاته ويصعدان للغرف الفندقية فيما بقيت أنا اتحدث مع صديقهم الثالث رونين الذي يكشف أنه متزوج وأب لولدين يقوم باستخدام هاتفه المحول ليريه الصحافي صورهما ثم يقول: "العلاقة الدائمة مع امرأة خارج الزوجية هي خيانة أما اللقاءات العابرة فهي ليست خيانة". وردا على سؤال يقول رونين إنه يعمل أجيرا لكنه اختار إنفاق ما لديه من نقود تعويضا لنفسه عن خسارة سنة من حياته بسبب انتشار عدوى كورونا.

بين بوخارست وبانكوك

ويقول معد التحقيق إن الإسرائيليين وجدوا لأنفسهم هدفا جديدا بعد بوخارست وبانكوك وبورغاس وإنهم يرون في دبي جنة جديدة للبغاء إذ أنهم يفعلون ما يريدونه في الإمارات. ويقول رجل أعمال إسرائيلي يدعى عوفر إن كل شيء يبدأ في المطار لافتا إلى أنه في كل مرة وصل دبي كان سائق التاكسي يعرض على ركابه "أماكن للترفيه في الليالي" بدءا من المساجات حتى الخدمات الجنسية وفتيات مرافقات لساعات أو لأيام ثم يقوم بعرض ألبوم صور لفتيات. ويتابع "يبلغ سعر كل فتاة 400 إلى 800 دولار لليوم وأشاهد كل مرة شبابا إسرائيليين يتناقشون حول السعر وسمعت ما يندى له الجبين ومخجل جدا وهم يتناقشون هل تريد هذه الفتاة أو تلك لساعة أم لليلة الخ وقد شاهت إسرائيليين يدفعون 2500 دولار على فتاة وهم مازالوا في الطريق من المطار وهذا متاح وموجود في كل أنحاء المدينة وحتى في الشارع تجد من يعرض عليك صورا من قبل قوادين مساعدين لهم وكأن المعروض "طبق بيتزا مع إضافات". وأحيانا تسمع داخل المقصف صراخا بالعبرية وإسرائيليين يقول بعضهم : أريد فتاتين معا وآخر يقول : أريد ثلاث فتيات أنا وصديق لي". وكيف تشعر وأنت محاط بكل هذا؟... يقول عوفر: "أشعر بأنني أرغب بدفن ذاتي. بعض سائحي الجنس الإسرائيليين لا ينتظر هبوطه في مطار دبي من خلال حجز مسبق مع قوادين وسماسرة. شاهدت رجل هايتيك إسرائيلي قد حجز الطابق الأخير في فندق ودعا ثمانية من أصدقائه لحفلة ماجنة حتى الفجر استضافوا فيها 30 فتاة" مرجحا أن تتحول دبي لما يشبه آيانابا في قبرص وأن يتورط الإسرائيليون في فضائح تنتهي بنتائج مضرة تسدد ثمنها إسرائيل".

انتشار واسع للإسرائيليين

وحسب التحقيق التلفزيوني الإسرائيلي لا يسمح بتواجد الزانيات في شوارع الإمارات لكنه قائم بشكل واسع في الفنادق والنوادي الليلية حيث يحظر قطعيا التصوير. ويقول أمير في التحقيق التلفزيوني إن "هناك أعدادا كبيرة جدا من الإسرائيليين في دبي، لافتا الى أنه عاد من هناك للتو مع بعض أصحابه وأنه سمع العبرية في كل مكان ذهب إليه. وتابع "بوخارست تبدو صغيرة بجانب دبي ففيها ترى فتيات مرافقات جميلات جدا من كل العالم من روسيا حتى البرازيل ويحدث كل شيء بدون قيود. ويتحدث معد التحقيق مع واحدة منهن وهي تقول إن الإسرائيليين الشباب لا يجيدون الانكليزية وبخلاء ويتفوهون بكلمات غير أخلاقية. ويضيف "بعد منتصف الليل تجد في بهو الفندق 100 إلى 150 فتاة وعددا كبيرا من الرجال يتفاوضون معهن وكأنك في سوق للحوم".

الإمارات دولة حمراء

لكن معد التحقيق يوضح أن الحديث لا يدور عن الشباب الإسرائيليين الذين يتصرفون بشكل أهوج وسوقي فقط لافتا لوجود رجال أعمال يرتدون البلدات والربطات هم أيضا يشاركون في حفلات الجنس. وينقل عن رجل أعمال إسرائيلي آخر يدعى غاي قوله إنه يعلم بوجود أماكن في دبي تتيح مشاهدة علاقات جنسية وإن هناك سائحات يزرن دبي ويروين ما يجري في الفنادق فيقمن بممارسة البغاء لاستعادة كلفة الرحلة الاستجمامية. مشيرا إلى عدد كبير من الفتيات القادمات من أوكرانيا ومن تشيكيا. ويضيف "هناك تطبيق يسمى تيندر" وبواسطته يبلغك يوميا عروض البغاء عشرات المرات مع صور للفتيات".

يشار إلى أن جهات إسرائيلية تطالب بالإعلان عن الإمارات دولة حمراء لكثرة الإسرائيليين العائدين منها وهم مصابون بعدوى كورونا لكن حكومة الاحتلال تخشى أن يؤدي ذلك لأزمة دبلوماسية ولذلك تستعد للإعلان عن كل دول العالم كدول حمراء.

العاملون في «أخبار اليوم» المغربية يدخلون في اعتصام احتجاجا على تأخر رواتبهم

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن الصحافيون والتقنيون والإداريون العاملون في صحيفة «أخبار اليوم» المغربية دخولهم في اعتصام في مقر الصحيفة، ابتداء من مساء أمس الإثنين، احتجاجاً على تأخر إدارة المؤسسة في صرف رواتبهم الشهرية. وأعربوا، في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، عن استنكارهم رفض الحكومة المغربية صرف رواتبهم في إطار الدعم الاستثنائي الخاص بمواجهة تداعيات وباء كورونا، وامتناعها عن تقديم أسباب ومبررات إقصائهم من الاستفادة من هذا الدعم.

كما أكدوا إدانتهم الشديدة لتلكؤ إدارة المؤسسة الناشرة للصحيفة نفسها في الوفاء بالالتزامات التي تنص عليها التعاقدات المبرمة مع العاملات والعمال والمتعاونين من أجور وحقوق اجتماعية موازية، إلى جانب تملصها غير المفهوم من الرد على استفسارات الصحافيين والتفاعل الإيجابي مع مطالبهم ومراسلاتهم طيلة الأشهر الماضية.

ومما جاء في بيان العاملين في «أخبار اليوم» أنه «بالنظر إلى الإهمال الذي تواجه به الإدارة مطالبنا المشروعة، وفي سياق إقصائنا غير المبرر حتى الآن من الاستفادة ضمن الدعم الاستثنائي الخاص بمواجهة تداعيات وباء كورونا مثل باقي الزميلات والزملاء في المقاولات الإعلامية الأخرى، وبعد استنفاد جميع المبادرات لإنهاء المشكلات العالقة، نجد أنفسنا اليوم مضطرين إلى بدء أولى الخطوات التصعيدية بالاعتصام بمقر الجريدة ليلة يومه الإثنين 21 كانون الأول/ ديسمبر 2020 دفاعاً عن حقوق جميع العاملات والعمال المادية والمعنوية».

وجددوا مطالبتهم إدارة المؤسسة الناشرة بصرف الأجور المتأخرة فوراً وبدون تماطل، وكذا الاستمرار في أداء أجور الشهور المقبلة في آجالها القانونية، فضلاً عن الوفاء بالتزامات الصندوق الضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى أداء العمولات المستحقة لفائدة موظفات وموظفي القسم التجاري فوراً أو وفق اتفاقية ترضي الطرفين.

كما دعوا إلى صرف حقوق المتعاونين المتراكمة منذ شهور، مطالبين الإدارة بالعودة إلى طباعة الجريدة وفاء بالتزاماتها تجاه القراء.

وطالبوا الحكومة، في شخص وزير الثقافة والشباب والرياضة، من جهته بتقديم جميع التوضيحات اللازمة حول مصير أجور عاملات وعمال جريدة «أخبار اليوم» التي يفترض أن تقدم منذ نهاية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، في إطار الدعم الاستثنائي الخاص بمواجهة تداعيات أزمة كورونا.

وأوضح العاملون في «أخبار اليوم» المغربية أن خطوة الاعتصام في مقر الجريدة لن تؤثر على السير العادي للعمل، بل سيعملون وسيستمرون متسلحين بروح الفريق وكنز الثقة التي لطالما وهبهم إياها القراء. وختموا بيانهم بالقول: «نؤمن وأكثر بتجربة مؤسستنا التي لطالما بقيت وفية لتعهداتها تجاه متابعيها، كما أن هذه الخطوة اتخذت غيرة على المؤسسة وحفاظاً على استمرارها، إذ نرفض وأدها تماماً، ساعين إلى الظفر بحقوقنا المهضومة منذ أشهر».

يذكر أن مشاكل «أخبار اليوم» بدأت منذ اعتقال مديرها توفيق بوعشرين وإدانته، العام الماضي 2019 بـ15 سنة سجناً في تهم جنسية.

واعتُقل رئيس تحريرها سليمان الريسوني يوم 22 أيار/ مايو المنصرم، على ذمة التحقيق، ووجهت إليه تهمة الاعتداء الجنسي على شاب مثلي.

والعام الماضي أيضاً قضت محكمة مغربية بسجن صحافية كانت تعمل في «أخبار اليوم» هاجر الريسوني لمدة عام، بعد إدانتها بـ«الإجهاض» وسط جدل وتنديد حقوقي. كما قضت المحكمة نفسها بالسجن لمدة عامين بحق الطبيب بعد إدانته بإجراء جراحة إجهاض.

وأوقفت السلطات الريسوني، برفقة خطيبها، إضافة إلى طبيب متخصص في أمراض النساء واثنين من مساعديه. وقالت وسائل إعلام محلية إن عناصر من الشرطة كانت لها شكوك حول هذه العيادة التي ترددت عليها هاجر الريسوني، بشأن إجراء إجهاض سري.

وبعد ذلك، أصدر العاهل المغربي، الملك محمد السادس، عفواً عن الصحافية هاجر الريسوني، في قضية «الإجهاض» وشمل العفو كلاً من خطيب هاجر الريسوني والطاقم الطبي المتابع في هذه القضية.

المغرب يلغي الرحلات الجوية مع بريطانيا بسبب ظهور سلالة جديدة من الفيروس

الرباط ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة المغربية تعليق الرحلات الجوية مع المملكة المتحدة، ابتداء من ليلة أول أمس الأحد، وذلك على إثر تطور الحالة الوبائية في بريطانيا وظهور سلالة جديدة من فيروس كورونا المستجد بها. وأوضح بلاغ للحكومة أن هذا القرار يأتي في إطار التدابير الاستعجالية المتخذة للحفاظ على سلامة الأشخاص وحمايتهم والحد من تفشي جائحة كورونا.

وتجسيداً لهذا القرار، أعلنت شركة الخطوط الملكية المغربية تعليقها جميع الرحلات من وإلى بريطانيا، حتى إشعار آخر، بسبب تفشي سلالة جديدة من فيروس «كورونا». وذكرت الشركة ذاتها، في بلاغ لها، أنه يمكن للمسافرين الذين يتوفرون على تذاكر الرحلات المعلقة الاستفادة من التغيير المجاني للتاريخ، والوجهة إلى أوروبا، ودعت الخطوط الملكية المغربية زبائنها، المتأثرين بالقرار المذكور، للحصول على مزيد من المعلومات، للاتصال بالأرقام الهاتفية المخصصة للزبائن أو التعويض عن تذاكرهم. على صعيد آخر، أعلنت وزارة الصحة المغربية، أول أمس الأحد، استمرار انخفاض أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد، وذكرت بأنه جرى تسجيل 1899 حالة إصابة جديدة بالفيروس في المغرب خلال 24 ساعة، ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالفيروس في البلاد إلى 417125 حالة. وأشارت إلى أن عدد الحالات التي تماثلت للشفاء من المرض حتى الآن ارتفع إلى 378154 حالة بعد تماثل 2531 حالة جديدة للشفاء، فيما ارتفع عدد حالات الوفاة إلى 6957 بعد تسجيل 48 وفاة جديدة. وبلغ العدد الإجمالي للحالات المستبعدة بعد تحليل مخبري سلبي 3883871 حالة.

مصر تستعد لفتح قنصلية لها في الصحراء المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر محلية أن جمهورية مصر العربية قررت فتح قنصلية عامة لها في مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء المغربية.

وأفادت أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وجه وزير خارجيته سامح شكري، بترتيب تنفيذ فتح قنصلية مصرية في مدينة العيون، مع نظيره المغربي ناصر بوريطة.

وقال وزير الشؤون الخارجية المغربي ناصر بوريطة، إن عدد البعثات الأجنبية في الأقاليم الجنوبية وصل إلى 20 قنصلية بين العيون والداخلة في ظرف أقل من سنة.

وحسب تصريحات للمسؤول المغربي، أثناء افتتاحه القنصلية العامة لمملكة البحرين، فقد أكد أن المغرب سيواصل نهج دبلوماسية القنصليات في الصحراء المغربية بتعليمات ملكية.

وعلل الوزير هذا التوجه قائلاً: «لأنها تؤكد تجاوب المجتمع الدولي وقناعته بأن حل النزاع لا يمكن أن يتم إلا في إطار السيادة المغربية» مشدداً على أن افتتاح القنصليات هو تكريس لمغربية الصحراء.

يذكر أن مدن الصحراء الغربية، خاصة العيون والداخلة، أضحت واجهة للبعثات الدبلوماسية في المملكة المغربية.

وقد بدأ هذا التوجه تحديداً في عام 2017 بعد عودة المغرب إلى الاتحاد الإفريقي، حيث سارعت دول كثيرة إلى فتح قنصليات لها في المدن الصحراوية، من بينها أخيراً افتتاح القنصلية الإماراتية في العيون في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وإعلان الولايات المتحدة الأمريكية نيتها فتح قنصلية لها في مدينة الداخلة.

أول طائرة لخطوط «العال» تحطّ في الرباط اليوم محمّلة بوفد إسرائيلي أمريكي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت النائبة ابتسام عزاوي، عضو لجنة الخارجية في البرلمان المغربي، أنه من المنتظر أن تصل، اليوم الثلاثاء، أول طائرة إسرائيلية في رحلة مباشرة من إسرائيل إلى المغرب، بعد قرار استئناف العلاقات بين البلدين، وأوضحت في تغريدة لها على «تويتر» أن الطائرة ستحمل شعار «السلام».

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أفادت أنه من المقرر أن يكون جاريد كوشنر، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وصهره، قد حل بإسرائيل، أمس الاثنين، حيث تضمن برنامج الزيارة لقاءات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع بيني غانتس. وأعلنت شركة طيران «العال» الإسرائيلية، ليلة أول أمس الأحد، أنها ستسير أول رحلة من إسرائيل إلى العاصمة المغربية الرباط، الثلاثاء، وأن الطائرة ستحمل وفداً أمريكياً إسرائيلياً مشتركاً، لإجراء مباحثات ثلاثية مع المغرب.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أنه من المتوقع أن تستغرق الرحلة المباشرة 6 ساعات، وأضافت: «تأتي الرحلة، عقب اتفاق جرى بوساطة أمريكية، وافق فيه البلدان على تطبيع العلاقات في وقت سابق من الشهر الجاري». وكان المغرب قد أعلن أنه يعتزم استئناف الاتصالات الرسمية الثنائية والعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في أقرب الآجال، وتسهيل الرحلات الجوية المباشرة لنقل اليهود من أصل مغربي والسياح الإسرائيليين من وإلى المغرب، وتطوير علاقات مبتكرة في المجال الاقتصادي والتكنولوجي، فيما أكد «العمل على إعادة فتح مكاتب للاتصال في البلدين، كما كان عليه الشأن سابقاً ولسنوات عديدة إلى غاية 2002». وأوردت صحيفة «زنقة 20» الإلكترونية نقلاً عن مصادر خاصة، أن وزراء حكومة سعد الدين العثماني سيكونون في استقبال الوفد الرسمي الأمريكي والإسرائيلي الذي سيدشن أول خط مباشر بين تل أبيب والعاصمة الرباط، والمتكون من كل من مستشار الرئيس الأمريكي جاريد كوشنير، ومئير بن شبات مستشار الأمن القومي في إسرائيل، فضلاً عن المستشار الخاص للشرق الأوسط رجل الأعمال اليهودي الملياردير آفي بيركوفيتس.

وسيكون في استقبال الوفد الأمريكي – الإسرائيلي الذي سيحط في العاصمة المغربية الرباط وفد رفيع يتقدمه أندري أزولاي مستشار العاهل المغربي، ووفد وزاري رسمي يتقدمه كل من ناصر بوريطة وزير الخارجية، وحفيظ العلمي وزير الصناعة والتجارة، ونادية فتاح العلوي وزيرة السياحة، فضلاً عن كل من وزير الطاقة والمعادن عزيز الرباح، ووزير التجهيز والنقل عبد القادر اعمارة، إلى جانب عبد الصمد سكال رئيس جهة الرباط سلا القنيطرة، القيادي في حزب العدالة والتنمية، ووالي جهة الرباط محمد اليعقوبي. وسيوقع الوفد الرسمي الأمريكي – الإسرائيلي عدداً من الاتفاقيات في قطاعات التكنولوجيا والنقل الجوي والتبادل التجاري مع نظيره المغربي في أول لقاء رسمي مغربي إسرائيلي، بعد إقرار عودة قنوات التواصل الرسمي بين الرباط وتل أبيب. ومن وزراء العدالة والتنمية المعنيين بهذه الاتفاقيات: عزيز الرباح الذي من المنتظر أن يوقع اتفاقيات تعاون في مجال التعاون التكنولوجي في قطاع الطاقة، كما سيكون عبد القادر اعمارة على موعد مع توقيع اتفاقيات تعاون في مجال النقل الجوي والتعاون في قطاع النقل.

الوفد الرسمي المغربي سيتكون أيضاً من عدد من مديري مؤسسات عمومية، بينها السياحة والتجارة والنقل والطاقة والصناعة ورجال أعمال وقطاع أبناك.

خبير يرى أن الأغلبية والمعارضة لم تستثمرا الإمكانات المتاحة في دستور 2011

إدريس لكريني لـ«القدس العربي»: رهانات ما بعد الوباء في المغرب لا يمكن أن تتحقق بحكومة هشة وغير منسجمة

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

يرى الخبير المغربي الدكتور إدريس لكريني أن مرحلة ما بعد «كورونا» ستكون لها تداعيات كبرى، على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، ويأمل أن تفرز الانتخابات المقبلة المرتقب إجراؤها في المغرب خلال النصف الثاني من 2021 تحالفاً حكومياً منسجماً وقوياً قادراً على التجاوب مع انتظارات المواطنين المغاربة.

مدير «مختبر الدراسات الدستورية وتحليل الأزمات والسياسات» في كلية الحقوق في جامعة القاضي عياض ـ مراكش، في حوار مع «القدس العربي» يدعو إلى إيجاد مداخل استراتيجية تسمح بالتعاطي بقدر كبير من الفعالية والنجاعة مع الإشكالات المطروحة في البلاد، بعيداً عن الخطابات الشعبوية والديماغوجية.

□ كيف ترى الكلفة الاجتماعية للقرارات الحكومية في المغرب خلال فترة جائحة كورونا؟

■ فعلاً، القرارات الحكومية المتعلقة بالجائحة كانت لها كلفتها، ليس في المغرب فحسب وإنما في جل بلدان العالم، لأن إغلاق المدارس والمحال التجارية وكثير من المنشآت الصناعية وإغلاق الحدود أمام السياحة وإيقاف حركات الطيران المدني... هذه القرارات الصارمة لا تحدث حتى في الحروب، حيث تظل المدارس والأسواق والمطاعم والفنادق مفتوحة غالباً، وكثير من الدول استخدمت تعبير «الحرب مع الجائحة» فقد توقفت مجموعة من النشاطات البشرية، مما أربك الحياة الاقتصادية.

المغرب لم يكن بمنأى عن هذه الضغوط والتدابير، بالنظر إلى خطورة الوضع المتعلق بغياب معلومات حول كيفية انتشار الوباء تحت ضغط التعليمات والنصائح والإرشادات الطبية التي كانت تدعو إلى عدم الاختلاط، وضرورة اتخاذ التدابير الاحترازية من أجل التحكم في الجائحة. ومن ثم، انكب المغرب، كغيره من البلدان، على التعاطي بجدية مع التداعيات الصحية لكورونا، من خلال تعزيز البنيات التحتية وتجنيد الأطقم الطبية وتوفير الأدوية والكمامات الواقية واستقبال المرضى وتقديم النصائح والتعليمات للمجتمع للحيلولة دون تمدد الوباء، والسعي للوصول إلى اللقاح وغيرها من الإجراءات الفعالة.

لكن التحدي الأكبر هو ما بعد كورونا، اليوم تحت هول تمدد الوباء والفواجع المتصلة بتسجيل العديد من الوفيات على امتداد مناطق مختلفة من المغرب، ينصب الاهتمام على الجوانب الصحية، لكن أعتقد أن ما بعد كورونا ستكون التداعيات أكبر، سواء تلك المتعلقة بالكلفة الاقتصادية أو الكلفة الاجتماعية أو الكلفة النفسية. اليوم، منظمة الأمم المتحدة بهيئاتها المتخصصة كمنظمة العمل واليونسيف وغيرها... والمنظمات الحقوقية الدولية تنبه إلى أن العالم مُطالَب بأن يتعامل مع مختلف التداعيات التي خلفها الوباء بكيفية صارمة، بعد القضاء على الجائحة من الناحية الصحية. وبالتالي، فالمغرب بدوره سيجد نفسه أمام تركة خطيرة تقتضي منه قدراً كبيراً من التعبئة وتجنيد الإمكانيات المتاحة لمواجهة هذه التداعيات، سواء تعلق بوضع المقاولات التي وصلت إلى حافة الانهيار أو التي انهارت تماماً، أو الوضع الخاص ببعض المناطق التي كانت تعتمد بالأساس على السياحة مورداً رئيسياً، أو المناطق الأخرى التي وصلت فيها نسبة البطالة إلى مستويات مقلقة.

لا ننسى أيضاً الجوانب المتعلقة بالتعليم، فكثيرة هي الجامعات المغربية والمؤسسات التعليمية التي حاولت أن تتجاوز إشكالات الاكتظاظ والتقارب الجسدي من خلال نهج ما يسمى «التعليم عن بعد» ولكن هذه التجربة إلى حدود الساعة لم تؤت النتائج المرجوة، ربما لعدم وجود استراتيجية واضحة قبل الجائحة، مما انعكس سلباً على مستوى مخرجات المؤسسات التعليمية واستمرار أداء وظائفها بصورة طبيعية. ولذلك، أؤكد أن ما بعد الوباء يطرح إشكالات ضخمة تقتضي اليقظة والاستفادة من التجارب الدولية على مستوى التعاطي بفعالية مع تلك التداعيات.

الدكتور إدريس لكريني

مواطنتان مغربيتان تجريان فحص كورونا في ساحة مولاي بوسالم شمال العاصمة الرباط

تحالف هش

□ تبدو الأغلبية الحكومية في المغرب غير متجانسة في ما بينها، وتصرّف ذلك عبر تصريحات وقرارات تبدو متناقضة، إلى ماذا يُعزَى ذلك؟

■ الأداء الحكومي يطبعه عدم الانسجام، ويبدو التحالف بين أحزاب الأغلبية هشاً، ومردّه إلى الظروف التي نشأ فيها، وهي ظروف كانت متسارعة، بالنظر إلى الفشل الذي لقيه رئيس الحكومة السابق عبد الإله بن كيران في هذا الخصوص. في بداية الأمر لم يكن من السهل إرساء هذا التحالف، ورغم ذلك جرى تشكيل حكومة من خلال أحزاب ذات توجهات مختلفة. صحيح أنه كان يُفترض في هذا التنوع أن يخلق نوعاً من التوازن ومن التنافسية التي يمكن أن تنعكس على جودة الأداء الحكومي، لكن إلى حدود الساعة وُجّهت الكثير من الانتقادات للأداء الحكومي، لأن الحكومة لم تستثمر الإمكانات المتاحة في دستور 2011 على مستوى إرساء عمل حكومي في مستوى التطلعات ويدعم كسب الرهانات الاقتصادية والاجتماعية، خصوصاً والمغرب ما زال يعيش تحت ضغط جائحة استنزفته كثيراً، وتقتضي تجاوز الخلفيات الحزبية الضيقة والحسابات السياسوية، وفي مقابل ذلك استحضار المصالح العليا للبلد، وانتظارات المواطن على مستوى تحسين الأوضاع الاجتماعية والمادية ومكافحة الفساد وتعزيز البنيات التحتية وكسب رهانات الخيار الجهوي، إلى غير ذلك من الرهانات الكبرى.

هشاشة هذا التحالف مردها، أيضاً، إلى أن مجمل التحالفات التي حدثت في المغرب خلال السنوات الأخيرة هي تحالفات فوقية، بمعنى أنها لم تُناقَش على مستوى القواعد الحزبية، علماً أن الأحزاب نفسها تجد مشكلات كبيرة على مستوى تدبير شؤونها الداخلية، فهناك دائماً نوع من التوتر بين القواعد والقيادات، خصوصاً داخل بعض الأحزاب التي برز فيها إلى العلن هذا النقاش والصراع؛ مما جعلنا أمام تحالفات هشة وهجينة، ولم تكن في مستوى المقتضيات التي يتيحها الدستور ولا في مستوى مستوى انتظارات المواطن وتطلعاته نحو إرساء ثنائية وازنة في إطار الولوج إلى ما يسمى التناوب بين كتلتين قويتين، كل واحدة منهما ذات قدر عال من الانسجام.

الأمر لا يسائل الأغلبية الحكومية فقط، بل يسائل حتى المعارضة نفسها التي يبدو أنها لم تستثمر الإمكانات التي خولها لها دستور 2011، خصوصاً الفصل العاشر الذي أتاح لها إمكانات متعلقة بالتأثير في صناعة التشريع والسياسات العمومية والدبلوماسية الموازية وغيرها. واليوم، بعد التمرين الذي حدث خلال تجربتين حكوميتين في ظل مقتضيات الدستور الجديد، أعتقد أنه حان الوقت للاستفادة من الهفوات التي طبعت التجربتين الحكوميتين السابقتين، وحتى الولايتين التشريعيتين لإرساء عمل حكومي وعمل برلماني في مستوى تطلعات المواطن، وفي مستوى التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطروحة.

□ الحديث الآن يدور عن الانتخابات المقبلة في المغرب 2021 في نظرك ما المؤمل في هذه الانتخابات؟

■ الانتخابات المقبلة ستجري في ظرفية حساسة واستثنائية، متعلقة بالضغوط التي فرضتها الجائحة، وهي ظرفية تقتضي يقظة من لدن المواطن على مستوى تكثيف المشاركة للتحكم في العملية الانتخابية لتكون في مستوى التطلعات. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي التصويت على الأحزاب التي أبانت عن جدية في التعامل مع الشأن العام، وعلى النخب التي بإمكانها أن تكون في مستوى التحديات المطروحة، فكسب رهانات ما بعد الجائحة لا يمكن أن تتأتى بحكومة هشة وغير منسجمة وبنخب تعوزها الكفاءة والخبرة.

أرى أن المرحلة المقبلة تقتضي أيضاً الحرص على أن تكون هذه المحطة محطة لإرساء تدبير استراتيجي يتماشى مع طبيعة الإشكالات المطروحة ومع انتظارات المواطن المختلفة، وأيضاً مع التحولات الدولية الكبرى التي فرضتها الجائحة على عدة مستويات اقتصادية وأمنية وسياسية واجتماعية.

يتعلق الأمر، إذن، بمحطة ينبغي أن تكون فيها الأحزاب السياسية في الموعد، من خلال برامج طموحة وتصورات واضحة حول المستقبل، ومن خلال طرح حلول للمعضلات القائمة، ومداخل استراتيجية تسمح بالتعاطي بقدر كبير من الفعالية والنجاعة مع الإشكالات، بعيداً عن الخطابات الشعبوية والديماغوجية. وهو ما يتطلب أيضاً مواطناً مسؤولاً يمنح صوته لمن يستحقه، مواطن يرفض كل مظاهر الفساد الانتخابي، كما يتطلب فاعلاً مدنياً يوجه المواطن لاختيار الأفضل، ويسهم في توسيع دائرة المشاركة السياسية. ويستدعي الأمر كذلك فاعلاً إدارياً ورسمياً يوفر الأجواء الكفيلة بمرور الانتخابات في ظروف تدعم وصول من يستحق إلى مراكز القرار، سواء في المؤسسات التشريعية أو المحلية.

أحزاب محصنة

□ ما السبيل إلى تكريس ثقافة ديمقراطية في المغرب وإعادة ثقة الناخبين في العملية الانتخابية ككل وفي المؤسسات المنتخبة؟

ـ ترسيخ ثقافة ديمقراطية تدعم نوعاً من المصالحة بين المواطن من جهة وبين الشأن السياسي بشكل عام والانتخابي على وجه الخصوص يقتضي تحمل كل الفاعلين للمسؤولية في هذا الخصوص. صحيح أن الدولة تتحمل جزءاً من المسؤولية، من خلال توفير الأجواء السليمة لمرور الانتخابات في ظروف نزيهة وبناءة، والتعاطي بصرامة مع نخب بدا أنها تورطت في مظاهر الفساد، وكذلك من خلال السعي إلى تطبيق الإجراءات الدستورية ذات الصلة بالانتخابات ومرورها في أجواء سليمة. من ناحية أخرى، الأمر يسائل باقي الفاعلين، نتحدث هنا عن المجتمع المدني الذي أصبحت له بموجب الدستور إمكانيات جعلت منه عنصراً أساساً على المستويين الوطني والمحلي، في ما يتعلق بمواكبة السياسات العمومية وتأطير المواطنين والسعي إلى تعزيز المشاركة السياسية. كما يسائل الإعلام في ما يخص توعية المواطن وجعله في صلب العملية السياسية ومواكباً للتحولات والتطورات السياسية وفتح النقاشات في القضايا التي تهم المواطن، على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرف تطورات وتفرض تناولها من زوايا مختلفة وبوجهات نظر متعددة. ويسائل كذلك الأحزاب السياسية، باعتبارها حجر الزاوية في العملية الديمقراطية، ولا يمكن كسب هذه الأخيرة دون أحزاب قوية ومتينة ومحصنة من الداخل.

يحظر توريدها بموجب القانون والمعاهدات الدولية التي تصنفها «خطيرة»

مئات حاويات النفايات الإيطالية قد تكشف ملف فساد في تونس

■ تونس – أ ف ب: كيف أمكن لنفايات من منطقة في جنوب إيطاليا الوصول إلى تونس التي تواجه مشاكل في التخلص من نفاياتها؟ يطرح هذا السؤال بشكل واسع في تونس، خصوصاً أن المئات من الحاويات التي تم حجزها تخفي شبهات بشأن ملف فساد كبير.

منذ أن حجزت الجمارك التونسية في مرفأ سوسة (شرق) سبعين حاوية كبيرة، ثم بعد أيام قليلة في بداية صيف 2020 تتبادل وزارة البيئة من جهة والجمارك التونسية من جهة أخرى التهم وتحمل بعضها البعض المسؤولية، كما ينظر للسلطات الإيطالية على أنها تتحمل كذلك جزءاً من هذا المشكل.

تحمل الحاويات شحنات من النفايات المنزلية يحظر على تونس توريدها وعلى البلدان الأوروبية تصديرها إلى البلدان الإفريقية، بموجب القانون الدولي والمعاهدات الدولية التي تصنفها "خطيرة".

تم توريد النفايات من قبل شركة تونسية تدعى "صوروبلاست" بعد أسابيع قليلة من استئناف نشاطها في أيار/مايو لإعادة تدوير النفايات الصناعية من مادة البلاستيك المخصصة للتصدير.

وأبلغ قسم الاتصال في وزارة البيئة أن الوزير مصطفى العروي "أكد أنه لم يوقع على أي وثيقة" ترخص للشروع في توريد نفايات. وتعذر الاتصال بصاحب شركة "صوروبلاست".

وفي المقابل، تم الحصول على نسخة من طلب مبدئي من الشركة التونسية. فبالتزامن مع وصول الحاويات، طلبت الترخيص لستورد "موقتا (...) نفايات من البلاستيك بعد تصنيع غير خطير" من أجل "إجراء عمليات الفرز والتدوير وإعادة التصدير للأراضي الأوروبية".

ولكن العقد الموقع بين "صوروبلاست" والشركة الإيطالية يقر بشكل واضح بأن "الهدف هو الحصول على نفايات وإتلافها لاحقاً" في تونس.

ويؤكد مصدر مسؤول من الجمارك التونسية أن هذه الوثائق تكشف أن "صوروبلاست" قدمت معلومات مغلوطة حول طبيعة تعذر البضائع التي وردتها.

تم توقيع العقد مع شركة إيطالية في مدينة نابولي هي "ريسورسي امبينتالي"، المتخصصة في جمع النفايات في مدينة كامبانيا (جنوب).

ولم يتم الحصول على توضيح من هذه الشركة بالرغم من محاولات عديدة. وتتضمن نسخة من الوثيقة اتفاقاً على إتلاف 120 ألف طن في تونس كحد أقصى مقابل 48 يورو للطن الواحد وبمجموع يتجاوز خمسة ملايين يورو.

وفي الثامن من تموز/يوليو تقرر حجز الحاويات في مدينة سوسة لإرجاعها إلى إيطاليا، وفقاً للمسؤول الجمركي. ولكن ومنذ ذلك التاريخ لا تزال الحاويات في مكانها.

ويبدو أن هذا الملف يكشف تفرّعات لتجارة النفايات غير المشروعة التي تتزايد في مواجهة تشديد المعايير الأوروبية، وتردد آسيا المتصاعد.

وحذر الإنتربول، في تقرير صدر في آب/أغسطس، من الارتفاع الكبير لشحنات نفايات البلاستيك غير القانونية منذ العام 2018.

حاوية نفايات آتية من إيطاليا الى تونس

يمثل ملف التصرف في النفايات إحدى المشاكل التي تواجه السلطات في تونس. وحسب تقرير للبنك الدولي فإن 61 في المئة من نفايات العاصمة يتم جمعها، أما الكمية الباقية فترمى.

أسال الملف الكثير من الحبر واهتمت به وسائل الإعلام المحلية وفتح القضاء تحقيقاً وأقال رئيس الحكومة هشام المشيشي، الأحد، وزير الشؤون المحلية والبيئة، مصطفى العروي، دون ذكر لأسباب القرار.

*يقول الخبير في تقدير النفايات وعضو ائتلاف منظمات "تونس الخضراء" حمدي شعبان متهماً وزارة البيئة ومسؤولين سياسيين أن "هذه القضية تكشف أن هناك لوبيات كبيرة للفساد".

وفي تقديره أن الوزارة تعرضت لضغوط كبيرة من رجال أعمال في تونس خلال السنوات الفائتة لتمكينهم من توريد النفايات. ولكن "هذه المرة الأولى" التي يتم الكشف خلالها عن مثل هذا الملف.

ويتساءل مدير الوكالة الوطنية للتصرف في النفايات التابعة لوزارة البيئة، بشير يحيى: "كيف للجمارك أن تسمح بدخول النفايات للأراضي التونسية، بينما ليس لها ترخيص رسمي؟".

كما تستنكر الجمارك بدورها إعطاء الوكالة الضوء الأخضر لإخراج سبعين حاوية من الميناء.

وطلبت الجمارك وثيقة تحدد طبيعة شحنات الحاويات قبل السماح لها بالخروج. ورد مدير الوكالة في بريد إلكتروني أنها مواد من البلاستيك وليست نفايات خطيرة.

وفي هذه المراسلة بيّن بشير يحيى أنه بعد اطلاعه على نتائج العينات لا يرى "أي مانع لتوريد هذه المواد البلاستيكية" مؤكداً أنها "ليست خطيرة".

وانطلاقاً من هذه المراسلة سمحت الجمارك بإخراج الشحنات الأولى من الميناء، وفقاً لمصدر من الجمارك.

ويؤكد يحي أن هذه المراسلة بعثت في إطار التشاور وتبادل الآراء بينه وبين إطار في الجمارك، وتمثل "رأيا شخصياً" وليست "وثيقة رسمية" مشيراً إلى أن الجمارك تدرك أن ذلك غير كاف للترخيص بالتوريد.

ولا تزال 212 حاوية قابعة في ركن من الميناء، وفقاً لفريق فرانس برس الذي زار المكان مطلع كانون الأول/ديسمبر الحالي.

وزار فريق من الخبراء القضائيين الموقع للاطلاع على محتوى الشحنات، وفقاً لمدشير الميناء الذي منع فريق فرانس برس من الدخول بالرغم من مده بتراخيص من الوزارات المعنية.

ويتساءل حمدي شعبان "أين كانت سترسل هذه الكميات الهائلة من النفايات التي لا تملك تونس وسائل لردمها؟"، في حال لم يتم الكشف عن هذه القضية.

الداخلية التونسية: الأمنيون المتوفون في حادث المرور كانوا في مهمة خاصة

■ تونس – د ب أ: قال مصدر من وزارة الداخلية التونسية إن عناصر القوات الخاصة، الذين توفوا صباح أمس الإثنين في حادث المرور، كانوا في مهمة أمنية خاصة.

ولقي ثلاثة عناصر من القوات الخاصة للحرس الوطني حتفهم، فيما أصيب اثنان بجروح في حادث مرور مروع في معتمدية سبيطلة قرب مدينة القصرين غرب تونس.

وتزامن الحادث مع موكب لوزير الداخلية كان في طريقه إلى القصرين لتقديم العزاء لعائلة ضحية عثر عليه أمس الأحد مقطوع الرأس في جبل السلوم بالجهة في جريمة تحمل طابعاً إرهابياً.

وقال المتحدث باسم الوزارة، خالد حيوني،: "السيارة التي كانت تقل الأمنيين كانت في مهمة خاصة، هذا ما يمكن قوله في الوقت الحالي، تصادف الحادث مع مرور موكب الوزير".

وتتحصن عناصر إرهابية في الجبال الغربية، حيث نفذت عمليات مماثلة سابقاً من بينها بالخصوص ذبح شقيقين في جبل المغيلة بسيدي بوزيد في 2015 و2017.

رئيس الحكومة التونسية ردا على جريمة ذبح راعٍ: الحرب على الإرهاب مستمرة بلا هوادة

■ تونس – د ب أ : قال رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي مساء الأحد إن الحرب على الإرهاب مستمرة بلا هوادة، ردا على العملية الإرهابية التي استهدفت ذبح راعي في القصرين غرب البلاد وجرى الكشف عنها.

وطالب وزيري الدفاع والداخلية، بتكثيف الجهود للكشف عن ملابسات العملية وعن مرتكبيها والمخططين لها لينالوا جزائهم.

وقال المشيشي "الحرب على الإرهاب يجب أن تتواصل بلا هوادة وبنفس العزيمة الراسخة، للقضاء على كل من يتربص بأمن تونس والتونسيين".

وأعلن مصدر قضائي في ولاية القصرين الأحد العثور على جثة رجل مقطوع الرأس في منطقة عسكرية مغلقة في منطقة السلاطنية من قبل مواطنين قبل أن تأخذ السلطات المحلية علما بذلك. وقال المتحدث باسم المحكمة الابتدائية في القصرين رياض النويري لوكالة الأنباء التونسية، إن النيابة توجهت إلى مكان الجريمة البشعة المحاذي لجبل السلوم في معتمدية حاسي الفريد حيث تم العثور على راع مقطوع الرأس. وحسب تقارير اعلامية فإن الضحية في العقد الثاني من عمره وهو من بين العاطلين عن العمل. وتتحصن عناصر إرهابية تتبع تنظيم جند الخلافة الموالي لتنظيم "داعش" المتطرف في الجبل المطل على منطقة السلاطنية. وسبق لها تنفيذ عمليات إرهابية مماثلة.

وفي 2017 قطعت عناصر ارهابية رأس الراعي خليفة السلطاني في جبل المغيلة في ولاية سيدي بوزيد المحاذية لولاية القصرين وفي 2015 عثر على جثة شقيقه الأصغر الراعي مبروك السلطاني الذي لاقى المصير نفسه. ونشرت جماعات متشددة فيديو يظهر فيه مبروك السلطاني قبل ذبحه وكذلك شقيقه خليفة السلطاني لاحقا، تتضمن عمليات استجواب بشأن التخابر مع الجيش ضد المسلحين في الجبال.

تونس تعلق الرحلات الجوية مع بريطانيا وأستراليا وجنوب افريقيا بسبب سلالة كورونا الجديدة

■ تونس – د ب أ: أعلنت تونس، أمس الإثنين، تعليق الرحلات الجوية مع المملكة المتحدة وجنوب إفريقيا وأستراليا على خلفية التفشي السريع للسلالة الجديدة من فيروس كورونا المستجد.

وأفادت وزارة النقل أمس بأن تعليق الرحلات يشمل الوصول والمغادرة والعبور مع الوجهات الثلاث حتى إشعار آخر.

كما يشمل التعليق عدم قبول الوافدين الذين أقاموا في تلك الدول.

ولا يزال الوضع الوبائي في تونس مقلقاً مع تسجيل إصابات يومية تفوق الألف بالفيروس.

وحسب آخر تحديث لوزارة الصحة، تخطى عدد الإصابات بفيروس كورونا 120 ألفاً منذ شباط/فبراير الماضي، تماثل للشفاء منهم 87 ألفاً و884، فيما بلغ عدد الوفيات 4851.

وتفرض تونس منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي قيوداً على بعض القطاعات المهنية مع حظر تجوال ليلي جرى التمديد له حتى يوم 30 من الشهر الجاري.

وقالت وزارة الصحة في وقت سابق إن شحنة من مليوني جرعة من لقاح شركة فايزر الأمريكية ستصل تونس في الربع الثاني من 2021.

ليبيا: اللجنة العسكرية تتجاوز عقبات فتح طريق سرت ـ مصراتة

■ طرابلس– الأناضول: أعلنت اللجنة العسكرية (5+5) الممثلة عن الحكومة الليبية، أمس الإثنين، تجاوز عقبات فتح الطريق الرابط بين مدينتي سرت ومصراتة وسط البلاد.

جاء ذلك في تصريح أدلى به عضو اللجنة العسكرية الممثلة عن الحكومة الليبية (المعترف بها دولياً) العميد مختار نقاصة، غداة اجتماع مع نائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق.

وقال: "اللجنة العسكرية لديها إصرار على تطبيق اتفاق جنيف ومخرجات اجتماعات غدامس وسرت".

وتابع: "كانت تواجهنا بعض العقبات ولكن تمكنا من تجاوزها (دون تفاصيل أكثر)، نسعى لعقد اجتماع خلال الأسبوع المقبل، لتجهيز بدء تنفيذ فتح الطريق الرابط بين مدينتي سرت ومصراتة".

وتضم اللجنة العسكرية المشتركة 5 أعضاء من الحكومة الليبية المعترف بها دولياً، و5 من طرف ميليشيات الجنرال الانقلابي، خليفة حفتر.

وعقدت اللجنة 6 جولات من الاجتماعات، 4 في جنيف، والخامسة في مدينة غدامس (565 كلم جنوب غرب طرابلس)، والسادسة في مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) بين 10 و12 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وفي 10 ديسمبر/كانون الأول الجاري، بحث رئيس المجلس الرئاسي الليبي، فايز السراج، الترتيبات الأمنية المتعلقة بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار ومسار لجنة "5+5" العسكرية.

والمنطقة الأولى التي سيبدأ منها تنفيذ الاتفاق، تمتد من بوابة بوقرين شرقي مصراتة إلى منطقة الوشكة غربي سرت، وذلك بأن تبدأ اللجنة الفرعية والجهات المعنية بنزع الألغام وترحيل المرتزقة.

وتضم هذه اللجنة 8 ضباط من الطرفين، وستتولى مع مراقبين دوليين عملية إخراج المرتزقة، خلال فترة سيتم الاتفاق عليها في الاجتماع المقبل، الذي لم يُحدد بعد، وفق "النقاصة".

وحسب الاتفاق فإنه يجب إخراج المرتزقة والبدء في ترحيلهم، في المنطقة الممتدة من بوابة السودة جنوبي سوكنة إلى بوابة بوقرين شرقي مصراتة، ومنها إلى بن جواد شرقي سرت.

وأعلنت اللجنة العسكرية، في 12 تشرين الثاني / نوفمبر الماضي، أن اتفاق سرت ينص على البدء في إخلاء الطريق الساحلي بمسافة تسمح بمرور آمن للمواطنين، وإخراج المرتزقة والمقاتلين الأجانب من المنطقة المحددة، وتجميعهم في طرابلس وبنغازي، للبدء في ترحيلهم.

ومنذ سنوات، يعاني البلد الغني بالنفط من صراع مسلح، فبدعم من دول عربية وغربية، تنازع ميليشيات حفتر الحكومة، المعترف بها دولياً، على الشرعية والسلطة، ما أسقط قتلى وجرحى بين المدنيين، بجانب دمار مادي هائل.

الفرقاطة الألمانية «هامبورغ» تعود بعد مشاركتها في مهمة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا

■ ألمانيا – د ب أ: أعلن متحدث باسم البحرية الألمانية عودة الفرقاطة "هامبورغ" إلى القاعدة البحرية في فيلهلمسهافن بعد مشاركتها في عملية مهمة حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا.

وقال المتحدث، مساء الأحد، إن السفينة وصلت إلى الميناء في الموعد المخطط له.

وكان جنود السفينة، وعددهم أكثر من 200 قد شاركوا منذ آب/أغسطس الماضي في عملية "إيريني" التابعة للاتحاد الأوروبي لمراقبة الالتزام بالقرار الأممي الخاص بحظر توريد الأسلحة إلى ليبيا.

وقد تمكن جنود الفرقاطة من توقيف ناقلة كانت في طريقها لنقل كيروسين بطريقة غير مشروعة إلى ليبيا.

وقد أثيرت ضجة بعد أن قام جنود من الفرقاطة بتفتيش سفينة حاويات تركية مثيرة للاشتباه وقد تم وقف التفتيش بناء على احتجاج من الحكومة التركية.

وقال القبطان يان فيتشن، قائد الفرقاطة، إن "هامبورج" تمكنت من "تقديم إسهام واضح وكبير في تحقيق الاستقرار في المنطقة البحرية قبالة ليبيا"، وأضاف: "في آب/ أغسطس لم يكن أحد يعرف ما نحن مقبلون عليه" وتابع أن الطاقم نما مع بعضه البعض كجماعة قوية وأشاد بإسهام كل فرد، وقال إن هذا الإسهام عظيم في ظل ظروف كورونا الخاصة وليس من قبيل الإسهامات البديهية.

ولم يقام استقبال للطاقم في القاعدة كما كان مخططاً له في الأساس وذلك بسبب قيود كورونا، وقال فيتشن: "بعد خمسة شهور على متن الفرقاطة، لا يمكننا الآن أن نسعد بأيام عيد ميلاد خالية من المنغصات كما كان مأمولاً، بل علينا أن ننشغل بتأثيرات إغلاق كورونا".

الفرقاطة «هامبورغ»

الجزائر: لن نطوي صفحة الماضي الاستعماري مع فرنسا

■ الجزائر– الأناضول: أعلنت الجزائر،أمس الإثنين، أنها لن تطوي صفحة الماضي الاستعماري مع فرنسا، تزامنا مع اعتزام الأخيرة إعلان تقرير جديد بشأن هذا الملف.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده عبد المجيد شيخي، مستشار الرئيس الجزائري لشؤون الذاكرة، في مقر الإذاعة الرسمية.وقال: "موقفنا مستقر نحن كجزائريين لن ننسى أو نطوي صفحة الماضي (في إشارة لفترة الاستعمار)، ونطالب باسترجاع الوثائق التي هربتها فرنسا خلال الحقبة الاستعمارية".زولم يوضح المسؤول الجزائري سبب رفض بلاده لطي هذا الملف، خصوصا وأن ذلك يتزامن مع تحضير فرنسا لتقرير جديد لمعالجة ملف "الماضي الاستعماري" الشائك مع الجزائر. وقبل أسابيع أعلن الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون والجزائري عبدالمجيد تبون، تعيين مؤرخين اثنين ممثلين عن كل منهما لبحث هذا الملف، إذ عُين عن الجانب الفرنسي بينيامين ستورا وعن نظيره الجزائري عبدالمجيد شيخي. والسبت، قالت الرئاسة الجزائرية في بيان، إن ماكرون أبلغ تبون بأن تقرير بلاده بشأن هذه الملفات سيكون جاهزا في كانون الثاني /يناير 2021.

فيما أوضحت وسائل إعلام فرنسية أن ستورا رفع تقريرا لماكرون، يتضمن تصورا جديدا لمعالجة ملف الماضي الاستعماري مع الجزائر. دون الكشف عن محتواه وبنوده.

ومنذ ربيع عام 2019، توقفت المفاوضات بين الجزائر وفرنسا حول ملفات الذاكرة عقب رحيل الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة، إثر انتفاضة شعبية حاشدة في البلاد.

ويردد المسؤولون الفرنسيون في عدة مناسبات بضرورة طي الجزائر لصفحة الماضي الاستعماري وفتح صفحة جديدة، لكن السلطات الجزائرية طالبت مرارا باعتراف رسمي من باريس بجرائم الاستعمار .

وتشهد العلاقات بين الجزائر وفرنسا توترا دائما، بسبب الحقبة الاستعمارية (من 1830 إلى 1962) إذ تطالب باعتذار رسمي عن جرائم الحقبة وحل ملفات مرتبطة باستعادة الأرشيف وتعويض الضحايا.

الرئيس الجزائري يوجه ببدء التلقيح ضد كورونا الشهر المقبل

■ الجزائر –الأناضول: وجه الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، مساء الأحد، حكومته بالشروع في حملة التلقيح ضد فيروس كورونا في يناير/كانون الثاني المقبل.

وأوضح في تغريدة عبر تويتر، أنه أمر رئيس الوزراء عبد العزيز جراد، بترأس اجتماع فوري مع اللجنة العلمية لمتابعة الوضعية الوبائية، لاختيار اللقاح الأنسب ضد فيروس كورونا.

رووجه الحكومة ببدء عملية التلقيح ابتداءً من كانون الثاني يناير/ المقبل.

وقبل أسابيع، أعلنت الحكومة الجزائرية عن تنصيب لجنتين تقنيتين للتحضير لحملة التلقيح ضد فيروس كورونا.

وتضم اللجنة الأولى خبراء صحة محليين لدراسة اللقاح الأنسب في السوق، أما الثانية فتضم كوادر من وزارتي الداخلية والصحة لتوفير ظروف نقله وتخزينه بعد اقتنائه.

وفي 15 كانون الأول/ديسمبر الجاري قال رئيس الوزراء عبد العزيز جراد للإذاعة الرسمية، إن المفاوضات مع مخابر إنتاج لقاح كورونا عبر العالم في مرحلتها الأخيرة دون تقديم تفاصيل أكثر حول نوع اللقاح الذي سيتم اختياره.

وحتى أمس سجلت الجزائر 95 ألف و203 إصابة منها 2666 وفاة و63 ألف و260 حالة تعاف من الفيروس. وفي 13 من الشهر الجاري أعلن تبون في كلمة وجهها للجزائريين، تعافيه من الإصابة بفيروس كورونا، مؤكدا خضوعه لفترة نقاهة أوصى بها الأطباء.

وأكد الرئيس الجزائري الموجود في ألمانيا منذ أسابيع أن عودته للبلاد ستكون بعد نحو أسبوعين.

اللجنة العسكرية الموريتانية المغربية تناقش الإرهاب والتعاون الأمني

■ نواكشوط – د ب أ: اجتمعت أمس الاثنين في العاصمة الموريتانية نواكشوط اللجنة العسكرية الموريتانية المغربية للمرة الثانية منذ إنشائها على خلفية الأزمة الحدودية حول "معبر الكركرات" الحدودي الواقع بين موريتانيا والصحراء الغربية التي تسيطر عليها الجيش المغربي.

وتعنى اللجنة بالتشاور حول القضايا الدفاعية والعسكرية والأمنية بين المغرب وموريتانيا، وبحث التصدي للإرهاب العابر للحدود والهجرة غير القانونية، فضلا عن منافشة القضايا الأمنية المشتركة والتحديات في هذا المجال.

وترأس الاجتماع قائد الأركان العامة للجيوش في موريتانيا الفريق محمد بمبه مكت والمفتش العام للقوات المسلحة الملكية المغربية الفريق أول عبد الفتاح الوراق.

وذكرت مصادر رسمية موريتانية أن هذا اللقاء الثاني من نوعه بين الجانبين يهدف إلى تعزيز علاقات التعاون العسكري الموريتاني–المغربي في مختلف المجالات العسكرية والأمنية وآفاق تطوير وتنمية هذا التعاون في المستقبل.

ويأتي انعقاد هذا الاجتماع في نواكشوط وسط ظروف أمنية وعسكرية معقدة في هذه المنطقة بعد إعلان جبهة البوليساريو إنهاء الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة بعد أن دخل الجيش المغربي إلى منطقة الكركرات العازلة منزوعة السلاح التي ترعاها الأمم المتحدة على الحدود بين موريتانيا والصحراء الغربية.

ويسيطر الجيش المغربي على ثلثي الصحراء الغربية المتنازع عليها بين الرباط وجبهة البوليساريو "الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب".

وفي تشرين ثاني/نوفمبر الماضي، تمكن الجيش المغربي من إعادة فتح معبر الكركرات الحدودي للسماح بالتبادل التجاري ومرور الأشخاص بين المغرب موريتانيا عبر الصحراء، بعد أن أغلقه نشطاء صحراويون لمدة 24 يوما.

استعان بديفيد رولاند لدخول السوق الافريقية وتحسين علاقته بحزب المحافظين وتمويل «مانشستر سيتي»

رسائل إلكترونية تكشف تفاصيل حملة بن زايد على السوق المالية القطرية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مجموعة من رسائل البريد الإلكتروني والوثائق والملفات القانونية التي استعرضها موقع وكالة بلومبرغ نيوز، بالإضافة إلى مقابلات مع المطلعين السابقين، مدى الخدمات التي قدمها المستثمر البريطاني ديفيد رولاند ومصرفه الخاص لأحد أكبر عملائه، محمد بن زايد، المعروف باسم MBZ، ولي عهد أبو ظبي والحاكم الفعلي لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وذهبت علاقاتهما إلى أبعد من النصائح المالية، ولكن تؤكد «بلومبرغ» أنه لم يكن أي من الخدمات التي قدمها «رولاند» «على نفس القدر من الوقاحة، مثل خطة عام 2017 التي وضعها البنك للهجوم على الأسواق المالية في قطر بعد بدء الحصار. ويشير الموقع بشكل موثق إلى خطة سعي بنك «هافيلاند» لهجوم منسق لاستنزاف احتياطيات قطر من العملات الأجنبية وإفقار حكومتها.

ويكشف الموقع كيف أرسل أحد أبناء رولاند، وهو مسؤول تنفيذي كبير في البنك الذي يقع مقره في لوكسمبورغ، الخطة عبر البريد الإلكتروني إلى ويل تريكس، الذي استبدل حياته المهنية في جهاز المخابرات الخارجية البريطاني بوظيفة مستشار محمد بن زايد. تريكس، الذي كان بمثابة وسيط لرولاند، تم الدفع له كمقاول من قبل بنك «هافيلاند».

وقد وجد العرض طريقه إلى سفير الإمارات العربية المتحدة في الولايات المتحدة، الذي قام بتخزينه على جهاز الكمبيوتر الخاص به تحت عنوان «رولاند بانك هافيلاند».

وقام مخترقون بتسريب الوثيقة إلى إنترسبت، التي كتبت عنها في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2017. وفي العام الماضي، رفعت قطر دعوى قضائية ضد بنك هافيلاند في لندن، متهمة إياه بإدارة حملة كلفت البلاد أكثر من 40 مليار دولار لدعم بنوكها والدفاع عن ربط عملتها، مقابل الدولار الأمريكي. وبينما حظيت الدعوى باهتمام وسائل الإعلام، لم يتم الإبلاغ سابقاً عن مدى الأعمال الأخرى التي قام بها بنك هافيلاند نيابة عن محمد بن زايد.

وذكرت مجلة «بلومبرغ بيزنس ويك» في نوفمبر/ تشرين الثاني، أن بنك هافيلاند يواجه تحقيقاً جنائياً في لوكسمبورغ بسبب تعاملاته مع عائلة رئيس دولة أخرى، الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف. وأخبر أحد محاميه بلومبرغ، في وقت سابق من هذا العام، أن لديه أيضاً اتصالات مع المنظمين في لوكسمبورغ والمملكة المتحدة بشأن خطة استهداف قطر.

وقال البنك في ردوده بالمحكمة إن العرض لم يكن خطة حرب، بل استراتيجية لإدارة المخاطر لحماية حيازات الإمارات من السندات القطرية، والتي تم وضعها بعد اجتماع في أغسطس/ آب عام 2017 في لندن بين ديفيد رولاند والرئيس التنفيذي لصندوق الثروة السيادية لأبو ظبي شركة مبادلة للاستثمار. وزعم البنك أنه وضع السيناريو بعد شهور من بدء ما قالت قطر إنه هجوم على نظامها المالي، وادعى البنك أنه لم يتم تنفيذ أي من الخطوات المقترحة وأنه لم يقم بأي شيء غير قانوني. ونقلت «بلومبرغ» عن متحدث باسم البنك في بيان أرسل بالبريد الإلكتروني قوله: «ينفي بنك هافيلاند بشدة أي مزاعم بارتكاب مخالفات أو سلوك غير لائق نحو دولة قطر.. لم يكن البنك جزءاً من أي مؤامرة ضد قطر ويرفض جميع مزاعم قطر».

في المقابل، أكد الموقع أن وضع خطة للتخريب الاقتصادي، سواء تم تنفيذها أم لا، هو أمر خارج عن اختصاص معظم البنوك الخاصة. لكن بنك هافيلاند ليس مؤسسة مالية عادية، حيث تظهر الوثائق ورسائل البريد الإلكتروني أن الشركة متخصصة في القيام بأشياء قد يرفضها الآخرون. وكان من بين عملائها الفاسدين والمجرمين المزعومين في بؤر الفساد الساخنة بما في ذلك نيجيريا وأذربيجان، وسعى أصحابها للحصول على أعمال تجارية في البلدان الخاضعة للعقوبات مثل كوريا الشمالية وزيمبابوي.

العميل المحوري لهافيلاند

ويقول الموقع إنه لم يكن جميع عملاء البنك منبوذين، ولم يكن أي منهم مهماً مثل محمد بن زايد، كما يقول الأشخاص المطلعون على الأمر. وولي عهد أبوظبي، هو أحد أقوى زعماء العالم العربي. وهو يقود أحد أكثر الجيوش تجهيزاً في المنطقة وشن حروباً في اليمن وليبيا والصومال، رغم كونه ليس بشهرة تلميذه وجاره محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي. وهو ليس رئيس دولة الإمارات، وهو لقب يحمله أخ غير شقيق. لكن البرقيات الدبلوماسية الأمريكية المسربة تصف محمد بن زايد بأنه «صانع القرار الرئيسي».

وتعرف رولاند على محمد بن زايد في التسعينيات، وفقاً لملفات المحكمة، لكن ليس واضحاً كيف تقاطعت مساراتهم لأول مرة. وبعد أن اشترت شركة رولاند ذراع لوكسمبورغ لبنك كاوبثينج الأيسلندي المنهار في عام 2009 وأعيدت تسميته بنك هافيلاند، أصبح محمد بن زايد أحد أكبر عملائه. كان لديه 38 مليون دولار في الحساب في عام 2012 وفقاً لوثيقة داخلية اطلعت عليها «بلومبرغ نيوز» وصفت عائلته بأنها «مفتاح البنك وشبكة المساهمين فيه».

وعندما أراد محمد بن زايد تطوير موطئ قدم له في سوق السلع في جنوب إفريقيا في عام 2011 عمل ويل تريكس، مستشاره، مع شركة رولاندس على إيجاد مصادر للاستثمارات المحتملة، وتظهر المستندات ورسائل البريد الإلكتروني ذلك. لقد اختاروا زيمبابوي كمحور للمنطقة، لكن كانت هناك مشكلة: كانت البلاد خاضعة لعقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي التي حظرت التعامل مع الدائرة المقربة من الرئيس روبرت موغابي والعديد من الشركات المملوكة للدولة. وأظهرت رسائل البريد الإلكتروني أن تريكس نصح بإنشاء صندوق ائتماني في أبو ظبي لأي صفقات في زيمبابوي لإخفاء هويات المستثمرين عن وزارة الخزانة الأمريكية، التي تشرف على تطبيق العقوبات.

ومع ذلك، كان جوناثان رولاند قلقاً بشأن إبقاء تورط الأسرة طي الكتمان. كتب إلى تريكس في شهر يوليو من ذلك العام، قبل أن يسافر مع والده إلى هراري، عاصمة زيمبابوي: «يجب أن نكون حذرين للغاية بشأن أي تقارير إعلامية عن زيارتنا. هل يمكن التعامل مع هذا مسبقاً؟».

في هراري، ناقش آل رولاند استثمار ما يصل إلى 200 مليون دولار مع وزير التعدين في البلاد، أوبرت مبوفو، كما تظهر الوثائق، على الرغم من أنه كان خاضعاً لتجميد أصوله من قبل الاتحاد الأوروبي وحظر تأشيرة. وأشارت مذكرة إيجاز كتبها تريكس إلى شائعات بأنه «فاسد». بعد الرحلة، كتب ديفيد رولاند ملاحظة إلى Mpofu قائلاً إنه «تشجع كثيراً بالفرص الاستثمارية المتاحة في زيمبابوي وإمكانية قيام الإمارات العربية المتحدة وعائلة رولاند بتشكيل حكومة قوية لاتفاقيات حكومية ثنائية في مجال التعدين». وعادت عائلة رولاند إلى زيمبابوي مرة أخرى على الأقل للنظر في الاستثمارات المحتملة، بما في ذلك واحدة في شركة تكرير الذهب Fidelity Printers & Refiners المملوكة للدولة. ليس من الواضح ما الذي حدث، إن وجد، من تلك الصفقات، لكن الإمارات العربية المتحدة الآن شريك تجاري رئيسي مع الدولة على الرغم من استمرار العقوبات الأمريكية، وفتحت سفارة هناك في عام 2019.

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي

رولاند والمحافظون

ديفيد رولاند ورئيس بنك هافيلاند السابق غراهام روبسون لهما علاقات مع حزب المحافظين البريطاني. وكان رولاند أحد أكبر مؤيدي رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في انتخابات 2010 ومنح حزبه أكثر من 6 ملايين جنيه إسترليني. وكان روبسون، الذي استقال من منصب رئيس مجلس الإدارة في عام 2018 يجمع التبرعات لصالح حزب المحافظين، وقد كرمته الملكة لعمله السياسي بحصوله على جائزة وسام الإمبراطورية البريطانية لعام 2015. بعد شهر من انتخابه، في طريق عودته من أفغانستان، توقف كاميرون في أبو ظبي والتقى ولي العهد وقادة إماراتيين آخرين.

وأظهرت السجلات العامة أن رولاند تبرع بمبلغ 465 ألف جنيه إسترليني منذ عام 2010 لمجلس المحافظين في الشرق الأوسط، وهي مجموعة ترسل وفوداً من المشرعين إلى الإمارات ودول الشرق الأوسط الأخرى للقاء قادة حكوميين. وقال شخص ذهب في إحدى الرحلات إن زيارة الإمارات كانت تحت إشراف تريكس. وحصل المدير السابق للمجموعة، ليو دوشيرتي، على مساهمة قدرها 10000 جنيه إسترليني من رولاند عندما ترشح للبرلمان في عام 2017. منذ انتخابه، كان دوشيرتي مؤيداً قوياً للإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وزار هذين البلدين ثلاث مرات في أول زيارة له، بعد تسعة أشهر في المنصب، حسب السجلات البرلمانية. ورفض متحدث باسم المجلس التعليق، ولم يرد دوشيرتي على رسائل البريد الإلكتروني والمكالمات الهاتفية.

كما قدمت رولاند 2 مليون دولار لـ «هيومن رايتس ووتش» بعد أن انتقدت الجماعة الإمارات في 2011 لاعتقالها ومضايقتها للنشطاء ـ بمن فيهم أحمد منصور، أحد أعضائها ـ أثناء انتفاضات الربيع العربي. تم تقديم الهدية من خلال 66 مؤسسة إنسانية تأسست حديثاً برولاند، والتي قالت إنها ملتزمة بالدفاع عن حقوق الإنسان في الشرق الأوسط.

تم انتخاب روبسون، رئيس المؤسسة، لعضوية مجلس إدارة «هيومن رايتس ووتش» بعد بضعة أشهر، في أبريل 2012. وعُيِّن في اللجنة الاستشارية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التابعة لمجموعة الدفاع عن حقوق الإنسان. كتب روبسون فور انضمامه إلى مجلس الإدارة، في مذكرة أرسلها بالبريد الإلكتروني إلى جوناثان رولاند يطلب منه مشاركتها مع صاحب العمل: «لقد تلقينا القائمة الكاملة للمشاريع التي تقوم بها هيومن رايتس ووتش حالياً في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا». وقال روبسون أيضاً إنه تلقى ملاحظات مفصلة عن اجتماع بين المجموعة ووزير الدولة البريطاني للتنمية الدولية آنذاك أندرو ميتشل، إلى جانب إحاطات إعلامية خاصة أخرى.

وتم تسليط الضوء على مدى أهمية هذه المعلومات لمحمد بن زايد في شهر أغسطس عندما أرسل ديفيد رولاند بريداً إلكترونياً إلى جوناثان، مشيراً إلى روبسون بأنه مهم جداً في مسألة هيومن رايتس ووتش وTory بالنسبة إلى الرئيس ومن مصلحتنا أن تنجح». في الشهر التالي، تعهدت مؤسسة رولاند بمبلغ إضافي قدره 930 ألف دولار لمجموعة المراقبة لإنفاقها على مشاريع في الشرق الأوسط.

وقالت إيما دالي، المتحدثة باسم «هيومن رايتس ووتش» في نيويورك، إن المنظمة قامت بفحص روبسون في الوقت الذي كان ينظر فيه لعضوية مجلس الإدارة ولم تجد أي تضارب. وقالت إن المجموعة لم تكن تعلم عن علاقات رولاند أو البنك بمحمد بن زايد. وأشار أحدث تقرير لها عن الدولة إلى أنه «على الرغم من إعلان عام 2019 عام التسامح» لم يُظهر حكام الإمارات العربية المتحدة أي تسامح مع أي شكل من أشكال مع المعارضة السلمية.

وقالت دالي إن روبسون «لم يكن له دور في تخطيط أو تصميم أو تنفيذ عملنا، ولم نتحكم في سجل حقوق الإنسان المروع لدولة الإمارات قبل أو أثناء أو بعد فترة عمله معنا». وقالت إن روبسون، الذي ظل عضواً في لجنة حقوق المثليات والمثليين ومزدوجي الميول الجنسية والمتحولين جنسياً بالمجموعة، طُلب منه التنحي عن هذا الدور الشهر الماضي بعد أن نشرت بلومبيرغ بيزنس ويك مقالاً عن البنك. وامتنع روبسون عن التعليق.

وكان رولاندز في متناول اليد مرة أخرى في عام 2012 وقدم بعض الأعمال المالية لأصحاب نادي مانشستر سيتي البريطاني لكرة القدم في أبو ظبي. كان اتحاد الاتحادات الأوروبية لكرة القدم قد منع الأندية من الإنفاق أكثر مما جنته، مما هدد بعرقلة خطط توسع مانشستر سيتي. النادي، الذي اشتراه أخ غير شقيق لمحمد بن زايد في عام 2008 أنفق حوالي 390 مليون جنيه إسترليني على لاعبين جدد منذ ذلك الحين وخسر 300 مليون جنيه إسترليني في العامين السابقين لدخول الحد الأقصى حيز التنفيذ.

من خلال عمليات تحايل، أنشأت شركة رولاندز شركة دفعت للنادي رسوماً لمرة واحدة قدرها 24.5 مليون جنيه إسترليني مقابل حقوق صور اللاعبين وافترضت تكلفة قدرها 12 مليون جنيه لتعويضهم عن ظهورهم التسويقي. خلف الكواليس، قامت أبو ظبي بتعويض رولاندز.

لكن الخطة لم تنجح مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي كتب في عام 2015 إلى النادي يطلب منه استرداد أكثر من 10 ملايين جنيه إسترليني من مدفوعات حقوق الصورة سنوياً، حسبما ذكرت «رويترز» في عام 2018 بعد مراجعة الوثائق المعروفة باسم «فوتبول ليكس». ولم يذكر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في الخطاب أن مانشستر سيتي كان ينوي التهرب من قواعده أو خداعه، وفقاً لرويترز، ولم يتهم مجلس الإدارة النادي بارتكاب مخالفات. وامتنع المتحدثون باسم مانشستر سيتي والاتحاد الأوروبي لكرة القدم عن التعليق.

الحملة ضد قطر

وكان روبسون يمثل أمام محكمة في لندن في مارس/ آذار عندما اتهم محامون يمثلون قطر البنك بشن هجوم مالي على البلاد. وكان روبسون يجلس في الجزء الخلفي من الغرفة، بينما قال المحامون إن المديرين التنفيذيين في بنك هافيلاند قد «تم القبض عليهم وهم يرتدون ملابسهم الداخلية» عندما تم الكشف عن الخطة.

ويمثل العرض الآن جزءاً رئيسياً من القضية التي تتهم فيها قطر البنك بتدبير حملة غير قانونية مدعومة من الإمارات لخلق انطباعات خاطئة عن استقرار البلاد. الإمارات ليست مدعى عليها. دعت الخطة إلى إنشاء آلية خارجية تقوم الإمارات العربية المتحدة بتحويل حيازاتها من الديون القطرية إليها قبل شراء المزيد من الأوراق المالية. سيشتري الصندوق أيضاً مشتقات العملات الأجنبية المرتبطة بالريال القطري ويشتري تأميناً كافياً على سنداته ـ وهو مقياس للجدارة الائتمانية للبلد ـ «لتحريك السعر بشكل كاف لجعله يستحق النشر». من خلال العمل مع طرف منتسب، سيؤدي ذلك إلى إغراق السوق بالسندات لخلق انطباع ببيع مذعور. ووصف العرض التقديمي أيضاً حملة علاقات عامة «لإضافة المزيد من الوقود إلى النار» وأشار إلى أن قطر قد تواجه صعوبة في الوصول إلى الدولار الأمريكي.

وفي غضون أسابيع من إرسال الخطة، تعرض الريال القطري لضغوط منذ بداية الحصار في يونيو 2017 وتراجع إلى مستوى قياسي منخفض. كما ارتفع العائد على سندات قطر لأجل 10 سنوات، وكذلك تكلفة تأمين ديون الدولة ضد التخلف عن السداد. ولم تسترد العملة عافيتها حتى تشرين الثاني/ نوفمبر من ذلك العام، بعدما كشف موقع «إنترسبت» الأمريكي عن خطة بانك هافيلاند.

وقال محامو البنك في ملف في أبريل / نيسان إن العرض التقديمي تم إرساله إلى تريكس، وهو كان مستشاراً مدفوع الأجر للبنك في ذلك الوقت، وأنه لم يرسله إلى أي شخص، وأن الخطة لم تنفذ قط. لم يظهروا كيف انتهى الأمر في البريد الوارد لسفير الإمارات. ومن المقرر عقد جلسة استماع أخرى في العام المقبل.

وفي الوقت نفسه، لا تزال عائلة رولاند مقربة من أبو ظبي، إذ نقلوا في أبريل، ملكية بلاكفيش كابيتال، مكتبهم العائلي في المملكة المتحدة، إلى شركة استثمارية مقرها في الإمارة يديرها باركلي رولاند، ابن آخر لديفيد. وأظهرت سجلات الرحلات أن الطائرة الخاصة للعائلة توجهت إلى أبو ظبي 10 مرات على الأقل العام الماضي، وهي واحدة من أكثر وجهاتها تكراراً.

واشنطن تعلن دخول غواصة صواريخ الخليج بعد عبورها مضيق هرمز

ألمانيا تحث إيران على استغلال إقبال إدارة بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي

برلين ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

دعا وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أمس الإثنين، إيران إلى عدم إضاعة فرص العودة المحتملة للولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي. وجاءت تصريحات الوزير الألماني بعد محادثات مع نظرائه في كل من إيران وبريطانيا والصين وفرنسا وروسيا، قبل نحو شهر من تنصيب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة.

وألمح بايدن، مؤخراً، إلى أنه سيلغي قرارات الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاق وما أعقب هذا من فرض عقوبات شجعت طهران على تعزيز أنشطتها النووية. وقال ماس، في مؤتمر صحافي في برلين: «لتمهيد الطريق للتقارب الأمريكي في عهد بايدن، يجب ألا يكون هناك المزيد من المناورات التكتيكية التي رأيناها كثيراً مؤخراً (من جانب إيران)». وشدد على أن «هذا لن يؤدي إلا إلى تقويض الاتفاق بدرجة أكبر».

وأقر ماس بأن «دوامة الانحدار التي دخلها الاتفاق النووي تغذيها استراتيجية ترامب للضغط على إيران من جهة، وانتهاك إيران للاتفاق من جهة أخرى». واختتم حديثه بالقول: «لنجعل التقارب مع الولايات المتحدة في عهد بايدن ممكناً، يجب ألا تكون هناك مناورات تكتيكية أخرى من النوع الذي رأينا الكثير منه، مؤخراً، يجب ألا تضيع هذه الفرصة.. هذه الفرصة السانحة الأخيرة».

وقبل عقد الاجتماع، جددت إيران رفضها التفاوض على اتفاق نووي جديد، أو تغيير بنود الاتفاق الحالي، فيما تتزايد الأصوات الغربية المعتبرة أن هناك حاجة لتوسيع الاتفاق النووي الذي وقع مع طهران عام 2015. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده، إن بلاده لن تتفاوض على الاتفاق النووي ولن تقبل بتغيير بنوده. وأضاف خطيب زاده، في مؤتمر صحافي، أن موقف إيران في هذا الشأن واضح وصريح ولن يتغير.

وفي مايو/ أيار 2018 انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي الموقع عام 2015 بين إيران ومجموعة (5+1) التي تضم روسيا وبريطانيا والصين والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا، وفرضت على طهران عقوبات اقتصادية. ومنذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، فرض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، سلسلة عقوبات قاسية تستهدف خنق الاقتصاد الإيراني، والحد من نفوذ طهران الإقليمي. كما طالت العقوبات قطاعات حيوية وشخصيات بارزة في إيران، مثل قطاع النفط، ومرشد الثورة علي خامنئي، والحرس الثوري.

وفي الأثناء، أعلنت البحرية الأمريكية، الإثنين، دخول غواصة صواريخ موجهة الخليج، بعد عبورها مضيق هرمز. وقالت البحرية الأمريكية في بيان: «عبرت غواصة الصواريخ الموجهة يو إس إس جورجيا تي، التي تعمل بالطاقة النووية عبر مضيق هرمز ودخلت الخليج العربي». وأشارت إلى عبور طرادات لصواريخ موجهة أيضاً مع الغواصة، ونقلت صوراً ترصد دخول الغواصة للخليج.

ويأتي هذا التطور بالتزامن مع بحث رئيس هيئة الأركان العامة السعودي فياض الرويلي، في وقت سابق الاثنين بالرياض، مع قائد القوات البحرية بالقيادة المركزية الأمريكية الفريق ساموئيل بابارو «التنسيق المشترك بين البلدين خاصة في الشؤون الدفاعية والعسكرية، بما يضمن أمن واستقرار المنطقة» حسب بيان سعودي رسمي. كذلك بحث غانم بن شاهين الغانم، رئيس أركان القوات المسلحة القطرية، الإثنين في الدوحة، مع الجنرال مارك ميلي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، آخر تطورات المنطقة.

وتهدد الولايات المتحدة عادة بالرد على أي استهداف إيراني للقوات أو المصالح الأمريكية في المنطقة أو مصالح العواصم الحليفة لها في الخليج. واتهمت واشنطن وعواصم خليجية، سابقاً، طهران باستهداف سفن تجارية في مياه الخليج، ومحطتين لضخ النفط في السعودية، وهو ما نفته إيران، وعرضت توقيع اتفاقية عدم اعتداء مع دول الخليج.

مأرب: الجيش اليمني يعلن مقتل وجرح عشرات الحوثيين و«أنصار الله» يسقطون مروحية سعودية

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن الجيش اليمني، أمس الاثنين، سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الحوثيين إثر معارك، وغارات لطيران التحالف في محافظة مأرب شرقي البلاد. وأوضح في بيان، أنه تصدى بغطاء جوي لطيران التحالف، لهجوم شنه الحوثيون على موقع عسكري جنوب مأرب، «ما أسفر عن سقوط عشرات المهاجمين بين قتيل وجريح» دون تفاصيل.

وفي بيان منفصل، أعلن الجيش اليمني إسقاط طائرة مسيرة للحوثيين بمديرية نهم شرقي العاصمة صنعاء، دون مزيد من التفاصيل.

وتتجدد المعارك من حين لآخر بين الجيش اليمني وجماعة الحوثي بمحافظة مأرب، وسط محاولات مستمرة للحوثيين بهدف تحقيق اختراق ميداني يتيح لهم التقدم ناحية المحافظة التي تضم مقر وزارة الدفاع اليمنية.

في المقابل، أعلنت جماعة الحوثي، الإثنين، إسقاط مروحية عسكرية تابعة للسعودية في محافظة مأرب، شرقي البلاد. وجاء ذلك وفق بيان مقتضب للمتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، فيما لم تصدر السلطات السعودية أو قوات التحالف أية إفادات رسمية بشأن الحادث. وقال سريع: «تمكنت الدفاعات الجوية (تابعة للحوثيين) من إسقاط طائرة استطلاعية مقاتلة صينية الصنع من طراز «سي اتش 4» تابعة لسلاح الجو السعودي». وأضاف: «تم استهدافها بصاروخ أثناء قيامها بمهام عدائية (لم يحددها) في مديرية مدغل بمحافظة مأرب» دون أن يتطرق البيان إلى تفاصيل أخرى.

وبشكل متكرر يطلق الحوثيون صواريخ باليستية ومقذوفات وطائرات مسيرة على مناطق سعودية، خلّف بعضها خسائر بشرية ومادية، بينما تقول الجماعة إن الهجمات تأتي رداً على غارات التحالف المستمرة ضدها في مناطق متفرقة من اليمن.

وتشهد اليمن حرباً منذ أكثر من ست سنوات، أودت بحياة 233 ألف شخص، وبات 80 في المئة من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

ويزيد من تعقيدات النزاع أن له امتدادات إقليمية، فمنذ مارس/ آذار 2015 ينفذ تحالف عربي بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

احتمال تنفيذ بريكست دون اتفاق يطغى على المفاوضات البريطانية ـ الأوروبية

■ بروكسل ـ أ ف ب: خيم سيناريو خروج بريطانيا دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي بثقله من جديد أمس الإثنين على مفاوضات ما بعد بريكست قبل عشرة أيام فقط من الانفصال النهائي بين جانبي المانش.

ويتواصل تعثر المفاوضات الإثنين بشكل خاص حول وصول الصيادين الأوروبيين إلى المياه البريطانية، وهو موضوع ذو وزن اقتصادي ضئيل، لكنه يكتسي أهمية سياسية لدى الجانبين. وقد تجاوز المفاوضون الموعد النهائي الذي حدده البرلمان الأوروبي لتسلم نص الاتفاق قبل «منتصف ليل الأحد» ليتمكن من المصادقة عليه في الوقت المناسب.

وقال مانفريد فيبر، رئيس كتلة الحزب الشعبي القوية في البرلمان، إنه «من المستحيل الآن على البرلمان مناقشة اتفاق قبل نهاية العام. لن نوافق على أي نص، المسألة التي نحن بصددها مهمة جداً». ولكن من الممكن تطبيق اتفاق يتم التوصل إليه في اللحظات الأخيرة بشكل موقت في الأول من كانون الثاني/ يناير، على أن يصادق عليه البرلمان الأوروبي في وقت لاحق. لكن وفقاً لعدة مصادر أوروبية، فإن مثل هذا السيناريو غير ممكن من الناحية الإجرائية إلا إذا تم التوصل إلى تسوية قبل عيد الميلاد، وإلا فإن التعايش مع حالة «عدم اتفاق» على الأقل لبضعة أيام، يبدو أمراً لا مفر منه.

فإذا تم التوصل إلى اتفاق، ستكون هناك حاجة لعدة أيام لتحليل هذا المستند المؤلف من أكثر من 700 صفحة على المستوى القانوني. وأكد مصدر أوروبي أنه «بعد عيد الميلاد، يبدو من الصعب للغاية تجنب سيناريو عدم الاتفاق» لفترة موقتة. وقد طرح المفاوض الأوروبي ميشال بارنييه هذه الفرضية أمام أعضاء البرلمان الأوروبي الأسبوع الماضي.

ومع ذلك، يتساءل الأوروبيون كيف يمكنهم الحد أو التخفيف من مثل هذا الفشل، وإن كان مؤقتاً، الذي يهدد اقتصادهم واقتصاد المملكة المتحدة وكلاهما تعرضا لهزة كبيرة بسبب كوفيد ـ 19. من بين الاقتراحات، تمديد الفترة الانتقالية لما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ـ وهي فرضية سبق أن رفضتها لندن بشدة في حزيران/يونيو الماضي ـ أو دخول أجزاء فقط من نص محتمل حيز التنفيذ لفترة غير دائمة.

ويجب المصادقة على الاتفاق التجاري قبل انفصال المملكة المتحدة ـ التي غادرت الاتحاد الأوروبي رسمياً في 31 كانون الثاني/يناير ـ عن السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي في 31 كانون الأول/ديسمبر في الساعة 23.00 ت غ.

وخلافاً لذلك، ستجري التبادلات التجارية بين الاتحاد الأوروبي ولندن وفقاً لقواعد منظمة التجارة العالمية، وهذا يعني فرض رسوم جمركية وحصص وإجراءات إدارية قد تؤدي إلى اختناقات هائلة وتأخير في التسليم وانقطاع في سلاسل الإنتاج. كل ذلك في حين صارت المملكة المتحدة التي انتشرت فيها سلالة أكثر عدوى من فيروس كورونا المستجد، معزولة بالفعل عن العالم بعد أن قررت بلدان عدة تعليق الرحلات معها. وصرح المفوض الأوروبي للسوق الداخلية، تييري بريتون، الإثنين: «إن ما يجري في المملكة المتحدة مأساة، وبريكست هذا مأساة، نرى ذلك كل يوم على نحو أوضح، ونأسف بشدة لهذا القرار».

لكن الاتحاد الأوروبي اتخذ على نحو براغماتي تدابير طارئة للحفاظ، في حالة «عدم التوصل إلى اتفاق» على أنشطة صيد الأسماك والحركة الجوية والنقل البري مع المملكة المتحدة، بشرط المعاملة بالمثل.

فقد استبق البريطانيون والأوروبيون الفشل المحتمل لمفاوضات ما بعد بريكست في معاهدة سابقة، هي اتفاقية الانسحاب، التي توفر ضمانات للحفاظ على السلام في جزيرة إيرلندا وتحمي حقوق مواطني كلا الجانبين على الجانب الآخر من القناة.

أفغانستان: المنظمة الدولية للاجئين تحذر من عدم ضمان المفاوضات مع طالبان حقوق وأمان الفئات المهمشة

■ واشنطن ـ د ب أ: أكدت رولا غني، السيدة الأولى في أفغانستان، مؤخراً، أنه لا يمكن أن يكون أي إهدار لحقوق المرأة في البلاد «ثمناً لتحقيق السلام». لكن هذا الأمر ربما يحدث ما لم تبد طالبان، التي من المرجح أن تعود إلى السلطة كجزء من أي اتفاق سلام، التزاماً قوياً بحماية حقوق الفئات الأكثر حرماناً منها في المجتمع الأفغاني. ويشمل ذلك المجتمعات المهمشة والنازحين داخل أفغانستان وفي جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى أكثر من 14 مليون امرأة وفتاة في البلاد.

وقالت ماريام باناهي، وهي مديرة برنامج في المنظمة الدولية للاجئين، في تقرير نشرته مجلة ناشيونال انتريست الأمريكية، إنه يتعين أن يكون هذا شرطاً أساسياً في أي اتفاق سلام، وتعتبر المساواة بين الجنسين حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وضرورية لتحقيق سلام مستدام، و تتجاوز تبعات ذلك حدود أفغانستان، إذ إن استقرار المنطقة برمتها على المحك، وكذلك إيجاد حل دائم لملايين اللاجئين الأفغان.

ودفع اتفاق تم إبرامه في 29 شباط/فبراير الماضي بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، الحكومة الأفغانية والحركة إلى الجلوس على طاولة المفاوضات. غير أن هذا الاتفاق به عيوب كبيرة لأنه لم يتضمن تكليفاً بتمثيل المرأة في المحادثات، أو ضمان حماية حقوقها، أو المطالبة بالتزام صارم بحماية الفئات المهمشة.

ولم يتم ذكر دعم الأفغان النازحين داخلياً ولا إلى تحسين الظروف والاستعداد لاستقبال للاجئين العائدين من الخارج. وتابعت باناهي أن هذه أوجه قصور وأخطاء جسيمة، فبعد مرور ما يقرب من عقدين على الغزو الأمريكي عام 2001، لا يزال هناك 2.7 مليون من الأفغان نازحين عبر الحدود، وهم يشكلون أحد أكبر تجمعات اللاجئين في العالم. ووفقاً لباناهي، كانت أفغانستان على مدار سنوات في صدارة قائمة الدول الأقل أماناً في العالم، ومصدراً لمعظم اللاجئين في أنحاء العالم على مدار أكثر من ثلاثة عقود متواصلة حتى عام 2014، مشددة على أن السلام أمر ضروري وتأخر تحقيقه. ويتحمل الأفغان، بما في ذلك النساء والفتيات، معاناة العنف وتأثيره بعيد المدى فيما يجرى قادة حركة طالبان التفاوض مع الحكومة الأفغانية في العاصمة القطرية الدوحة سعياً وراء تحقيق السلام.

والسؤالان اللذان يطرحان نفسيهما هما: ماذا سيعني اتفاق سلام للنساء الأفغانيات اللواتي خسرن الكثير بالفعل ولديهن شعور بالقلق على أزواجهن وأطفالهن ومستقبل أسرهم؟ وماذا يعني السلام بالنسبة للجماعات المهمشة الأخرى التي قامت طالبان على نحو روتيني بإقصائهم وافترستهم، وكانوا ضحايا لاعتداءاتها؟ وستكون لشروط اتفاق سلام تأثيرات بعيدة المدى على النساء والفتيات الأفغانيات اللاتي تحسن وضعهن على مدار العقدين الماضيين، لكن هناك طريقاً طويلاً يتعين اجتيازه، ففي المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان، لا توجد مدارس ثانوية للفتيات. وتستهدف الحركة باستمرار بهجماتها النساء والفتيات والمدارس.

وإضافة إلى ذلك، ترفض طالبان أن تعرب عن موقف محدد بشأن وضع النساء الأفغانيات خلال مشاركتها الرسمية في الحكومة حال تم التوصل إلى تسوية سياسية في الدوحة. وبدون التزامات واضحة من جانب طالبان، فإن التقدم الذي حققته المرأة الأفغانية على مدار العقدين الماضيين سيكون في خطر. وسوف تتسبب عودة طالبان إلى السلطة السياسية بدون التزامات ملموسة بحماية الفئات الأولى بالرعاية، في أن يظهر مجدداً العديد من الأخطار التي ظل الأفغان يحاربونها منذ عقود. وقد تتعرض المجموعات المهمشة، بما في ذلك 79 % من البالغين و17 % من الأطفال الذين لديهم شكل من أشكال الإعاقة، ومجموعات الأقليات مثل الهزارة التي غالبية أفرادها من الشيعة، واللاجئون العائدون، إلى مزيد من الإقصاء والتهديدات على حياتهم.

وسوف تؤدي العودة إلى قوانين وعقوبات طالبان القاسية أيضاً إلى هجرة إضافية للخارج إلى الدولتين الجارتين باكستان وإيران، وكذلك إلى تركيا وأوروبا. ومن المؤكد أن هذا الوضع سوف يجعل العودة الطوعية المستدامة إلى أفغانستان أمراً مستحيلاً.

وقالت باناهي إنه بينما يواصل الأفغان مواجهة تحديات لا تعد ولا تحصى وهم يتخيلون مستقبلاً أفضل، يتعين على الولايات المتحدة أن تبحث بشكل كامل مخاطر التسرع في إبرام اتفاق سلام، وسحب مفاجئ أحادي الجانب للقوات، وخفض تمويل المشاريع التنموية والإنسانية التي هناك حاجة ماسة إليها، مشيرة إلى أن هذا يعد أمراً جوهرياً لأن طالبان تواصل شن الهجمات وتقييد حقوق المرأة. وحسب باناهي، يجب على الولايات المتحدة والمانحين الرئيسيين الآخرين أن يظلوا متواجدين على الساحة الأفغانية، وأن يعملوا بتعاون وثيق مع الحكومة هناك، وأنه يتعين عليهم الإعراب مجدداً عن التزامهم تجاه أفغانستان من خلال توفير التمويل للاحتياجات الإنسانية والتنموية المستمرة، موضحة أن الاستقرار الإقليمي، وحياة الأفغان، وإيجاد حل لوضع اللاجئين الأفغان الذي طال أمده، كلها أمور على المحك.

السنة الثانية والثلاثون العدد 10124 الثلاثاء 22 كان

البرلمان الأوروبي تعامل مع الحكومة المصرية باعتباره قوة احتلال يحركها كيفما شاء

الأثرياء يتباهون بهجر أولادهم للغتهم العربية.. وتزايد أعداد الأطفال المنحرفين والمتسولين في المحافظات

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تحولت صحف القاهرة أمس الاثنين 21 ديسمبر/كانون الأول لمنصات صواريخ موجهة نحو البرلمان الأوروبي، حيث بادر العديد من الكتّاب إلى التنديد بموقفه العدائي ضد الحكومة المصرية، بسبب ملف حقوق الإنسان، وذهب الكثيرون لدفع السلطة الحاكمة لعدم الرضوخ لوصاية الأوروبيين في ما اعتبروه شأنا داخليا، وتجاوز الغضب مداه لحد مطالبة البعض الحكومة برد الصاع صاعين، وتوجيه إنذار للبرلمان الأوروبي بعدم الخوض في الشأن المصري. فيما حذر بعض الكتّاب قوى المعارضة من أي تعاطف تجاه البيان الأوروبي الأخير، معتبرين الامر يمثل مؤامرة مكتملة الأركان، تستهدف إعادة مصر لمربع الفوضى والانفلات، والحيلولة بينها وبين استكمال مسيرة التنمية، التي قطعت فيها البلاد شوطا بعيدا على حد رأي إعلاميي السلطة.

وقالت الدكتورة هالة السعيد وزيرة التخطيط، إنه لا توجد تقديرات عالمية تؤخذ كمرجع في أوقات الأزمات، وكان لا بد من التوقف عن مسوح الفقر أثناء أزمة فيروس كورونا المستجد «كوفيد 19» حتى تتم مقارنة فترات مستقرة بأخرى مثيلة، وتمت ملاحظة قلة الفقر بسبب ترشيد دعم بطاقات التموين والدعم الغذائي. وأوضحت الوزيرة وفقا لـ«الوطن» أن الفقر لم يعد فقر دخل فقط، لكنه أصبح فقرا متعدد الأبعاد، مثل الخدمات الصحية والحصول على مياه نظيفة وتحسين التعليم، وكشفت عن أن مصر استثمرت في القرى الأكثر فقرا في العامين الماضيين نحو 15 مليار جنيه، من أجل تحسين الخدمات، وتم استهداف 375 قرية هي الأكثر فقرا، إلا أن الرئيس السيسي، أمر بتقديم الخدمة لـ 1000 قرية.

وفي سياق مواز وجه الأهالي المنقولين، من عزبة الهجانة ذات الطبيعة العشوائية لشقق نموذجية الشكر للقيادات السياسية في الدولة، وعلى رأسهم الرئيس السيسي، مؤكدين على أنهم في هذه الوحدات الجديدة يشعرون وكأنهم «اتولدوا من جديد».

ونقلت «الأهرام» عن عدد من المواطنين، أن الوحدات السكنية الجديدة كاملة التشطيب، ومجهزة بكامل الأثاث، وتتكون من 3 غرف، نافين جميع الشائعات التي رددها البعض بأنهم سينقلون لشقق بغرفة واحدة.

ومن أخبار الحوادث اشتعلت النيران في سيارة اليوتيوبر أحمد حسن على الطريق الدائري، وكانت في رفقته زوجته وابنته ونجوا من الحريق. ونشر اليوتيوبر أحمد حسن، بثا مباشرا على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» يظهر من خلال اشتعال النيران في سيارته الجديدة أعلى الطريق الدائري. وهاجم اليوتيوبر شركة مرسيدس مؤكدا أنه اشترى السيارة بمليون جنيه، لكنها تحولت لحفنة تراب في غمضة عين.

دعونا وشأننا

على رأس الغاضبين من البرلمان الأوروبي عبد المحسن حمودة في «الأهرام»: «أعجبني تعبير «مصادر شيطانية» الذي أطلقه مجلس الشيوخ المصري، في رده على بيان البرلمان الأوروبي بخصوص حالة حقوق الإنسان في مصر. مجلس الشيوخ، وقبله مجلس النواب، رفض بيان البرلمان الأوروبي، لأنه احتوى على ادعاءات مخالفة للحقيقة، وتتنافى مع المواثيق الدولية، ومع سيادة مصر على أراضيها، حيث أن جميع من أشار إليهم البيان متهمون بارتكاب جرائم جنائية، يعاقب عليها القانون المصري، مثل غيره من القوانين العقابية في دول العالم المختلفة، وتتم محاكمتهم وفق الإجراءات القانونية، التي يحاكم بها غيرهم. مجلس الشيوخ رأى أن البرلمان الأوروبي اعتمد على «مصادر شيطانية» استقى منها معلومات مغلوطة، وغير صحيحة، لأن هذه المصادر تعمل ضد الدولة المصرية، وفق أجندات خارجية، وتستهدف شعبها وأمنها. الحقيقة أن بيان البرلمان الأوروبي غريب، وغير مفهوم، ويتضمن العديد من المغالطات غير المقبولة تجاه حالة حقوق الإنسان في مصر، في وقت تسعى فيه الدولة إلى البناء، والاستقرار، واستكمال مؤسساتها البرلمانية، وكل الاستحقاقات الانتخابية، والالتزام بالمعايير في مجال حقوق الإنسان. لم نسمع للبرلمان الأوروبي صوتا تجاه العمليات الإرهابية، التي تعرض، ويتعرض، لها الشعب المصري بكل فئاته، من أفراد مدنيين، مسلمين ومسيحيين، ومن قوات الشرطة والجيش. يصمت البرلمان الأوروبي على تلك الأفعال البشعة، ثم يطلق سهاما مسمومة تعتمد على «مصادر شيطانية». الأمر المؤكد أن التدخل الأوروبي، أو غير الأوروبي، مرفوض تماما، ولا يوجد مصري واحد ينتمي إلى هذه الأرض يمكن أن يتعاطف معه».

الأوروبي يراوغ

عبّر وجدي زين الدين في «الوفد» عن غضبه من البرلمان الأوروبى متهما إياه بأنه يقوم بين الحين والآخر بإذاعة ونشر أخبار كاذبة، أو إصدار بيانات لا أساس لها من الصحة بشأن مصر. فليست هذه هي المرة الأولى التي يقوم بها البرلمان الأوروبي بالتجاوز في حق مصر، والتدخل في شؤون البلاد، فقد صدرت بيانات من قبل عن البرلمان الأوروبي كلها تدخل سافر وأحمق في حق البلاد، وهذا مرفوض جملة وتفصيلا. البرلمان الأوروبي يعتمد في تقاريره على تقارير مشبوهة صادرة عن جماعة «هيومان رايتس ووتش» أو على تقارير أشد شبهة صادرة عن الإخوان. وبذلك لم نندهش أبدا من تصرفات البرلمان الأوروبي، الذي يعتمد في كل بياناته على تقارير مشبوهة تهدف في المقام الأول إلى النيل من الدولة المصرية الحديثة. والحقيقة أن حالة حقوق الانسان في مصر التي ينتقدها البرلمان الأوروبي، ليست كما يدّعي، فلا توجد دولة في العالم مثل مصر؛ فيها 55 ألف منظمة حقوقية تدافع عن حقوق الإنسان، إضافة إلى وجود لجنة لحقوق الإنسان في كل من مجلسي النواب والشيوخ، أو كما يقول المستشار بهاء الدين أبوشقة رئيس حزب الوفد، إن في مصر شرعية إجرائية ودستورية. ما يعنى أن البلاد تحترم حقوق الإنسان، كما أن النيابة العامة المصرية تقوم بالتفتيش المفاجئ على السجون وفقا للقانون للتحقق من أي مخالفات تحدث في داخلها وسماع أي ملاحظة أو شكوى من السجناء، ويتم إثبات ذلك في محاضر رسمية. ورغم أن العلاقات المصرية ـ الأوروبية أكثر من رائعة، وهناك تبادل تجاري واقتصادي كبير بين مصر والدول الأوروبية، إلا أن البرلمان الأوروبي في واد والدول الأوروبية في واد آخر. والأمرالذي يدعو إلى الدهشة أن نجد البرلمان الأوروبي يُنصّب نفسه وصيا على مصر من خلال اعتماده على تقارير مشبوهة لا صحة لها من قريب أو بعيد.

لن ترضخ

ومن بين الغاضبين محمد مهاود في «الوفد» إن ما حدث من البرلمان الأوروبي يعد تصرفا سافرا، وغير لائق، ولا نقبله أبدا، ورغم أن الإعلامي عمرو أديب قال: إننا لا نهاجم قرار البرلمان الأوروبي لكن علينا أن نبحث ما جاء فيه من إدانات لمصر، وأن نعمل على حلها. يا عمرو ماذا لو خرج هذا القرار ضد المملكة العربية السعودية ـ لا سمح الله ـ هل سيكون هذا موقفك؟ على كل حال لا يهمنا موقفك أو موقف البرلمان الأوروبي. لأن قرار البرلمان الأوروبي تضمن العديد من المغالطات المخالفة والاستفزازات للواقع المصري، وأنه غير مقبول لا شكلا ولا موضوعا ويعتبر القرار مسيسا من الدرجة الأولى وينهج أسلوبا غير عادل وغير متوازن؛ كان من باب أولى على السادة الأعضاء أن يوجهوا أنظارهم للأخطار التي تحيق بمصر من شرقها وغربها وشمالها وجنوبها، وأن ينتبهوا للجهود المصرية المبذولة في حفظ واستقرار الأمن في منطقة الشرق الأوسط، في ظل ظروف بالغة الصعوبة. ألتمس العذر لجهلكم بالأوضاع في مصر، رُغم أن أذنابكم يعلمون علم اليقين أن مصر فيها 55 ألف منظمة حقوقية، هذا الكم من المنظمات في مصر وحدها يعمل بشكل محترم وجيد، رغم ما تعانيه مصر من مؤامرات وأوضاع شديدة الخطورة. إن ما صدر من البرلمان الأوروبي يشعرنا بالاحتلال مرة أخرى، كما تفعل إسرائيل بالأراضي المحتلة؛ هل تشاهدون ما يفعله الجنود الإسرائيليون بالمواطنين الفلسطينيين، من تعذيب وتنكيل وسجن وإبادة أمام أعينكم جميعا ولم تحركوا ساكنا تجاه هذا المحتل، أم أنكم تكيلون بمئة مكيال ولا تستطيعون أن ترفعوا أصواتكم فوق صوت إسرائيل؟ سيادة البرلمان الأوروبي هل نصبتم أنفسكم أوصياء على مصر؟ هل مصر بلا سيادة؟

قبل أن نهجرها

«احتفل العالم باليوم العالمي للغة العربية التي يتحدث بها أكثر من 400 مليون إنسان ويصلي بها المسلمون في كل بلاد العالم.. وهي من أكثر لغات العالم ثراء وعددا في الكلمات» وقال فاروق جويدة في «الأهرام» إن لغتنا الجميلة تعاني أزمات كثيرة.. فقد أصبحت غريبة بين شعوبها أمام غزو اللغات الأجنبية التي اجتاحت الملايين من أبنائنا في المدارس والجامعات والبيوت.. وهناك أجيال كاملة لا تتحدث لغتها العربية؛ خاصة أن معظم المدارس الأجنبية لا تعلم اللغة العربية. والأخطر من ذلك أن اللغة العامية أصبحت لغة الشارع حديثا وغناء وإعلاما، وقليلا ما تجد مذيعا أو إعلاميا يتحدث اللغة العربية الفصحى لأنه لا يجيدها. وكثيرا ما نسمع قراءة للآيات القرآنية بصورة خاطئة.. والأسوأ من ذلك أن تسمع مسؤولا كبيرا يخطئ في أبسط قواعد اللغة العربية، ولا يكلف مسؤولا في مكتبه بأن يعد كلمته للقراءة. إن إهمال اللغة العربية شعبيا ورسميا خطأ تاريخي؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ويتجمع حولها ملايين المسلمين، وهي التي فضلها الخالق سبحانه وتعالى وأنزل بها القرآن. إن مناهج التعليم لم تعد تضع اللغة العربية في مكانها ومكانتها، وقد طالبنا كثيرا بإنقاذ لغة القرآن، وللأسف هناك مؤامرات ضد الأجيال الجديدة حتى لا تبقى حريصة على لغتها ودينها. إن العالم يحتفل هذه الأيام بلغة القرآن الكريم، وربما نجد فرصة في هذه المناسبة لإحياء لغتنا والدفاع عنها حتى لا نراها يوما في متاحف التاريخ لا يعلم بها أحد.. إننا لا نستطيع أن نتحمل جريمة دمار اللغة العربية لغة القرآن الكريم أمام الله وأمام التاريخ.. كثير من العائلات في العالم العربي تعتز وتفخر بأن أبناءها لا يتحدثون اللغة العربية، وهذا عار ما بعده عار، اللغة العربية شرف الأمة ولن نفرط فيه.. يجب أن يُفرض تدريس اللغة العربية في المدارس الأجنبية بكل لغاتها.

لمصلحتنا قبل الآخرين

طالب عماد الدين حسين في «الشروق» مجلس الوزراء أن يعيد النظر في المادة، التي ينوي إضافتها إلى قانون العقوبات، بشأن التغطية الإعلامية لجلسات الدعاوى الجنائية. المادة المقترحة التي تنوي الحكومة إضافتها، كما فهمنا من اجتماع مجلس الوزراء في الأسبوع الماضي تقول: «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه، ولا تزيد على 200 ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من صور أو سجّل أو بثّ أو نشر أو عرض، كلمات أو صورا لوقائع جلسة مُخصصة لنظر دعوى جنائية أثناء انعقادها، بأي وسيلة كانت؛ دون تصريح من رئيسها، بعد موافقة النيابة العامة، والمتهم، والمدعي بالحق المدني، أو ممثلي أي منهما، ويحكم بمصادرة الأجهزة، أو غيرها مما يكون قد استخدم في الجريمة، أو ما نتج عنها، أو محوه، أو إعدامه حسب الأحوال». يرى الكاتب أن إضافة هذه المادة لن يستفيد منها لا المجتمع ولا الدولة، ولا الحكومة ولا النظام على المدى البعيد، سوف يستفيد منها فقط أعداء مصر والمتربصون بها. هناك جزئية وحيدة في هذه المادة أتفق فيها مع مقترح الحكومة، وهي الخاصة بتجريم نشر صور المتهمين، بصفة دائمة، طالما أنهم متهمون ولم تتم إدانتهم بصورة نهائية وباتة. لو أن ذلك هو هدف الحكومة فإننا نرفع لها القبعة، لكن وباستثناء هذه الجزئية، فإن تطبيق هذه المادة يعني تقييد حق الإعلام الطبيعي في متابعة المحاكمات المختلفة التي تهم المجتمع بأكمله، ولا أعرف من الذي سوف يستفيد من ذلك باستثناء أعداء الوطن؟

أمنية قديمة

سأل عبد الله السناوي حسب ما قال في «الشروق» كان نجيب محفوظ، على الهاتف وهو بين محبيه في سفينة عائمة على ضفاف نيل القاهرة: «مصر رايحة على فين؟ كانت إجابته بصوت حزين «أنا مش شايف مصر رايحة على فين». استشعر الحرج من أن يفهم من إجابته أنه لا يريد أن يتحدث، فأردف برقة: «أنا مش متابع، وأصدقائي يقرأون لي بعض ما ينشر». لم يخطر بباله أن إجابته المقتضبة هي صلب الحقيقة، وأنه رأى ببصيرة الأديب النافذة ما لا يراه الآخرون. لم يكن أحد يعرف ـ حقا ـ إلى أي مصير مجهول تذهب مصر، ومن يحكم ـ في مستقبل قريب ـ هنا؟ وتابع السناوي ذكرياته «نفسي يحكمنا رئيس منتخب قبل أن أموت». كانت تلك العبارة، التي أطلقها المفكر الراحل الدكتور مصطفى محمود في لقاء نادر بيننا، تعبيرا عن شبه يأس من أن يحدث التغيير المرتجى، حتى كاد يكون أمنية أخيرة قبل مغادرة الحياة. في أحوال خريف النظام صدرت عن بعض أركانه تصريحات انطوت بمعانيها على إشارات بالغة السلبية عن تدهور مكانة موقع رئاسة الدولة. «الرئيس مبارك شرف لكم وأنتم مش عاجبكم حد» يناير/كانون الثاني (2005) كان ذلك تصريحا لرجل البرلمان القوي كمال الشاذلي. «أطالب المعارضة باحترام رئيس الجمهورية مثل حضرة العمدة». كان ذلك تصريحا ثانيا لوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي ـ مارس/آذار (2005). «الحكم يفتقد الخيال السياسي.. ومصر حبلى بالتغيير» سبتمبر/أيلول (2005). كان ذلك تصريحا ثالثا للدكتور علي الدين هلال من قلب أمانة السياسات، التي يترأسها نجل الرئيس الأصغر. «ما أنجزه مبارك لا يتناسب مع طول فترة حكمه» مارس/آذار (2006) كان ذلك تصريحا رابعا من داخل المنظومة الإعلامية، التي دأبت على الترويج للرئيس، على لسان مكرم محمد أحمد.

أوراق خريف تتساقط

نبقى مع عبد الله السناوي، إذ جسد حال السلطة في الأيام الأخيرة للديكتاتور الراحل، هكذا بدت السلطة بمكوناتها كافة أقرب إلى أوراق خريف تتساقط، لا هي مقتنعة بقدرة الرئيس مبارك على الحكم ولا على الإنجاز، ولا هي قادرة على إكساب موقعه احتراما يعوزه. وهكذا بدت مصر قرب نهايات حكمه أقرب إلى حالة «كرب ما بعد الصدمة» ـ حسب تعبير عالم النفس الدكتور أحمد عكاشة. كان التغيير محتما بحقائق المجتمع ومطالبه لا بادعاءات نظريات المؤامرة. بدأت تتردد همسا في أوساط أمنية وسيادية اعتراضات على مشروع «التوريث» وأخذ صوتها يرتفع ويضغط على مراكز القرار في البلد. بنبرة استهجان تساءل الروائي بهاء طاهر، عما إذا كانت الأحوال في مصر قد دخلت في مغارات المجهول، حيث مجلس الشعب ينشغل بواقعة دينا ورقصاتها في احتفالية تخرج لتلاميذ مدرسة ثانوية خاصة، دون أدنى التفات إلى معاناة شعب لا يجد لقمة عيشه، وترعبه مخاوف المستقبل. كان ذلك هو الحال عند مركز السلطة في الخريف، الذي استطالت أيامه قبل أن تهب عواصف ما أطلق عليه «الربيع العربي». بتدقيق المعاني والألفاظ لم يكن ما حدث ربيعا، لا هبت نسمات الديمقراطية ولا حل العدل الاجتماعي، لكنه كان تعبيرا شرعيا عن إرادات شعوب جرى إجهاض ثوراتها، بأخطاء ارتكبت حرفت مسارها، أو بتدخلات أجنبية هدمت بلدانها.

حققوا في المهزلة

ما حدث في تونس مع منتخب الناشئين المصري شيء لا بد من الوقوف عنده ودراسته والتحقيق فيه.. تابع كرم كردي في «المصري اليوم»: «أشاهد وأراقب وأتابع ما يحدث، ومجهودات الجميع لحل لوغاريتم إصابات أكثر من نصف الفريق، وخاصة الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة. والحقيقة أنا لست مع من يظنون أنها مؤامرة من الجانب التونسي ومن الكاف، لديّ أسبابي لأقول ذلك، لكن الأرجح نحن فعلنا ذلك بأنفسنا. ولذا بات علينا معرفة من المسؤول عما حدث مع منتخب الناشئين المصري في تونس. هل الجهاز الفني والإداري؟ هل اللجنة التي تدير الاتحاد؟ هل الجهة التي أجريت فيها التحاليل وظهرت سالبة؟ أنا شخصيا أستبعد الجهة التي تم فيها التحليل للاعبين وللجهاز الفني والإداري، فهي ليست صاحبة مصلحة، ثم أن التحليل الإيجابي ظهر للاعبين بعد الوصول إلى تونس بأسبوع. ولا أدري سبب السفر المبكر ومَن تحمل مصاريف إقامة البعثة هذا الأسبوع، خاصة أن جو تونس مماثل للجو عندنا. ليس هناك حاجة للتأقلم، ومن المؤكد في مثل هذه الظروف يفضل أن تدخل في معسكر مغلق تماما في مصر، وتسافر قبل المباراة بيومين، لتكون مطمئنا إلى صحة لاعبيك تماما. من صاحب اقتراح السفر المبكر؟ أسئلة كثيرة تتبادر إلى رأسك. كفانا تطبيلا وتهليلا وليتحمل كل مسؤول مسؤولياته كاملة ولا داعي لدس الأنف في ما يخص غيرك، اتركه في الأفراح يفرح واتركه في المشاكل يحل وعندما يفشل عليه الرحيل.

فقراء بعلم الحكومة

رغم إعلان الحكومة محاصرة معدلات الفقر وانخفاض نسبه إلا أن هناك مظاهر تتصاعد رصدها عبد الحميد كمال في «البوابة نيوز» في حجم وأعداد المتسولين في المحافظات، حيث أن هناك فئات معينة من المواطنين تدفع البعض منهم إلى تشغيل أطفالهم في مهنة التسول، أو بيع اللبان أو أوراق المناديل وهؤلاء الأطفال هم في عمر الزهور من صغار السن وفي حاجة إلى مؤسسات اجتماعية وحقوقية لانتشالهم من هذه المآسي، وأهمية رعايتهم. وقد كشفت أبحاث المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ارتفاع حجم الأطفال المنحرفين في محافظات «القاهرة ـ الإسكندرية ـ بورسعيد ـ السويس» وهو ما أكدته تقارير الأمن العام عن ازدياد حجم الحالات، حيث وصلت في مدينة القاهرة إلى 31.6 % من إجمالي حالات تشرد الأطفال تليها محافظة بورسعيد 16.8% والسويس 14.2% وتلي ذلك محافظة الإسكندرية. وقد عبرت اللجنة الدولية لحقوق الطفل عن قلقها لانتشار ظاهرة التسول في العديد من الدول العربية شملت «مصر ـ البحرين ـ الأردن ـ الكويت ـ اليمن ـ لبنان ـ ليبيا والسودان». وقد أصبحت ظاهرة التسول إحدى الظواهر الاجتماعية التي تتزايد حجمها خلال السنوات الأخيرة، حيث ترصد الإحصائيات الرسمية تزايد حجم الظاهرة في مصر ولم تعد المواجهة الأمنية والتشريعية كافية لمواجهة ظاهرة التسول. ومن اللافت وفقا للكاتب أنه يوجد في مصر القانون رقم 49 لعام 1933 الخاص بالتسول، أي منذ أكثر من 87 عاما ورغم أن المادة 1 من هذا القانون تؤدي إلى الحبس مدة لا تجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية عمره 15 سنة، أو أكثر وجد متسولا في الطريق العام، أو أمام المحال العمومية. كما أن المادة 6 من القانون نفسه، أكدت على العقاب بالحبس مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر كل من استخدم صغيرا في أغراض التسول. إن الإجراءات العقابية لم تساهم ولم تكن رادعة للحيلولة دون انتشار التسول».

القوة تتجه شرقا

ما زالت المفاجآت تتوالى حتى اللحظات الأخيرة من سنة كورونا المزعجة، التي قلبت الأوضاع في الكثير من دول العالم، حتى أطلقوا عليها كما أقر بذلك الدكتور محمد بسيوني في «الوطن» عام سقوط النظام العالمي.. تابع الكاتب: كيف لا وقد رأينا الفشل والعجز والخوف والتوتر يجتاح النظم السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية والرياضية، والمؤسسات الدولية أمام مجرد فيروس ضعيف؟ وقد اكتشفنا أننا نعيش أوهاما عن القوة التي ادّعاها حكام ودول تلاشت أمام الأزمات المتلاحقة طوال العام الماضي وسقط معها زعماء بالجملة، أذاقوا العالم جحيم الشعبوية الفوضوية، وأهدروا القيم والحقوق والقوانين الدولية.. نتيجة حيوية الشعوب وإصرارها على الحياة ومقاومتها للظلم والاستعباد والاستغلال ورغبتها في العودة لاحترام القانون وحقوق الإنسان والتعايش السلمي. وكما توقعنا قبل عامين يبدو عام 2021 الجديد مفعما بالتحولات الكبرى للعالم ولمنطقتنا العربية، حيث شهدنا خلال أسابيع ماضية تنامي القوة الاقتصادية لدول الشرق بقيادة الصين وروسيا، عبر اتفاقية تجارة حرة تشمل 15 دولة، تعتمد على تبادل حر للسلع والعملات المحلية بينها، وصندوق تمويل دولي، وهو ما يمثل استبعادا لنفوذ الدولار والبنك والصندوق الدوليين عن اقتصاديات تمثل 33% من حجم التجارة والاقتصاد العالمي، ولم تفلح حتى الآن العقوبات الترامبية على دول آسيا في التأثير على واقعها ومستقبلها، بل عمقت من التنافس بين الشرق والغرب ورفعت درجات حرارة الصراع إلى مستوى الحرب العالمية المتوقعة عند عدد كبير من خبراء السياسة والاستراتيجية في العالم. كما سيشهد العام المقبل سقوط مفهوم التفرد بالقوة العسكرية لبعض دول الغرب، مع ظهور أسلحة ومعدات حربية وإلكترونية في العديد من دول آسيا، نافست بقوة الأسلحة الغربية، مما يرجح أن يميل ميزان القوة العسكري في اتجاه الشرق بسرعة، وسينعكس ذلك بالطبع على مجمل العلاقات الدولية، وتزداد معه معدلات الصراعات المسلحة، وقتل المدنيين المسلمين وانهيار عملات ومؤسسات مالية ورجال أعمال وصعود آخرين.

وهم التفوق

صدمة الاختراق الإلكتروني لأمريكا ليست حدثا صغيرا يمكن أن يتوه حتى وسط الأزمات التي تعيشها الدولة الأقوى، كما يجزم جلال عارف في «الأخبار»: «أن تصحو واشنطن لتجد أن نظمها الإلكترونية قد تم اختراقها، وأن أهم مؤسساتها كانت كل بياناتها مكشوفة لجهات اخترقت كل أجهزة حماية البيانات لديها وهو – بكل المقاييس – ضربة تستدعى مراجعة شاملة لكل استراتيجيات الأمن الوطني، خاصة حين يتم الكشف عن أن هذا الاختراق يتم منذ شهور طويلة، وأن مداه اتسع ليهدد البنية التحتية للدولة، وليخترق وزارات مهمة.. بدءا من الخزانة وحتى الخارجية والدفاع والأمن الداخلي. ولم يكن ممكنا أن يستمر صمت الإدارة الأمريكية طويلا أمام ما حدث. وحين تحدث في النهاية وزير الخارجية بومبيو كان حاسما في الاعتراف بخطورة ما وقع، ثم في توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا التي أنكرت تماما أي صلة لها بما حدث، لكن المفاجأة كانت في اليوم نفسه من الرئيس الأمريكي ترامب الذي خرج عن صمته هو الآخر ليقلل مما حدث، ويؤكد أن كل شيء تحت السيطرة، ثم ينتقد هؤلاء الذين يتهمون روسيا «عمال على بطال» مستبعدين غيرها وفي مقدمتهم – كما يرى – العدو الصيني. والقضية هنا لا تقف فقط عند التضارب بين الرئيس الأمريكي ووزيره الأول والأقرب، ولا عند غياب التنسيق والعشوائية التي تسود قرارات الإدارة العليا الأمريكية، وهي على أبواب الرحيل، القضية هنا تكشف عن حساسية شديدة من جانب ترامب تجاه فتح الملف الروسي وعلاقته الملتبسة به مرة أخرى، ثم ربط هذا الملف بقضية أمن قومي بحجم هذا الاختراق «من أي مكان» لأهم مؤسسات الدولة، وهي القضية التي لا يمكن التوقف عن متابعتها حتى كشف كل خفاياها وضمان عدم تكرارها، والتأكد بالفعل أن كل شيء تحت السيطرة.. وليس تحت الانكشاف».

أمريكا مهزوزة

نبقى مع ما جرى في الولايات المتحدة في صحبة محمود خليل في «الوطن»: «بدأت تداعيات عملية القرصنة الإلكترونية على عدد من المؤسسات الأمريكية شديدة الحساسية في الظهور. بعد الإعلان عن الهجوم بساعات توقفت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» عن تقديم الإحاطات المعتادة إلى فريق بايدن تمهيدا لعملية انتقال السلطة، إلى الديمقراطيين في يناير/كانون الثاني المقبل. الخطوة أزعجت بايدن الذي سبق أن تعهد – عقب الهجوم الإلكتروني ـ باتخاذ إجراءات سريعة تجاه منفذي الهجمات السيبرانية ضد الحكومة الأمريكية، بمجرد توليه منصبه الشهر المقبل. وأضاف أن فريقه سيجعل من الرد على عمليات الاختراق أولوية قصوى، وسيفرض تكاليف كبيرة على الأطراف المسؤولة عن مثل هذه الهجمات. وقعت أحداث الحادى عشر من سبتمبر/أيلول 2001 في أجواء شبيهة، خلال فترة شد وجذب وشبه خناقة على نتائج الانتخابات الرئاسية بين جورج بوش الابن ومنافسه آل غور، وإن كان وضع آل غور مختلفا كل الاختلاف عن ترامب، فقد استسلم الأول لمسألة فوز بوش بمجرد أن أكدت المحاكم الأمريكية ذلك، لكن ترامب ما زال يعاند ويكابر، وأيضا يلاعب. وإذا كانت أحداث سبتمبر/أيلول 2001 قد كشفت عن ثغرات عديدة في أجهزة الأمن والاستخبارات الأمريكية، وأكدت وجود نوع من التضارب بين أدوار هذه الأجهزة، أدى إلى خلق فجوات مكنت تنظيم «القاعدة» من التسرب من خلالها لينفذ أكبر هجوم خارجي يقع على الأرض الأمريكية، فإن عملية القرصنة الإلكترونية التي تم الكشف عنها منذ أيام تؤكد إمكانية اختراق الولايات المتحدة في العالم الافتراضي، كما تم اختراقها في العالم الواقعي».

خريف واشنطن يقترب

ثمة تصريحات تتردد على ألسنة المسؤولين الأمريكيين ـ من بينهم بومبيو وزير الخارجية ـ تؤكد كما لاحظ محمود خليل أن روسيا هي الدولة التي تقف خلف هذا الهجوم. وهناك تلميحات تخرج على ألسنة مسؤولين آخرين تشير إلى وجود أصابع صينية أيضا وراء الهجوم، وأن أعضاء مستترين من الحزب الشيوعي الصيني لعبوا دورا في ذلك خلال فترات وُجدوا فيها داخل الولايات المتحدة. وقد سبق أن وجهت أمريكا اتهامات عديدة إلى الصين بقرصنة المعلومات، كان آخرها اتهام بكين بقرصنة أبحاث لقاح كورونا الذي تطوره الولايات المتحدة الأمريكية. ومن اللافت أن الولايات المتحدة أعلنت أوائل شهر ديسمبر/كانون الأول الجاري عن وضع قيود صارمة على دخول أعضاء الحزب الشيوعي الصيني إلى الولايات المتحدة، بحيث لا يُسمح لهم بدخول أمريكا إلا لمرة واحدة ولمدة لا تزيد على الشهر. عملية القرصنة الإلكترونية التي وقعت على الولايات المتحدة الأمريكية، تمثل حدثا كبيرا، كان له ما قبله أيام إدارة ترامب، وسيكون له ما بعده عندما يتسلم بايدن الحكم رسميا. عملية التعتيم على المعلومات التي تقوم بها وزارة الدفاع الأمريكية تعني ببساطة أن هناك ترتيبات معينة تقوم إدارة ترامب بها لتجهيز ملف أزمة كبرى قد تتفجر في وجه بايدن، منذ اللحظة الأولى التي سيدخل فيها البيت الأبيض. الأيام المقبلة قد تحمل مفاجآت كبرى في ما يتعلق بهذا الملف، والأشهر المقبلة قد تحمل مفاجآت أكبر، فالهجمة الإلكترونية عرّت الولايات المتحدة، ولابد لها من أن تبحث عن وسيلة لتستر بها نفسها.

حوار مفقود

قبل مغادرة الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك منصبه عقب نهاية مدته الرئاسية الثانية في 2007 أقام كما ذكرنا عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» مؤتمرا عالميا كبيرا عن «حوار الحضارات» وكانت جلسته الافتتاحية في «قصر الإليزيه» وشارك فيه عدد من المثقفين العرب والأوروبيين.. يقول الشوبكي، كنت من بين المشاركين في هذا المؤتمر، وحرصت على غير عادتي أن أتصور مع الرئيس شيراك، الذي تعامل مع ضيوفه بود واحترام يفوقان الوصف، وكان من أوائل الناس الذين أطلقوا مبادرة حوار الثقافات، خاصة بعد أن ذاع صيت كتابات فوكو ياما عن صدام الحضارات ونهاية التاريخ وغيرها. وكان لدى الرئيس الفرنسي الراحل حس إنساني مرهف وغير مزيف في التعامل مع الناس، فهو الرئيس الذي أحبه المزارعون ولم يكرهه المثقفون، كما أنه ظل من أكثر الرؤساء الفرنسيين انفتاحا على الحضارات الأخرى، وحمل اعتزازا بهويته الفرنسية وانتمائه السياسي «للعائلة الديغولية» (نسبه للجنرال ديغول مؤسس الجمهورية الخامسة في 1958 ولتياره الذي حكم فرنسا لما يقرب من نصف قرن، قطعها حكم الرئيس الاشتراكي ميتران في 1981). والمؤكد أن فكرة حوار الحضارات كما اكد الكاتب قد تراجعت في العقود الأخيرة مع سيطرة النزعة الاقتصادية في التعامل بين الشعوب، وتزايد أعداد المهاجرين وصعود خطاب اليمين القومي المتطرف. ومع ذلك ستبقى أهمية استدعاء الحوار الثقافي والحضاري مرة أخرى أمرا في غاية الأهمية، ليست كبديل لحل مشاكل الهجرة والأزمات الاقتصادية والإرهاب والبطالة وغيرها، إنما كنسق حام لعدم تحويل هذه الأزمات إلى خطاب تحريض وكراهية متبادل بين الشعُوب، ولتقديم فهم متبادل لخصوصية كل ثقافة في إطار من القيم الإنسانية الواحدة.

والحقيقة أن الأزهر، وعبر النموذج الذي قدمته خبرة وثيقة الإخوة الإنسانية، قادر مع الفاتيكان ومؤسسات مدنية غير دينية، أن يلعب دورا في إرساء مبادئ الحوار الحضاري والاحترام المتبادل بين الثقافات والشعوب.

توفيق قريرة*

جَيْشُ بِأَبِي

قرأت مرّة خبرا من الأخبار التي لا سند لها، إذ لا حاجة في أن حاكما من حكام المسلمين – لعلّه الحجّاج بن يوسف الثقفي – أراد أن يجمع جيشا عظيما، فلم يكتف فيه بمن هو كفء للنزال من أهل الفتوّة والبأس، بل أراد أن يحشد أيضا المراهقين في أوّل عمر البلوغ، وكان يرسل إلى الأهالي من يفتكّهم من أمهاتهم، وكان يعزّ عليهنّ أن يفرّطن في فلذات أكبادهنّ، فكانت المرأة تصيح خلف ابنها وتقول: «بأبي أنت» فسمّي ذلك الجيش جيش بأبي.

بأبي هي جملة مختزلة حذف فيها الفعل والفاعل والمفعول فالأصل: «أفديك بأبي» يا ولدي أفديك بأبي وأمّي».

أصل الجملة أن تقال لمن أردت أن تفتديه بروح من يعزّ عليك، وهو روح الأب والأمّ كأن يقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله. والخطاب الذي تقال فيه هذه الجملة يعرف بالتفدية. وأقدم أشكالها في الحروب والأسر، حين يقدّم الفداء لتخليص الأسير، أو لتحرير الرهينة فيسترجع بمقابل مالي في الغالب. ويبدو أن هناك أشكالا قديمة من الفداء عرفها العرب، من بينها أن تفتدي المرأة نفسها من زوجها فتقدّم له مالا تحرّر به نفسها منه بالطلاق، وهذه مسألة أخرى لا تعنينا ههنا إلا لإثبات الطابع التعاقديّ للتفدية، وأنّها ضرب من شراء الحرية المستلبة أو المفتكّة.

السياق الذي قيلت فيه جملة النسوة أعلاه، هو سياق غير هذا الضرب من التفدية، ذلك أن التفدية التي تنتج أقوالا متعدّدة من نوع أفديك بروحي، أو بمالي، أو بعرضي أو أفديك بأبي وأمّي، وغيرها من العبارات هي أقوال لا تبرم عقودا كالتي تبرم حين يفدي الرجل أسيرا له، أو تفدي المرأة نفسها من زوجها.

جاء في لسان العرب تمييز بين المفاداة والفدية؛ تكون الأولى في الحروب، حين يتبادل المتحاربان الأسرى، فيدفع رجل بدلا من رجلا؛ أمّا الفدية فتعني أن يُدفع مالٌ لمن أريد تحريره. وبهذا المعنى وردت العبارة في التنزيل الحكيم: «وإنْ يأتوكم أُسَارَى تُفادُوهم» (البقرة-85) ومنهم من قرأها «تفدّوهم فمن قرأها بلا ألف أراد شراء الأسرى بالمال، ومن قرأها بالألف حملها على معنى المجادلة في ثمن الأسيرين. قال صاحب لسان العرب: «وأمّا تفادوهم فيكون معناه تماكسون من هم في أيديهم في الثمن ويماكسونكم» (لسان العرب، (ف.د.ي) 15/ 150).

هناك تطوّر معقول في استعمال عبارات التفدية لا من جهة تداولها، بل من جهة تغيّر الحاجة التداوليّة إليها، يمكن أن نرتّب الاستعمالات ترتيبا زمنيّا باعتماد أقدم الأشكال التعاميليّة التي تغطّيها عبارة الفدية (ومثالنا ههنا بأبي).

لا شكّ في أن الحاجة التداوليّة في استعمال أفديك أو أفاديك، أو غيرها من العبارات، كانت في سياق الميثاق الغليظ الذي يكون بين من ينوي الفداء والسلطة العليا المقدّسة، كان الفدى في الأصل عقدا منويّا، ثمّ يصبح بعد تحقّق الطلب شيئا عمليّا. الحاجة في هذا السياق هي حاجة تندرج في الوعد، أو النذر والإيفاء بهما. كأنّها شكل من أشكال تسديد دين لشيء طُلب واكتُسب سلفا. هذا هو المعنى هو الذي تطوّرت منه عبارة أفديك بنفسي أو أفديك بأبي وأمّي، مع تسجيل خلاف يتمثّل في أن البديل هو من جنس المبدل منه نفسه، أو لنقل المفتدى به، وهنا تصبح العبارة في سياق استعمال مجازي، وليس لها في الوقائع ما يؤكّدها، إذ لا ينتظر في خطاب الافتداء أن يضحّي الرجل بأمّه أو أبيه، كي ينقذ شخصا آخر، لكنّ الخطاب الذي لا يحيل على شيء متحقّق، بل على شيء افتراضي غير قابل للتحقّق، قد احتاجته خطابات المجاملات بين الناس. نزل التداول الحادث بالكلام من عليائه التعبدي إلى أرض التعامل بين الناس.

لقد انتقلنا من «قدرة تداوليّة» إلى أخرى، القدرة التداولية حسب بعض الدارسين هي قدرة المتكلمين على أن يتفاهموا بالأقوال في مقامات معلومة، دون أن يرتكزوا على المعنى الثابت الذي في تلكم الأقوال، غير أنّه لا فرق في نظريّة الأعمال اللغوية أن يكون العهد أو الوعد منجزا، أو غير منجز، لأن الكلام مهما كانت له قوّة إنجازيّة بقطع النظر عن تحقّقه أو عدمه. ففي رأي شيوخ البراغماتية من أمثال أوستين وسيرل، أن الأقوال هي أعمال؛ فالمتكلم لا يستعمل فقط اللغة حين يتكلم إنّه أيضا ينجز الأفعال بها.

الانتقال من خطاب الإنشاء الإيقاعي، أي خطاب توقيع العقود بالكلام (افتداء الأسرى) إلى خطاب المجاملات، يتطلّب النظر في توريث الأعمال الإنشائيّة كثيرا من دلالاتها للمجاملات. الموت والافتداء بالحيّ، هو مدار عمل المجاملات شريطة أن هذا كلّه يحدث في عالم افتراضي، أو في فضاء ذهني افتراضيّ يكون موازيا للفضاء الواقعي، على حدّ عبارة فوكونياي. الفضاء الواقعي في قصّة جيش بأبي هو فضاء أسر الصبية واقتيادهم عنوة إلى ساحة الحرب، والفضاء الافتراضي هو الوعد بفكّ أسرهم، حتى لوكلّف الأمر التضحية بالأب أو الأم (أي الجدّ والجدة). إلى هذا الحدّ يكون الطفل المقتاد إلى الحرب عنوة موضع فدية هي في الأصل لا تقلّ شأنا من المفتدى. هناك طبقات من الإنشاء الإيقاعي الذي تطوّر من معاهدة بين البشر على تحرير الرقبة من الأسر، أو من الزواج، إلى الوعد بتحرير عزيز على غير وجه الحقيقة. الإنشاء الإيقاعي في الأوّل يبرم عقدا فعليّا لكنّه في الإنجازيّات الثانية، التي وردت على لسان الأمهات لا تبرم عقدا، لكنّها تنجز وعدا. لا فرق من جهة التأثير في الكون بين أن تنجز عقدا فعليّا، أو أن تنجز عقدا فرضيّا فكلاهما ضرب من الإنجازيات ستغير الكون.

المجاملة عمل لغوي يبدو لنا غير مفيد، أو غير ناجع في حياتنا العملية، لكنّه في تقديرنا من أقدم الأعمال لأنه سليل الأعمال العباديّة التي يقبل فيها الإنسان على عبادة سلطة تتنازعها في عبادتها مواجيد مختلفة منها، الخوف والطمع والحبّ والمجاراة. نحن نجامل من نحبّ ونجامل من نطمع فيه، ونتظاهر بحبّ من نجامله ونتظاهر بمجاراته في ما يحب ويريد. حين نقول لمن نجامله (أفديك بأبي وأمّي) فنحن نريد أن نؤثر فيه تأثير من له سلطة، فتخفى عنا سلطته، وتأثير من نعشقه وليس لنا إلى قلبه سبيل صريح، لذلك نحن نجامل كي نتواصل، أو قل نتواصل كي نجامل.

لكنّا ونحن في هذا السياق من الحديث عن عمل لغوي متعلق بالفداء، توقفنا عند جهتين من جهات تغير الحاجة التداوليّة لهذه العبارات، في سياقي الإنشاء الإيقاعي والوعد، وهذان سياقان متعاملان، الأوّل منهما زال لزوال أسبابه، أو كاد يزول، وأحال التداول إلى مجال جديد من التفدية بالنفس، تقال على سبيل المجاملة أو التعبير عن شدّة التعلق، لكنْ أن يسمّى الجيش باسم بأبي هذا ينقل العبارة من التداول في سياق مخصوص إلى التعيين. ليس غريبا أن نسمّي بالجمل أشخاصا أو غير الأشخاص، الغريب أن اللغة يمكن أن تحنّط بتلك التسمية شكلا استعماليّا وتجمّده، لتقصره على تعيين ذات أو ما شابهها تعيينا يرتبط بسياق وحيد من تداول الكلام، بحيث يصبح لذلك التداول تاريخ وحكاية.

إن التسمية بعمل لغوي هي شكل متطوّر من استعمال الفداء، لا في العمل اللغوي بل في التعيين. فالتسمية ليست كلاما، بل هي جزء من كلام يعود العمل اللغوي فيه إلى حالة اختصار قصوى تنفيه عن مجال تداوله وتجعله اسما بسيطا.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

«قلم النجار»... للاسباني مانويل ريفاس

محكية الحياة... والحب

رامي أبو شهاب*

قبل أيام حلت ذكرى رحيل المترجم الفلسطيني صالح علماني، الذي تمكن من أن يختلق عالما سرديا نوعيا عبر ترجمة استهلكت وجوده كي يجترح زادا جماليا ومعرفيا للعقل والمتخيل العربي المعاصر. لقد بدا صالح علماني على قدر كبير من الأهمية لا بوصفه مترجما فحسب، إنما بوصفه أديبا قادرا على تمكين فعل الاختيار، واجتراح لغة تكاد تتمايز في قدرتها على خلق عوالم السرد، تبعا لحاسته، ووعيه المعرفي بالترجمة، وأدواتها، لكن الأهم من ذلك الحب الذي بدا لنا واضحا في كل ما ترجم.

القيمة والضآلة

من روائع الأعمال التي ترجمها صالح علماني رواية «قلم النجار» للروائي الإسباني مانويل ريفاس (1957) - أحد رواد الموجة الجديدة للكتابة – الرواية تنتمي إلى تلك الأعمال التي تدفع القارئ للبحث عن مصدر تفردها، على الرغم من أنها لا تنتمي إلى فئة الأعمال المغرقة في الموجهات الأيديولوجية الصاخبة، أو في محاولة بناء نص سردي شديد الإغراق بالممارسة المرهقة لعملية الكتابة، بحيث تطغى النماذج الإجرائية على التمكين الإمتاعي للعبة السردية. إنها من طينة الأعمال التي تمتص وعي المتلقي لا تبعا للموجه الفكري، بل لكونها تفتح قدرا من الانغماس للتواطؤ مع فضائها، وشخصياتها، التي تبدو لنا مجسّدة للواقع، علاوة على ما يكمن فيها من نبض يدفعنا لمحاولة تأسيس إجراء نقدي، للحكم على الشخصية في إطار تحركها في المتتاليات السردية، والأهم تكوّن فضاء وعيها في التاريخ الذي تتولى تمثيله.

تستهلك الحرب الإسبانية الأهلية قدرا غير مسبوق من الفاعلية المتخيلة، ونماذج التأطير للحقبة الزمنية الأكثر قتامة في تاريخ إسبانيا الحديث، ففي الرواية ثمة تكوينات تمتزج فيها اللغة الشعرية المسكونة بمتعالية ذات طبيعة لا تختلف كثيرا في نهجها عن أدب الواقعية السحرية، لكن مع قدرة على كبح المبالغة المفسدة.

الرواية تتملكها شخصيتان محوريتان هما، الطبيب المناضل والثائر الدكتور «داباركا» وشخصية الحارس «هيربال». تبدو شخصية الأول مثقلة بمناخات من اختلاق نموذج متعدد الأبعاد، يمتد في السرد بلا عناء، ليكون رمزا ثوريا وإنسانيا وجماليا، يطغى على بشاعة القتل والتدمير، ففي حوار بين الضابط والحراس «هيربال» حول شخصية هذا الطبيب، نقرأ نموذجا يلخص واقع الطبيب، حيث يقول أحد الضابط: «طبيب في مستشفى الإحسان البلدي. أستاذ مساعد في كلية الطب. فضلا عن كونه كاتب منشورات ومحاضرا، ورجل اجتماعات حاشدة، ينتقل بين المستشفى والمركز الجمهوري، ويبقى لديه متسع من الوقت مع ذلك ليأخذ خطيبته إلى السينماتوجراف في مسرح الأمير. وهو صديق حميم للرسام، ذلك الداعية الغاليسي، صاحب اللوحات الدعائية، يرافق الجمهوريين، والفوضيين، والاشتراكيين والشيوعيين، لكن، إلى أي لعنة ينتمي هذا الرجل؟». وهكذا يسعى الحارس بكل ما أوتي من قوة للتقاطع مع مصير الطبيب، الذي ينتقل من معتل لمعتقل، حيث يجد الحارس طريقة ما للبقاء قريبا منه، وعلى الرغم من أن بين الشخصيتين المحوريتين أفق نابض بالصراع، بيد أنه مثقل بالدلالات التي تنتقل في متن النص، ونعني محورية (قلم النجار)

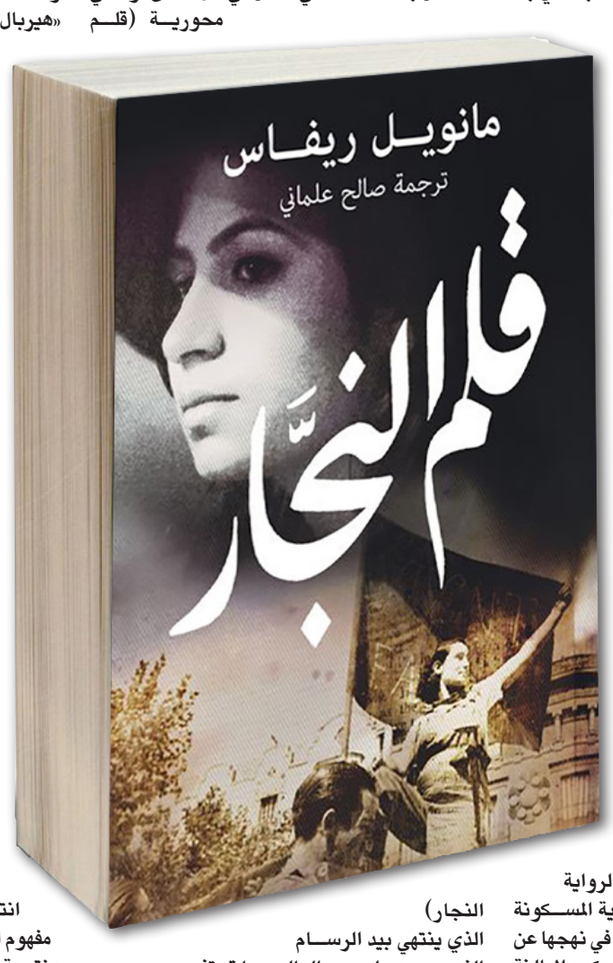

الذي ينتهي بيد الرسام الذي يسعى لرسم العالم، وما تحتفي به شخصياته من آثار، تتصل بشيء من الحلم والفرح، وربما الكثير من الحزن، كما نقرأ أيضا في محاولة الرسام رسم عوالم المجانين في مستشفى الأمراض العقلية، وما يمكن أن ينتج من وقائع تفضي بها مخيلة المجانين.

في المستشفى يتعرف الرسام على الطبيب، ومن ثم يتزاملان في المعتقل، وهكذا يبدو القلم حافلا بنزعة رمزية حيث يعود القلم-في الأصل – للنجار «أنطونيو بيدال» الذي دعا للإضراب من أجل ثماني ساعات للعمل، كما كتب في القلم لبعض الصحف، والرجل ناشط ضمن طبقة العمال، كما كان تحرريا وإنسانيا، ومن ثم أهدي القلم لنجار آخر لينتهي بيد الرسام الذي رسم المناضلين، وهم يعبرون بوابة المجد.

يصف الرسام لسان أحد الضابط بأنه خطير: «كيف يكون خطيرا؟ هذا شخص غير قادر على أن يدوس نملة. وماذا تعرف أنت؟ رد الرقيب بغموض؟ إنه رسام الملصقات إنه يرسم الأفكار». ولعل هذا ما يبرر قتله على يد «هيربال» الذي يضعنا في حدود جدلية القيمة الإنسانية، حيث يرى أن قتل الرسام برصاصة في الرأس جاء بهدف تخليصه من العذاب، أو التمثيل بجثته، ففعل القتل يتكئ على ذكرى طفولية، حيث كان يصاحب الحارس عمه في صيد الحيوانات، وهكذا تبرز صيغة استعارية تتخذ تموضعها في وعي «هيربال» النفسي، حين أخذ القلم الذي يضعه الرسام على أذنه، ليتحول حضور الرسام (الميت) إلى خطاب يتجلى على هيئة صوت داخلي يحاور «هيربال» في محطات كثيرة... إنه صوت الضحية الذي يلاحق الجلاد، في حين ثمة صوت متخيل آخر، ونعني (الرجل الحديدي) وهنا إحالة إلى ثنائية ما تكمن في وعي الإنسان تغذّي كل منها جانبا ما: «عندما يغيب الرسام المرحوم يسعى الرجل الحديدي جاهدا لاحتلال رأس الحارس».

هي حوارات تنضح بموقف قيمي، لكن الأهم أنها تأتي من داخل تلك الحاسة التي تعيد تقييم أفعالهما، فشخصية «هيربال» مسكونة بالرغبة بالانتقام، والقتل، وهي أيضا أسيرة ماضيها، أو أزمتها التي تمتد من الطفولة، ما يحيلنا إلى فهم دوافعه ورغبته أو هوسه بالطبيب، وملاحقته من معتقل إلى معتقل، والتطوع لقتله، وتعذيبه، على الرغم من نجاة الطبيب في مناسبتين، ما أضفى على وجوده نوعا من الأسطورة.

تعدد المقاصد السردية

تنفتح الرواية على حضور الطبيب، وهو مريض عجوز يتهيأ للقاء صحافي ليتأكد نموذج السرد القائم على الاسترجاع، في حين نرى الحارس «هيربال» وهو يعمل في بار، يرسم على مناديل ورقية بقلم النجار، وأثناء حوار مع زميلته في العمل، يحكي لها جزءا من الحكاية، وفي المقابل يشرع الطبيب في محكيته التي تشي عن انتمائه الجمهوري، وميوله اليسارية منتقدا مفهوم الحدود التي تفصل بين الدول كونها وهمية، ونتيجة كولونيالية، بينما الحدود الحقيقية هي تلك التي تمنع الفقراء من الوصول إلى الكعكة، هكذا نرى وعيا ينتمي إلى منظور فكري عميق لدى الطبيب الذي ينشأ في السياق السردي بوصفه دالة ثقافية ورمزية، مع نزعة إنسانية متفائلة مضادة للخيبات والهزائم، وحتى الموت. إنه مزيج من روح التفاؤل التي تتضمنها الرواية، على الرغم من سوداويتها وكآبتها، لكنها تحتمل هذه الأفضلية السردية في عدم نشوء الاختلال أو الإغراق في رسم النموذج، إنما يبقى طافيا على السطح، يتجرعه القارئ بتمهل عبر اللغة، والسرد الشديد الإيجاز بحدود ربما تبدو لي عصيّة على التفسير.

تبدو منحنيات السرد شديدة الحساسية، حيث نرى ذلك التحول لدى «هيربال» عند عملية نقل الطبيب إلى معتقل في جزيرة، هنا يتواطأ «هيربال» مع زميله الحارس فيسمحا للطبيب بأن يلتقي زوجته في أحد الفنادق في المدينة، على أن يعود في الصباح. هذه الليلة التي تبدو لنا عالما يظهر من عتمة الموت والظلام، وأصوات الضحايا الذين خلقتهم أجهزة الجنرال فرانكو، ونظامه الدموي، غير أن هامشية الحب تمسي تعبيرا شعريا يطفو على مشهدية الموت، والتنكيل والنماذج الفاشية والنازية التي وسمت أفعال الانقلابيين، أو قوات الجنرال فرانكو، على الرغم من انتصارهم بالحرب التي استمرت من عام –1936 1939. يشار إلى أن زوجة الطبيب تبدو نمطا صلدا من النساء، على الرغم من تكوينها الشعري من حيث الجمال والرقة، غير أنها بدت مؤمنة بزوجها والقيم التي يحارب من أجلها، ولعل وجودها يحيل إلى بطولة مستترة للمرأة، التي تكاد تتفوق على حضور زوجها، على الرغم من ثقله السردي بوصفه شخصية محورية في العمل.

تحتكم الرواية إلى الكثير من القضايا التي بدت في ذلك الزمن مثار جدل، فثمة إشارات إلى تموضع المرأة وحقوقها، والنزاع الطبقي، والتجاذبات الماركسية، واستعلاء النماذج الفاشية والنازية، وجدل تطور الإنسان، وغيرها من الأفكار، ففي أحد الحوارات نشعر بمستوى عميق من القراءة للحيوات الإنسانية، على الرغم من تنازعها، ومنها صرخة امرأة في وجه «هيربال» بعد قتل زوجها: «صرخت به امرأة جاثية أمام زوجها الميت، وعيناها محمرتان: أيها الجندي، أنت شعب أيضا. وفكر هو: أجل هذا صحيح، اللعنة على الشعب، اللعنة على البؤس».

إن تكوين «هيربال» في مواجهة الطبيب يقود إلى تمثل نفسي ينتج عن عقدة ما، حيث تجتمع البشاعة والبؤس، إذ نلمح إشارة، حيث يوصف الحارس بأنه ينتمي إلى عالم أو بيت يخلو من الجمال، والحب، وفي المقابل ثمة حسد محوره خطيبة الطبيب التي توصف بأنها أجمل امرأة في العالم، ما يعمق سياق القتامة التي خطت حياة «هيربال» التي عمقتها استرجاعات وحوارات داخلية، بدت إضاءات لعكس مناخ انقسام إسبانيا، ومخاضها الحضاري في تلك الفترة.

في المحطة الأخيرة من تتبع حياة الطبيب في السجون، نراه يُقاد إلى سجن جزيرة سان سيمون، التي لا يعود منها أحد! مع أن الطبيب يرى الجزيرة مهد الرومانسية التي خرجت منها أعظم قصيدة عرفتها البشرية، كما يوضح المترجم صالح علماني في الهامش، حيث يشير إلى أنها قصيدة من العصور الوسطى للشاعر ميندينيو تتغنى بامرأة تنتظر مجيء حبيبها وهي محاطة بالأمواج، وهكذا تنتهي الرواية في مشهد نرى فيه «هيربال» في حانة يقرأ نعي الطبيب الذي أفرج عنه في الخمسينيات، في حين أن صوت الرسام قد عاد إلى «هيربال» ليخبره بأنه وجد ابنه الذي يرسم لوحات أمومة، تحيل إلى الأمل، كما أن صوت الرسام عينه، يهمس لـ«هيربال» مشجعا إياه على إهداء قلم النجار لزميلته في الحانة، فيبدو هذا الفعل رسالة انتصار الحب على ما عدا ذلك... لتتضح لنا دلالة قصة هامشية وردت في الرواية عن فتاتين اسمهما (حياة وموت) انفصلتا بسبب عشق الفتاة (حياة) شابا يعزف على أكورديون، وصل إلى الشاطئ بعد تحطّم سفينة في البحر.

* كاتب أردني فلسطيني

سرد العائلة والديستوبيا العراقية

عقيل عبد الحسين*

سرد العائلة جزء من ديستوبيا عُنيت بها الرواية العراقية، تعكس واقعا أليما عاشه العراقيون في العقود الأربعة الأخيرة. ويركز سرد العائلة على تمزق الأواصر العائلية التقليدية بتأثير المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية الناجمة عن الحروب والديكتاتورية؛ فالحرب العراقية الإيرانية هي التي تغيب والد خضير في «العراق سينما» - المعقدين - البصرة - 2020 لأحمد إبراهيم السعد، وتحل رباط الأسرة، وتفرق أفردها؛ إذ تنتهي الأم سجينة بسبب الدعارة. وينتهي الابن خضير إلى الهجرة بعد موت أخته المريضة، والموت، انتحاريا بعد 2003.

ولا وجود لوالد الراوي والشخصية الرئيسة في الرواية، لذا تحل محله الأم، المعلمة الصارمة التي تدافع عن القيم التقليدية، وتشد الابن إلى العائلة، فيما يتمرد هو عليها برفضها نفسيا عبر تخيلها، في مقطع من مقاطع روائية كثيرة يبدأها الراوي بعبارة لو كنت مخرجا، خائنة، يجدها الأب مع عشيقها، فيُحضر أخوتها لتتناوشها سكاكينهم المميتة، وليبقى هو من غير أم، ومن غير نسب معروف، ومن غير شبه بالأب الغائب.

ومثلهما، الراوي وخضير، الضابط الذي يعدم الأمن أباه الأخرس؛ لاعتقاده أن الوشم على زنده صورة للخميني، ولعجز الابن عن أن يقنعهم أنه لممثل هندي يحبه الأب. ويُنتج غياب الأب، أو تغييبه، مجتمعا مخربا، وشخصيات معطوبة، تسهم في إنماء الخراب، ومده بأسبابه؛ فالضابط الذي يروي للراوي وخضير ونجم قصة أبيه يقدم للأمن شريط إدانتهم بانتقاد السلطة ليُسجنوا! وخضير يصير مقاتلا في الجماعات المسلحة، وانتحاريا!

ومثل الأب الغائب الرجل الغائب عموما، فالمدرسة أيفين، التي يفتتن بها التلاميذ، وتجذب نظرهم صورة الرئيس المثبتة في قلادتها الذهبية والمستقرة على صدرها، يتخيل لها الراوي فارسا لا وجود له، هو ضابط في حماية الرئيس صادفها في أثناء تأمين زيارة الأخير إلى البصرة، فهام بها، وترك واجبه ليتبعها، فيعلم الرئيس ويذهب إلى مدرسة أيفين ويدعوها وأباها إلى لقائه في غرفة مدير المدرسة ليخطبها للضابط. وسرد الديكتاتور، كليا أو جزئيا، أي سواء أكانت الرواية كلها عن شخصية الديكتاتور، أم دخل الديكتاتور فيها دخولا عارضا كما في رواية السعد هذه، يُرجح ميل الرواية إلى الديستوبيا، ويشكل تأشيرا إلى

الأسباب المُحركة لسرد العائلة؛ فتصدع علاقات العائلة سببه النظام السياسي، وشخصية الديكتاتور.

وتستهدف الرواية هذه، نظام التعليم التقليدي الأبوي، الذي تترتب عليه العلاقات العائلية التقليدية، فمدير المدرسة الذي ينوي معاقبة الطلبة؛ لتخطيهم نظام الدخول إلى صفوفهم بعد تجمع الصباح، ولانفلاتهم من الطابور، جريا وراء المنشورات وقطع الحلوى التي أرسلتها، من سماء المدينة، مروحيات، احتفالا بعيد ثورة 30–17 تموز/يوليو، يُفاجأ بنجم يقول له «بكلام فصيح: أنت أهنت كرامة أبناء الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) الذين هنأهم بهذا اليوم العظيم. وهي إهانة للرئيس، وعليك أن تعتذر منا جميعا، وتقبل أيدي أبناء الرئيس.. وعلى عكس ذلك سوف نذهب إلى أحد مقرات حزب البعث، ونشتكي عليك». ويتراجع المدير عن معاقبة التلاميذ، ويشتري لهم الحلوى، لترجح كفة التلميذ المتمرد على النظام الأبوي الصارم، وليقوى انتماء الفرد إلى عالم العبث، والفوضى، والقبح، في الواقع والمجتمع.

يعقد المعنيون بسرد العائلة، علاقة بينه وبين تصورات فرويد عن العلاقة بالأب، وسعي الابن إلى قتله. ويرتبط ذلك بنزوع الابن إلى التحرر، وإلى الاختلاف والابداع، وإيجاد هويته الخاصة. وقد يجد القارئ في الرواية شيئا من هذا؛ فسعي الأبناء لتحقيق طموحهم الفني –الراوي يريد أنْ يكون مؤلفا، ونجم مخرجا وخضير ممثلا – مرهون بتغلبهم على أوامر العائلة ونواهيها ونظامها الأخلاقي، والتربوي، والتعليمي، الذي لا يرى فيهم إلا مجموعة من الأغبياء الفاشلين، الذين تتوجب مراقبتهم، وتقييد سلوكهم.

وذلك شيء ليس ببعيد عن الرواية هذه؛ فهي تقيم نفسها، وعوالمها الديستوبية الصادمة، التي يتداخل فيها المتخيل بالمرجعي، على غياب النظام الأبوي، وعلى تدهور القيم الاجتماعية واختلالها نتيجة الديكتاتورية.

ولكنْ يبقى مُهما أنها تشترك، مع روايات عراقية أخرى كثيرة، في إدانتها الديكتاتورية، والتحذير من آثارها في الإنسان والمجتمع. ولعلها لا تريد إدانة حقبة مضت بقدر إرادتها إدانة حقبة نعيشها اليوم، لا تكاد تختلف عن سابقتها إلا بالاسم.

* كاتب عراقي

لمحة

المقعد الوفير

نركض بامتداد كبير وأفق واسع، نتدافع بمرح ممزوج بلون الحب، نتعانق حين نصل، لنختار الواجهة المفضلة قبالة البحر، حتى نحصل على دلال عميق ونسمات ذات ولهٍ رهيف. نرمي بكل ثقلنا، وأناقتنا البسيطة، نبدأ تسجيل شريط آخر بألق وسحر يتلألأ من مآقي العين، حينها لا تكون إلا الكلمات هي الحاضرة والفاصلة الأكيدة. نركب ذلك المقعد بحبور، نتأرجح ببهاء واضح، مرة إلى الأمام ومرة إلى الخلف، فتلامس أطرافنا الغيوم، نحاول لمسها كالقطن بشقاوة جمة، فتتعالى الضحكات، وتغمرنا السعادة والأمل، فتحملنا ريح دافئة نحوها، فتبث فينا شجون العاشقين وتسامر أفئدتنا بهيام رفيع. فنحكي حينها للسماء أحلامنا الندية وقصصنا المشوقة وحواراتنا المتخيلة، فنقدمها هدية فاخرة للكون بخفة الشعور وفتنة الوجدان. نعم هي الأرجوحة التي حملت كل أحلامنا الصغيرة، لم تسأم يوما من سماع كل ما في قلوبنا، كانت المكان السري الآمن، الذي نجمع فيه كل حياتنا، وضحكاتنا، وأسرارنا الخفية، عانقت كل ما فينا، احتوت أرواحنا قبل أجسادنا بعطاء زاخر.

لكن اليوم، لبسنا قناع النرجسية وتعالينا عليها، أخذتنا الحياة، بادعاء أننا كبرنا، وأن الأرجوحة لعبة للصغار فقط، اتسعت لنا جميعنا، لكننا اليوم نسيناها، تركناها وتركنا كل آمالنا عليها، ابتعدنا عنها شيئا فشيئا، كم قصة حملت؟ وكم أمنية ملكت؟ وكم دهشة احتضنت؟ ضمت آلاف القصص، بتنوعها واختلافها، لكنها ظلت وفية مخلصة، تصون كل ما تسمع، وتحنو على كل من يركبها، وإن طالت المدة وقصر اللقاء.

لا تتركها، فإن تركتها، فإنك فقدت نصف متعة الحياة وشغفها، لم يفت الآوان بعد! ما زال لديك متسع أن تصنع لك واحدة، أو تركب مع صديق أرجوحة أدمنتها منذ الصغر، ليخضر قلبك بالود من جديد.

* كاتبة من البحرين

علياء الموسوي*

بلاغة العلامة المرئية... ورمزية اللون في لوحات المغربي سعيد السلاوي

إبراهيم الكراوي*

يمثل سعيد السلاوي أحد التجارب التي تؤثث الفضاء التشكيلي المغربي الراهن. تحاول أعماله أن تنحت أسلوبا تشكيليا في التعامل مع اللون، والإضاءة والفضاء، انطلاقا من تَمثّل جدلية الإيقاع واللون من جهة؛ والشكل والنسيج من جهة أخرى. ولعل العناصر الثلاثة اللون، الشكل والنسيج، تشكل أنساق علامات تعيد توزيع الأشياء وتنظيمها وفق قانون التخييل.

إن العلامة في لوحة هذا الفنان، تحاول أن تسبر حدود اللون وعلاقته بالعالم. فنستشف هيمنة اللون الأزرق بكل تدرجاته، ودواله التي تحيل على عمق التفكير في الوجود، والأشياء والكائنات والطبيعة وسبر حدود التخييل، من خلال تمثيل انزياحات الشكل. فالعلامة كما نشاهد في اللوحة إما أن تكون أيقونا ينتهك الواقع، أو مؤشرا يحيل إلى الطبيعة، كما سنعاين من خلال الأخضر، أو رمزكما سنشاهد من خلال الأزرق /العمق، ومركز الوجود وسر الحياة حين يتشاكل مع الماء، أو السعادة حين يتعلق الأمر بالإضاءة.

وفي هذا الإطار تمثل اللوحة جدلية اللون والشكل، فبلاغة اللون تتوزع بين المجاز المرسل، حين تغيب المشابهة بين طرفي التشبيه مثل شكل الأخضر، أو الاستعارة التصريحية، حين يغيب المشبه على غرار توظيف الأصفر، الذي يُرسخ وجه شبه يرتبط بالقساوة في فضاء الأرض، ورغم ذلك، يتجاوز اللون حدود هذه الأدوات البلاغية في بعده التجزيئي الضيق، إلى بناء فضاءات أكثر شمولية تتمثل من خلال بلاغة العلامة.

هيمنة الأزرق

وهكذا يمكن القول، إن هيمنة الأزرق تعكس سيميوز اللون، في علاقته بالعناصر اللونية الفرعية، وطرق إنتاج الدلالة. وينزع تخييل الذات إلى تقويض المرجع، لصالح شكل التعبير في اللوحات، كما نستشف من خلال الأشكال التي تجسد كائنات إنسانية وهي بين القلق والسعادة، أو في بحث دؤوب عن الذات وسبر لحدود الوجود. وهي الذوات التي تتجسد من خلال التمثل الأيقوني للأشكال محاولة اختراق الحدود والبحث عن العمق، الذي يمكنها من ملامسة لانهاية معاني الحياة، كما نستشف من خلال حضور جدلية الأزرق الأخضر، أو الأزرق والأحمر..

إن تركيب الألوان في اللوحة يشتغل على البحث عن موضوع العالم في علاقته بأثر الذات المتلفظة. وهذا ما نستشفه من خلال علاقة الأزرق بالأبيض، أو علاقة الأزرق بالأخضر، ومن خلال علاقات التضاد والتناظر بين الألوان. وهو نسق العلاقات الذي يولد رسالة اللوحة وهي تحاكي الوجود. ويتحول هذا الوجود ذاته إلى مجرد أثر من آثار العالم، أو الطبيعة أو الكائنات التي تتشبث بحواف الحياة، في ظل قساوة يكشف عنها حضور هذا التضاد اللوني بين الأصفر والأزرق والأحمر.

إن مجمل لوحات الفنان سعيد السلاوي سفر عميق بين تشققات وقلق في الحضارة، إذا استعرنا عنوان مؤلف سيغموند فرويد. وهو قلق يكسر رتابة اللون الساخن وأسلوب الشكل الكلاسيكي، وفي الآن نفسه يضع حدودا للتجريد في إطار البحث عن موضوع قيمة ورسالة اللوحة. وهو موضوع يتوزع بين الحضور والغياب، كما جسدهما جاك ديريدا في كتابة الاختلاف. وفي ظل هذه القساوة التي يكشف عنها عنف اللون الأحمر والبني ورمزية الأصفر، تجد الذات نفسها وهي تعيش ألم غياب معنى للوجود.

إن بلاغة اللون تختلف بالتأكيد عن بلاغة الخطاب السينمائي كما يظهر من حركات الكاميرا، كما تختلف عن بلاغة النص الشعري التي تجسد محاكاة من الداخل، وتختلف أخيرا عن بلاغة لغة الصورة الفوتوغرافية التي تحاول البحث عن معنى مضاعف لحياة الصورة ؛ وإنتاج سيرورة دلالية خاصة، فهي بلاغة تتجسد من خلال جدلية الشكل واللون، ومن خلال نظام العلامات المولد لأثر المعنى. وتأسيسا على ذلك، تنبني البلاغة التشكيلية على نسق اشتغال العلامة /اللون، وعلاقتها التركيبية بالألوان الأخرى، التي تنتج عن قانون التحويل.

إن موضوع اللوحة يختفي هنا لصالح الأثر الذي تنسجه الذات في مواجهة الفضاء الذي تسعى الكائنات الإنسانية إلى التشبث بحوافه، وبالتالي التعلق بالحياة. فحافة اللوحة علامة تتشكل من خلال بلاغة الأسود، التي تقاوم حدود الوجود التي تضيق بالتلفظ. فنحن داخل مشاهد تشكيلية تشتغل على تفكيك علامات الألوان. وهي الألوان التي أوحت به الذات وهواجسها الداخلية، ومشاعرها التي تسيل داخل اللوحة.

تنزع لوحات سعيد السلاوي إلى منحنا أفقا لانهائيا لقراءة شديدة الارتباط بالذات وتشكل العالم، وعناصره التي تلتقطها اللوحة، كأنها أشياء ضائعة، تتوغل في علوم النظر. فاللون الأزرق ومن خلاله الإضاءة الخافتة للون، تحاول أن تبحث عن شيء ما ضائع في اللاوعي البعيد لذات تحاول أن تستقل بتخييل اللوحة، من خلال ما أطلق عليه منظرو بلاغة تركيب الألوان. فيتدرج اللون من المضيء إلى الخافت، ومن الأصلي إلى الفرعي ليحمل الذات إلى محاولة البحث عن شيء ما غير مكتمل في العالم، والذي تحاول اللوحة محاكاته، دون أن تعثر على أشكال مثالية. وهو ما يضع المشهد البصري أمام قلق فعلي في أفق اللوحة، يتجسد من خلال هذا التدرج اللوني المذكور آنفا.

إن الأزرق يتمثل في اللوحة باعتباره العلامة المهيمنة، إذا أردنا أن نستعير مفهوم ياكبسون الوظيفة المهيمنة بصورة معدلة. إنه يرتبط فيزيائيا بباقي العلامات التي تشكل نسق علامات ألوان يتقاطع فيها ألوان الضوء، بألوان باردة. وكأن الفنان أراد أن يضع حدودا للبصري من خلال رمزية الأزرق المرتبطة بالماء، الذي يتشاكل مع فعل الحياة ليشكل عالم تخييل اللوحة ويمنحنا معنى الحياة. إن الأزرق هنا الرحم النصي الذي يولد معاني لانهائية غائبة عن الذاكرة، ونحن مطالبون بالبحث عنها في طبقات اللون.

إن طبقات اللون وموقع الأزرق المضيء العميق والمهيمن، يعكس عكس ما يوحي به السطح الذي تطفو عليه ألوان الطبيعة والكائنات، فهو عمق يجلي نقاء داخليا وطهارة تحاول أن تفيض بهذا الشعور الحالم. ولذا تشكل الخطوط المتداخلة والمتشعبة هذا القلق الوجودي.

فنجد أنفسنا أمام مشهد الألوان التي تتراوح بين كائنات تواجه تراجيديا الوجود وتعكس غموض وعدم فهم للعالم، كما نستشف من خلال الأسود في إحدى اللوحات. ففي اللوحة أسفله تداخل شكلي يشكل كتلة جسدية، تبحث عن أفق داخل بلاغة الأزرق الذي ينسج علاقة رمزية بالماء بالكتلة الجسدية. هذه العلاقة تتعمق من خلال أشكال أو ما سماه أصحاب «بلاغة مو» قوافي اللون، في محاولة لاختراق حافة اللوحة والتحرر من ألم رمزية الأحمر، وقساوة أصفر الصحراء.

الايقاع المتحرك

إن إيقاع اللون متحرك متشابك، يحاول أن يبحث في العمق الضائع وعنف الألوان التي تعكس مواضيع الواقعية، وتناقضاته، كما نكتشف من خلال علاقات الألوان داخل مساحة الشكل، وفضاء اللوحة، وهو يمور، كاشفا لحظة فيض وجداني كما تمثله إضاءة الأزرق. فاللوحة تضعنا في جو شعوري يكشف آثار التلفظ.

إن الأزرق في هذا اللوحات ذاكرة الذات/ العالم، والعلامة التي تولد لانهائية المعاني، ورسالة الذات في علاقتها المتشعبة بتشكل الحياة، وأعماق الذات. فبينما يظهر اللون الأزرق هادئا وتطفو على سطح مياهه أحلام الذات وهواجسها، يبدو أحيانا أخرى متحفزا للحياة؛ لكن في بعض الأحيان يمور ويضطرب في مواجهة قضايا الذات، والعمق الذي ينحت كينونته المفقودة. فكأن الذاكرة تحتوي أشياء كثيرة لا نستطيع الوصول إليها. إننا أمام (بلاغة مو) للون الأزرق، لا تكاد تستنفد معاني وموضوعات العالم، أو ما سماه ديريدا تشتيت المعاني. ولذا فالأزرق المضيء، يمنح عنصري الشكل والنسيج، صورة البحث عن الأشياء، من خلال وسيط رمزي وهو بلاغة اللون. اللون الذي يعيد صياغة العالم والأشياء وفق جدلية التخييل، والواقع المدرك كصورة، أو شكل يمنحه التركيب اللوني بعدا تكميليا من أجل الإمساك بموضوع الذاكرة المنفلت.

هكذا نجد الرسم على حافة اللوحة، يشكل دالا من دوال الخطاب. هكذا يظهر في معظم لوحات الفنان جدل الأزرق والبني. الأزرق/ الماء/العمق بكل تفاصيله كما يظهر من تدرج اللون إلى أن يتركز الأزرق في عين اللوحة ومركزها، وكأن العالم في اللوحة كان عرشه على الماء. والملاحظ أن رسالة اللوحة تستفز البصر للبحث عن المعنى الغائب في ذاكرة اللون.

بعض أعمال الفنان

* كاتب من المغرب

الثقافة المصرية في الخارج: نشاطات دبلوماسية داخل السفارات فقط

كمال القاضي*

خلال الفترة التي تولى خلالها وزير الثقافة المصري الأسبق فاروق حسني مسؤولية وزارة الثقافة، وعلى مدار عشرين عاما تقريبا، كانت إدارة العلاقات الخارجية في الوزارة هي الأكثر نشاطا وحيوية، وقد أدى نشاطها الملحوظ إلى إسناد مهمة رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي إلى شريف الشوباشي، لتفوقه في التعامل مع ملف الثقافة الخارجية، إبان رئاسته للإدارة المذكورة منتصف التسعينيات، فتمت الاستعانة به ليكون سفيرا للنوايا الحسنة، ومُفعلا للثقافة السينمائية في المحيط الإقليمي والدولي.

ورغم تميز الأداء الثقافي الخارجي في تلك الفترة، إلا أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، أثرت سلبا في العلاقات الخارجية المصرية بشكل مباشر، فأدى ذلك إلى فقدان جزء كبير من التواصل بين بعض العواصم الأوروبية ومصر في المجال الثقافي التنويري على وجه الخصوص، وظلت هناك مساحة شاغرة في النشاطات الإبداعية لم تستطع جهود الدبلوماسيين المصريين تعويضها إلا بعد مرور فترة طويلة على أحداث 11 سبتمبر، وإعادة تطويع العلاقات مرة أخرى في ضوء حزمة من الإجراءات الأمنية والسياسية والدبلوماسية، التي خضعت لها المنطقة العربية والشرق أوسطية بالكامل، بعد أن رأت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة إعادة النظر في الأنشطة الثقافية وخضوعها للمراقبة العامة، حتى أنها فرضت قيودا على الإنتاج السينمائي العالمي، ووضعت قياسات ومواصفات خاصة بالمنتج الفني بحجة تقويض مساحات العنف في الأفلام، وحماية الجمهور الأمريكي من آثاره السلبية.

في هذه الأثناء كانت إدارة العلاقات الخارجية في وزارة الثقافة المصرية، تتوخى الحذر في تعاملها مع الآلية الثقافية الجديدة، ويبدو أنها فقدت جزءا من حضورها جراء هذا الحذر، فباتت تركز في أنشطتها على الاحتفالات الدبلوماسية باعتبارها مُكملة للدور الثقافي التنويري، وهي المغالطة التي وقعت فيها من دون الشعور بالخلط بين ما هو ثقافي مدروس ومُدرج ضمن الخطة السنوية التفاعلية، وما هو دبلوماسي خاضع للبروتوكولات والعلاقات والبرامج الشهرية للزيارات والمقابلات والمناسبات المستجدة.

وقد أخذ على إدارة العلاقات الخارجية في كثير من الأحيان انصرافها عن مهامها الأساسية، كحلقة وصل بين العاصمة «القاهرة» والمؤسسات الثقافية العالمية في الخارج، وانشغالها بالإشراف على امتحانات أبناء الجاليات المصرية داخل السفارات، علما بأن المنوط بالثقافة الخارجية هو، تنظيم المعارض الفنية التشكيلية ومتابعة الفعاليات الثقافية، من ندوات ومحاضرات ومؤتمرات على مستويات مختلفة ومتعددة الأشكال والمضامين.

وتتزايد المشكلة الثقافية، خاصة مع الدول الصغيرة، حيث لا تُذكر كلمة ثقافة إلا في وجود نشاط مُحدد ومعلوم لدى الطاقم الدبلوماسي، لأنه من غير المعهود إقامة أنشطة ثقافية نوعية بمعزل عن السياج الدبلوماسي، أو من دون مناسبة تحتم تنظيم الفعاليات المعنية على نحو مبين، وهو ما يُعد اغترابا للثقافة، واجتزاء لها، فضلا عن تبعيتها المعيبة للعمل الدبلوماسي، في إطار المهام الوظيفية، وهو ما يوحي بفقرها وعدم جدواها وتفريغها الكامل من مضمونها، كمنتج مستقل قائم بذاته، بعيدا عن الفرضيات الدبلوماسية التقليدية. غير أنه من دواعي الدهشة والغرابة أن الاحتفالات الثقافية الكبرى عادة ما تكون مقرونة بحيثية الدول وأحجامها، ففي فرنسا وإنكلترا وألمانيا وإيطاليا وروسيا، تبدو الثقافة كلاعب رئيسي في تعزيز العلاقات بين الدول والشعوب، وهو أمر مُدرك بالممارسة ومُتفق عليه ضمنا بين السفارات والمراكز الثقافية المعنية بالدور التثقيفي التوعوي، بينما هو غير ذلك لدى بعض الدول الأخرى، فالثقافة مجرد هامش صغير لا يُعول علية كثيرا في معالجة القضايا المهمة، إلا في حدود استثنائية للغاية، وهو أمر يُضعف من قيمة العلاقات، ويؤثر تأثيرا سلبيا في مسألة التقارب الحضاري والوجداني، ويجعل من العلاقة الدبلوماسية ذاتها مجرد تسجيل في دفاتر الزيارات للسفراء ليس إلا.

تبقى مشكلة الكتب والمطبوعات التي تستهلك نصف الميزانية في الطباعة الفاخرة والترجمة والمراجعة، لتوضع في النهاية داخل المخازن، أو يتم شحن القليل منها للسفارات لتؤول إلى مصير مجهول فتؤكد الترجمة العبثية لحال الثقافة الدبلوماسية.. مُطلقة العناوين والسياقات.

* كاتب مصري

حيدر عبد المحسن*

الهروب من المكتبة

قامت إحدى اللجان المهتمة بالثقافة في اليونسكو بإحصاء معدّل ساعات القراءة للفرد الواحد في السنة في مختلف البلدان، وكانت النتيجة 234 ساعة للمواطن البريطاني، 156 ساعة للفرنسي و78 ساعة للسنغافوري.. وكانت حصة العربي كارثية: ثانية واحدة معدّل ما يقرأه الشخص الواحد في بلداننا العربية في السنة.

يقول بورخيس: «لو طُلب منّي أن أذكر أهمّ حدث في حياتي لقلتُ إنه وجود مكتبة أبي». بالنسبة إليّ، المفصل الأهمّ في وجودي هو أنني عشت طفولتي في بيت أهلي في مدينة العمارة. كان اسم الحيّ «بستان عائشة» ويضمّ المنزل، بالإضافة إلى أجنحته العديدة الواسعة، أربع حدائق ونافورة. العمران نسخة مطابقة لما كانت تبنيه الطبقة المتوسطة العليا في تركيا أتاتورك، الواقعة تحت سحر الحداثة. المنزل المليء بالمحبّين يجعل من العسير على صبيّ حسّاس مثلي مغادرته، لغرض المطالعة في مكتبة المدينة الواقعة في حيّ غير بعيد اسمه بستان الجدّة. كنت أذهب إلى المكتبة راكبا دراجتي الزرقاء اللون وأصل في أول دقيقة من الدوام. في الخارج ياسمينة ترمي أغصانها بحبّ على السياج، تخاريم من نور الشمس ترتعش مع اهتزاز الأغصان في الريح، تغطي بوابة المكتبة المصبوغة بالأبيض. حديقة صغيرة في الداخل، ويقابلك البهو المخصص لاستعارة الكتب. كل شيء هنا يضيء ويشتعل، والجوّ مفعم بالودّ الذي ينبغي أن يلازم كل عمل يُراد له النجاح.

تأخذ ورقة من على سطح الطاولة العالية. تبتسم الموظفة الشابة لك، وتخبرك بصوت خفيض يشبه الهمس طريقة استعارة الكتاب. بسبب الصمت الكبير تُسمع أدق الأصوات، فيما يبين من وراء زجاج النوافذ الواسعة بهاء الأشجار في الخارج. تتكلم الموظفة بطلاقة لسان وبثّقة بالنفس وبلطف. عليك أن تبحث في بطاقات الفهرست أولا، تدوّن اسم الكتاب، ورقمه، مع اسم دار النشر ورقم الطبعة، وتكتب اسمك في الأخير، ومهنتك وعنوانك، وتوقّع. أنت تعرف هذا، لكن الموظفة تعيد عليك الكلام نفسه في كل مرة. إنها تعاليم مدير المكتبة. بطاقات الفهرس يضمّها كوميدونو من خشب الصاج المدهون بالأصفر الذهبي. بعد دقيقتين من الانتظار تأتيك الموظفة بالكتاب، وتغادر مستتارا بصحبته. الظلال المخملية للياسمينة على السياج آخر من يودّعك.

كان بيت أهلي يمثّل لي عالما روحيا متكاملا كأنما ولدتُ منه ثانية، ولم يكن يدور في خلدي أني أستبدله بهذه المكتبة، رغم وجود مديرها الذي يطلب مني أن أجرّب البقاء في قاعة المطالعة وإنهاء الكتاب، وهو يراني أستبدله مرتين في اليوم بطريقة الإعارة الخارجية. تحتاج الذات المراهقة لإسنادها إلى كتابين، واحد في النهار، وآخر في الليل. أعود إلى المكتبة قبل انتهاء الدوام المسائي لاستبدال الكتاب. المدير رجل قصير القامة ومتواضع، إلى درجة أنه يقوم بدور البستانيّ عند غيابه، دون إعطاء الأمر كبير أهمية. كان يستغرب سرعتي في القراءة، وقال لي ذات يوم وهو يتحسّس كتابا مفتوحا بأطراف أصابعه، وينظر إليّ بعينين واسعتين، حصيفتين، متوسلتين:

لا تتعجّل بالقراءة يا بُنَيّ. أنت لا تقرأ بعينيك ولا بعقلك، إنما بيديك، تتحسّسان كل كلمة كما لو كانت منحوتة.

كأن كرامة كانت تسكن هذا الرجل وتشعّ من حوله، وأنا استعيد ذكراه بعد هذا الكمّ من السنين. حتى اللحظة، أرى الحروف ناتئة في صفحات الكتب مثل نقش بارز. رغم كل شيء، لم يستطع المدير إقناعي بمغادرة بيت أهلي، الأم الثانية التي أنجبتني. يكون العناد مثمرا أحيانا، وهكذا كان عنادي.

تبعثر أثاث هذه المكتبة العظيمة بين أسواق بيع المزاد في أيام الانتفاضة، بعد حرب تحرير الكويت، وبيعت كتبها على الأرصفة في أحسن الأحوال، إن لم تكن قد أُحرقت واستعملها الناس وقودا. بعد الغزو الأمريكي عام 2003 تهدّم المبنى ثم أقيم مكانه بناء هزيل، لكن أين الثرى من الثريّا! علما أن البناية الأولى قامت في خمسينات القرن الماضي في عهد لم يكن النفط يكوّن سوى نسبة قليلة من اقتصاد البلد. الآن، وبعد أكثر من ثلاثين عاما من ذلك الماضي السعيد، زمن يفاعتي وشبابي الأول، قرّرتُ أن أزور المكتبة التي ابتعدتُ عنها كثيرا في المكان، بل إنني لم أذهب إلى ذلك الحيّ منذ سنين عديدة. مدينة العمارة كلها اختلفت، الشوارع موحلة والأكياس المستعملة وقناني المياه وعلب السجائر الفارغة في كل مكان. النهر الذي كان قريبا من الشارع ابتعد كثيرا حتى غدا شبه ساقية. والغبار، الغبار، الغبار يغطي كل شيء ماحقا إياه، حتى وجوه الأطفال. اختفت شجيرة الياسمين من واجهة المكتبة، والحديقة الجميلة اندثرت بين الأزبال، وبدل الأثاث الأنيق تطالعك الآن رفوف من الحديد الفظّ عليها بضعة كتب مثقلة بالغبار، ومبعثرة. الموظف الوحيد في المكتبة كهلٌ ذو لحية شعثاء وهندام يليق بحوذيّ أيام زمان، كما أن له صوتا جهوريّا خشنا يصيح به طول الوقت على زوجته وطفليه، وللقارئ أن يذهب ببصره ويتخيل ثوب الزوجة والطفلين، وهذا الرجل الفظّ هو الوالي. ثم تفهم بعد السؤال والملاحظة أن الكهل اتّخذ المكان بيتا له. الطبّاخ في جانب الصالة المخصّصة للمطالعة، والفراش والأغطية مكوّمة عند الزاوية. فترى على الجانبين من الصالة نفسها رفوفا من الحديد الصَدئ، وكتبا مبعثرة لم يكلّف أمين المكتبة – أي الكهل – نفسه إزالة التراب الثخين عنها ليجعل عناوينَها مقروءة على الأقل.

ماذا حلّ بقاعة المطالعة؟ وأين هي صناديق الفهرست البديعة التكوين؟ بل أين هي الكتب التي كانت ترتفع رفوفها إلى السّقف؟ لا يوجد ما يشير إلى استعارة خارجية أو داخلية في المكتبة. لا أحد هنا غير هذا الجلف الذي لم يكتفِ بأن جعل المبنى بيتا له، بل إنه قام بفتح بوابة المكتبة الرئيسة مباشرة على دورة المياه، ومن يريد أن يقضي حاجته من المارة في الشارع يقصد المكان الذي نُقشت على سياجه الخارجي لافتة: «دورة مياه عامة. وأجرة الدخول 500 دينار» أي نصف دولار تقريبا.

بقيتُ أسير في الشوارع، ثم دخلتُ المقهى القريب حيث دخان السجائر الثقيل شديد الزرقة. لا عقل في رأس بني آدم يستوعب أن هذا الرجل القميء كان يعمل موظفا للإعارة في المكتبة، وأمينا وبستانيا وحارسا ومديرا! هذا هو حال المؤسسات التابعة لوزارات الدولة. فليس من الغريب أن تجد مدير المعمل أو المدرسة أو الجامعة يعمل حارسا وميكانيكيا وعامل خدمة في الوقت نفسه، والأمر كلّه يعود إلى الجشع والطمع والعين التي لا تشبع إلا بجمع هذه الوظائف والرواتب كلّها، ولا يملأ عين بني آدم في الأخير إلا التراب.

عدت في اليوم التّالي ووجدت الكهلَ القميءَ يجلس بكلّ بلادة على كرسيّ عند الباب الخارجيّ، بجواره طاولة وصحن يجمع فيه النّقود من الذين – يقضون حاجتهم – مثلما يقولون هنا، في دورة المياه القذرة التي تتوسط المكتبة العامة في المدينة.

لن أزور هذا الحيّ بعد الآن، ولن «أعتّب» هذا المكان ثانية!

بالإضافة إلى التخلص من الأرق، وإدراك الوجود، تنمّي قراءة الكتب لدينا عادة النظر إلى العالم بشكل مختلف. كلّ ما موجود أمامنا له نظير حقيقي على الورق. نقرؤه، ونتذكّر أننا شاهدناه من قبل، ثم نسيناه، وتعود ذكراه إلينا مثل الصدى، ويأتي اكتشافنا له هذه المرة عن طريق الذاكرة، الغرفة التي نجتمع فيها مع أسلافنا دون أن نشعر. نحن نستقبل الماضي أثناء القراءة بقلب فاض، كل ما طُبع على زجاج السنين تزيل عنه الغبار الكلمات على الورق. الأجيال التي تمرّ تروّي للقادمين الجدد ما رأته، والخبرة تتقوّى بتراكمها، بمعنى أن خبرتنا بالأشياء تزداد بواسطة المعرفة التي تهيّأت لأجدادنا الغافين في ذهننا المضمر، أي وجداننا، المكان الذي يطلق عليه العلماء اسما شاعريا هو اللاّوعي، وتنتقل إلينا هذه المعرفة عبر الزمن بواسطة الذاكرة التي تحيي بطريقتها الشيفرات المغمورة في التراب مع عظام أجدادنا، وهكذا تتكون لنا رؤية جديدة للعالم. الأسلاف يترعون كأسنا في كل صفحة نقرؤها وفيها مشروب منعش لم نتذوّقه من قبلُ. هذه الحقيقة تفسّر لنا لماذا بقيت الشعوب التي بلا حضارة مكتوبة في بدائيتها، رغم مرور آلاف السنين عليها. إنهم يعيشون في غشية السّحر والإيمان بالخرافة والطقوس الغريبة في تفسير وإدراك الغموض الذي يكتنف الكون.

أخبرني القاصّ محمود عبد الوهاب مرة إنه لا يستطيع الخروج إلى الشارع، والتكلّم مع الناس إذا لم يقرأ مدة أسبوع واحد فقط. سبعة أيام كافية كي يتحقق النسيان وعندها يواجه المرء الحياة وهو أعزلُ إلّا من خبرته. لقد تخلّى عنه أسلافه وتركوه وحيدا في المعركة.

كي أعبّر عن تأثير كتب الأدب عليّ أستعير مشهدا قصصيا للكاتب البرازيلي ماتشادو ده أسيس (1839ـ1908) في قصته «دونا باولا».. يعلن لها عشيقها عن حبه وهي خارجة من المسرح متأخرة عن زوجها بخطوات. شعرتْ فجأة بدم مختلف يجري في عروقها: «حدث هذا في المسرح الغنائي ذات مساء، وكنا نوشك على مغادرته. كان يأتي إلى مقصورتي ليرافقني إلى العربة. وعند خروجنا، نبس بثلاث كلمات». الكلمات الثلاث هذه جعلت العاشقة تنفصل عن زوجها في طريق العودة بكل روحها وجسدها: «لم أكن قادرة على الجلوس ساكنة. نظرت من خلال نوافذ العربة، ومن وقت إلى آخر لم يكن في وسعي أن أرى سوى وهج مصابيح الشارع، ثم لم يعد في وسعي حتى أن أرى ذلك، وبدلا منه رأيت الشرفات العليا للمسرح والسلالم وجماعات الناس، ورأيته بجواري يهمس في أذني بتلك الكلمات ثلاث كلمات لا غير...».

أصغى كلّ منّا ذات يوم إلى مثل هذه الكلمات الثلاث، وتغيّرت بعدها حياته. بالنسبة إليّ، حدث الأمر مع شعر محمد سعيد الحبوبي أول مرة في بداية تسعينيات القرن الماضي في أثناء استراحة الظهيرة، بعد يوم شاقّ من العمل. تناولت غدائي، وطالعت قصيدتين من الديوان، لم أستطع البقاء بعدها في مكاني فنزلت إلى الشارع، وكنت أنظر إلى ما حولي تماما مثلما جرى للسيدة العاشقة في قصة الكاتب البرازيلي. كنت أردد مع نفسي الكلمات الثلاث، وأرى كلّ شيء تغيّر. تكرّر الأمر ذاته بعد انتهائي من قراءة قصص «رغوة السّحاب» لمحمود عبد الوهاب. كنت أجلس في مكتبة تطلّ بنافذتها على الطريق المؤدي إلى السوق، أتممتُ الكتاب وخطرت أمام ناظري امرأة ورأيتها فجأة بصورة جنّية مبحرة على الأمواج، والهواء الرطيب مثل دم أبيض يلّون جسدها المختفي وراء قميص أصفر وتنورة سوداء. بعد تينك الخطوتين أحسب أنّه صار في مقدوري أن أقوم بالخطوة الثالثة وأدخل وطني الجديد: جنة الأدب.

الفرق بين العيش في سلام عن غيره يحدّده حرف الجرّ الذي يتوسّط عنوان المقال: الهروب من، وإلى المكتبة. تخيّلوا وجود مزاول تدور في سمائنا ترصد هروب قاطني بلدانها المعمورة من وإلى المكتبات، وتنقل الصورة مباشرة إلى الأعلى. سنة إثر سنة والمكتبات في العراق تخلو من الزائرين، إلى أن أصبحت منسيّة. في سنواتي الأولى في القراءة كنت ألجأ إلى بيت أهلي في «بستان عائشة» وصار البيت مكتبتي. ما أكثر المكتبات التي قضيت فيها أسعد الأوقات في مدن العالم التي زرتها، أو سكنتها، لكنّ ذلك البيتَ ذا الحدائق الأربع يبقى مكتبتي الأثيرةَ، إلى حدٍّ أظن فيه أنني لم أخرج من ذلك البيت أبدا.

* طبيب وقاص من العراق

افتتاح مهرجان المسرح القومي في مصر وسط موجة من الجدل بسبب البوستر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

افتتحت مساء الأحد في القاهرة، فعاليات الدورة الثالثة عشر من المهرجان القومي للمسرح، برئاسة يوسف إسماعيل، بحضور وزيرة الثقافة المصرية وعدد كبير من فناني المسرح.

وتحمل الدورة اسم دورة «الآباء» ويحتفل المهرجان فيها بمرور 150 عاما على المسرح المصري الذي يؤرخ له منذ عام 1870 م، وهو ما أثار جدلا كبيرا بين المسرحيين، بعد صدور البوستر الذي حمل شعار 150 عاما، وصور بعض الرواد خلال هذه الفترة، حيث اعتبرها البعض تنكرا لتاريخ المسرح المصري الذي بدأ منذ عهد المصريين القدماء.

قدم حفل الافتتاح الفنان محمد رياض الذي دعا الحضور للوقوف دقيقة حداد على روح الناقد الدكتور رضا غالب والذي غيبه الموت عن عالمنا أمس الأول الأحد.

ثم بدأ الحفل بعرض مسرحية «الميراث» رؤية وإخراج خالد جلال.

وقال رئيس المهرجان الفنان يوسف اسماعيل، إن هذه الدورة التي تواكب مرور 150 سنة على المسرح المصري المعاصر، يسبقها 7000 سنة كما شاهدنا في الميراث.

وأضاف «حمل يعقوب صنوع ورفاقه عزيز عيد، وتوفيق الحكيم، ومنيرة المهدية، وعثمان جلال، وعبدالله النديم، وسلامة حجازي، وسيد درويش، وعلي الكسار وبديع خيري، وأحمد شوقي، وفاطمة رشدي شعلة المسرح الأولى التي أضاءت لنا الطريق وقد اختار هؤلاء الطريق الصعب، وهو الانحياز لجانب الجمهور البسيط الذي تلقى هذا الفن بكل الحب والشغف، ما أسهم في دفعه للأمام، وأعان على استمراره وتطوره».

من الافتتاح

واستكمل «كان لابد في هذه الدورة من التطوير والبناء على ما سبق، وكانت بداية التطوير هذا العام إنشاء الموقع الإلكتروني للمهرجان وهو يعتبر ذاكرة حية ليكون بمثابة أرشيف يجمع المعلومات عن الدورة الحالية وكل الدورات الماضية». واختتم موجها التحية للدكتورة الفنانة إيناس عبدالدايم، مؤكدا فلولا دعمها لما ظهرت هذه الدورة للنور، والشكر لأعضاء اللجنة العليا للمهرجان، ولكل قيادات وزارة الثقافة لتعاونهم المثمر لنجاح هذه الدورة وشكرا لدار الأوبرا المصرية.

وأكدت وزيرة الثقافة على أن المهرجان القومي للمسرح أصبح هو الحراك الحقيقي للمسرح المصري وهو حصاد عام كامل من الابداع لكل المسرحيين من شباب محمل بالطموح والأفكار الجريئة ونجوم كبار لديهم خبرات وتجارب مهمة.

بعد ذلك صعدت لجنة مشاهدة واختيار العروض وتغيب الناقد محمد الروبي وحضر أعضاء اللجنة الفنان القدير مفيد عاشور، والمخرجة عبير علي والمخرج محمد الصغير، والناقد باسم صادق.

ثم صعدت لجنة التحكيم التي تضم، الناقد أسامة أبو طالب رئيس اللجنة، والفنان القدير جمال عبد الناصر، والفنان والمخرج محمد أبو داوود، ومهندس الديكور الدكتور صبحي السيد، ومصمم الاستعراضات الدكتور عاطف عوض والموسيقار منير الوسيمي، والكاتب والسيناريست وليد يوسف.

ثم كرمت وزيرة الثقافة عددا من نجوم المسرح المصري؛ وهم الفنان صلاح السعدني والفنانة سهير المرشدي والمخرج عباس أحمد واسم الفنان الراحل محمود ياسين واسم الفنان الراحل المنتصر بالله واسم المسرحي، والشاعر نجيب سرور.

وعبرت الفنانة سهير المرشدي عن سعادتها بهذا التكريم قائلة «أنا سعيدة لأني موجودة بينكم اليوم، الحمد لله أنني عشت لأرى هذه اللحظة». وأعربت عن سرورها لتكريمها بين أبناء جيلها و»هم صلاح السعدني صديق عمري ورفيق الرحلة، وصديقي وأخي وحبيبي محمود ياسين، وكنت اتمنى ان يتم تكريمي وأنا أمسك بأيديهم هما الاثنين» كما أهدت المرشدي تكريمها لكل الاساتذة الذين سبقوها وعلموها.

ويشمل برنامج المهرجان الممتد حتى الرابع من يناير/ كانون الثاني 29 عرضا من البيت الفني للمسرح والمسارح المستقلة ومسارح الجامعات والنقابات الفنية ومنظمات المجتمع المدني.

سينما شومان في عمان تعرض اليوم الفيلم الياباني «المنديل الأصفر»

عمان – «القدس العربي»:

تعرض لجنة سينما مؤسسة عبد الحميد شومان، ذراع البنك العربي للمسؤولية الثقافية والاجتماعية، مساء اليوم الثلاثاء الفيلم الياباني «المنديل الأصفر» للمخرج يوجي يامادا، في قاعة سينما شومان – جبل عمّان، مع الأخذ بعين الاعتبار الإجراءات الاحترازية لمكافحة فيروس كورونا، حيث حددت اللجنة المقاعد بعشرين مقعدا فقط، مثلما سيتم عرض الفيلم من خلال منصة (زووم) وموقع المؤسسة على (فيسبوك).

ويروي الفيلم الذي تم انتاجه في العام 1977، قصة ثلاثة غرباء، تجمعهم الأقدار ليجدوا أنفسهم متجهين معاً إلى مدينة هوكايدوا اليابانية. لكل واحد منهم قصته، إلا أن أحدهم سجين سابق، خرج من السجن مؤخراً، ويفكر بالعودة إلى زوجته وحياته السابقة، إن قامت الزوجة بوضع منديل أصفر على نافذة المنزل، فذلك يعني أنها موافقة. فيلم يتحدث عن الأمل، التسامح والانتماء.

كانت شخصيات الفيلم الثلاثة مدروسة بعمق وعناية، فقدمت أداء رائعاً، وفي الفيلم يتم سرد الأحداث من خلال «الفلاش باك» الذي يربط بين أزمنة مختلفة.

قد يبدو الفيلم في بعض نواحيه كوميديا مسلية أو ميلودراما، وهنا تتبدى قدرات المخرج الذي يوظف أساليب مختلفة بعيدا عن الفجاجة ليقول من خلاله ما يريد.

شعار عرض الفيلم

ويعتبر المخرج يوجي يامادا من أهم المخرجين اليابانيين المعاصرين، ويمتاز بغزارة انتاجه، ورغم بلوغه الثامنة والثمانين من العمر، فهو لم يتوقف حتى هذه السنة 2020 إلا مرغماً بسبب جائحة كورونا، التي أصابت الشخصية الأولى في الفيلم الذي يعمل على إخراجه.

وتمتاز أفلام المخرج يامادا في تناولها لحيوات جيل الشباب الياباني الذي ولد بعد الحرب العالمية الثانية، حين انهزمت اليابان وعانت من آثار القنبلتين الذريتين اللتين أُلقيتا عليها بالإضافة إلى الوجود الأمريكي الكثيف حيث توجد قواعد أمريكية هي من شروط الاستسلام.

سباق بالدراجات الهوائية لـ«ذوي الاحتياجات الخاصة» في غزة

■ النصيرات (قطاع غزة) ـ من هاني الشاعر: شارك العشرات من ذوي الاحتياجات الخاصة الفلسطينيين، الذين فقدوا أقدامهم بهجمات إسرائيلية سابقة، أمس الاثنين، في سباق رياضي بـ«الدراجات الهوائية».

ونظّم هذا السباق جمعية التأهيل والتدريب الاجتماعي بالتعاون مع جمعية العون الطبي، في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزة.

وقطع المتسابقون، من ذوي «البتر» ومستخدمي الأطراف الصناعية، مسافة تقدّر بـ«كيلو متر» واحد، حسب القائمين على السباق.

وقال محمود الشافعي، منسق العلاقات العامة في جمعية التأهيل والتدريب الاجتماعي «هذا السباق نُظم بمشاركة نحو 26 متسابقا من المعاقين، الذين فقدوا أطرافهم خلال الحروب ومسيرات العودة وكسر الحصار الحدودية».

وأضاف، إن هذا السباق «يحمل رسالة اجتماعية وحقوقية ورياضية، لتكريس مطالب وحقوق هذه الفئة».

وبيّن الشافعي أن المتسابقين «يؤكدون، خلال مشاركتهم، أنهم أصحاب الإرادة والتحدي؛ في ظل محاولات مجتمعية لتهميشهم وإقصائهم».

واستكمل قائلا «هذه الفئة مهمة وكبيرة في المجتمع، ولديها قدرة على المشاركة الفاعلة في الكثير من الأنشطة، لذا وجب دعمهم نفسيا ومعنويا وماديا، وتطوير المساعدة المقدمة إليهم».

وأشار إلى أن هذا السباق جاء ضمن «سلسلة فعاليات نظّمتها الجمعية لإحياء يوم المعاق العالمي».

وخصصت الأمم المتحدة، الثالث من ديسمبر/كانون الأول، من كل عام، للاحتفال باليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة.

ووفق معطيات الجهاز المركزي للإحصاء (حكومي) لعام 2019 يبلغ عدد الأفراد ذوي الإعاقة في فلسطين نحو 93 ألفا، ويشكلون 2.1 في المائة من مجمل السكان.

(الأناضول)

من سباق

الصورة التي فازت بالجائزة

مصور «الأناضول» في تونس يفوز في مسابقة الصحافة العالمية «قوة الشعوب»

■ تونس ـ من عادل الثابتي: فاز مصور وكالة الأناضول في تونس ياسين القايدي، أمس الاثنين، بجائزة «قوة الشعوب– تونس 2020» التي تنظمها مؤسسة الصحافة العالمية للصور.

وجاء إعلان فوز القايدي خلال حفل نظمته المؤسسة (هولندية مستقلة) بالتعاون مع السفارة الهولندية في تونس، في ختام المسابقة التي تنافس فيها 38 مصورا صحفيا، قدموا خلالها 84 صورة فوتوغرافية.

وأعلن المنظمون فوز القايدي بصورته التي توثّق اشتباكا بين أمنيين وامرأة في وقفة احتجاجية لأولياء التلاميذ، بنهج محمد علي الحامي في العاصمة بالقرب من مقر اتحاد الشغل احتجاجا على تواصل إضراب الأساتذة دون حل بين نقابتهم ووزارة التربية.

والقايدي المولود في 1982 انخرط في نادي الصورة في مدينته باردو، ومع تفجر أحداث الثورة التونسية (ديسمبر 2010–يناير 2011) أصبح مصورا صحافيا محترفا.

وغطى انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في تونس، والأحداث في ليبيا ومصر خلال ثورات الربيع العربي، وزار قطاع غزة، كما عمل مصورا صحافيا مستقلا لدى وكالة أسوشيتد برس، قبل أن يلتحق بالوكالة .

(الأناضول)

«المرأة الخارقة 1984» يحقق إيرادات متدنية في الصين في ظل الوباء

■ لوس انجليس ـ من برنت لانج: قد تستطيع شخصية ديانا برنس في فيلم «المرأة الخارقة 1984» (وندر وومان 1984) التفوق على فهد لكنها ليست ندا لجائحة عالمية.

فقد حقق فيلم «المرأة الخارقة 1984» مع عرضه بالصين في عطلة نهاية الأسبوع إيرادات متدنية بلغت 18.8 مليون دولار. وهذا أقل بكثير مقارنة مع 38 مليون دولار حققها الجزء الأول في بداية عرضه هناك خلال نفس الفترة، مما يشير إلى أن الجزء الثاني لن يحقق الإيرادات التي حققها سلفه طوال فترة عرضه بالصين وهي 90.5 مليون دولار.

كما بلغت إيراداته المخيبة للآمال في الخارج 38.5 مليون دولار فقط.

والصين واحدة من أسواق دور العرض السينمائي القليلة التي شهدت مؤشرات على بدء عودة النشاط خلال الكارثة الصحية. لكن الإيرادات في جميع أنحاء البلاد لا تزال أقل بنسبة 30 في المئة.

ولم يكن فيلم «المرأة الخارقة 1984» الوحيد الذي تبددت الآمال في تحقيقه نجاحا كاسحا. فقد حقق فيلم الحركة الصيني «الإنقاذ» (ذا ريسكيو) إيرادات تقل عن 36 مليون دولار في الأسبوع الأول لعرضه وهو ما يقل كثيرا عن التوقعات وقد يؤدي لتكبد الفيلم خسائر مالية كبيرة.

وكان من المفترض أن يكون فيلم «المرأة الخارقة 1984» من أنجح أفلام موسم العطلات، لكن في ظل ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا، اختارت شركة (وارنر برادرز) طرحه في الولايات المتحدة عبر منصة البث الرقمي (إتش. بي.أو ماكس) تزامنا مع عرضه في صالات السينما في 25 ديسمبر كانون الأول.

وتواجه الأفلام الجديدة صعوبات في بيع التذاكر في ظل إغلاق 66 في المئة من دور العرض في الولايات المتحدة.

(رويترز)

بعد العمل بالسياحة... كورونا يدفع نساء في برشلونة لاستكشاف فرص جديدة

■ برشلونة ـ رويترز: عندما اجتاح فيروس كورونا إسبانيا في مارس آذار، أدركت أريادنا سيرا أن الوضع في عام 2020 وما بعده يبدو قاتما بالنسبة للشركة التي شاركت في تأسيسها قبل عشر سنوات بهدف تنظيم جولات بالدراجات الهوائية للطلاب الأجانب.

لذا قررت سيرا (41 عاما) مع صديقاتها الخمس استكشاف فرص جديدة وهن يتناولن مشروبا في لقاء عبر الإنترنت. وقررن متابعة شغفهن بركوب الدراجات الهوائية لدعم شركة لتوصيل الطلبات باستخدام الدراجات في برشلونة بهدف الاستفادة من ازدهار التسوق عبر الإنترنت في ظل الجائحة.

كانت النساء الست أسسن شركتهن «لي مرسيدس» في يوليو تموز وتديرها خمس منهن تتراوح أعمارهن بين 35 و45 وهن من إسبانيا وفرنسا والأرجنتين.

وقالت سيرا في مقر الشركة في البلدة القديمة في برشلونة «إنها ليست مجرد شركة توصيل. نريد أن نصل إلى أبعد من ذلك قليلا».

وأضافت أن الشركة تسعى إلى تعزيز كون برشلونة تهتم بالنساء وصديقة للمناخ وتوفير فرص عمل جيدة وتشجيع التسوق المسؤول ودعم الاقتصاد المحلي المعتمد على السياحة.

وتابعت قائلة إن الشركة تسعى قبل كل شيء إلى تصبح «نموذجا بديلا» لعمالقة التوصيل مثل أمازون وجلوفو.

ولدى الشركة 50 عميلا أساسيا هم بالأخص من محلات البقالة ومتاجر الخمور والزهور فضلا عن جماعات تسوق محلية دشنت أسواقا لها على الإنترنت.

وقالت سيرا إن عام 2020 «سلبنا وظيفتنا لكنه أعطانا غيرها. رغم كل شيء فإننا سعداء للغاية».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				5	7	4		
	8					6		9
			6			7	3	
		3			1			5
8	2						1	6
4			2			9		
	4	1			6			
9		6					7	
		8	3	9				

ابراج

الحمل
راهن على هذا النهار، خاصة إذا كنت تريد أن تطور عملاً أو تتحدث في مشروع زواج

الثور
تعتذر عن تلبية الدعوات وتفضل الانزواء والابتعاد عن الناس. من الممكن أن تنهي علاقة وتضع حداً لأحلام ماضية وتستعيد حريتك

الجوزاء
يشير الوقت الحالي إلى بلبلة في مجال عملك أو حياتك الشخصية ويجعلك تواجه طلبات واستحقاقات تربكك

السرطان
تبدو متحمساً جداً، تهتم بقضية عائلية، وتلتقي بالمحبين وتكون متأثّراً بأخبار وذكريات. قد تخوض مباراة وتفرح بالتحديات

الاسد
تجد نفسك مراوحاً مكانك، أو مضطراً إلى التكيف مع المستجدات التي تبرز ربما. حاول أن تطلع على معلومات إضافية قبل اتخاذ أي قرار

العذراء
عجل واستفد من هذه الفترة لإطلاق المشاريع وتسريع الخطى والخروج من فترة الانكماش التي بدأت بها السنة

الميزان
كل ما كنت تهدف إليه منذ فترة طويلة أصبح من الممكن الوصول إليه وتحقيقه. تدفعك طاقة جديدة لإتمام الخطوات الأخيرة اللازمة لذلك

العقرب
قد تختلط عليك الأمور وتبحث ربما عمن يؤمن لك الاستقرار المادي، أو قد تتصرف بوصولية في هذا الميدان

القوس
تهتم بوضع عائلي ابتداءً من اليوم، ويناديك العمل الشاق في هذه الأثناء، وفي وقت واحد. قد تخضع أيضاً لامتحان ما

الجدي
يسود سوء التفاهم، ويسجل الاحتكاكات في مجال العمل، خاصة إذا كانت لك مغازلة في هذا الوسط

الدلو
طرأ تغيير إيجابي وتنشر فكرة أو مشروعاً أو عملاً فنياً أو إعلانياً وتبدو فخوراً بذاتك

الحوت
تستعيد رشدك وتعرف بعض الحلول، مدركاً أن الحظ إلى جانبك وأن أي مماطلة أو حادث لن يؤذيك على المدى البعيد

حل العدد السابق

9	1	7	8	3	4	6	5	2
2	8	6	7	1	5	3	9	4
5	3	4	6	9	2	7	8	1
3	6	5	9	2	8	1	4	7
7	2	9	3	4	1	5	6	8
1	4	8	5	6	7	9	2	3
4	5	3	2	7	9	8	1	6
8	7	1	4	5	6	2	3	9
6	9	2	1	8	3	4	7	5

الفيروس يسرق فرحة عيد الميلاد في الأردن

مسيحيو محافظة إربد شمالي الأردن وسط طقوس محدودة

■ إربد (الأردن) ـ من ليث الجنيدي: لم يترك فيروس كورونا منحى من مناحي الحياة إلا وترك فيه أثرا واضحا، يعكس خطورة الوباء، ويفرض على الناس واقعا جديدا، وهو ما يتجلى في غياب مظاهر الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح.

مسيحيو الأردن يحتفلون مع أبناء ديانتهم في مختلف أنحاء العالم بعيد الميلاد، وسط فرحة غير مكتملة، وتحضيرات وطقوس محدودة، امتثالا لأوامر وقرارات كنسية وحكومية، ضمن تدابير وقائية.

وفي جولة ميدانية في مدينة الحصن في محافظة إربد، باعتبارها أكثر الأماكن تواجدا للمسيحيين شمال البلاد، تبين واقع التحضيرات للعيد، مع بدء أداء الصلوات في الكنائس، بأعداد محدودة، تماشيا مع القرارات المتعلقة بهذا الشأن.

ولم يمنع تفشي كورونا من تحضير شجرة عيد الميلاد في المنازل وإعداد الحلوى، إلا أن ذلك اقتصر على أفراد الأسرة الواحدة، دون مشاركة خارجية كما جرت العادة.

الأب رامز دعيبس، خوري طائفة اللاتين في كنسية «الحصن» قال: «بدأنا بأداء الصلوات الاستعدادية التي تسبق عيد الميلاد، وهي تسع أيام ونسميها التساعية».

وأضاف: «هذه السنة هي استثنائية بسبب الوباء الذي يضرب العالم، والأردن جزء لا يتجزأ من الكرة الأرضية، وقد اقتصرنا هذا العام على القداديس الأساسية في عيد الميلاد، واستبعدنا الكثير من الاحتفالات، كالبازارات وإضاءة الشجرة، وغيرها من الأمور الأخرى».

وأفاد بأن الاقتصار في القداديس «هو من ضمن الإرشادات والتوجيهات التي تأتينا، حفاظا على صحة الناس (..) الصحة من الأولويات الروحية التي لا بد من الحفاظ عليها».وأوضح أن «كنيسة اللاتين هي جزء لا يتجزأ من مجلس رؤساء الكنائس، وبإرشاداتها طلبت بأن نحافظ على الحد الأدنى من الصلوات».

وأردف: «العيد ليس الشجرة والزينة، وإنما يبقى جوهر العيد هو الاحتفال الباطني واحتفال القلب».

الأستاذ بجامعة العلوم والتكنولوجيا (حكومية) وائل أبو الشعر، قال، إن «العيد هذا العام يختلف بسبب كورونا، حيث اختلف بنواحي كثيرة».

وأردف: «فمن ناحية دينية يقل عدد المشاركين في الصلوات بشكل كبير، والمشاركات تتم بحذر».

واستطرد: «من ناحية الأمور الاجتماعية، فقد تعودنا على تبادل الزيارات ونتجمع بعد قداس يوم العيد، فهذا العيد ليس هناك قداس، ولن يكون هناك تجمعات».

ولفت إلى أن «الطقوس التقليدية من تحضير حلويات وأكل العيد تتم بمستوى محدود جدا، لأنه ليس من المتوقع أن يكون هناك أعداد كبيرة من الزيارات».

وأردف قائلا: «عملية التحضير لهذا العام تتبعها أمور صحية كثيرة، حيث اقتصرت على موجودات البيت وليس من الأسواق».

أما الأب رفعت بدر، مدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، أكد، أن «العيد يأتي في هذا العام الفريد، حيث جرت عدة إجراءات لم نكن نتصورها بيوم من الأيام».

واعتبر مدير المركز (خاص/ يتبع لكنيسة اللاتين) أن عيد الفصح في أبريل/ نيسان الماضي، مر في ظروف مماثلة «لكن المملكة كانت تشهد حينها إغلاقا كاملا».

وأوضح أن الاحتفالات آنذاك اقتصرت على البث الموحد عبر التلفزيونات ووسائل التواصل الاجتماعي.

وأردف: «اليوم مع نهاية العام يطل عيد الميلاد، وقد تطورت الخارطة الوبائية لدينا، فأصبحت هي التي تجعل الإنسان يحتاط أكثر، على الرغم من أن الكنائس مفتوحة للصلاة».واستطرد: «هناك عدد من الأشخاص ينصح بعدم مجيئهم ومنهم كبار السن والمرضى والمصابين (بكورونا) والمخالطين، لذلك نرى أن الحضور في الكنائس ليس كالمعتاد».

وتابع: «ليلة عيد الميلاد هذا العام متاح فيها التوجه إلى الكنائس، بينما يوم العيد هناك حظر شامل (الجمعة) وتم الإعلان بأن صلاة العيد (القداس الرسمي) ستقام يوم السبت الموالي».وأعاد الأب بدر، التأكيد على اختلاف التحضيرات لهذا العام، حيث تم إلغاء مظاهر الاحتفال الخارجية، وخاصة إضاءة شجرة العيد، التي كانت تستقطب الآلاف.ودعا الأهالي إلى الإبداع في طريقة إعطاء هدايا العيد لأبنائهم وإدخال الفرح على نفوسهم، لعدم وجود «بابا نويل» يجلبها لهم هذا العام، وهي من ضمن الطقوس التي غيبها كورونا.وحدد مجلس الكنائس بالمملكة، الساعة 17:30 بالتوقيت المحلي (15:30 ت.غ) من مساء العيد (الخميس) وقتا لأداء الصلوات (صلوات عشية الميلاد) وفق التدابير الصحية المتبعة، حيث ستستمر ثلاث ساعات.

ويشهد الأردن منذ أغسطس/أب الماضي، انتكاسة وبائية، حيث بلغ إجمالي الإصابات، حتى مساء السبت، 272 ألفا و797، بينها 3 آلاف و545 وفاة، و239 ألفا و126 حالة تعاف.وسنويا، يصلي المسيحيون، بين 18 و25 يناير/ كانون الثاني، من أجل وحدتهم، وهو تقليد متبع منذ أكثر من قرن، احتفالا بعيد ميلاد السيد المسيح.

ووفق إحصاءات رسمية، تبلغ نسبة المسيحيين بين سكان الأردن، نحو 4 في المئة، موزعين على مناطق الكرك ومأدبا (جنوب) وعمان والسلط والفحيص (وسط) والزرقاء (شرق) وعجلون وإربد (شمال).

(الأناضول)

«شمس الغنّية اللبنانية» تعيد الروح إلى بيروت

بيروت–«القدس العربي»

من ناديا الياس:

نجوى كرم

في وقت ارتفعت شجرة للميلاد قرب تمثال المغترب في مواجهة إهراءات القمح في مرفأ بيروت التي تدمّرت نتيجة الانفجار الضخم وأدّت إلى دمار واضرار في الاحياء السكنية القريبة، فقد رغبت شمس الغنّية اللبنانية نجوى كرم في تصوير كليب لاغنيتها على الجناح المقابل للدمار، وكان تصوير هذه الاغنية مقرراً قبل الانفجار في 4 آب/ أغسطس إلا أن الكارثة تسبّبت بتأخير هذا العمل لتعود إلى بيروت بأغنيتين، الاولى وطنية والثانية تحمل طابعا إيقاعيا شعبيا.

وحملت اغنية نجوى عنوان «معذور قلبي» وهي من كلمات عامر لاوند وألحان وتوزيع علي حسون تحت إدارة المخرج وليد ناصيف من إنتاج شركة روتانا. وقد تنوّعت المشاهد في الغناء على المسرح وبين السيارات مع الراقصين. وكان لاختيار المكان رمزية كبيرة، وقد أظهر الكليب صورة بيروت القوية التي تعالت على جراحها بعد كل مأساة، خصوصاً من خلال أغنية لا تبعث سوى الفرح وسط اليأس.وتصدّر وسما «نجوى كرم» و«معذور قلبي» الترند على موقع التواصل الاجتماعي في عدد من الدول العربية.تجدر الاشارة إلى أن الفنانة نجوى كرم ستحيي حفلاً ضخماً من تنظيم «مومنتس ايفنت» مع الفنان ماجد المهندس في الإمارات مركز دبي التجاري العالمي وذلك منتصف كانون الثاني/يناير من السنة الجديدة.

إدخال تعديلات لتوفير حماية أكبر للمرأة وأولادها من العنف الأسري

النواب يقرّون أول قانون في لبنان لمعاقبة مرتكبي التحرّش الجنسي

بيروت–«القدس العربي»

أقرّت الجلسة التشريعية لمجلس النواب قانوناً يرمي إلى تجريم التحرّش الجنسي وتأهيل ضحاياه ليصبح للبنان للمرة الاولى قانون يعاقب مرتكبي هذا الجرم ويؤمّن الحماية والدعم لضحاياه.

ويأتي بعد سنوات من النضال المشترك بين جهات رسميّة وخاصة بغية تجريم فعل التحرّش الجنسي بمختلف أشكاله وأماكن وقوعه.

وكانت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية برئاسة السيدة كلودين عون روكز قد قدمت في آذار الماضي إلى رئيس لجنة الإدارة والعدل النيابية النائب جورج عدوان، نصّاً جامعاً لمقترحات قوانين تجرّم التحرش الجنسي سبق أن تمّ عرضها على اللجان البرلمانية المختصة، بالتعاون مع مشروع KIP في مركز الأعمال والقيادة الشاملة للمرأة في كلية العليان لإدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية في بيروت (AUB) و«برنامج تمكين النساء في المشرق» Mashreq Gender Facility المدعوم من البنك الدولي والمموّل من الحكومة الكندية والنرويجية. وشاركت رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة وعدد من أعضاء الهيئة في مختلف اجتماعات اللجنة الفرعية ولجنة الإدارة والعدل المعنيتين بمناقشة اقتراح القانون الذي يرمي إلى تجريم التحرش الجنسي وتأهيل ضحاياه، حيث تمّ التوافق اخيراً على الصيغة النهائية لاقتراح القانون الذي أتى جامعاً ودامجاً لنصوص تشريعية سبق أن أعدّتها كلّ من النائبة عناية عزالدين والهيئة الوطنية لشؤون المرأة ووزارة العدل.

وقد شكرت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة جميع من ساهم ودفع في سبيل إقرار هذا القانون، وأكدت استمرارها في مطالبتها بإضافة مواد على قانون العمل لضمان بيئة عمل سليمة وتوفير آليات فعالة لتطبيق قانون تجريم التحرش الجنسي.

كذلك، أقرّ المجلس النيابي عدداً من التعديلات على القانون 293 الرامي إلى حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الاسري بغية تأمين حماية فعّالة لضحية العنف الأسري ولأولادها، وذلك بعدما تبيّن وجود ثغرات في بعض مواد القانون استناداً إلى نتيجة التجربة العملية في تطبيقه لدى القضاة المعنيين.

ومن شأن التعديلات التي أقرّت أن توفّر حماية أكبر للمرأة المعرّضة للعنف ولأولادها. وتأتي هذه الخطوة، في ظلّ ارتفاع نسبة جرائم العنف الأسري خلال فترة الحجر الصحيّ التي فرضتها جائحة كوفيد–19 وبعد الأرقام المقلقة التي لحظتها عملية الرصد الدورية التي تقوم بها الهيئة الوطنية بالتعاون مع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لعدد الاتصالات الواردة على الخط الساخن 1745 للتبليغ عن شكاوى العنف الأسري.

في قرية «سانتا كلوز» الفنلندية ميلاد كئيب في غياب الزوار

■ روفانييمي (فنلندا) – من سام كينغسلي: تختلف تحضيرات سانتا كلوز هذا العام في «قريته» الفنلندية عن سابقاتها في الأعوام الماضية، بعدما حرمت جائحة كوفيد–19 منطقة لابلاند النائية من جزء كبير من السياح الأجانب الذين يتوافدون في العادة إلى المكان.

خلف حاجز من البليكسيغلاس لحمايته هو أيضا من خطر انتقال العدوى من الزوار، يوضح الرجل المتشح بالأحمر والأبيض أن 2020 ستبقى سنة سوداء له ولحيوانات الرنة التي يتنقل عليها في العادة لتوزيع الهدايا للأطفال في عيد الميلاد.

ويقول في مقابلة من كهفه في روفانييمي في منطقة لابلاند الفنلندية في الدائرة القطبية الشمالية «لقد كانت سنة استثنائية وصعبة. وقد تركّزت الطلبات التي وجهها الناس إليّ هذا العام على السعادة والصحة» فيما «استمر الأطفال في طلب الألعاب».

وبسبب القيود المتصلة بالجائحة، انحسرت أعداد الزائرين إلى متنزه «قرية سانتا كلوز» الذي يعلن القائمون عليه أنه المقر الرسمي لهذه الشخصية، بصورة كبيرة هذا العام بعدما كانوا يغرقون المنطقة المكسوة بالثلوج في العادة خلال كانون الأول/ديسمبر. واقتصرت الزيارات على بضع عشرات من الأشخاص الذين بالكاد تجاوز عددهم أعداد الموظفين في المكان.

ويوضح تيبو كاريالاينن الآتي من جنوب فنلندا مع زوجته أندريا وطفليهما «في العادة يقصد المكان الآلاف، لكننا وحدنا هنا عموما» هذه السنة.

وقد أغلقت فنلندا أبوابها أمام التنقلات غير الضرورية، كما أن رحلات الطيران المؤجر (تشارتر) التي سُمح بها لثلاثة أيام بصورة استثنائية أملا في إنقاذ الموسم، لم تكف لاستقطاب أجانب كثر.

وبنتيجة ذلك، سيكون من الصعب هذا العام تمضية بعض الوقت مع سانتا كلوز شخصيا في قريته. كما أن فكرة دفع 79 يورو لعقد لقاء خاص وجها لوجه لخمس دقائق مع الرجل الأبيض قد لا تستهوي كثيرين في هذه الظروف.وقد حققت منطقة لابلاند الفنلندية التي تشكل روفانييمي مركزها السياحي، مستوى قياسيا سنة 2019 مع 2,9 مليون ليلة فندقية، مواصلة نموها الذي بدأته منذ تحوّلها إلى السياحة في ثمانينات القرن الماضي.وفي هذا العام، تراجعت الأعداد إلى السُدس، وقد سُجلت أكثرية الزيارات في مطلع 2020 قبيل تفشي الفيروس.وتقول رئيسة هيئة السياحة سانا كاركاينن إن «المجتمعات المحلية تواجه خطرا حقيقيا» متحدثة عن فقدان خمسة آلاف وظيفة وأرباح فائتة بقيمة 700 مليون يورو جراء تبعات الجائحة على القطاع.

وتضيف «لقد أُبلغنا عن أولى حالات إشهار الإفلاس وسيكون هناك المزيد منها».وبسبب نقص الزوار، اختار متنزه «سانتا بارك» المنافس إغلاق أبوابه حتى شتاء العام 2021.

وفي ظل الاستغناء عن أكثر من 90 % من اليد العاملة، والاتجاه لصرف المزيد قريبا، يعتزم الفندق الذي بقي مفتوحا إنهاء الموسم بصورة مبكرة هذه السنة.

ويقول إيلكا لانتينن وهو صاحب مجمع سياحي مع زوجته كاتيا «كل الفريق كان هنا، كنا نعقد حقا آمالا كبيرة».وينتظر الزوجان تحقيق الحكومة وعدها بتخفيف القيود المتصلة بالجائحة، لكن ذلك ما لم يحصل بعد.ويمني الثنائي نفسيهما بموسم واعد في شتاء 2021 مع تسجيل أولى الحجوزات لتلك الفترة التي يأمل العالم أن يكون قد تجاوز مرحلة الخطر جراء الفيروس فيها.

أما كريستيان إركيلا فقد اختار إبقاء مؤسسته مفتوحة رغم أن الزوار الذين كانوا يقصدونه بواقع 600 شخص يوميا في السنوات الأخيرة باتوا مجرد ذكرى.وهو يقول «يسرنا استقبال الجميع، لكننا نمضي وقتنا في التفكير بما علينا فعله للصمود خلال الصيف المقبل».

(أ ف ب)

مصممة أزياء تايوانية تعيد تدوير نفايات معدنية في فساتين الموضة

مصممة الأزياء وانغ لي–لينغ أثناء عرض تصميماتها

■ تايبه ـ رويترز: الإلهام قد يأتي من أماكن غريبة.. فالمصممة التايوانية وانغ لي–لينغ (36 عاما) تُعيد تدوير الأسلاك والبراغي (المسامير) القديمة المستخدمة في إنتاج الطاقة.

وتُنظف وانغ المقالب وتلتقط القطع الصغيرة من المعادن والأسلاك من مُورد الكهرباء الرئيسي في تايوان لتُضيف ذوقا إضافيا لملابسها.

وقالت وانغ «على سبيل المثال، توجد مواد كثيرة تخلصت منها تايباور (محطة الكهرباء الرئيسية). واستُخدمت هذه المواد لأكثر من 20 أو 30 عاما. على الأقل لأكثر من عشرة أعوام. ومن ثم فإن لونها أو الإحساس الذي تعطيه لك يختلف عن المادة الجديدة».وحيكت الأسلاك والمواد الأخرى على الفساتين وقطع ملابس أخرى مما أعطاها إحساسا مستقبليا واجتذاب استقبال حار في عرض أزياء في تايبه يوم الجمعة.

وعالم الموضة في تايوان واعد إذ وضع مصمموه بصمتهم على الساحة العالمية. وكانت تايوان وجهة شهيرة للسياح المهتمين بكل ما هو حديث في عصر ما قبل فيروس كورونا.

وأقامت تايوان أسبوع تايبه للموضة في أكتوبر تشرين الأول مع بث عروض مباشرة في الوقت الذي تم فيه إلغاء الكثير من الأحداث العالمية أو نقلها لتصبح عبر الإنترنت بسبب جائحة كوفيد–19، في شهادة على نجاح جهود الجزيرة للسيطرة على انتشار المرض.

فضائيات وأرضيات

دجاجة الممانعة التي تبيض ذهباً... تلفزيون النظام السوري وشياطين النار... و«كاد المثل» تشعل جدلا في مصر

راشد عيسى*

تلقّف النظام الممانع أخيراً هدية، انتصاراً إلهياً جديداً لم يكن في الحسبان: طفشتْ دجاجة من بين يديّ طفل في ضيعة ميس الجبل الحدودية الجنوبية، عبرت الحدود، فأطلق جنود الاحتلال النار في الهواء. طفشت، فقامت دنيا الممانعة ولم تقعد، تهليلاً وتكبيراً. هربت الدجاجة جنوباً، فهاجت «القمصان السود» شمالاً في محاولة لصرف شيك الانتصار الجديد. أولى المآثر كانت واحدة سُجّلت باسم الإعلام الممانع، حيث هرع مراسل إلى قنّ الطفل حسين، صاحب قنّ الدجاج، ومنه استلّ عبارة باتت وسماً لا يهدأ: بدي دجاجتي.

الدجاجة باتت تبيض ذهباً بين يديّ ممانع كاليفورني (نسبة إلى مقرّ إقامته) فراح يطلق كل خمس دقائق تغريدة تهتزّ لها الأمصار والأبدان. ومن بينها «دجاجات حسين الشرتوني لا تبيض ذهباً بل تلد رصاصات ضد الاحتلال» و«حسين الشرتوني اقترب من الحدود مع فلسطين أكثر مما يقترب الجيش اللبناني. لحسين حبي وحناني وإعجابي، وللجيش: هناك شوال بطاطا قرب الحدود مع سوريا فطاردوه» و«لو كان الأمر بيدي لوضعتُ حسين الشرتوني في المنهج الدراسي وأزلتُ منه رجال الاستقلال» «لو كان الأمر بيدي، لوضعتُ دجاجة حسين الشرتوني على العلم اللبناني بدلاً من الأرزة» و«دجاجات حسين الشرتوني ولا مفاوضات الناقورة. الأولى كرامة والثانية مذلّة» «دجاجة حسين الشرتوني أكثر فائدة في الدفاع عن لبنان من كل أسلحة الخردة التي تهديها أمريكا إلى لبنان..» «أثق باستراتيجيّة حسين الشرتوني الدفاعية أكثر مما أثق باستراتيجية دفاعيّة (غير موجودة) لجوزيف عون ميشال سليمان وجان قهوجي» «لحسين ولدجاجاته من الشرف والكفاءة أكثر من قيادة الجيش الحاليّة، حسين خدم سيادة لبنان أكثر من كل سنوات خدمة جوزيف عون العسكريّة، ومن دون مبالغة»...

ولم يتوقف الأمر بالطبع عند تغريدات كاليفورنيا، فهذا ممانع آخر صدّاح يقرر: «الذي لا يتنازل عن دجاجة لا يمكن أن يفرط بوطن. شكراً لهذا الشبل الجنوبي الذي لم يخف من الدبابات ومن يحتمون بها وقدم درسًا في الكرامة والوطنية». هذا قبل أن يقفز منشد «ميليشيا حزب الله» علي بركات إلى الاستديو ليغني «عنّا دجاجة جنوبية راحت تعمل عملية/ باضت بإسرائيل، عملت هزة أرضية» وتؤكد قناة «أم تي في» اللبنانية أن الفيديو «انتشر بشكل واسع لأنه يمثّل الحرية» ويحلل استراتيجيٌ ما «إنّ الحدث بحدّ ذاته يؤشر إلى مستوى التوتر المرتفع الذي يعيشه جنود الاحتلال على الحدود مع لبنان، فعندما يكون هؤلاء الجنود، ومنذ أكثر من 4 أشهر، يقفون على إجر ونص بانتظار رد حزب الله، فهو إجراء منتظر أن يطلقوا النار رعباً وخوفاً بمواجهة دجاجة وفتى يلحق بها».

الشعراء أيضاً قطعوا إجازتهم، وارتدوا البدلة المموهة: «أيا حُسين/ دعها، يا بنيّ/ اعتقها من سجنها/ لا تحاصرها/ لا تحاججها/ لا تحاول برّمجتها/ دعها تلامسُ ترابَ القدّس/ تشتّمُ تلك الرائحةَ المجبولةَ بالدماء الزكية/ اطلّق عنانها، يا حسين/ لا تؤخرها/ فربما لدجاجتكِ قضيةٌ/ تُكتَبُ/ للتاريخ، لفلسطين العروبة..».

لم يكن أحد لينجح في السخرية من النظام الممانع كما يسخرون هم من أنفسهم بنجاح لا يضاهى. هل أفلسوا إلى الحدّ الذي لم يعودوا يعثرون على انتصار غير هذا؟ أليس من العار أن يكون الحدث الوحيد القادر على خرق قاعدة ضبط النفس والصبر الاستراتيجي هو هروب دجاجة؟

هل هو أمر عادي أن يستنهض المحللون الاستراتيجيون والفلاسفة والأكاديميون لتدارس الأوضاع بعد طَفَشان دجاجة جنوبية، للإجابة على ماذا وكيف وما الآفاق والتطورات ما بعد بعد هروب الدجاجة!

ولمن يبحث عن جواب على سؤال «لماذا عبرت الدجاجة الحدود؟»:

أكيد ليس بحثاً عن مدينة فاضلة، حسب أفلاطون، ولا لأن العبور نتيجة منطقية حسب أرسطو، أو حتمية تاريخية حسب كارل ماركس، أو لأن لديها شكاً ما وراحت تتحقق منه حسب كانط، ولا بسبب إفراط في إفراز البنكرياس حسب أبي قراط، ولا لأن لديها حلماً حسب مارتن لوثر كينغ، وأكيد لم تفكر في الغاية والوسيلة كما أراد ماكيافيللي، ولا لاضطراب في المشاعر الجنسية حسب فرويد، ولا لأنها متعبة من انتظار غودو حسب صموئيل بيكيت،..

لقد عبرت الدجاجة الحدود لأن ظلمة القنّ تعمي القلوب، ولم يعد يحتملها أي كائن، طفشتْ من عمايلكم، وفي هذا حجة على النظام الحاكم الممانع الممسك بقبضته الثقيلة على رقاب الناس، حجة عليه، لا له.

«شياطين النار»!

من في إمكانه بعد تصديق إعلام النظام السوري!

معلوم تاريخياً أن الأنظمة الاستبدادية تخفي عن عمد أبسط الإحصائيات المتعلقة بالحوادث والجرائم الجنائية (هذا هو التفسير الوحيد أن أعداد المنتحرين في الدول الاسكندنافية كانت هائلة العدد ومساوية للصفر في بلداننا) فذلك من شأنه أن يحبط حركة التقدم والاشتراكية، عبر إشعال البلبلة والوساوس في عقول الناس وصدورهم.

لكن عندما يُتّهم شبيحة النظام السوري بإشعال الحرائق في غابات الساحل وجباله في تشرين أول/أكتوبر الماضي، بغية الاستئثار بأراض وتحويلها إلى مناطق للسكن من قبل كبار المتنفذين، سيسارع إلى قلب الطاولة على متّهميه، ما دام الناس، المتضررون، مقتنعين من الأساس أن النيران اشتعلت بفعل فاعل لا بفعل كارثة طبيعية، ويغبرك تقريراً تلفزيونياً يعرض فيه متهمين يعترفون كيف خططوا وأحرقوا وبأي ثمن.

39 متهماً من عائلة واحدة، والأسماء ودلالتها لن تخفى على أحد، في بلد استطاع النظام أن يحوّله إلى متحف للطائفية. بل نكاد نحسب أن لا هدف لهذا التقرير المسمى «شياطين النار» إلى هذا التلميح الطائفي، بالإضافة إلى تبرئة نفسه وشبيحته وإلقاء التهمة على «مشغّلين» خارجيين.

ليس جديداً على النظام إجبار الناس على أخطر الاعترافات، ولا فبركتها، إنما ليس أخطر من هذه اللعبة الخبيثة الصريحة الآن في الاستثمار في الطائفية وتأجيجها.

هل هناك أوضح من «شياطين النار»!

الممثل الرسول

كان بودّنا أن نصدّق الممثل المصري عبدالرحمن أبو زهرة عندما قال «كاد المثل أن يكون رسولاً» مستبدلاً الممثل بالمعلم في قصيدة أحمد شوقي الشهيرة. لكن الوقائع لا تقول ذلك، إن لم تقل العكس في معظم الأحيان.

ليس العيب في مهنة التمثيل نفسها بالطبع، فكل صاحب مهنة يمكن أن يكون رسولاً، ولو تتبّعنا سير ممثلين في الغرب لكان من السهل أن نعثر على رسائل بالغة الإنسانية في سير حياتهم، إنما في بلداننا، وفي مصر خصوصاً، استطاعت أجهزة المخابرات تطويع معظم النجوم، والتحكم في رقابهم، بل وتشغيلهم أو تعطيلهم حسب انصياعهم للحاكم المطلق وبلاهاته. ولا تفسير للولاء غير العادي من قبل أبرز نجوم مصر لحاكمها السيسي غير ذلك.

الممثل رسول؟ ربما. ولكن لمن؟!

.....

* كاتب فلسطيني سوري

غلاء وبطالة وحجز أموال المودعين وعجز سياسي

حصاد 2020: عام صعب على اقتصاد لبنان وحياة مواطنيه

■ بيروت – الأناضول: بين هبوط قيمة العملة الوطنية، وارتفاع التضخم لمستويات تاريخية، وشُح حاد في وفرة النقد الأجنبي، يقترب لبنان من الوصول إلى نهاية عام يعتبر الأسوأ منذ الحرب الأهلية (1975–1990) إن لم يكن الأسوأ على الإطلاق.

الأزمات الاقتصادية رغم صعوبتها يمكن معالجتها وإعادة الأمور إلى مسارها الطبيعي، إلا أن الطبقة السياسة ما تزال عاجزة عن تشكيل حكومة منذ أربعة أشهر، تخلف حكومة حسّان دياب، التي استقالت أغسطس/آب الماضي عقب انفجار ضخم في مرفأ بيروت.

وفي 22 أكتوبر/تشرين أول الماضي، كلّف الرئيس اللبناني ميشال عون رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري بتشكيل الحكومة الجديدة، عقب اعتذار سلفه مصطفى أديب، لتعثر مهمته في تشكيلها.

ومنذ أواخر 2019، بدأت بوادر الأزمة الاقتصادية تتبلور في لبنان، مما أدى ببعض المودعين إلى سحب أموالهم من المصارف أو تحويلها إلى خارج لبنان.

ونتيجةً لذلك، بدأ شُح العملات الأجنبية وتحديداً الدولار في المصارف يظهر جليا داخل الأسواق، بعد صدور مجموعة قرارات مصرفية تتعلّق بوضع حد للسحوبات بالدولار، وتعميم من مصرف لبنان لاقتصار فتح اعتمادات بالدولار لأغراض استيراد المحروقات والقمح والأدوية.

ونظراً لأن معظم السلع يتم استيرادها من الخارج وتدفع أثمانها بالدولار الأمريكي الذي ارتفع بشدة مقابل العملة الوطنية (الليرة) ظهرت «السوق السوداء» التي سُجلت فجوات كبيرة بين أسعارها وسعر السوق الرسمية.

● **هبوط قيمة الليرة:** فقدت الليرة اللبنانية 78 في المئة من قيمتها في العام الحالي. فبعدما كان الدولار الواحد يساوي 1500 ليرة، وصل هذا العام إلى 9000 ليرة في السوق السوداء.

ومنذ يونيو/حزيران الماضي، أعلن مصرف لبنان بدء العمل بمنصة إلكترونية في إطار جهود لتوحيد سعر الدولار في السوق الموازية.

منذ ذلك الحين، أصبح سوق الصرف تتضمن ثلاثة أسعار للدولار، الأول هو السعر الرسمي من مصرف لبنان البالغ 1507 للدولار والواحد، والثاني سعر منصة إلكترونية لعمليات الصيرفة ويتراوح بين 3000 و3900 ليرة.

بينما السعر الثالث هو سعر السوق السوداء الذي وصل في الأشهر الماضية إلى 9000. وتراوح أمس بين 8000 و8600 ليرة للدولار الواحد.

● **الاحتياطي الإلزامي:** تبلغ نسبة الاحتياطي الإلزامي للبنوك في لبنان 15 في المئة من إجمالي الودائع، وهي تزيد عنها في دول مجاورة كالأردن 5 في المئة، وفلسطين 9 في المئة.

والاحتياطي الإلزامي، هو مجموع أموال تضعها المصارف العاملة في السوق المحلية لدى البنك المركزي، كسيولة تحميها من أية مخاطر، وترتفع قيمتها بارتفاع حجم ودائع القطاع المصرفي.

ويتهدد لبنان تنفيذ خفض في الاحتياطي الإلزامي، واستخدام السيولة الناجمة عن الخفض في السوق المحلية، أو تحويلها لتوفير فاتورة واردات السلع الأساسية من الخارج.

في المقابل، يواجه لبنان تراجعا متسارعا في احتياطي النقد الأجنبي منذ أكتوبر/تشرين الأول، مع تزايد حاجة البلاد للنقد الأجنبي وتراجع وفرته محليا، وسط هبوط حاد في سعر صرف الليرة، ونتيجة لجوء المودعين إلى سحب أموالهم.

وتشير تقديرات أن الاحتياطي الأجنبي لا يزيد حاليا عن 15 مليار دولار، نزولا من متوسط 30 مليار دولار في 2019، بينما تحافظ البلاد على احتياطي الذهب، بمقدار 286 طناً، حسب بيانات مجلس الذهب العالمي.

ورغم تأكيد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أنّه لا يمكن خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي، يدرس المصرف المركزي حسب متابعين خفض هذا المستوى من 15 إلى 12 في المئة أو 10 في المئة، لمتابعة دعم الموادّ الأساسية.

● **موجودات المركزي:** حسب الميزانية العمومية لمصرف لبنان، انخفضت الموجودات بالعملات الأجنبية هذا العام في المصرف بقيمة 32 في المئة عن منتصف نوفمبر/تشرين ثاني 2019.

ويعود سبب هذا الانخفاض إلى تمويل المصرف المركزي استيراد المحروقات والطحين والأدوية ودعم سلّة غذائية وضخ الدولار في سوق الصرف.

وتشير أرقام «المعهد اللبناني لدراسات السوق» أن خسائر المصرف المركزي بلغت 40 مليار دولار، 20 منها بين عامي 2018 و2020.

ووفق بيانات «صندوق النقد الدولي» فإن إجمالي الناتج المحلي الذي كان وصل 53 مليار دولار في 2019، من المتوقع أن ينخفض بشكل غير مسبوق إلى 18 مليار دولار مع نهاية 2020.

أما الدَين العام في البلاد، فقد بلغ حتى نهاية سبتمبر/أيلول الماضي نحو 95 مليار دولار، حسب أرقام «الشركة الدولية للمعلومات».

● **التضخم:** حسب بيانات «إدارة الإحصاء المركزي» في رئاسة مجلس الوزراء، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك هذه السنة بنسبة 136.80 في المئة خلال نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، على أساس سنوي.

ويعطي هذا المؤشر لمحة عامة عن تطور أسعار السلع والخدمات التي تستهلكها الأسر، ويؤشر إلى ارتفاع حاد في أسعار السلع المستوردة والمحلية، بسبب هبوط العملة، وتحويل فروقات أسعار الصرف للمستهلك النهائي.

● **البطالة:** انعكست الأزمة الاقتصادية بكامل أبعادها على المواطن اللبناني، بشكل غلاء الأسعار وفقدان فرص العمل، وبالتالي ارتفاع نسب البطالة.

فقطاع المطاعم والمقاهي اليلية بمفرده شهد حتّى الشهر الماضي اقفال 265 مؤسسة حسب «نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان».

وتوقعت «الشركة الدولية للمعلومات» وصول عدد العاطلين عن العمل في لبنان في نهاية العام مليون شخص أي بنسبة 65 في المئة.

وذكر معدو هذا التقدير، الذي نُشر في مايو/أيار، أنّ هذا الرقم «يبقى في معرض احتمال التحقق ما لم تحصل خطوات عملية سريعة من الجميع لتداركه» وهي لم تحصل فعلاً.

● **التدقيق الجنائي:** وفي محاولة لمعرفة سبب الانهيار وكشف المسؤولين عنه، وافقت الحكومة اللبنانية في يوليو/تموز الماضي على فتح تدقيق جنائي في حسابات المصرف المركزي، وكلفت للغاية شركة دولية «الفاريز أند مارسال».

ويستهدف التدقيق الجنائي المالي عادة التوصل إلى مستندات أو معلومات لملاحقة مشتبه فيهم بالتلاعب أو الهدر المالي، حيث يتم عرض تلك المستندات أمام المحكمة.

وهو مطلب أساسي للجهات الدولية المانحة و«صندوق النقد الدولي» من أجل مساعدة لبنان على الخروج من الانهيار المالي.

وفي الشهر الماضي، أعلنت شركة «ألفاريز أند مارسال» اعتذارها من مهمة التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، لعدم توفر ما يكفي من البيانات من المركزي.

ويعتمد لبنان «قانون السرية المصرفية» منذ عام 1956، الذي يمنع كشف «السرّ المصرفي» لأية جهة كانت، سواء كانت قضائية أو إدارية أو مالية، إلا في بعض القضايا. وقد شكل هذا القانون دافعاً لجذب رؤوس الأموال من دول عربية وأجنبية.

● **اعتصامات وإضرابات:** بسبب كل ما شهده لبنان عام 2020 –وما يزال– تحرّك المواطنون على مدار العام باحتجاجاتٍ مطلبية.

فالسائقون العموميون، والأساتذة المتعاقدون، والاتحاد العمّالي العام وغيرها من الجهات نقابية، تحرّكوا باعتصامات وإضرابات شملت معظم المناطق اللبنانية من الشمال إلى الجنوب.

وشارك بهذه الوقفات مجموعات متعدّدة من المواطنين استنكاراً للأوضاع المعيشية الصعبة، وفشل السياسيين في التوصل إلى اتفاق على سبل المعالجة، وهبوط الليرة أمام الدولار وما نتج عنها من أعباء كغلاء أسعار المواد الأساسية وخدمات المرافق العامة والأقساط المدرسية.

أحد شوارع الجميزة تصدعت أبنيته وهجره سكانه جراء انفجار مرفأ بيروت وسط أزمة اقتصادية خانقة تعيشها البلاد

البرلمان يعلق قانون السرية المصرفية لمدة سنة

■ بيروت – أ ف ب: أقر مجلس النواب اللبناني الإثنين قانوناً ينص على تعليق العمل بالسرية المصرفية لمدة عام ما يفتح المجال أمام إعادة إطلاق التدقيق الجنائي في حسابات المصرف المركزي.

والشهر الماضي، أنهت شركة «ألفاريز ومارسال» للتدقيق الجنائي عقدها الموقع مع لبنان للتدقيق في حسابات المصرف المركزي، بعد تعذر حصولها على كافة المستندات المطلوبة منه كون بعضها كان «يعارض» وفق المصرف المركزي، قانون «السرية المصرفية».

ويشكّل التدقيق الجنائي في حسابات المصرف أبرز بنود خطة النهوض الاقتصادي التي كانت أقرتها الحكومة للتفاوض مع صندوق النقد الدولي قبل فشل تلك المفاوضات. كما ورد ضمن بنود خارطة الطريق التي وضعتها فرنسا لمساعدة لبنان على الخروج من دوامة الانهيار الاقتصادي. وأفادت الوكالة الوطنية للاعلام أن مجلس النواب أقر اقتراح القانون الرامي إلى تعليق العمل بالسرية المصرفية لمدة سنة بعد دمج أربعة اقتراحات قوانين ببعضها «وفقا للقرار الذي صدر عن مجلس النواب» الشهر الماضي.

وكان البرلمان قد صوت في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر لصالح إجراء التدقيق الجنائي «دون أي عائق أو تذرع بالسرية المصرفية» رداً على طلب من رئيس الجمهورية ميشال عون.

وحذر المحامي نزار صاغية، المدير التنفيذي لـ«المفكرة القانونية» منظمة غير حكومية متخصصة بشؤون قانونية وتُعنى بشرح القوانين وتفسيرها، أن يكون إقرار القانون «مجرد خطوة استعراضية (...) أما التطبيق فهو أمر آخر». وأوضح أن القانون «يتيح التدقيق الجنائي فعلاً لكن شرط أن تقر الحكومة التدقيق وتكلف شركة جديدة بالأمر من دون مماطلة».

وأشار إلى إشكالية أساسية في القانون تكمن في تعليق السرية المصرفية لمدة عام، وأوضح أنه «في حال صدر تقرير التدقيق الجنائي بعد عام، ووصلنا به إلى المحكمة، سنعود إلى الإشكالية ذاتها مع إعادة العمل بالسرية المصرفية».

وكان البرلمان أقر في مايو/أيار قانوناً آخر رفع السرّية المصرفيّة عن حسابات المسؤولين في الدولة، في خطوة لقت أيضاً تشكيكًا من المراقبين الحقوقيين.

وتسير حكومة تصريف الأعمال برئاسة حسان دياب شؤون البلاد منذ استقالتها بعد انفجار مرفأ بيروت، فيما تعذر على رئيس مجلس الوزراء السابق سعد الحريري، الذي جرى تكليفه في أكتوبر/تشرين الأول تأليف الحكومة، اتمام مهمته حتى الآن بسبب الانقسامات السياسية.

ويشهد لبنان منذ العام الماضي انهياراً اقتصادياً تزامن مع انخفاض غير مسبوق في قيمة الليرة. وتخلفت الدولة في مارس/آذار عن دفع ديونها الخارجية، ثم بدأت مفاوضات مع صندوق النقد الدولي جرى تعليقها لاحقاً، في انتظار توحيد المفاوضين اللبنانيين وخصوصاً ممثلي الحكومة ومصرف لبنان تقديراتهم لحجم الخسائر وكيفية تنفيذ الاصلاحات.

«أدنوك» الإماراتية ترسي امتياز استكشاف منطقة بحرية مع تحالف يضم شركتين إيطالية وتايلندية

■ أبوظبي – وكالات الأنباء: أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أمس الإثنين عن توقيع اتفاقية امتياز لاستكشاف النفط والغاز في «المنطقة البحرية رقم 3» في أبوظبي، وذلك مع تحالف تقوده شركة «إيني أبوظبي بي. في» المملوكة بالكامل لشركة «إيني» الإيطالية للطاقة، وشركة «بي.تي.تي. إي.بي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» المملوكة بالكامل لشركة «بي.تي.تي. إي.بي التايلندية».

وقالت «أدنوك» في بيان أن الاتفاقية تأتي بعد موافقة المجلس الأعلى للبترول في أبوظبي، وفي أعقاب ترسية الشركة الشهر الحالي امتياز منطقة برية على شركة «أوكسيدنتال» الأمريكية، وذلك في خطوة تؤكد سعي «أدنوك» لتعزيز شراكاتها الإستراتيجية والاستفادة منها لتسريع وتيرة استكشاف وتطوير موارد أبوظبي الهيدروكربونية.

وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة والرئيس التنفيذي لأدنوك سلطان أحمد الجابر

ووقع الاتفاقية كل من سلطان أحمد الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة والرئيس التنفيذي لـ«أدنوك» ومجموعة شركاتها، وكلاوديو ديسكالزي، الرئيس التنفيذي لشركة «إيني» وفونجسثورن ثافيسين، الرئيس التنفيذي لشركة «بي.تي.تي.إي.بي».

وفي هذه المناسبة قال الجابر «على الرغم من ظروف السوق، فإننا نحقق تقدماً ملحوظاً في تنفيذ الجولة الثانية من المزايدة التنافسية التي أطلقتها أبوظبي ضمن إستراتيجيتها لإصدار تراخيص لمناطق جديدة. وهذا يؤكد على الإمكانات الكبيرة والواعدة لموارد أبوظبي وكذلك ثقة المجتمع الدولي بمنظومة الاستثمار المستقرة والموثوقة في دولة الإمارات. ونحن نرحب بالتعاون مع الأطراف التي تشاركنا رؤيتنا في خلق قيمة مستدامة من مواردنا الهيدروكربونية وتحقيق المنفعة المشتركة».

وبموجب شروط الاتفاقية، ستقوم «إيني» بإدارة مرحلة استكشاف الامتياز، وستحصل «بي.تي.تي.إي.بي» و«إيني» مجتمعتين على حصة 100٪ في مرحلة الاستكشاف، وستستثمر الشركتان ما يصل إلى 1.51 مليار درهم (412 مليون دولار) في عمليات التنقيب وحفر آبار الاستكشاف والتقييم، بما في ذلك رسم المشاركة، لاستكشاف وتقييم فرص النفط والغاز في «المنطقة البحرية رقم 3».

وفي حال حصول اكتشافات ذات جدوى تجارية خلال مرحلة الاستكشاف، ستحصل الشركتان على حق تطوير وإنتاج هذه الاكتشافات ذات الجدوى التجارية، بينما تمتلك «أدنوك» خيار الاحتفاظ بحصة 60٪ في مرحلة الإنتاج التي تبلغ مدتها 35 عاماً من بدء الإستكشاف.

وتغطي «المنطقة البحرية رقم 3» مساحة بحرية تبلغ 11660 كيلومتراً مربعاً في شمال غربي مدينة أبوظبي. وتشير بيانات المسح الجيوفيزيائي ثلاثية الأبعاد التي أجريت على جزء من هذه المنطقة، التي تقع بالقرب من حقول النفط والغاز البرية الحالية، إلى أنها منطقة ذات إمكانات واعدة.

هبوط أسعار النفط مع تجدد المخاوف حول الطلب بفعل سلالة جديدة من كورونا

■ طوكيو – رويترز: نزلت أسعار النفط حوالي ثلاثة في المئة أمس الإثنين، إذ أذكى الكشف عن سلالة جديدة سريعة الانتشار من فيروس كورونا، تسببت في إغلاق أغلب مناطق بريطانيا، مخاوف حيال بطء تعافي الطلب على الوقود وسط تشديد القيود في أوروبا.

وفي المعاملات الآسيية المتأخرة انخفض سعر فقود خام برنت القياسي العالمي 1.54 دولار للبرميل، بما يعادل ثلاثة في المئة، إلى 50.72 دولار للبرميل بعد زيادة 1.5 في المئة وملامسة أعلى مستوياته منذ مارس/آذار يوم الجمعة الماضي.

وتراجع سعر عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 1.42 دولار للبرميل، أو 2.9 في المئة، إلى 47.68 دولار للبرميل بعد أن زاد أيضا 1.5 في المئة يوم الجمعة إلى أعلى مستوياته من فبراير شباط. وقال كازوهيكو سايتو، كبير المحللين لدى «فوجيتومي» اليابانية للسمسرة في السلع الأساسية «سوق النفط اتخذت منحى إيجابيا في الشهر الفائت أو نحو ذلك، متجاهلة عوامل سلبية وسط تفاؤل بأن توزيع اللقاح على نتطاق واسع سيحيي النمو العالمي، لكن توقعات المستثمرين الوردية لعام 2021 تبخرت فجأة بسبب سلالة جديدة من الفيروس».

ومما زاد الضغوط، إعلان شركة «بيكر هيوز» لخدمات الحقول يوم الجمعة أن عدد حفارات النفط والغاز في الولايات المتحدة، وهو مؤشر مبكر للإنتاج المستقبلي، زاد ثمانية إلى 346 في الأسبوع المنتهي يوم 18 ديسمبر/كانون الأول، وهو أعلى مستوى منذ مايو/أيار، إذ لا يزال المنتجون يواصل العودة إلى الحقول مع تداول أسعار فوق مستوى 45 دولارا للبرميل منذ نوفمبر تشرين/الثاني.

في غضون ذلك، قال نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، أن الطلب العالمي على النفط لا يزال يقلّ بما بين ستة ملايين وسبعة ملايين برميل يومياً عن مستويات ما قبل الأزمة.

وتوقع أن تكون الموجة الثانية لفيروس كورونا ذات تأثير أقل على أسعار النفط من الموجة الأولى، التي ضربت الأسواق في مارس/آذار الماضي.

وقال نوفاك في مؤتمر أمس الإثنين أن حظر السفر للمملكة المتحدة سيؤثر على سعر الخام، إذ اتجهت عدد من الدول إلى تعليق رحلاتها الجوية معها تزامناً مع ظهور سلالة جديدة لفيروس كوفيد–19. وأشار نوفاك الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الوزراء الروسي، إلى أن تداعيات قرار حظر السفر، يضاف إلى انخفاض استهلاك وقود السيارات بالوقت الحالي عن مستويات فصل الصيف الماضي.

وتوقع أن تستغرق مسألة تعافي أسواق النفط من تداعيات أزمة «كورونا» عامين أو ثلاثة على الأقل. وأفاد بأنه يجب أن يقابل زيادة الطلب على الخام ارتفاع الإنتاج لكن دون أن يتسبب ذلك في إحداث تخمة في المعروض.

ورجّح المسؤول الروسي تراجع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي بنحو ثلاثة في المئة في 2020، إلا إنه من المتوقع وصوله إلى التعافي الكامل في العام المقبل.

السودان يُوحِّد أسعار الوقود ويخصص الإنتاج المحلي للقطاعات الإنتاجية

■ الخرطوم – وكالات الأنباء: قررت الحكومة السودانية أمس الإثنين توحيد أسعار الوقود المباع في السوق المحلية، بعد قرار تطبيق رفع الدعم عنها في أكتوبر/تشرين أول الماضي، وإلغاء السعر الخدَمي الذي كان يسري على مشتريات المؤسسات الحومية التت تقدم خدمات عامة للمواطنين.

وأصدرت وزارة المالية السودانية، قراراً بتعديل سعر لتر البنزين إلى 121 جنيهاً (2.2 دولارا في السعر الرسمي) مقابل 106 جنيهات سابقا.

فيما بلغ سعر لتر الديزل (السولار) 112 جنيهاً (قرابة دولارين اثنين) مقارنة مع 99 جنيهاً سابقا، حسب بيان صادر عن الوزارة. ويأتي القرار تزامناً مع دخول مصفاة الخرطوم إلى الصيانة، ابتداء من أمس الأول ولفترة 70 يوماً بما يعني اعتماد البلاد على الوقود المستورد من الخارج.

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وضعت وزارة المالية سعرين للوقود أحدهما للمستورد والآخر للخدمي. وحددت المستورد بـ 120 جنيهاً للتر البنزين و108 جنيهات للتر الديزل، وتم تعديل الأسعار في نوفمبر/تشرين ثاني بناء على تطورات سعر النفط دوليا.

ويغطي الاستيراد 57.7 في المئة من احتياجات البلاد من البنزين. ويبلغ الإنتاج المحلي من البنزين 2400 طن يومياً، بينما يبلغ الاستهلاك المحلي طن4500، فيما يغطي استيراد الديزل 47 في المئة بإنتاج 4700 طن يومياً واستهلاك 10 آلاف طن. وفي أكتوبر الماضي، طبقت الحكومة الانتقالية قرار رفع الدعم عن المحروقات، الذي أجازته ضمن ميزانية معدلة في اغسطس/آب الماضي .

وتراجع إنتاج السودان النفطي بعد انفصال جنوب السودان في العام 2011 من 450 الف برميل يومياً إلى 60 ألفا بما جعل الحكومة السودانية تلجأ إلى الاستيراد.

وكشف مصدر مطلع في الوزارة، فضل عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث مع الإعلام، عن أن قرار وزارة المالية سيعمل على توحيد الأسعار بغرض إزالة التشوهات، بعد شهرين من تطبيق قرار رفع الدعم عن المحروقات.

وأوضح المصدر أنه وبعد استئناف عمل المصفاة في مارس/آذار المقبل، فإن الإنتاج المحلي سيخصص لقطاعات الكهرباء والزراعة والصناعة.

من جهة ثانية قال وكيل النفط لوزارة الطاقة والتعدين، حامد سليمان، أنه «سيتم بيع الوقود في كافة محطات الخدمة بالسعر الحر طوال فترة صيانة مصفاة الخرطوم».

وفي العادة تتوقف مصفاة الخرطوم لإجراء صيانة دورية تستغرق ما بين الشهر إلى شهرين حسب الآليات العاملة في المصفاة.

وكشف عن إكمال كافة ترتيبات إرساء العطاءات ووصول بواخر الوقود بالسعر الحر لتغطية فترة توقف مصفاة الخرطوم.

ويطبق السودان نظام تسعير من مستويين منذ أكتوبر/تشرين الأول، في محاولة لخفض الإنفاق على الدعم، حيث يباع البنزين والديزل المستورد بأكثر من مثلي سعر الوقود المنتج محلياً. ولكن في ظل صيانة مصفاة الخرطوم لمدة 70 يوما، لن يتوفر للمستهلكين سوى البنزين والديزل المستورد.

ويعد نقص الوقود والاصطفاف الطويل في المحطات أمراً شائعاً في السودان حيث تكافح الحكومة من أجل توفير العملات الأجنبية للواردات، والتي فُتحت للقطاع الخاص في أبريل/نيسان.

البنك الدولي: مصر في حاجة إلى بذل المزيد من الجهد لمساعدة القطاع الخاص

■ القاهرة – رويترز: قال البنك الدولي في تقرير صدر أمس الإثنين أن القطاع الخاص في مصر ممنوع من الاضطلاع بدور أكبر في الاقتصاد، على الرغم من إصلاحات نشطة للاقتصاد الكلي على مدار السنوات الأربع الماضية، وأن هناك حاجة إلى مساعدة من الحكومة.

وأضاف أن الصادرات لا تزال أقل من صادرات الدول المنافسة، حتى بعد أن خفضت مصر قيمة عملتها بنحو النصف في نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

وأدى الافتقار إلى الوصول إلى المُدخَلات والتكنولوجيا والمواد اللوجيستية المستوردة إلى منع الصناعة المحلية من الانتقال إلى أنشطة تصنيع أكثر تعقيداً، أو اجتذاب استثمارات أجنبية مباشرة كبيرة خارج قطاع النفط والغاز.

وقال البنك الدولي «على الرغم من نمو السوق المحلية في مصر وقربها من الأسواق الدولية، لم تجتذب مصر بعد تدفقات قوية من الاستثمار الأجنبي المباشر». وتمنع مثل هذه العقبات الشركات الخاصة من استيعاب موجات الوافدين الجدد إلى سوق العمل.

وجاء في التقرير «ما يقدر بنحو 800 ألف خريج يدخلون سوق العمل كل عام، إلا أن معدل التوظيف بين الأشخاص في سن العمل انخفض من 44.2 في المئة إلى 38.9 في المئة بين عامي 2010 و2019».

وبموجب اتفاق نوفمبر/تشرين الثاني 2016 مع صندوق النقد الدولي، فرضت مصر أيضا ضريبة القيمة المضافة بنسبة 14 في المئة وألغت معظم الدعم للطاقة.

وأوصى البنك الدولي مصر بتشكيل لجنة رفيعة المستوى تضم ممثلين من القطاعين العام والخاص لدفع الإصلاح التنظيمي.

وقال أن هناك حاجة إلى توفير المزيد من المعلومات المالية والتشغيلية عن مؤسسات الدولة للسماح للمستثمرين من القطاع الخاص باتخاذ القرارات، كما يجب الحد من قدرة الأنشطة غير التجارية لمؤسسات الدولة على تغطية تكاليف أذرعها التجارية.

وقال البنك الدولي أيضا أنه يجب تبسيط الإجراءات الجمركية وخفض الحد الأقصى للتعريفات الجمركية إلى 40 في المئة.

وأدت أزمة كوفيد–19 إلى تفاقم المشكلات التي تواجه الشركات الخاصة وقد تجبر الكثير منها على الإفلاس.

وقال البنك الدولي «وجود المشاريع المملوكة للدولة في كل قطاع تقريبا يغذي اعتقاداً بنشاط واسع النطاق وربما مُفرِط».

الجيش المصري يطرح شركتين للبيع في الربع الأول من العام المقبل حسب ظروف الطلب

■ القاهرة – رويترز: أعلنت وزيرة التخطيط المصرية، هالة السعيد، أن الجيش يخطط لطرح شركتين من الشركات التابعة له للبيع في وقت ما خلال الربع الأول من العام الجديد، في خطوة تهدف إلى زيادة مشاركة القطاع الخاص في الاقتصاد.

وقالت في مقابلة مع التلفزيون الرسمي أن حصص الشركتين قد تُعرض في بادئ الأمر على مستثمرين إستراتيجيين على أن تباع النسب المتبقية في طرح عام أولي.

وأوضحت أنه يجري بحث طرح ما بين عشرة إلى 100 في المئة من الشركتين، مُشيرة إلى أن ذلك يعتمد على الطلب. وأضافت «سنتخذ قراراً في الربع الأول من العام، ثم هناك ثلاث شركات أخرى لن أعلن عنها».

والشركتان مملوكتان لـ«جهاز مشروعات الخدمة الوطنية» التابع للجيش، وهما «وطنية للبترول» التي لها شبكة محطات وقود في أنحاء البلاد، والشركة الوطنية لإنتاج وتعبئة المياه الطبيعية والزيوت النباتية «صافي».

وقالت الوزيرة «اخترنا هاتين الشركتين... لأن الشهية عالية عليهما... نتكلم على جزء سيُتاح لمستثمر إستراتيجي لزيادة وتعظيم قيمة الأصل».

وأحجمت الوزيرة عن الكشف عن أسماء الشركات الثلاث الأخرى المحتمل طرحها للبيع.

وستتولى «المجموعة المالية هيرميس» تقديم المشورة في الطرح العام الأولي.

ويمتلك الجيش عشرات الشركات في عدة قطاعات أبرزها قطاع السلع الاستهلاكية والقطاع الصناعي وقطاع الخدمات.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد قال العام الماضي أنه ينبغي السماح للجيش بطرح أسهم شركاته في البورصة مثل شركات الدولة المقرر خصخصتها.

وتتحدث الحكومة منذ سنوات عن بيع شركات حكومية غير مملوكة للجيش. وأعلنت منذ عامين عن أنها ستطرح حصص أقلية في 23 شركة ضمن خطة لجمع ما يصل 80 مليار جنيه مصري.

ويقول مسؤولون بالحكومة إن البرنامج تأجل مراراً، لأسباب منها ضعف الأسواق وعوائق قانونية.

«لينوفو» الصينية تتطلع لتأمين حصة تفوق 30% من سوق الكمبيوتر في مصر

■ القاهرة – رويترز: قال روني مزرعاني، المدير العام لشركة «لينوفو مصر والأردن ولبنان وشمال وغرب أفريقيا» أمس الإثنين أن شركته تستهدف حصة في سوق أجهزة الكمبيوتر الشخصية والمحمولة في مصر بأكثر من 30 في المئة في السنة المالية 2021–2022، التي تبدأ في أبريل/نيسان وتنتهي في مارس/آذار من 2022.

وأضاف في مقابلة عبر تطبيق «زوم» أن شركته حققت حصة سوقية بنحو 29.6 في المئة في سوق أجهزة الكمبيوتر الشخصية والمحمولة في نهاية الربع الثاني في سبتمبر/أيلول من حجم سوق سيبلغ نحو 600 ألف جهاز سنوياً.

وتمتلك «لينوفو» الصينية، أكبر مُصنِّع للكمبيوتر الشخصي في العالم، مكتبا للتمثيل في مصر منذ عشر سنوات.

وقال مزرعاني أن شركته تستحوذ حاليا على نحو 30 في المئة من سوق الحواسيب اللوحية (آيباد) في مصر.

وأضاف «لدينا 8 مراكز صيانة في مصر تغطي إجمالي الجمهورية، ولدينا 250 موزعا ونتوقع زيادتهم بين 10 و15 في المئة في السنة المالية الجديدة».

وبسؤاله عن تأثير وباء كوفيد–19 على أعمال الشركة في مصر، قال «زاد الطلب على الكمبيوتر الشخصي والمحمول بعد فيروس كورونا، ولذا التأثير كان إيجابي علينا وعلى حجم المبيعات الذي زاد مع زيادة الطلب وسط اللجوء للعمل من المنازل».

«فودافون مصر» ستواصل أعمالها بعد انهيار محادثات صفقة مع «الاتصالات السعودية»

■ لندن – رويترز: قالت مجموعة الاتصالات البريطانية «فودافون» أمس الإثنين أنها أنهت محادثات مع «شركة الاتصالات السعودية» لبيع حصتها البالغة 55 في المئة في «فودافون مصر» مقابل 2.4 مليار دولار، مؤكدة التزامها تجاه مصر. توصلت الشركة السعودية، أكبر مُشغِّل لخدمات الاتصال في البلاد، إلى اتفاق مبدئي في يناير/كانون الثاني لشراء الحصة من «فودافون مصر» المدرجة في بورصة لندن، بينما تسعى للتوسع في أكثر الدول العربية سكاناً. لكنها لم تلتزم بالمواعيد النهائية لإتمام الاتفاق، مشيرة إلى تحديات لوجيستية بسبب فيروس كورونا في سعيها لتمديد الاتفاق المبدئي مرتين.

والتقى نِك ريد، الرئيس التنفيذي لـ«فودافون» الأم مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في مصر في مطلع هذا الأسبوع في إشارة إلى أنه من المحتمل استمرار الاستثمار.

وقال متحدث باسم الشركة «فودافون لا تزال متفائلة بشأن استمرارها في السوق المصرية.» وأضاف «فودافون ملتزمة تجاه مصر منذ أكثر من 20 عاما، ولدي فودافون مصر فريق نابغ ومكانة قوية في السوق وتحقق عائدا مغريا على رأس المال». ولم ترد «شركة الاتصالات» السعودية حتى الآن على طلب للتعليق.

و«فودافون» أكبر مُشغِّل للهاتف المحمول في مصر وتستحوذ على حصة 40 في المئة بالسوق ولديها 44 مليون عميل. وحصلت الشهر الماضي على حزمة ترددات جديدة لنقل البيانات، لمدة عشر سنوات حتى عام 2030، لتوسيع سعة شبكتها. وقالت «هيئة الرقابة المالية» في مصر في فبراير/شباط أنه في حال توصل الشركة السعودية لاتفاق نهائي لشراء 55 في المئة من أسهم «فودافون مصر»، فإنها ستكون مُلزَمة بتقديم عرض شراء إجباري لباقي الأسهم، ومنهم حصة «المصرية للاتصالات» في الشركة والبالغة 45 في المئة.

وفي يناير/كانون الثاني الماضي، قالت «فودافون العالمية» أنها ستبيع حصتها في مصر في إطار جهود التركيز علي عملياتها في أوروبا وافريقيا جنوب الصحراء.

الجزائر: مزارعو وتجار الزيتون يتطلعون لإنقاذ المحصول المتضرر من كورونا والتقلبات الجوية

■ بومرداس/تيزي أوزو – رويترز: يقول مزارعو الزيتون وتجاره في الجزائر أن محصول هذا العام تأثر بتفشي جائحة فيروس كورونا وبالتقلبات الجوية الناتجة عن تغير المناخ.

وفي مدينة تيزي أوزو قال أحد المزارعين أن نقص الأمطار وزيادة الثلوج أديا إلى نقص مياه الري. وأضاف أن إجراءات العزل العام وحظر التجول الذي فرض لاحتواء تفشي مرض كوفيد–19 أبقى العديد من المزارعين في منازلهم بعيداً عن حقولهم فلم يرعوا الأشجار.

وقال عبد الحميد حمداني، وزير الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري، أن الإنتاج الوطني من الزيتون بلغ نحو عشرة ملايين و380 ألف قنطار في موسم 2020/2019 بالمقارنة مع ثمانية ملايين و687 ألف قنطار في العام السابق بزيادة بنسبة 65 في المئة.

وقالت لويزة وهي مزارعة في المنطقة «عادة ما يكون هناك زيتون أكثر بسبب الأمطار والثلوج والزيتون يحتاج لذلك، لكن لسوء الحظ هذا العام لم يكن هناك الكثير من الزيتون بسبب نقص المياه ولأن الأشجار لم تُثلَّم».

ولا تنتج أشجار الزيتون عادة نفس الكمية من الثمار كل عام. لكن عوامل أخرى مثل الأحوال الجوية وضعف الرعاية أسهمت في خفض الإنتاج في عام 2020.

وفي بداية تفشي الجائحة فرضت الحكومة الجزائرية حظراً على التنقل بين المدن وحظر تجول على مستوى البلاد.

وقالت سامية حاجيه، المسؤولة عن إنتاج زيت الزيتون في المديرية المحلية للمصالح الزراعية «انخفض المحصول هذا العام، (انتجنا) أقل من نصف إنتاج العام الماضي. في العام الماضي حققنا محصولاً قياسياً لكن هذا العام نتوقع إنتاج سبعة ملايين لتر بالمقارنة مع 19 مليون لتر العام الماضي».

جزائريات يفرزن حبات الزيتون في قرية بوزيجين شرق الجزائر العاصمة

وفي مدينة بومرداس يأتي زيت الزيتون البكر الممتاز من أشجار في وسط غرب البلاد حصلت على عدة جوائز عالمية ويصدر إنتاجها لأوروبا.

وقال حميد كيارد صاحب معصرة غير آلية لزيت الزيتون «لدينا محصول سيء من الزيتون هذا العام. في الجزائر المحصول انخفض بنسبة 40 في المئة كما هو الحال في جميع دول العالم. نتج ذلك عن ظاهرة الاحتباس الحراري بالإضافة إلى كوفيد–19».

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن الوزير حمداني أكد في وقت سابق هذا الشهر خطط الوزارة لزيادة الصادرات من المنتجات الزراعية خاصة زيت الزيتون، غير أنه يبدو أن ذلك لن يتحقق.

العراقيون مصدومون وقلقون بعد خفض قيمة العملة

■ بغداد – رويترز: يشعر العراقيون بالقلق من خفض قيمة عملتهم (الدينار) أمام الدولار الأمريكي، ويقولون أن أسعار السلع والخدمات سترتفع وتؤثر سلباً على الفئات الأكثر عرضة للضرر في البلاد. ورفع البنك المركزي يوم السبت الماضي سعر بيع الدولار الأمريكي للبنوك وجرى تداوله بسعر 1460 ديناراً، مقارنة مع 1182 ديناراً في محاولة لتعويض تراجع إيرادات النفط بسبب انخفاض سعر الخام.

وأبدى عراقيون تم الحديث معهم رويترز قلقهم من القرار الأخير وقالوا أنه سيزيد من صعوبات الظروف المعيشية للمواطنين.

وقال محمد نجم صاحب شركة صرافة «كان ارتفاع مفاجئ والناس غير متوقعة. هذا الشيء الذي صار سيؤثر بالسلب على الكل المواد الغذائية، المواد الكهربائية. فالناس كلها بدأت تبيع ما لديها ظناً أن السوق سينزل بسبب الإشاعات، لكن البنك المركزي ثبت السعر رسمياً». وقال أبو مصطفى صاحب محل «أسعار الجملة زادت وبالتالي زدنا أسعار المواد على المواطن لأننا لا نقدر نبيع بالسعر القديم ونخسر فكان لازم نزيد الأسعار حتى نواكب صعود الدولار».

وقال محمد خليل أحد المواطنين «المتضرر الوحيد هو أصحاب الدخل المحدود المواطن. بصورة عامة المواد تقريبا 70 في المئة منها بالدولار، وبالتالي فإن المتضرر الوحيد هو أصحاب الدخل المحدود المواطنين... كل شي كارثة. قفزت الأسعار تقريباً 147 في المئة بشكل فجائي وليس تدريجياً ...لم يكن أحد يتوقع هكذا صعود».

وقال عماد وهو مهندس عراقي لم يذكر سوى اسمه الأول «الخلل الموجود في السيولة والسياسة النقدية للدولة لمدة عقد ونصف أثر بشكل سلبي على الحكومة الحالية... هي تراكمات 15 سنة هذا يضر المواطن في الوقت الحاضر. لكن الحكومة والبنك المركزي لهما رؤية معينة أن الإجراء الأخير يمكن أن يسد رمق المواطن والمتقاعد والراتب حتى يقدر يوفر هذه السيولة».

وقال البنك المركزي العراقي أن السبب الرئيسي وراء خفض قيمة الدينار هو سد فجوة التضخم في ميزانية عام 2021 بعد انهيار أسعار النفط العالمية.

والنفط مصدر رئيسي للموارد المالية العراقية. ويعتمد العراق في 95 في المئة من دخله على عائدات النفط. وأضاف البنك المركزي في بيانه «الأزمة المالية التي تعرض لها العراق بسبب جائحة كورونا... أدت إلى حدوث عجز كبير في الميزانية العامة».

وأوضح أن قرار خفض قيمة العملة جاء كخطوة استباقية «وحرصاً من البنك على تفادي استنزاف احتياطياته الأجنبية»، ولمساعدة الحكومة على تأمين رواتب الموظفين العموميين.

وكانت آخر مرة خفض فيها قيمة الدينار في ديسمبر/كانون الأول 2015 عندما رفع سعر بيع الدولار إلى 1182 ديناراً من 1166 ديناراً في السابق. لكن خفض قيمة الدينار بمعدل كبير كالذي حصل الأسبوع الماضي، وهو الأعلى منذ عام 2003، سيؤدي على الفور إلى رفع أسعار السلع مما يضر بمستويات المعيشة.

المخاوف من سلالة جديدة للفيروس تضرب أسواق الأسهم في الشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط على تراجع أمس الإثنين، إذ أججت سلالة جديدة سريعة الانتشار من فيروس كورونا في بريطانيا المخاوف من أن يعرقل ارتفاع الإصابات وتيرة عودة النشاط الاقتصادي.

كما فاقمت السلالة، التي يقول مسؤولون إنها معدية بنسبة تصل إلى 70 في المئة أكثر من الأصلية، المخاوف من تفش أوسع نطاقا. وأغلق المؤشر السعودي الرئيسي منخفضا 1.7 في المئة مع هبوط سهم ألشركة السعودية لصناعات الساسية «سابك»2.8 في المئة، وسهم «مصرف الراجحي» 0.8 في المئة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن مصدر في وزارة الداخلية قوله أن الحكومة علّقت في وقت متأخر من يوم الأحد جميع الرحلات الجوية الدولية للمسافرين «لمدة أسبوع قابلة للتمديد أسبوعا آخر ما عدا الرحلات الأجنبية الموجودة حاليا في أراضي المملكة، فيسمح لها بالمغادرة».

وفي بورصة دبي، أغلق المؤشر الرئيسي على هبوط 3.9 في المئة. وتراجع سهم «بنك دبي الإسلامي» 4.5 في المئة، وهبط سهم «إعمار» العقارية 4.8 في المئة.

كما خسر سهم «دي.إكس.بي إنترتينمنتس» للمنشآت الترفيهية خمسة في المئة.

أظهر إفصاح للبورصة أمس الأول أن شركة «مراس» العقارية التي مقرها دبي، وتمتلك ما يزيد على نصف «دي.إكس.بي إنترتينمنتس»، تعتزم تقديم عرض مشروط للاستحواذ على بقية الأسهم التي لا تملكها في الشركة التي تعاني خسائر وضمها إلى ملكيتها.

وهبط مؤشر بورصة أبوظبي 0.8 في المئة بفعل نزول سهم «الدار» العقارية 3.1 في المئة، وتراجع سهم «مصرف أبوظبي الإسلامي» 4.6 في المئة.

وفي قطر، نزل المؤشر 0.4 في المئة، متضرراً من خسارة 2.6 في المئة لأسهم شركة «قطر للوقود». وقالت وكالة الأنباء القطرية «قنا» في تغريدة أن وزارة الصحة العامة في قطر أجازت الاستخدام الطارئ للقاح كوفيد–19 الذي تنتجه شركتا «فايزر» و«بيونتيك».

وخارج الخليج، استرد المؤشر القيادي في البورصة المصرية بعضاً من خسائره، وأغلق على هبوط 2.8 في المئة. وانخفض سهم «البنك التجاري الدولي» 0.8 في المئة.

وفي التعاملات المبكرة علقت البورصة التداول على مؤشر «إيجكس100100»بعد أن نزل خمسة في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 1.7 في المئة ليسجل 8539 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.8 في المئة ليسجل 5073 نقطة، بينما هوى مؤشر دبي 3.9 في المئة إلى 2461 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10540 نقطة. كما نزل المؤشر الكويتي 0.9 في المئة ليسجل 6122 نقطة.

وانخفض المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1493 نقطة. كما انخفض المؤشر العُماني 0.2 في المئة ليسجل 3604 نقاط. وفي مصر هوى المؤشر 2.8 في المئة إلى 10582 نقطة.

تركيا تعزز مكانتها كممر إستراتيجي للتجارة بتفعيل خطوط قطارات جديدة مع الصين وباكستان والعراق

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تواصل تركيا مساعيها بخطى متسارعة لتفعيل وإنشاء العديد من خطوط السكك الحديدية المخصصة للنقل التجاري وذلك في إطار خططها لتعزيز قدرتها على الوصول إلى أسواق جديدة وتوسيع تجارتها الخارجية، إلى جانب تعزيز مكانتها كممر إستراتيجي للتجارة العالمية ما بين الشرق والغرب.

وعملت تركيا منذ سنوات طويلة على تطوير بُنيتها التحتية وذلك بهدف لعب دور أساسي في ربط طرق التجارة والمواصلات بين الشرق والغرب.

ولهذا الهدف بنت جسوراً جديدة هائلة فوق مضيق البوسفور، وحفرت نفقاً للسيارات وآخر للمترو والسكة الحديدية أسفل المضيق، إضافة إلى مد شبكة كبرى من الجسور والأنفاق والطرق والسكك الحديدية داخل البلاد بتكلفة بلغت عشرات مليارات الدولارات.

● **الوصول إلى الصين:** في الرابع من ديسمبر/كانون أول الجاري، انطلقت أول رحلة مباشرة لقطار تجاري من تركيا إلى الصين. وجرت مراسم توديعه في محطة «كازلي جيشمه» في الشطر الأوروبي من إسطنبول، بحضور عدد كبير من المسؤولين.

ووصل القطار إلى الصين بعد رحلة استمرت 12 يوماً عبر خلالها القطار قارتي أوروبا وآسيا، وبحري مرمرة وقزوين، ودول تركيا، جورجيا، أذربيجان، كازاخستان، الصين.

وأمس الإثنين، أعلنت وزارة المواصلات والبُنية التحتية التركية انطلاق قطار التصدير الثاني المكون من 42 عربة بضائع مصدرة من تركيا إلى الصين، في خطوة إستراتيجية عززت قدرة المنتجات التركية على الوصول إلى السوق الصيني الهائل بوقت وتكاليف أقل من السابق.

وكانت تركيا قد استكملت في السنوات الأخيرة خط سكة حديد باكو– تبليسي– قارص، الذي يربط تركيا بأذربيجان مروراً بالأراضي الجورجية، وهو ما فتح أفقاً أوسع للتجارة بين تركيا وجورجيا وأذربيجان وصولاً لدول أخرى في وسط آسيا والقوقاز.

وبعد انتهاء المعارك العسكرية بين أذربيجان وأرمينيا تمت إعادة ربط أذربيجان بإقليم اختشيفان الأمر الذي ربط تركيا وأذربيجان بممر بري لأول مرة منذ عقود.

وبعد ذلك قررت تركيا وأذربيجان الشروع في بناء خط سكة حديد بين البلدين عبر ناختشيفان بشكل مباشر على أن يصل لاحقاً إلى الجمهوريات الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى، وهو ما سيتيح لتركيا خطوطاً وبدائل أسرع وأرخص في إيصال بضائعها إلى تلك المناطق.

● **تفعيل خط طهران–باكستان:** وقبل أيام، قرر وزراء النقل في «منظمة التعاون الاقتصادي» إعادة تشغيل خط القطارات لنقل البضائع بين مدن إسطنبول وطهران وإسلام أباد، في مطلع عام 2021، وذلك في الاجتماع العاشر لوزراء النقل منظمة التعاون الاقتصادي، عبر دائرة تلفزيونية مغلقة.

ودعا وزير النقل والبنية التحتية التركي، عادل قره إسماعيل أوغلو، في كلمته خلال الاجتماع إلى إزالة كافة العقبات، أمام نقل البضائع بين الدول الأعضاء في «منظمة التعاون الاقتصادي» التي تضم 10 دول هي: تركيا، أذربيجان، أفغانستان، أوزبكستان، إيران، باكستان، تركمانستان، طاجيكستان، قيرغيزيا وكازاخستان.

وعقب الوصول إلى الصين ومحيطها، تهدف أنقرة من خلال تفعيل خط طهران–إسلام أباد للوصول إلى الجانب الآخر من آسيا، لتكون نقطة ربط جديدة نحو منطقة مختلفة من العالم، بالإضافة إلى تعزيز قدرة وصول المنتجات التركية إلى السوق الباكستاني، وذلك في ظل تنامي التعاون السياسي والاقتصادي عقب التقارب الكبير بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء الباكستاني عمران خان.

● **خط العراق–تركيا:** وعقب أيام قليلة على زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى تركيا الأسبوع الماضي ولقائه الرئيس أردوغان، أعلن وزير النقل العراقي ناصر بندر، الشروع بإصلاح ومدّ خط سكة حديد يربط بغداد بمدينة الموصل مركز محافظة نينوى (شمال) وصولاً إلى تركيا.

وقال بندر لوكالة الأنباء العراقية الرسمية «عمليات البدء الأولية بالمشروع جاءت بعد تفكير بشكل جدي لإعادة تشغيل خط القطار من بغداد إلى الموصل ومن ثم إلى تركيا»، لافتاً إلى أن بلاده بدأت فعلياً في إصلاح بعض القناطر على خط السكة الحديد التي دمرتها داعش. وأضاف «وخلال شهرين سيكتمل العمل.. الخطة الكبرى تتمثل في ربط ميناء الفاو العراقي في الجنوب بتركيا»

ويطلق على هذا المشروع «القناة الجافة» وهي خطة لجعل العراق ممرا للبضائع الآتية من أستراليا وشرق آسيا نحو أوروبا عبر تركيا، وذلك عبر إفراغ السفن حمولاتها في الموانئ العراقية على الخليج العربي، وخاصة ميناء الفاو «قيد الإنشاء»، ومن ثم نقلها عبر خطوط نقل برية إلى تركيا ومنها إلى أوروبا، ما يعزز أهمية موقع تركيا والعراق على حد سواء.

ولا يمتلك العراق خطا للسكك الحديد مع دول الجوار، ويعتمد في التبادل التجاري على المنافذ الحدودية البرية والبحرية. ويعتبر منفذ إبراهيم الخليل البري بقضاء زاخو التابع لمحافظة دهوك، في إقليم كردستان شمالي العراق، المنفذ الرئيس للتبادل التجاري مع تركيا الذي تبلغ قيمته السنوية نحو 17 مليار دولار.

الدوري الاسباني

ريال مدريد يزيح سوسييداد عن الوصافة بجهود بنزيمة ويلحق مجددا بجاره أتلتيكو الى الصدارة

■ مدريد – أ ف ب: واصل ريال مدريد حامل اللقب عروضه القوية في الآونة الأخيرة وأزاح ريال سوسييداد عن الوصافة ليلحق بجاره أتلتيكو الى الصدارة، بعد عودته من ملعب إيبار بفوز رابع تواليا وجاء بنتيجة 3–1 في المرحلة الرابعة عشرة للدوري الإسباني.

وبدأت المرحلة والريال متخلفا بفارق الأهداف فقط عن جاره أتلتيكو وسوسييداد بعد فوزه الثلاثاء في مباراة مقدمة من المرحلة التاسعة عشرة على أتلتيك بلباو 3–1، مستفيدا من خسارة النادي الباسكي أمام غريمه برشلونة 1–2 الأربعاء في مباراة من المرحلة ذاتها. وبعد سقوط سوسييداد مجددا السبت أمام مضيفه ليفانتي 1–2، بات الريال وحيدا في الوصافة بفارق الأهداف خلف أتلتيكو الفائز السبت على إلتشي 3–1، لكن النادي الملكي خاض مباراتين أكثر من فريق المدرب دييغو سيميوني الذي يبدو في وضع جيد لمحاولة الفوز باللقب للمرة الأولى منذ 2014، لاسيما في ظل تقهقر برشلونة بفارق 8 نقاط مع مباراة أكثر من "لوس روخيبلانكوس". ويدين الريال بالفوز للفرنسي كريم بنزيمة الذي واصل تألقه تسجيلا وتمريرا، مخففا المزيد من الضغط عن مواطنه المدرب زين الدين زيدان الذي وجد نفسه في وضع لا يحسد عليه الشهر الماضي بعد سلسلة من ثلاث مباريات بدون فوز، ما دفع وسائل الإعلام المحلية للحديث عن التخلي عنه والاستعانة بماوريسيو بوتشيتينو أو الهداف السابق للفريق راؤول غونزاليز. وبفوزه التاسع هذا الموسم، أوقف الريال سلسلة من خمس مباريات متتالية لإيبار بدون هزيمة، وحقق فوزه الرابع على منافسه منذ الهزيمة المذلة التي تعرض لها أمامه بثلاثية نظيفة على أرضه في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 حين مني بهزيمته الوحيدة ضده من أصل 13 مواجهة بينهما. وكانت البداية مثالية للريال الذي غاب عنه البرازيلي فينيسيوس بسبب المرض والبلجيكي إيدين هازارد لعدم استعادته كامل لياقته البدنية، إذ افتتح التسجيل من محاولته الأولى في الدقيقة السادسة عبر المتألق بنزيمة بعد تمريرة متقنة من البرازيلي رودريغو، رافعا رصيده الى 11 هدفا في جميع المسابقات هذا الموسم. وكما جرت العادة في الآونة الأخيرة، تحول بنزيمة الى دور صانع الألعاب ومرر كرة الهدف الثاني بعدما تقدم في الجهة اليمنى وعكس الكرة الى لوكا مودريتش الذي أطلقها جميلة في سقف الشباك (13). ومن خطأ للوكاس فاسكيز، وصلت الكرة الى كيكي غارسيا الذي أطلقها لولبية رائعة مشارف المنطقة الى الزاوية اليسرى العليا لمرمى تيبو كورتوا (28)، معيدا أصحاب الأرض الى أجواء اللقاء. وبدأ إيبار النصف الثاني من اللقاء بطريقة أفضل من الريال لكن الأخير دخل تدريجيا في الأجواء وهدد مرمى مضيفه لكن بدون نجاعة، قبل أن يسمح للأخير بتهديده في الدقائق الأخيرة، إلا أن القائد سيرخيو راموس ورفاقه أفلتوا في نهاية المطاف من التعادل وحسموا الأمور بهدف ثالث في الوقت القاتل سجله فاسكيز بعدما تبادل الكرة مع بنزيمة إثر هجمة مرتدة سريعة (2+90).

وواصل سيلتا فيغو عروضه المميزة بقيادة مدربه الجديد إدورادو كوديت، بفوزه على ضيفه ديبورتيفو ألافيس 2–صفر. وحقق سيلتا أربعة انتصارات مقابل تعادل في مبارياته الخمس منذ التعاقد مع الأرجنتيني البالغ 46 عاما الشهر الماضي خلفا لأوسكار غارسيا، مسجلا 13 هدفا، ليحقق أفضل بداية هجومية بقيادة مدرب جديد في دوري الأضواء منذ 69 عاما. ويدين سيلتا بفوزه الخامس الى بريس ميندیز الذي سجل الهدفين (19 و79)، ملحقا بألافيس هزيمته السادسة في المركز السادس عشر. ورفع سيلتا رصيده الى 19 نقطة في المركز الثامن بفارق نقطة خلف إشبيلية ونقطتين خلف العملاق برشلونة، بعدما اكتفى الأخيران بالتعادل مع بلد الوليد 1–1 وفالنسيا 2–2 تواليا. وعلى غرار سيلتا وبنفس سيناريو مباراة الأخير مع ألافيس، تغلب غرناطة على ضيفه ريال بيتيس بهدفي روبرتو سولدادو (14 من ركلة جزاء و20)، مانحا فريقه انتصاره الثاني تواليا والسادس هذا الموسم، ليرفع رصيده الى 21 نقطة في المركز السادس بفارق الأهداف فقط خلف برشلونة الخامس، فيما تجمد رصيد ضيفه الأندلسي عند 16 في المركز الحادي عشر. وعاد خيتافي من ملعب قادش بفوزه الأول منذ المرحلة السادسة حين تغلب على برشلونة 1–صفر في 17 تشرين الأول/أكتوبر، بفضل هدفي خوان هيرنانديز (33) ونيمانيا ماكسيموفيتش (4+90)، رافعا رصيده الى 16 نقطة في المركز الحادي عشر، مقابل 18 نقطة لمضيفه الذي مني بهزيمته السادسة.

المتألق كريم بنزيمة يحاول التسديد على مرمى ايبار خلال انتصار الريال

الدوري الإيطالي

ميلان يبقى متفوقاً أمام الإنتر وإيليشيتش يقلب الطاولة على روما

■ روما – أ ف ب: عاد ميلان الى سكة الانتصارات وبقي متصدرا أمام جاره الإنتر، بعدما حسم مواجهته الصعبة مع مضيفه ساسوولو 2–1، أولهما بات الأسرع في تاريخ الدوري الإيطالي عبر مهاجمه البرتغالي رافايل لياو، في المرحلة الثالثة عشرة التي قلب خلالها أتالانتا الطاولة على ضيفه روما وحول تخلفه الى فوز 4–1 بفضل البديل يوسيب إيليشيتش.

ودخل فريق المدرب ستيفانو بيولي اللقاء على خلفية تعادلين في المرحلتين الماضيتين، ما سمح لجاره الإنتر في أن يصبح على بعد نقطة واحدة منه فقط، لكنه نجح في الخروج منتصرا من ملعب ساسوولو والبقاء أمام "نيراتزوي" الفائز بدوره على ضيفه المتواضع سبيتزيا 2–1. وغاب النجم المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش مجددا عن ميلان بسبب إصابة تعرض لها في 22 الشهر الماضي، مع أن المعطيات الأولية كانت ترجح مشاركته التي تأجلت في منتصف الأسبوع ضد جنوى (2–2). واستأنف ابن الـ39 عاما التدريبات منذ أكثر من أسبوع، لكن لم يتم استدعاؤه لخوض مباراة جنوى، ثم غاب عن الزيارة الى ملعب ساسوولو الأحد. وباتت مباراة الأحد الثامنة على التوالي التي يغيب عنها السويدي (خمسة في الدوري، وثلاثة في الدوري الأوروبي)، إضافة الى غيابه عن أربع مباريات في بداية الموسم بسبب إصابته بفيروس كورونا، لكنه كان رغم ذلك متصدرا للهدافين (10) حتى هذه المرحلة حيث تراجع الى المركز الثالث لصالح نجمي يوفنتوس كريستيانو رونالدو (12) وروميلو لوكاكو الذي سجل الأحد هدفه الـ11 مع الإنتر. لكن ورغم غياب "إيبرا" وقبل أن يختتم العام بمواجهة صعبة أخرى الأربعاء على أرضه ضد لاتسيو، بقي ميلان في الصدارة بفارق نقطة عن جاره الإنتر الذي واصل نتائجه المميزة في الدوري مؤخرا، بتحقيقه فوزه السادس تواليا بعد تغلبه على ضيفه سبيتزيا بهدفي أشرف حكيمي (52) ولوكاكو (71 من ركلة جزاء)، مقابل هدف لروبرتو بيكولي (4+90). كما ابتعد "روزونيري" مجددا بأربع نقاط عن يوفنتوس حامل اللقب، محافظا في طريقه على سجله الخالي من الهزائم للمباراة الـ25 تواليا في سلسلة بدأت في آذار/مارس الماضي. ويدين ميلان الى لياو الذي مهد أمامه الطريق بتسجيله الهدف الأول بعد 6 ثوان فقط على البداية إثر تلقيه تمريرة من لاعب الوسط التركي هاكان جالهان اوغلو، فتوغل داخل المنطقة وأسكنها الشباك. وبات هدف لياو الأسرع في تاريخ الدوري، بعدما حطم رقماً حمله باولو بوغي منذ 2 كانون الأول/ديسمبر 2001 حين سجل هدف بياتشنزا في مرمى فيورنتينا بعد ثماني ثوان.

وفي بيرغامو، اعتقد روما أنه في طريقه لفوز ثالث على التوالي حين تقدم على مضيفه أتالانتا بهدف إدين دزيكو بعد أقل من ثلاث دقائق على البداية بتمريرة من هينريك مخيتاريان، لاسيما أن المضيف بدا عاجزا عن الرد بغياب "ملهمه" اليخاندرو غوميز لاستبعاده عن الفريق بسبب توتر علاقته بمدربه جانبييرو غاسبيريني. لكن النجم السلوفيني يوسيب إيليشيتش الذي غاب عن أتالانتا لفترة طويلة لأسباب مجهولة وسط تقارير غير مؤكدة عن معاناته من الاكتئاب، قلب الطاولة على فريق العاصمة بدخوله في الشوط الثاني وتمريره كرة التعادل الذي سجله الكولومبي دوفان زاباتا بتسديدة صاروخية رائعة من داخل المنطقة (59)، ثم كرة التقدم من عرضية وصلت الى رأس روبن غوزينس الذي حولها في الشباك (70). ووجه البديل الآخر لويس موريل ضربة قاسية لروما بإضافة الهدف الثالث إثر هجمة مرتدة سريعة أنهاها بتجاوز الحارس أنتونيو ميرانتي والتسديد في الشباك الخالية (72)، قبل أن يكافأ إيليشيتش على جهوده بهدف رابع رائع في الدقيقة 85 بعد تلاعبه بالمدافعين الواحد تلو الآخر. ومن المؤكد أن هذا الفوز سيمنح أتالانتا دفعة معنوية هائلة، لاسيما أنه دخل اللقاء بفوز يتيم في خمس مباريات، ووسط تقارير عن توتر الأجواء بين مدربه غاسبيريني وغوميز المرجح رحيله عن النادي الشهر المقبل. ورفع أتالانتا رصيده الى 21 نقطة في المركز السابع مع مباراة مؤجلة في جعبته، فيما تجمد رصيد روما عند 24 وكان مهددا بالتنازل عن المركز الرابع لنابولي (23)، لكن جاره اللدود لاتسيو أسدى له خدمة بفوزه على ضيفه الجنوبي بهدفي تشيرو إيموبيلي (9) الذي رفع رصيده الى 12 هدفا في 13 مباراة خاضها ضمن جميع المسابقات منذ بداية تشرين الأول/أكتوبر والثامن في الدوري، والإسباني لويس ألبرتو (56). ورفع لاتسيو رصيده الى 21 نقطة في المركز الثامن بفارق الأهداف خلف أتالانتا، فيما بقي نابولي خامسا بـ23 نقطة بتلقيه الهزيمة الثانية تواليا والخامسة هذا الموسم.

لياو مهاجم ميلان يطير فرحا بتسجيله أسرع هدف في تاريخ الدوري الإيطالي

الدوري الألماني

فولفسبورغ ينفض عنه غبار «أليانز أرينا»

■ برلين – أ ف ب: نفض فولفسبورغ غبار ملعب "أليانز أرينا" حيث تعرض الأربعاء لهزيمته الأولى للموسم على يد بايرن ميونيخ حامل اللقب (1–2)، بفوزه على ضيفه شتوتغارت 1–صفر في المرحلة الثالثة عشرة للدوري الألماني.

ويدين فولفسبورغ باستعادته التوازن سريعا الى الكرواتي يوسيب بريكالو الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 49، قبل أن يترك الملعب بعد 11 دقيقة نتيجة تعرضه للاصابة. وعلى غرار ما حصل مع فولفسبورغ في منتصف الأسبوع، مني باير ليفركوزن بدوره السبت بالخسارة على يد بايرن ميونيخ 1–2، ليتلقى الهزيمة الأولى للموسم ما يعني أن أحدا من فرق الدوري لم يعد محافظا على سجله خاليا من الهزائم. واستفاد فولفسبورغ على أكمل وجه من سقوط بوروسيا دورتموند أمام يونيون برلين 1–2 الجمعة، كي يصبح رابعا على حساب خصمه الأخير لهذا العام، إذ يلتقيه الأحد المقبل على ملعب "سيغنال إيدونا بارك" في اول مباراة بعد العطلة الشتوية التقليدية. أما شتوتغارت، مني بهزيمته الثالثة فقط، بعد اللتين تعرض لهما في المرحلة الافتتاحية ضد فرايبوغ (2–3) وفي المرحلة التاسعة ضد البايرن (1–3)، ليتجمد رصيده عند 18 نقطة في المركز السابع. وبعدما بدأ الموسم بسبع مباريات متتالية بدون فوز، حقق فرايبورغ الأحد انتصاره الثالث تواليا وجاء بنتيجة كبيرة على ضيفه هيرتا برلين بأربعة أهداف لفينتشنزو غريفو (7) وإرميدين ديميروفيتش (59) ومانويل غولد (67) ونيلز بيترسن (4+90 من ركلة جزاء)، مقابل هدف لدودي لوكياكيو (52). ورفع فرايبورغ رصيده الى 17 نقطة في المركز العاشر، مقابل 13 لهيرتا برلين في المركز الرابع عشر.

الدوري الفرنسي

ليل يستعيد الصدارة بتعادل مع سان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: استعاد ليل الصدارة بتعادله مع ضيفه باريس سان جيرمان حامل اللقب صفر–صفر في ختام المرحلة السادسة عشرة للدوري الفرنسي.

وتوقفت انتصارات ليل المتتالية عند ثلاثة وسقط في التعادل للمرة السادسة هذا الموسم، فرفع رصيده الى 33 نقطة بفارق الاهداف امام ليون الفائز على مضيفه نيس برباعية نظيفة في افتتاح المرحلة، فيما تراجع سان جيرمان الى المركز الثالث برصيد 32 نقطة. وخاض فريق العاصمة المباراة في غياب نجمه البرازيلي نيمار لعدم تعافيه من الاصابة، فيما أبقى المدرب توماس توخيل النجم الاخر كيليان مبابي على دكة البدلاء بسبب معاناته من اصابة عضلية أرغمته على الغياب عن الحصة التدريبية السبت. وكان سان جيرمان الطرف الافضل في المباراة والاكثر استحواذا على الكرة واندفاعا الى الهجوم وكاد يفتتح التسجيل في مناسبات عدة أبرزها رأسية ثيلو كيهرر اثر ركلة حرة جانبية انبرى لها اليساندرو فلورنزي مرت بجوار القائم الايمن (18)، وأخرى للبرازيلي رافينيا من مسافة قريبة اثر تمريرة من الأرجنتيني أنخيل دي ماريا ارتطمت بالقائم الأيمن (25). ودفع توخيل بمبابي ويوليان دراكسلر في الدقيقة 77 مكان دي ماريا ورافينيا، بدون أن تتغير النتيجة.

وواصل رين صحوته بفوزه الكبير على مضيفه لوريان 3–صفر، وهو الفوز الثالث تواليا عندما عمق جروح مضيفه لوريان التاسع عشر قبل الاخير بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها داميان دا سيلفا (23) وبنجامان بوريغو (70) ومارتن تيرييه (76). وارتقى رين للمركز الخامس برصيد 28 نقطة بفارق الاهداف خلف مارسيليا الذي تعادل امام ضيفه نيس 1–1 في افتتاح المرحلة. وعاد موناكو الى سكة الانتصارات بعد ثلاث هزائم متتالية عندما تغلب على مضيفه ديجون الاخير بهدف كيفن فورلاند في الدقيقة 15. وصعد الى المركز السادس برصيد 26 نقطة، فيما تجمد رصيد ديجون عند تسع نقاط في المركز الأخير. وحذا بوردو حذوه واستعاد نغمة الانتصارات بفوزه على مضيفه ستراسبورغ بهدفي بابلو كاسترو (38) وأوتافيو (66). وهو الفوز السادس لبوردو والاول بعد خسارتين متتاليتين، فارتقى الى المركز الثاني عشر برصيد 22 نقطة مقابل 14 نقطة لستراسبورغ السادس عشر. وتابع نانت نتائجه المخيبة وتعادل للمرة الرابعة في مبارياته السبع الاخيرة التي لم يحقق خلالها اي فوز، وكان أمام ضيفه انجيه بهدف لشارل تراوريه (4+90) مقابل هدف لرومان توماس (42). وتعادل سانت ايتيان مع نيم بهدفين لهارولد موكودي (8) وأرنو نور الدين (63) مقابل هدفين لماتيو أهليفيني (14) ورينو ريبار (56).

الدوري الهولندي

أياكس يعزز صدارته وفيتيسه ينفرد بالمركز الثالث

■ أمستردام – د ب أ: عزز أياكس صدارته للدوري الهولندي بفوزه الكبير 2/4 على مضيفه أدو دن هاغ في المرحلة الثالثة عشرة.

وحسم أياكس المباراة في شوطها الأول بتسجيل أربعة أهداف متتالية في غضون 13 دقيقة بمنتصف هذا الشوط. وسجل الأهداف دوشان تاديتش وزكريا لبيض في الدقيقتين 20 و30 والمخضرم كلاس يان هونتيلار في الدقيقتين 22 و32 .ورد هاغ بثنائية في الشوط الثاني سجلها ميشيل كرامر وسامي بورارد في الدقيقتين 49 و70 .ورفع أياكس رصيده إلى 33 نقطة لينفرد بالصدارة بفارق ثلاث نقاط أمام منافسه التقليدي آيندهوفن، وتجمد رصيد هاغ عند سبع نقاط في المركز السابع عشر قبل الأخير حيث مني بالهزيمة الخامسة مقابل أربعة تعادلات في آخر تسع مباريات. وانفرد فيتيسه آرنهيم بالمركز الثالث بفوزه 1/صفر على فينورد. ورفع رصيده إلى 29 نقطة لينفرد بالمركز الثالث بفارق ثلاث نقاط أمام فينورد وغرونينخن، كما واصل الضغط على آيندهوفن الثاني برصيد 30 نقطة. وسجل أسامة درفلو الهدف الوحيد في الدقيقة 40 ليقود آرنهيم للفوز الأول له في آخر ثلاث مباريات. وقلب ألكمار تأخره بهدفين أمام فيليم تيلبورغ إلى فوز كبير 3/5 ليرفع رصيده إلى 23 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد تيلبورغ عند ثماني نقاط في المركز السادس عشر بعدما مني بالهزيمة الرابعة على التوالي. وتقدم تيلبورغ بهدف عبر النيران الصديقة سجله المغربي زكريا أبو خلال لاعب ألكمار عن طريق الخطأ في الدقيقة 22 .وعزز مايك ندايشيمي تقدمه بهدف ثان في الدقيقة 36، ولكن ألكمار رد بهدفي تيون كووبميينرز في الدقيقتين 38 و43 لينتهي الشوط الأول 2/2 .وفي الثاني، أمطر ألكمار شباك ضيفه بثلاثة أهداف أخرى سجلها كالفن ستينغز وفريدريك ميتسغو وياسبر كارلسون في الدقائق 53 و65 و69 قبل أن يحرز شي نونيلي الهدف الثالث للضيوف في الدقيقة 90 .واستعاد هيراكليس أليلو نغمة الانتصارات بالفوز على مضيفه هيرنيفين 1/2 ليرفع رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثاني عشر بعدما حقق الفوز الأول في آخر ست مباريات، وتجمد رصيد هيرنيفين عند 20 نقطة بعدما مني بالهزيمة الثانية مقابل أربعة تعادلات في آخر ست مباريات. وشهدت الدقيقة 88 من المباراة طرد باول يوشنيويتش لاعب هيرنيفين.

كأس اسكتلندا

سيلتك يحصد الثلاثية المحلية للعام الرابع على التوالي

■ غلاسغو –رويترز: فاز سيلتك بطل اسكتلندا 4–3 على هارتس بركلات الترجيح في نهائي كأس اسكتلندا ليحقق انجازا لا سابق له بالتتويج بالثلاثية المحلية للعام الرابع في استاد "هامبدن بارك" في غلاسغو.

وجمع سيلتك ألقاب الدوري وكأس اسكتلندا وكأس الرابطة للموسم الرابع على التوالي. وتوج سيلتك بلقب دوري 2019–2020 بعد إلغاء الموسم بسبب جائحة كوفيد–19، بينما نال كأس الرابطة في ديسمبر/كانون الأول الماضي بعد التغلب على غريمه التقليدي رينجرز 1–صفر في النهائي. وفي نهائي الأحد سجل رايان كريستي الهدف الأول لسيلتك ثم ضاعف أودسون إدوارد التقدم في أول نصف ساعة. وانتفض هارتس في الشوط الثاني ليحرز هدفين عبر ليام بويس وستيفن كينغسلي لتمتد المباراة لوقت إضافي. ووضع ليف غريفيتس سيلتك في المقدمة مجددا في الشوط الإضافي الأول قبل أن يدرك جوش غنيلي التعادل 3–3 ليحتكم الطرفان لركلات الترجيح. ولعب كونور هازارد حارس سيلتك دور البطولة وتصدى لركلتين قبل أن ينفذ كريستوفر آغر الركلة الحاسمة بنجاح. وتمنح هذه النتيجة دفعة لسيلتك الثاني في الدوري هذا الموسم بفارق 16 نقطة خلف رينجرز، لكن تتبقى لسيلتك ثلاث مباريات، بينما خرج من كأس الرابطة على يد روس كاونتي الشهر الماضي.

لاعبو سيلتك يحتفلون بكأس اسكتلندا والثلاثية الرابعة على التوالي

كأس المحترفين الإنكليزية

أرسنال يسعى الى تضميد جروحه في مواجهة السيتي وايفرتون يأمل الثأر من يونايتد

أرتيتا مدرب أرسنال يأمل في نجاح فريقه في وضع حد للنتائج السلبية في الآونة الأخيرة

■ لندن – أ ف ب: يريد أرسنال ومدربه الجريح الاسباني ميكيل أرتيتا تحقيق أكثر من هدف عند استضافة مانشستر سيتي حامل اللقب اليوم في ربع نهائي كأس المحترفين الانكليزية.

فمن ناحية يريد الفريق اللندني وضع حد لسيطرة نظيره الشمالي على اللقب في النسخ الثلاث الاخيرة بعد فوزه في النهائي على ارسنال بالذات وتشلسي واستون فيلا تباعا، ومن ناحية أخرى تخفيف الضغوطات على كاهل المدرب ارتيتا الذي يعاني فريقه في الدوري المحلي بعد خسارته 8 مباريات من اصل 14، آخرها ضد ايفرتون ويحتل مركزا متأخرا، ما رسم علامة استفهام كبرى على مصيره. وكان أنصار أرسنال توسموا خيرا لدى تعيين ارتيتا منذ عام تقريبا خلفا لمواطنه اوناي ايمري، لاسيما بعدما قاد فريقه الى احراز كأس انكلترا بالفوز على تشلسي ثم بدرع المجتمع بالتغلب على ليفربول مطلع الموسم. لكن رغم البداية الجيدة التي حقق فيها العلامة الكاملة بالفوز في مبارياته الثلاث الاولى، تراجع مستوى الفريق بشكل كبير في الآونة الاخيرة. وترافق ذلك مع صيام هدافه بيير ايميريك اوباميانغ عن التسجيل لفترة طويلة، فتعرض الفريق للهزائم واحدة تلو الاخرى في الاونة الاخيرة ويعود آخر فوز له في الدوري الى الاول من تشرين الثاني/نوفمبر عندما تغلب على مانشستر يونايتد في عقر دار الاخير ملعب "أولدترافورد" بهدف وحيد. واعتبر حارس أرسنال بيرند لينو بأنه يتعين على فريقه ان يكافح ويظهر تضامنا في الاوقات الصعبة بقوله: "ليس لدينا وقت للشعور بالاسى اتجاه انفسنا، يتعين علينا ان نكافح من اجل كل كرة ومن اجل بعضنا بعضاً". وأضاف: "نعيش فترة صعبة لكن الشيء الوحيد الذي يمكن ان نقوم به هو الحفاظ على ايجابيتنا". وأكد أرتيتا غياب اوباميانغ عن لقاء السيتي بقوله: "لن يكون جاهزا لمباراة الغد. سيخضع لفحص جديد بالاشعة وسنرى متى سيكون متاحا لدخول التشكيلة لاننا بحاجة الى خدماته". ويعيش أرسنال أسوأ انطلاقة موسم منذ 1974–75 حيث حصد 14 نقطة فقط من 14 مباراة، أي اقل بـ7 نقاط من رصيده الموسم الماضي عندما اقال ايمري في الفترة ذاتها. ولم يسجل المدفعجية سوى 12 هدفا في الدوري، وتطرق أرتيتا الى هذه الناحية بقوله: "فعاليتنا امام المرمى متدنية جدا وبالتالي يتعين علينا تحسين هذه النقطة. عندما كنا بحاجة الى وقوف الحظ الى جانبنا سددنا في القائم واضعنا الكثير من الفرص"، في اشارة الى مجريات مباراة فريقه ضد ايفرتون السبت. وغالبا ما يشرك مدربو الفرق في هذه المسابقة تشكيلة رديفة، لكن على الارجح سيزج أرتيتا بأفضل عناصره في محاولة للخروج من الازمة التي يتخبط بها فريقه. واستعاد السيتي توازنه بعد انطلاقة موسم متذبذبة، لكنه لا يزال يعاني من عدم نجاعة هجومه في ظل عدم استعادة هدافه التاريخي سيرخيو اغويرو لكامل لياقته البدنية بعد جراحة في ركبته الصيف الماضي.

وتبرز مباراة ايفرتون مع مانشستر يونايتد على ملعب الاول "غوديسون بارك" الاربعاء حيث يقدم الفريقان عروضا رائعة في الاونة الاخيرة، ففاز ايفرتون في آخر ثلاث مباريات ويحتل المركز الرابع في الدوري بفارق الاهداف خلف يونايتد الذي حصد 19 نقطة من 21 ممكنة في آخر 7 مباريات وصعد الى المركز الثالث مع مباراة مؤجلة. وكان يونايتد تغلب على ايفرتون 3–1 في الدوري في عقر دار الاخير الشهر الماضي وبالتالي سيحاول "توفيز" الثأر هذه المرة. ويأمل توتنهام في استعادة نغمة الانتصارات عندما يحل ضيفا على ستوك من الدرجة الاولى الاربعاء أيضا. ولم يفز توتنهام في آخر ثلاث مباريات في الدوري فتعادل مع كريستال بالاس 1–1 وخسر امام ليفربول 1–2 وامام ليستر صفر–2 ليهبط من المركز الاول الى الخامس. ويلتقي برينتفورد من الدرجة الاولى مع نيوكاسل اليوم.

غوارديولا لا يتوقع إبرام صفقات جديدة الشهر المقبل

■ مانشستر – رويترز: قال بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي إنه لا يتوقع أن يبرم فريقه أي صفقات جديدة خلال الانتقالات الشتوية المقبلة في يناير/كانون الثاني 2021 رغم مشاكله الهجومية بسبب التأثيرات المالية لجائحة كوفيد–19 على ناديه.

ولم يهز المهاجم سيرخيو أغويرو الهداف التاريخي للسيتي الشباك في الدوري خلال الموسم الحالي في ظل تراجع مشاركته بسبب الإصابة، بينما أحرز غابرييل جيسوس هدفين فقط. وأحرز السيتي 19 هدفا في 13 مباراة في الدوري، أي أكثر قليلا من نصف عدد الأهداف الذي أحرزها خلال الفترة الموسم الماضي (37 هدفا). وعن إمكانية تحرك الفريق لتعزيز خياراته الهجومية الشهر المقبل، قال غوارديولا: "لا. لا أعتقد ذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية السائدة في العالم في الوقت الراهن". وأضاف: "جميع الأندية تعاني. وضعنا ليس استثناء في ذلك". ورغم المشاكل الهجومية يقدم دفاع السيتي أداء متميزا. وفي فوز السيتي 1–صفر على ساوثهامبتون السبت الماضي حافظ فريق غوارديولا على نظافة شباكه للمرة السادسة في الدوري بعدما اهتزت شباكه 12 مرة على مستوى البطولة هذا الموسم وهي أقل حصيلة بين فرق البطولة العشرين حتى الآن.

فيرنر لاعب تشلسي: الدوري الإنكليزي أصعب مما توقعت!

■ لندن – د ب أ: اعترف الألماني تيمو فيرنر مهاجم تشلسي أن بطولة الدوري الإنكليزي، أصعب من الدوري الألماني.

وقال فيرنر (24 عاما) الذي انضم لتشلسي في آب/أغسطس الماضي من لايبزيج الألماني: "لم أكن أتخيل ذلك بعد". وأضاف: "بالطبع، أظهرت بالفعل أنه يمكنني إحداث الفارق في هذا الدوري. لكنني خضت أيضا بعض المباريات التي تجعلني مضطرا أن أقول بصراحة: لم أفعل شيئا. هذا الدوري أصعب مما كنت أعتقد." وسجل فيرنر أربعة أهداف في 13 مباراة بالدوري الممتاز حتى الآن، لكنه لم يهز الشباك في آخر خمسة لقاءات. وأكد: "كنت أعرف الدوري الألماني جيدا، كان بإمكاني قضاء بعض الوقت في المباراة. كنت أعرف بالضبط متى سأهاجم مرة أخرى". وأوضح: "تتسم المباريات بالصعوبة بصفة مستمرة لأن المنافسين يتمتعون أيضا بتدريب جيد للغاية ويتمتعون باللياقة البدنية". وخسر تشلسي مباراتيه الأخيرتين أمام إيفرتون وولفرهامبتون، ليتراجع إلى المركز الثامن برصيد 22 نقطة، بفارق تسع نقاط خلف ليفربول (المتصدر)، قبل لقاء الفريق مع ضيفه وستهام في ختام المرحلة، ورغم ذلك لم يفقد فيرنر الأمل في الفوز باللقب. وأوضح: "أعتقد بالتأكيد أن لدينا فرصة جيدة للفوز بالبطولة. العديد من الفرق تكافح مع جدول المباريات الصعب". وختم حديثه قائلا: "إذا وجدنا مستوانا مرة أخرى، ولم نتلق هزيمة لعدة أسابيع، ستكون لدينا فرصة بالتأكيد للفوز بلقب الدوري الممتاز".

فورمولا-1

ميك شوماخر: ليست لدي مشكلة في مقارنتي بوالدي!

■ روما – د ب أ: قال ميك شوماخر، الذي يتأهب لبدء مشواره في سباقات فورمولا–1 اعتبارا من الموسم المقبل، إنه لا يعارض مقارنته بوالده، الأسطورة الألماني مايكل شوماخر.

وقال ميك شوماخر (21 عاما): "لم يكن لدي مشكلة على الإطلاق عند ذكر والدي مايكل، عندما يقوم الناس بالمقارنة." ويرى ميك أن التعامل مع الإرث الرياضي الهائل لوالده يعد: "شرفا وتحديا. هذا يعني لي التزاما ودافعا لتقديم أفضل ما لدي، ولا أرى هذا عبئا." وذكر ميك شوماخر النصيحة التي تلقاها من مواطنه سيبستيان فيتيل بطل العالم السابق والذي يتأهب لخوض منافسات الموسم المقبل، حيث وجه له كلمة: "كن نفسك. وثق بنفسك. ولا تخشى إظهار نفسك كما هي." ومن المقرر أن يبدأ ميك مشواره في فورمولا–1 مع فريق هاس الموسم المقبل، بعدما توج خلال العام الجاري بلقب منافسات فورمولا–2. وكان الاسطورة مايكل شوماخر توج بلقب بطولة العالم سبع مرات، وهو رقم قياسي تمت معادلته فقط في الموسم المنقضي، عندما أحرز لويس هاميلتون سائق مرسيدس لقب بطولة العالم للمرة السابعة. كذلك حطم هاميلتون خلال الموسم المنقضي رقما قياسيا آخر لشوماخر كان يتمثل في تحقيق 91 انتصارا في سباقات فورمولا–1. ولم يظهر مايكل شوماخر للجمهور منذ تعرضه للحادث المروع خلال ممارسة التزلج في أواخر عام 2013، حيث لا يزال يتعافى في منزله في جنيف.

دوري السلة الأمريكي

المنافسات تدخل عالم المجهول للموسم الثاني على التوالي بسبب كورونا

عمليات التنظيف والتعقيم بدأت في ملاعب كرة السلة استعدادا لانطلاق الموسم اليوم

■ لوس انجليس – أ ف ب: يدخل دوري السلة الامريكي للمحترفين عالم المجهول اعتبارا من اليوم مع انطلاق نسخته الـ75 المثيرة للاهتمام "موسم 2020–2021" بعد أقصر فترة راحة في التاريخ على خلفية جائحة "كوفيد–19" المستعرة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

قبل 70 يوما، توج "الملك" ليبرون جيمس باللقب الرابع في مسيرته عندما قاد لوس أنجليس ليكرز إلى اللقب بعدما فعلها مع ميامي هيت مرتين وكليفلاند كفالييرز مرة واحدة. وبتتويجه باللقب عادل لوس أنجليس ليكرز الرقم القياسي في عدد الالقاب الذي كان مسجلا باسم بوسطن سيلتكس (17 لقبا)، في نهاية موسم فريد من نوعه، كان على وشك الإلغاء بسبب فيروس كورونا والاحتجاجات ضد الظلم العنصري والتي أدت إلى مقاطعة بعض مباريات الادوار الاقصائية، قبل أن يستكمل في فقاعة الحجر الصحي في أورلاندو. ويُعدّ الموسم المنصرم الأطول في تاريخ دوري المحترفين، اذ استمر لسنة كاملة (توقف لأربعة شهور ونصف الشهر بسبب كورونا)، مع أقصر فترة راحة بين الموسمين ما يشكل تحديا غير مسبوق لليكرز ووصيفه ميامي هيت (فاز ليكرز في النهائي 4–2). وتظل هذه السياقات المرهقة للأجساد والعقول، حديث الساعة وستستمر في مواكبة الحياة اليومية لنجوم الكرة البرتقالية طوال العام المقبل.

وبسبب الوضع الاقتصادي المتعثر بعد خسارة 4 ,1 مليار دولار من الإيرادات خلال موسم 2019/2020، لم تنتظر رابطة الدوري طويلا لبدء الموسم الجديد اعتبارا من فترة عيد الميلاد حيث المتابعة الجماهيرية عبر شاشات التلفزيون كبيرة جدا. كما تم الاتفاق على اقامة 72 مباراة في الموسم العادي بدلا من 82 وستقام الأدوار الاقصائية في أيار/مايو والدور النهائي في تموز/يوليو، قبل انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو (23 تموز/يوليو – 8 آب/أغسطس)، الهدف الآخر للعديد من النجوم الدوليين. ولم يسعد هذا الجدول الجميع، خصوصا ليكرز وميامي هيت اللذين سيقضيان أقصر فترة راحة بين موسمين في تاريخ الدوري في أعقاب أطول موسم في التاريخ (سنة كاملة). لكن النهوض من الأزمة الاقتصادية فرض نفسه وتم التوصل الى اتفاق بانطلاق الموسم بعد هذه الفترة القصيرة من الراحة بدون صعوبة.

وأرادت رابطة الدوري أن تقام المباريات على الأرض وخارجها. ورغم نجاح فقاعة ديزني وورلد التي صمدت أمام فيروس "كوفيد–19" لثلاثة شهور، فإنه لم يتم اللجوء إلى هذه الفكرة مجددا لعدة أسباب: التكلفة، والبعد عن العائلات، بالاضافة الى الرغبة في إعادة الجماهير إلى الملاعب خلال الموسم، بفضل اللقاح ضد "كوفيد–19"، او على الأقل على أساس الاختبارات السريعة للكشف عن الفيروس لدى وصولهم إلى الملاعب. لكن في الوقت الحالي، في الولايات المتحدة حيث ينتشر الوباء سريعا، يخطط عدد قليل من الفرق من بين الثلاثين في الدوري، لاستقبال عدد صغير من المتفرجين (يوتا جاز، هيوستن روكيتس، نيو أورلينز بيليكانز، أورلاندو ماجيك، ممفيس غريزليز، تورنتو رابتورز)، فيما تخطط الاندية الاخرى الى اللعب خلف الأبواب المغلقة. واضطر تورونتو رابتورز، بطل 2019، الى الانتقال إلى خليج تامبا (ولاية فلوريدا)، لخوض مبارياته البيتية بسبب القيود المشددة التي تفرضها كندا على الوافدين اليها، خصوصا الحجر الصحي لمدة أسبوعين ما يجعل الإقامة الكلاسيكية، لمدة يومين أو ثلاثة أيام، لفريق قادم الى البلاد للعب في تورونتو، مستحيلة. وللحد من المخاطر المرتبطة بالفيروس، تم تخفيض تنقلات الاندية 25 ,، خصوصا المواجهات بين فريقين في فترة متقاربة، حيث اقترحت الرابطة اقامة قمة بين الفريقين في مدى يومين على الملعب نفسه. ومنذ استئناف اللاعبين التدريبات، كشفت رابطة الدوري عن 48 حالة إيجابية من أصل 546 فحصا خلال الأسبوع الأول، و8 حالات جديدة في الاسبوع الثاني، وواحدة فقط في الأسبوع الأخير. لذلك يبدو أن بروتوكولاتها الصحية فعالة وتعمل بشكل جيد. لكن الخوف من أن يفتك الوباء بفريق بأكمله يظل كبيرا. وتساءل نجم دالاس مافريكس السلوفيني لوكا دونتشيتش قائلا: "من هو الفريق الذي لن يكون لديه عضو تكون نتيجة اختباره إيجابية؟". وقال صانع العاب تورونتو رابتورز كايل لوري: "سيحدث ذلك بدون أن نعرف بالضرورة كيف"، مضيفا: "لكن اللاعبين والفرق ورابطة الدوري، يجب علينا المضي قدما. سيكون عاما آخر صعبا".

وبعد حضورها اللافت في فقاعة ديزني، لن تظهر عبارة "حياة السود مهمة" على أرضية الملاعب ولا شعارات على ظهر قمصان اللاعبين، للتنديد بالظلم العنصري. لكن القتال سيستمر، كما وعد اللاعبون الذين لن يترددوا في التحدث عند الضرورة. وأوضح نجم لوس انجليس كليبرز الفرنسي نيكولا باتوم أنه "يجب أن نحافظ على هذه المعركة يوميا. نحن قدوة للشباب. يجب أن نظهر لهم أننا يجب أن نكافح من أجل ما نؤمن به وما نحن عليه". وأضاف الجناح الفرنسي أنه سيقاتل أيضا من أجل لقب بطل الدوري مع كليبرز الساعي لتعويض خيبة أمله في الادوار الاقصائية الاخيرة. ويفتتح كليبرز الموسم الجديد بمواجهة جاره ليكرز حامل اللقب الثلاثاء، فيما يحل غولدن ستيت ووريرز ضيفا على نيويورك نيكس قبلها بثلاث ساعات.

رادار الملاعب

جنوى الإيطالي يقيل مدربه ماران ويعين بالارديني

■ ميلانو – أ ف ب: استعان جنوى بمدربه السابق دافيد بالارديني بعدما استغنى عن رولاندو ماران بعد أربعة شهور من توليه منصبه، بعد تعرضه لخسارته الثامنة هذا الموسم امام بنيفينتو (صفر–2) في المرحلة الثالثة عشرة للدوري الايطالي. وتولى ابن الـ56 عاما تدريب جنوى بين 2010 و2011 ثم عامي 2013 و2017، علما أنه مر أيضا بأندية لاتسيو وباليرمو وكالياري وبولونيا. وفي مرتين من أصل الثلاث التي استلم فيها الفريق، كان الأخير مهددا بالهبوط لكنه نجح في إنقاذه. ويحتل جنوى حالياً المركز قبل الأخير، ولم يفز بأي مباراة منذ المرحلة الافتتاحية في أيلول/سبتمبر الماضي. واستلم ماران الاشراف عليه في آب/أغسطس الماضي بعدما أفلت الفريق من الهبوط بحلوله في المركز السابع عشر خلال الموسم المنصرم. لكن ابن الـ57 عاما وجد نفسه في وضع لا يحسد عليه في مستهل مهمته، بعدما أصيب أكثر من 20 عضواً في الفريق بفيروس كورونا.

إيرلنغ هالاند أفضل لاعب نرويجي لعام 2020

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد النرويجي لكرة القدم، اختيار إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند أفضل لاعب نرويجي لعام 2020. وتوج هالاند (20 عاما) بجائزة أفضل لاعب لأول مرة، بعدما حصل عليها مارتن أوديغارد، لاعب ريال مدريد، الذي أعير الموسم الماضي لريال سوسييداد أيضا. وسجل هالاند 23 هدفا في 23 مباراة بالدوري الألماني منذ انضمامه لدورتموند من سالزبورغ النمساوي في كانون الثاني/يناير الماضي. وقال هالاند: "إنه لشرف عظيم وشيء أقدره كثيرا. أنا فخور للغاية وهذا يظهر أنني أفعل شيئا صحيحا." وفازت كارولين غراهام هانسن التي تلعب في برشلونة، بجائزة أفضل لاعبة نرويجية، بعدما توجت بها في العام الماضي أيضا.

تورام يدفع غالياً ثمن بصقه على لاعب منافس

■ برلين – أ ف ب: دفع المهاجم الفرنسي ماركوس تورام، نجل بطل مونديال 1998 ليليان تورام، غالياً ثمن بصقه على لاعب منافس خلال مباراة فريقه بوروسيا مونشنغلادباخ مع هوفنهايم (1–2) في الدوري الألماني، إذ أوقف لست مباريات، إحداها مع وقف التنفيذ، بحسب ما أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم، الذي قال: "فرضت المحكمة الرياضية في الاتحاد الألماني على ماركوس تورام عقوبة الإيقاف ست مباريات مع تغريمه 40 ألف يورو". وحدد الاتحاد أن الإيقاف سيكون لخمس مباريات مع تعليق العقوبة بشأن المباراة السادسة حتى "21 كانون الأول/ديسمبر 2021". وطرد تورام في مباراة السبت بعد بصقه في وجه مدافع هوفنهايم ستيفان بوش، في حركة اعتذر عنها لاحقاً، قائلا: "حصل شيء لا يمت بصلة إلى شخصيتي ولا يجب أن يحصل أبداً". وتابع: "رددت على منافس بطريقة خاطئة وحصل شيء ما بشكل خاطئ ولم يكن متعمداً. أعتذر من الجميع، من ستيفان بوش ومن المنافسين ومن زملائي ومن عائلتي، وكل من رأى الحركة التي قمت بها". وكان ابن الـ23 عاماً يدرك أن ما قام به لن يمر بدون عقاب، قائلا: "بالطبع، أنا أتقبل كل العواقب الناجمة عن الحركة التي قمت بها".

وفاة عامل ملعب بعد نهاية مباراة في الدوري الفرنسي

■ باريس – د ب أ: لقي عامل ملعب حتفه في حادث بعد نهاية مباراة لكرة القدم في الدوري الفرنسي مساء الأحد. وبعد دقائق قليلة من نهاية مباراة الدرجة الأولى، التي فاز فيها الفريق الضيف رين على لوريان صاحب الأرض 3/صفر، سقط جزء من نظام الإضاءة في ملعب "لاموستوار" على العامل. وذكر عمدة لوريان إنه تم نقل العامل إلى المستشفى مصابا بجروح خطيرة وتوفي بها في وقت لاحق. وقيل إن الضحية يبلغ من العمر 38 عاما وكان يعمل متطوعا في نادي لوريان.

اتحاد الجزائر يتعرض لضغوط كبيرة لإقالة مديره عنتر يحيى

■ الجزائر – د ب أ: عمت حالة من الغضب أرجاء نادي اتحاد الجزائر عقب خسارته أمام ضيفه أولمبي المدية 3/1 في الجولة الرابعة للدوري الجزائري. وترددت أنباء عن إقالة المدير الرياضي عنتر يحيى، بداعي انه المتسبب الرئيسي في البداية المتعثرة لاتحاد الجزائر في الدوري، غير أن الإذاعة الجزائرية نقلت عن عاشور جلول، رئيس اتحاد الجزائر، قوله إنه لم يتم اتخاذ أي قرار من هذا النوع. واعترف جلول، انه يعيش ضغطا رهيبا لم يسبق أن عاشه قط في حياته وهو الذي كان بعيدا عن محيط كرة القدم. وتزايدت الضغوط على عنتر يحيى، الذي قاد منتخب الجزائر إلى التأهل لمونديال 2010. ويحمل بعض الغاضبين عنتر يحيى مسؤولية التعاقدات الفاشلة مع المدرب الفرنسي فرانسوا تشيكوليني، الذي أقيل قبل انطلاق الدوري، ثم مواطنه تيري فروجي، الذي يعود للنادي بعد فسخ عقده قبل عام ونصف، إضافة إلى اللاعبين الجدد الذين انتدبهم الفريق.

بعنوان «غاز المتوسط... وانتظار بايدن»:

لماذا تعارض إسرائيل ترسيم الحدود بين مصر وفلسطين؟

تسفي برئيل

■ تغيير الاتجاه الذي قرر محمود عباس القيام به عندما استأنف التنسيق الأمني مع إسرائيل في 17 تشرين الثاني وأعاد السفرين الفلسطينيين إلى البحرين والإمارات، هو جزء من استعداد السلطة الفلسطينية قبيل دخول جو بايدن إلى البيت الأبيض. ليس لأن عباس يعلق الآمال على نجاح المفاوضات مع إسرائيل إذا استؤنفت، وليس من الواضح إذا كان هذا النزاع سيقف على رأس أولويات بايدن، ولكن من الأفضل تهيئة الاستقبال.

للدول العربية، خاصة التي انضمت مؤخراً إلى دائرة التطبيع مع إسرائيل، من المهم أن تطرح المشكلة الفلسطينية وكأنها ما زالت على الأجندة. كل ذلك من أجل ألا تسجل في التاريخ كمن تخلت عن الفلسطينيين، ولا يقل عن ذلك أهمية... من أجل تبديد الانتقاد العام الذي أثارته عمليات التطبيع في الفضاء العربي.

اجتمع في القاهرة السبت الماضي وزراء خارجية مصر والأردن والسلطة لمناقشة طرق العمل وطرح خطة عمل سياسية على الإدارة الجديدة.

حدث هذا بعد حوالي أسبوعين من إعلان وزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، عن تمسكهما بالمبادرة العربية التي تتضمن إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس. اتفق عباس في 30 تشرين الثاني/نوفمبر والرئيس المصري، على ضرورة استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل، وعلى تنفيذ المصالحة الفلسطينية الداخلية بين فتح وحماس. ومن اعتقد أن الموضوع الفلسطيني قد أزيح عن جدول الأعمال عند رفع علم إسرائيل في الإمارات سيضطر كما يبدو إلى تجميد الاحتفال.

ثمة نقطة انطلاق محتملة لاستئناف المفاوضات، وبالتحديد في مجال الغاز. إسرائيل والسلطة عضوتان في منتدى الغاز لشرق البحر المتوسط الذي بادرت إليه مصر، ثم أصبح منظمة دولية، تشارك فيها مصر الأردن وفلسطين وإسرائيل واليونان وقبرص، وجميعها في مكانة دولة. في نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت مصر بأن الإمارات انضمت إلى هذا المنتدى بصفة مرافق. الهدف الأول لهذه المنظمة كان وضع سور دفاعي ضد تركيا، التي بدأت بتنفيذ عمليات تنقيب عن الغاز والنفط في شرق البحر المتوسط في مناطق تدعي اليونان وقبرص سيادتهما عليها، ومحاربة اتفاق ترسيم الحدود البحرية الذي وقع بين تركيا وليبيا والذي يفصل رسمياً حقول النفط المصرية عن إمكانية الوصول المباشر إلى السوق الأوروبية.

المشكلة هي أن فلسطين ليست دولة سيادية مع حدود معترف بها، رغم أنها وقعت على ميثاق الأمم المتحدة بشأن القانون البحري الذي ينص على أن كل دولة لها شواطئ يمكنها ادعاء الملكية على الموارد الطبيعية الموجودة على طول 200 ميل من خط شاطئها. ولأن إسرائيل لا تعترف بفلسطين، فهي تعترف بحقها في استغلال مواردها الطبيعية ومنها النفط والغاز الموجودة في أعمال البحر المتوسط. وتحاول مصر التغلب على هذا التعقيد عن طريق اتفاق ترسيم حدود بحرية بينها وبين السلطة، وهو موضوع نوقش بينها وبين السلطة في العام 2016 لكنه لم ينضج ليصبح اتفاقاً، بسبب معارضة إسرائيل. منذ الانتفاضة الثانية وإسرائيل تمنع التنقيب عن النفط في حقل «مارين 1» وحقل «مارين 2» على بعد حوالي 36 كم عن خط شاطئ غزة.

عند إقامة منتدى غاز شرق البحر المتوسط حصل ترسيم الحدود بين غزة ومصر على قوة داعمة، ومنذ ذلك الحين عقدت عدة لقاءات بين خبراء فلسطينيين ومصريين لمناقشة عملية في هذا الشأن.

تقول مصر إن إسرائيل لا تملك سبباً لمعارضة ترسيم الحدود، وإذا كانت مستعدة للجلوس مع ممثلي حكومة لبنان، التي في عضويتها ممثلون عن حزب الله، فبإمكانها أن تتفاوض أيضاً مع السلطة الفلسطينية، وحتى مع حماس، التي تؤيد اتفاق ترسيم الحدود.

إذا تحقق ترسيم الحدود بين مصر وفلسطين فستكون هذه الحدود المعترف بها الأولى التي تحدد فلسطين، وذلك كما يبدو هو أيضاً السبب الرئيسي لمعارضة إسرائيل. وثمة مسألة أخرى تتعلق باستكمال أنبوب الغاز من إسرائيل إلى غزة، وهو مشروع قد يوفر لغزة حوالي مليار متر مكعب في السنة، ويمكن أن يلبي معظم احتياجات الكهرباء للقطاع وتمكين السلطة من التحرر من جزء كبير من شراء الكهرباء من إسرائيل، التي تزود القطاع الآن بحوالي 60 في المئة من احتياجاتها. موضوع الأنبوب طرح في العام 2014 في المباحثات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية والرباعية. تكلفته التي تقدر بنحو 100 مليون دولار كانت تنوي تمويلها الدول الأوروبية وقطر. ولكن مثل مشاريع أخرى، وجد موضوع الأنبوب مكانه في الدرج. تجري مؤخراً مباحثات بين إسرائيل والسلطة وقطر حول بناء الأنبوب، الذي يتوقع أن ينتهي استكماله، إذا لم تظهر مرة أخرى عقبات، في نهاية العام 2022.

وحماس تشارك في هذه المباحثات أيضاً، بصورة غير مباشرة مع إسرائيل. وحسب مصادر فلسطينية، تحاول إسرائيل ربط مشروع أنبوب الغاز بصفقة تبادل الأسرى والمفقودين الإسرائيليين. كل ذلك بالإضافة إلى نيتها دمج المشروع كجزء من خطة التهدئة طويلة المدى بينها وبين حماس. في المقابل، تطالب حماس بالحصول على ضمانات بأن لا يتحول الأنبوب إلى أداة ضغط إسرائيلية عليها، مثلما تتعامل إسرائيل مع السولار الذي تبيعه للقطاع لمحطة الطاقة القائمة.

وإقامة الأنبوب والتفاهمات التي سيتم التوصل إليها بين الطرفين غير منفصلة عن شبكة المصالح الإقليمية الأوسع التي تربط بين إسرائيل ومصر والأردن والإمارات واليونان وقبرص، والتي أصبحت حماس والسلطة الفلسطينية شريكتين مهمتين فيها.

هآرتس 2020/12/21

مقطع من الحدود البحرية بين غزة ومصر

شجب «إبراهيم» الأول ورحب بالثاني:

ما سبب تقرب أردوغان «المفاجئ» من إسرائيل؟

أيال زيسر

■ وصل الربيع هذه السنة إلى أنقرة في وقت مبكر أكثر مما كان متوقعاً. نغمات جديدة ولطيفة على الأذن الإسرائيلية، تنطلق في الأسابيع الأخيرة من العاصمة التركية، ويبدو أن تحسناً في العلاقات المجمدة بل والمعادية التي سادت بين الدولتين في العقد الأخير يطل من تحت السطح، ولا سيما من تحت الرادار الإعلامي.

اتفاق السلام بين إسرائيل والمغرب استقبلته تركيا بالترحاب، وعلى الأقل لم تسارع إلى شجبه مثلما فعلت قبل نحو ثلاثة أشهر عندما قررت إسرائيل والإمارات تطبيع العلاقات بينهما. فقد أعادت تركيا سفيرها من أبو ظبي في حينه احتجاجاً، أما الآن فتعتزم بالإجمال تعيين سفير تركي جديد في إسرائيل، فترفع بذلك مستوى العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين الذي كانت خفضته قبل سنتين، في أيار 2018 في أعقاب الاضطرابات قرب الجدار الحدودي مع قطاع غزة. في حينه، كتب أردوغان في حسابه على «تويتر» أن «على يدي إسرائيل دماً فلسطينياً» وأوصاها بأن تتعلم درساً في الإنسانية من الوصايا العشرة.

في الشهر الماضي بعث أردوغان بمقربه، رئيس أجهزة المخابرات التركية، هكان فيدان، بزيارة سرية إلى إسرائيل. وبالتوازي تبدي شركة كبرى تركية اهتماماً في العطاء لخصخصة ميناء حيفا، وفي الإعلام التركي تطلق نداءات للدولتين للدفع إلى الأمام باتفاق مشترك يضمن لهما الملكية على مياه البحر المتوسط ولا سيما على حقول الغاز فيها. وكما يذكر، فحصت إسرائيل في حينه إمكانية ضخ الغاز من إسرائيل إلى أوروبا عبر تركيا، ولكن الأتراك أحبطوا الخطوة عندما أعلنوا بأن «دم الفلسطينيين غالٍ عليهم أكثر من الدولارات التي يمكن الحصول عليها من مثل هذه الصفقة».

لقد تغيرت النغمات في تركيا، وواضح للجميع أن هذا ما كان ليحصل لولا مصادقة بل ومباركة أردوغان. لقد سبق أن قيل عن الرئيس التركي إنه لا يعرف كيف يحفظ فمه، وإن كان يجدر الاعتراف بأن ثمة منطقاً في الجنون. فتصريحاته الاستفزازية ـ تارة ضد إسرائيل وأخرى ضد أوروبا وتارة ضد الولايات المتحدة ـ تستهدف خدمة مصالحه السياسية الداخلية. ولكن في كل ما يتعلق بالأفعال، حرص أردوغان دوماً على أقصى الحذر. والدليل هو أنه حرص على ألا يؤدي إلى قطيعة تامة في العلاقات بين الدولتين. وبشكل غير مفاجئ، زاد حجم التجارة بين تركيا وإسرائيل، وازدهرت علاقات الطيران والسياحة.

والآن، يبدو أن أردوغان قرر رفع السرعة. والخلفية هي بالطبع الضائقة السياسية والاقتصادية التي علقت فيها تركيا مع كل جيرانها؛ فلم يعد العالم العربي مستعداً لسماع شيء عن تركيا. أما مع أوروبا فقد وصلت أنقرة إلى شفا المواجهة العسكرية في مياه البحر المتوسط.

ويحوم من فوق ظل الرئيس الأمريكي المنتخب، جو بايدن، الذي لا يخفي انتقاداً ضد أردوغان.

أما إسرائيل، من جهتها، فلا تحتاج لأن تتجاهل يد تركيا الممدودة. فبعد كل شيء، تقوم العلاقات في الشرق الأوسط على المصالح، ومن الأفضل الحديث بل والتعاون على المواجهة والعداء. فضلاً عن ذلك، لا تعد تركيا عدواً لإسرائيل، بل في منافسة معها. بين الدولتين خصومة وتوتر، ولكن ليست بالضرورة أن تتطور إلى مواجهة جبهوية مباشرة. وفي الوقت نفسه، ينبغي الحذر من حالة النشوى؛ فبعد كل شيء، هذا حلف مصالح. الحب الكبير ليس قائماً ولن يكون بيننا وبين أردوغان.

إسرائيل اليوم 2020/12/21

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

بعد تصويت 75% منهم لبايدن:

هل يحق لإسرائيل أن تعتذر لترامب باسم يهود الولايات المتحدة؟

شلومو شمير

■ في مقال نشرته هذه الصحيفة الأربعاء الماضي («معذرة لترامب» 2020/12/16) كتب مئير عوزيئيل، ضمن أمور أخرى، بأن إسرائيل «تطلب المعذرة من رئيس الولايات المتحدة المنصرف دونالد ترامب وتقول: شكراً... وعذراً لأنك لم تُنتخب».

ويضيف عوزيئيل أيضاً بأن الإسرائيليين «يشعرون بسوء بسبب إقصاء ترامب أقصى... نشعر بأن ظلماً ما أحيق بترامب لعدم انتخابه. نطلب منه المعذرة أيضاً باسم يهود الولايات المتحدة».

ولكن يجدر بنا أن نراجع الأمور مرة أخرى: أكثر من 75 في المئة من يهود الولايات المتحدة أعطوا أصواتهم لبايدن في الانتخابات الأخيرة. فهم لم ينتخبوه فحسب؛ بل يمقتونه. وحسب المعطيات، فقد صوت معظم يهود الولايات المتحدة في الانتخابات بشكل مباشر وليس بالبريد. ولهذه الدرجة كان التصويت لبايدن وضد ترامب مهماً بالنسبة لهم. وعليه، ينبغي الحذر عندما نطلب المعذرة من ترامب باسمهم. ومع ذلك، يدور الحديث عن عدد من السكان يتجاوز ستة ملايين نسمة.

لقد كشف مقال عوزيئيل في نظري، ضمن أمور أخرى، حجم القطيعة بين إسرائيل والجالية اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة. فمتى التقى الإسرائيلي البسيط مع اليهودي في الجالية؟ متى تحدث مؤخراً مع حاخام محافظ في نيويورك؟ الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة تحترم دولتها كمن تتصرف كديمقراطية قدوة وسمحت بانخراطها في المجتمع المحلي. في نظر تلك الأقلية، مثّل ترامب في السنوات الأربع الأخيرة النقيض التام للدولة الديمقراطية. بالضبط هكذا فكر أكثر من 80 مليون أمريكي صوتوا لبايدن.

إلى جانب ذلك، فإن يهوداً في الجالية الكبرى في نيويورك يحبون إسرائيل، يفتخرون بذلك ويتباهون بعلاقاتهم مع أبناء العائلة أو الأصدقاء في إسرائيل. تعد إسرائيل، في نظرهم، قوة إقليمية عظمى قوية. ولهذا، فهم لا يفهمون بل ويشعرون بالإهانة عندما يتصرف الرئيس ترامب، ووزير خارجيته أو صهره مع إسرائيل كدولة تحتاج إلى مساعدة خاصة. واستمراراً لذلك، لم يتحمسوا كثيراً للاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وأقل من ذلك لسلسلة اتفاقات تطبيع العلاقات مع دول الخليج. يدعي يهود الولايات المتحدة بأن إسرائيل يمكنها وينبغي لها أن تقوم بنفسها بمبادرة سلام تضع حداً للنزاع. ونقطة أخرى حول الموقف العاطف من عوزيئيل للإنجيليين. ينبغي أن نتذكر بأن الإنجيليين ليسوا محبوبين على أقل تقدير في أوساط يهود الولايات المتحدة ولا في أوساط المسيحيين في الولايات المتحدة. والموقف منهم من جانب المسيحيين يذكرني بالموقف من ناطوري كارتا من جانب الأصوليين من حريديم وحسيديم في إسرائيل.

معاريف 2020/12/21

«نتسوق في دبي ونتسيّس بإيران»:

هكذا تحتفل إسرائيل بخراب آخر القوميات العربية وتبيع فلسطين لشيوخ الخليج

إسحق ليئور

■ أغلق نتنياهو الدائرة التي بدأت باتفاق وايزمن ـ فيصل في 1919، برعاية دولة بريطانيا العظمى التي كانت تطمح إلى السيطرة على العرب عن طريق هاشميي الحجاز (السعودية التي انتقلت إلى حكم عائلة أخرى). كان الاتفاق «سابقاً لعصره» وكانت القومية العربية جنيناً، وقد نمت أيضاً من خلال المواجهة مع الإمبراطورية وتركزت حول تهجير الفلسطينيين.

كان البريطانيون متعرجين في موضوع الصهيونية، لم يعرفوا إذا كانت القومية الفلسطينية ستساعد في ضخ النفط أم ستضر به. ولكن اليشوف اليهودي هب لخدمتهم. هذا هو التراث الصهيوني الأكثر ثباتاً: سيتم استبدال الإمبراطوريات وسيبقى الخادمون مع العقار: النفط.

إن الثورة الفلسطينية التي قامت في العام 1936 (على خلفية فهم أن الصهاينة ينوون طردهم، «هل أخطأوا؟») خلقت لليشوف اليهودي «فرصة». لقد علمونا أغنية «التندر يسافر» و«النسور» حتى أن بطولة «فاينغيت» العنصري، مع كتابه المقدس، تم تخليدها. العملية الأولى التي شارك فيها محارب من الهاغاناة في قوة بريطانية كانت دورية في خط النفط الموصل ـ حيفا في منطقة كوكب الهوى. كان قصاص الأثر هو موشيه ديان. أما عز الدين القسام، زعيم الثورة في الشمال، فقد قتلته دورية مشتركة، قرب جنين.

أقيمت الدولة، وسقط النظام الاقطاعي في مصر، وقامت إسرائيل بعمليات إرهابية داخل حدود الجمهورية الجديدة. بعد ذلك، شاركت في غزو مشترك مع الإمبراطوريات الآفلة، فرنسا وبريطانيا. وعندما تم إسقاط الملك الهاشمي في العراق عام 1958 سمحت إسرائيل لقطار جوي بريطاني بالطيران في سمائها للدفاع عن الأردن الإقطاعي. ومنذ العام 1967 تعاونت إسرائيل مع الولايات المتحدة على تصفية الجمهوريات القومية ـ العلمانية في المنطقة.

جمهورية لا تعني ديمقراطية، ولكن الشعب في الجمهوريات هو السيد، وقد حظي فيها بالنفط الذي تم تأميمه، وحظي بالتعليم والإصلاح الزراعي وأجهزة صحة. العراق قبل أن دمرته الولايات المتحدة كان الدولة العربية الأكثر تطوراً. صحيح أن هذه الأنظمة اعتمدت على الاتحاد السوفييتي وكانت فاسدة وغير ديمقراطية، لكنها لم تكن ضيعاً خاصة للشيوخ مع أنظمة عبودية. لقد ارتفع صراخ الكثيرين عندنا حول الحرب الوحشية في سوريا، وسكتوا –بروح النفاق الغربية– عن موضوع تدمير اليمن على أيدي السعودية.

هذه هي قصة الكولونيالية الإسرائيلية. ستقولون: هي أكثر تعقيداً، بالتأكيد. ولكن إغلاق الدائرة الذي قام به نتنياهو، «سلام مقابل سلام» يبرز مخطط هذه القصة، وليس هناك مخطط آخر. إسرائيل، بما في ذلك هذه الصحيفة «اليسارية» تحتفل بخراب القوميات العربية. وآخرها القومية الفلسطينية التي تقع تحت الأبرتهايد، يقومون الآن ببيعها للشيوخ وكأنها فريق أوروبي لكرة القدم. هكذا، صعد الخيار الأردني لبيرس إلى الطابق العلوي. الفلسطينيون الذين بدأ قمعهم منذ اتفاق 1919 هم الآن تحت إرهاب يومي وطرد كثيف، تتجاهله وسائل الإعلام بشكل متعمد.

لا توجد معارضة يهودية. المتظاهرون في بلفور والمحاصرون فيه هم جزء من تحالف كولونيالي: الفلسطينيون –من ناحيتهم– قد يتبخرون. ويسمع الخطاب في القنوات كمحادثة في الطابور في صناديق المرضى. بؤس اليسار أكثر إقلاقاً، وهو اليسار الذي لا يدرك ما الذي يجب فعله: القومية الفلسطينية هي حليفة للنضال. وقد حان الوقت لتغيير شعارات السلام بشعار «سلام للأكواخ، حرب ضد القصور» (اقتباس شعار جورج بخنر).

دُمرت القومية العربية وأُخذ نفطها (ليس عبثاً أن الدول التي كانت أكثر تدميراً هي العراق وليبيا). حلم تغرب اليهود يتحقق: لقد تم قبولنا. اعتبرنا الأمريكيون جنوداً للأبرتهايد، نذهب إلى التسوق في دبي وبعد ذلك إلى الحرب من أجل نفط إيران، الذي هو لب التوتر الجيوسياسي. هل يمكن أن تكون الأمور بهذه البساطة في الغد؟

هآرتس 2020/12/21

حلم الزناة في «7 أيام»:

سياحة الجنس... ما يحدث في دبي يبقى في دبي

حن آرتسي سرور

■ معادلة الإجازة الرخيصة، الدولة الأجنبية وجموع السياح من كل العالم تعطي على نحو دائم نتيجة بشعة من سياحة الجنس المزدهرة. بهذا المفهوم، باتت دبي حلماً للزناة، كما أظهر تحقيق «7 أيام» في نهاية الأسبوع. من جهة هي قريبة، ومن جهة أخرى تبث عالمية واعدة، واعتبارية وزهيدة الثمن في الوقت نفسه. هي دولة تجدون معظم من تلتقونهم في شوارعها ليسوا من أبناء المكان، بل سياح ورجال أعمال من الخارج. ولأنها مبرمجة جداً، ومصنعة، أصبحت دبي خارج النطاق الإقليمي. مجال تنطبق فيه قواعد أخرى، ويمكن اقتحام الحدود فيه دون عراقيل.

تطبق في الإمارات قواعد عفة متشددة للغاية على النساء. المرأة التي تقيم علاقات جنسية قبل الزواج قد تعاقب بالسجن، كما لا يمكن للنساء أن يكن في مناصب القيادة، وقلة منهن يعملن. ورغم أن البغاء محظور حسب القانون، إلا أنه آخذ بالازدهار. في نظرة أولى يخيل أن ثمة تناقضاً بين العفة القسرية على النساء، وصناعة الجنس المزدهرة. ولكن عملياً وفي الواقع يتدبر الأمران على نحو ممتاز معاً. النساء الإماراتيات مقيدات باسم العفة، والنساء الأجنبيات يستوردن كي يلبين غرائز الرجال؛ كون هؤلاء وأولئك معاً لسن سوى غرض. هذان وجهان لعملة شوهاء ذاتها لا ترى في النساء متساويات بين المتساوين، بل مجرد جسد فقط. جسد يمكن الاستمتاع والمتاجرة به. النساء المملوكات بملكية محلية هن مقدسات، أما النساء الأجنبيات فهن مستخدمات. والتناقض المحبط قائم في الحضارة منذ فجر التاريخ.

من أجل شرح هذه الظاهرة السيئة ينبغي أن نفهم قوة الاغتراب. عندما لا يشعر السائح الإسرائيلي بأنه في البيت، ويلتقي نساء لسن محليات بل أجنبيات، يكون سهلاً أكثر عليه أن يرتكب أفعالاً سيئة جداً بدعوى أنهن لسن مرتبطات به أو بشخصيته. فما يحدث في دبي يبقى في دبي. بالضبط مثل لاس فيغاس، التي أصبحت إمبراطورية قمار لأنها تنجح في قطع زائريها عن بعدي الزمان والمكان وتخلق لهم الوهم المطلق، هكذا هي الإمارات. مواقع سياحية كهذه تساعد السائح على أن ينقطع بشكل كامل عن شخصيته، عن عالم قيمه والتزاماته. وكون النساء أنفسهن هناك لسن إسرائيليات أو إماراتيات يسهل هذه القطيعة الوجدانية والقيمية. فهؤلاء لسن أفضل بناتنا بل هن لحم أجنبي. ليست امرأة لحم ودم بل غرض لإشباع الغرائز. متى تنشأ صلة الانتماء من جديد؟ عندما تتفجر قضية على نمط الحدث الخطير في آيا نابا، حين تقضي عصبة من الفتيان الإسرائيليين ليلة مع فتاة سكرة تستجدي حياتها. ومع أن الملف الجنائي أغلق في قضيتهم (بسبب تحقيق إهمالي واستئناف سبق أن رفع) فواضح أن ما حصل في الإجازة القبرصية إياها ليس أخلاقاً وليس منطقياً حتى، وإن لم يصل إلى المستوى الجنائي (الإشكالي للغاية). استُقبل فتيان آيا نابا في البلاد كأبطال، واعتبروا أبناء عائلات أفشلتهم المرأة الأجنبية في الدولة الأجنبية. تنشأ صلة الانتماء عندما يعود الأبناء إلى حدودهم.

محظور للسلام المبارك والمهم مع الإمارات أن يصبح مدخلاً لسياحة جنس رهيبة مثلما يمكن أن نرى في دول أخرى أصبحت مقصداً منشوداً للفتيان أو العزاب. إصلاح كهذا يبدأ عندنا أولاً. بإلغاء الغرابة وخلق الصلة الأساس بين أفضل أبنائنا والثمن الذي قد يدفعونه. فليعرف كل رجل بأنه سيدفع ثمناً باهظاً على الخطايا الأخلاقية في الأراضي الأجنبية، وذلك في إطار دوائر انتمائه، هنا في البيت.

يديعوت 2020/12/21

مدينة دبي

أيها المُطبّعون العرب «صحيتوا المواجع فينا»!

أيمن يوسف أبولبن *

قبل عدة أعوام تعرّفت على أحد الزملاء من «أهل البلاد» البسطاء الذين يتصرفون على سجيتهم وكما نقول «اللي في قلبه على لسانه» لا يتحرّج من توجيه النقد اللاذع أو إبداء أي ملاحظة دون مواربة. هو باختصار تلقائي وبسيط، بعيدٌ عن التكلف.

في جلسة جمعتني به سألني: «أنت بتنزل على الضفة؟» هذا السؤال أعادني في الذاكرة إلى عقود مضت، قلت له آخر زيارة لي كان عمري حينها لا يتجاوز العشر سنوات، قال مستغرباً «وليش ما بتنزل!؟» قلت له أرى أنك تشجعني على الزيارة، قال طبعاً عليك أن تزور «البلاد» وأن تأخذ أولادك وتعرفهم على بلادهم الأصلية.

سرقة السيارة

قلت مُعقباً زيارة فلسطين في هذه الأيام أسهل من زيارة بعض الدول العربية، أخبرني بعض أصدقائي أن هناك مكاتب سياحية في عمّان توفر للراغبين جولة سياحية في الضفة وأراضي عام 48، بل إن المكتب يتكفل بجميع المعاملات دون أن تضطر للذهاب إلى السفارة، ليس هذا فحسب بل إن ختم الزيارة يكون على تأشيرة خارجية دون ختم الجواز، كي لا يؤثر ذلك على دخولك لأراضي بعض الدول العربية التي تمنع زيارة دولة الاحتلال.

قفز سؤاله في وجهي مستغرباً، وما الذي يمنعك إذاً! أطبق علي السكون، ثم خطرت على بالي فكرة، تنهّدت وقلت له هل لك أن تسمع مني قصة قصيرة؟ قال تفضل، وأشعل سيجارة جديدة، في حماس واضح لسماع مجادلتي.

ذات يوم، قام مسؤول كبير ومدعوم بسرقة سيارتي في وضح النهار، وبما أنه متمكن وقادر وله معارف واتصالات في الدولة، ولديه مصالح مشتركة مع أصحاب القرار، استطاع أن يحصل على أوراق تثبت ملكيته للسيارة، وفي يوم وليلة أصبحت السيارة ملكا له!

وبما أني مواطن «غلبان» ولا يوجد من يدعمني أو أن يستمع لروايتي، إضافة إلى أن معظم علاقاتي مع أناس بسطاء مثلي «غير مؤثرين» فقد فشلت في إثبات ملكيتي للسيارة، رغم كل الأوراق والإثباتات التي في حوزتي، لأنه على الطرف الآخر لديه من المستندات والإثباتات التي تدحض أوراقي!

وبعد كرّ و فرّ، قررت أن أسترجع السيارة بالقوة ولكني للأسف فشلت من جديد، لأني في النهاية رجل ضعيف كما أسلفتً ولا أملك الإمكانيات الكافية التي تؤهلني لمواجهة طغيانه. ثم قررت أن أجرب الحيلة والاحتيال واللف والدوران ولكني سرعان ما اكتشفت أني لا أصلح لهذا أيضاً وصدق من قال «اللي مش كارو يا نارو!».

ومع محاولاتي استرجاع السيارة بالقوة تارة وبالحيلة تارة أخرى، انقلبت الصورة أمام الإعلام والقانون وأصبحت أنا المعتدي، والفاسد والحرامي!

وصل اليأس معي مداه، وفقدت الأمل، ولكن السيارة بقيت تراودني في أحلامي، دون أن أنساها ولو للحظة، وكلما رأيت ذلك المسؤول يقودها، يطير عقلي!.

ثم كانت المفاجأة بأن تلقيت دعوة للقاء المسؤول في مكتبه، وبعد حديث طويل قال لي لماذا تصرّ على تعقيد الأمور، لماذا لا تعتبر أني استأجرت السيارة منك، وفي اللحظة التي ترغب في استعمالها أطلبها مني وستصلك إلى منزلك في نفس اليوم، اقض حاجتك بها وأرجعها لي، ولكن دعنا من نحيبك ونشيجك ولقاءاتك التلفزيونية العاطفية، والقضايا الخاسرة التي ترفعها ضدي هنا وهناك.

خذها نصيحة صادقة مني، آن لك ان تتصرف بعقلانية بعيداً عن العواطف مع الأخذ بالاعتبار مصالحك وظروفك بل والظروف المحيطة أيضا، أما آن لك أن تقبل بالأمر الواقع يا صديقي!

خرجتُ من عنده والأفكار تأخذني جيئة وذهابا وتتلاطم في ذهني كالأمواج الهائجة، هل يعقل ما يحدث؟!

أستأذن منه كي استخدم سيارتي التي أمتلكها؟ ثم يطلّ علي عقلي ليقول، لنواجه الحقيقة التي تقول إنك قد خسرت السيارة وأنها لم تعد ملكك، بناء على هذه الحقيقة، فإن أي شيء يمكنك الحصول عليه هو انتصار حقيقي، حتى لو كان قضاء يوم واحد في نزهة بالسيارة!

في النهاية ونظراً لعنادي الشديد، ولصلابة رأسي كما يّشاع عني، رفضت الفكرة، واخترت أن أعاني في المواصلات العامة، وأن تحرقني الشمس وأنا أتنقل من هنا إلى هناك وأقف في طوابير المواصلات، وأن أصل بيتي كل يوم وقد استنفدت كل طاقتي في العمل وفي أزمة المواصلات، وما أن أضع رأسي على وسادتي حتى تطل صورة السيارة أمام عيني، فتتملكني الحسرة وينكسر قلبي!

الوطن المسروق

وهنا، توقفت عن الحديث وقلت لصديقي الذي كان يصغي بعناية ودهشة في آن، لو كنت مكاني ماذا كنت ستختار!؟

لقد أخترتُ أن أعيش في عقدة النقص وأن تظل الحسرة تحاصرني كل يوم على وطن سُرق مني في وضح النهار وما زلت عاجزا لغاية اليوم أن أزوره أو أعيش فيه ولو للحظة واحدة دون الاستئذان من «الحرامي الكبير» الذي سرق هذا الوطن مني!

وما أن أنهيت سؤالي حتى احمرّ وجهه وسرعان ما اغرورقت عيناه بالدمع وبصعوبة بالغة تمالك نفسه.

أحسست بالاحراج وشعرت أني قد بالغت في كلامي وردّي عليه، حاولت استدراك الأمر والاعتذار بلباقة، ولكن ذلك لم يمنع الضبابية في عيونه، ثم قطع الصمت قائلاً: انت سمعت أغنية ام كلثوم؟ قلت له أي أغنية؟ قال وصوته يحشرج «صحيت المواجع فيّا».

هذه الواقعة حصلت معي قبل نحو سبع سنوات، ومنذ أن غادرت موقع العمل ذاك لم ألتق مع زميلي طيب الذكر، ولكن عقلي اللاواعي استدعى تلك الحادثة وأنا أراقب بحسرة وألم من يطلقون على أنفسم أسماء من قبيل «نشطاء» و «مؤثرين» و «مثقفين» عرب يهرولون لزيارة بلادي المحتلة تحت مظلة الاحتلال ويتغنّون بطيبة الشعب الإسرائيلي والأطفال الاسرائيليين الذين يتلقونهم بالتحيّة «شالوم»!

كيف لمواطن عربي تجمعني به أخوّة وصلة دمٌ، وثقافة واحدة أن يتغاضى عن مأساة وطن مسلوب، ومأساة شعب محتل وجيل كامل محروم من أرضه، وأن يتسابق لزيارة بيتي المنهوب وقريتي المدمّرة، وأطلال مدرستي ومسجدي المعطّل، وأن يتباهى بلقاء أبناء المغتصب علي مرأى الجميع!

أيها المهرولون نحو التطبيع، هلا نظرتم إلى تحت أقدامكم قليلاً!

* كاتب ومُدوّن من الأردن

تعقيب

مقال الطاهر طويل: برلماني بلسان احتقار للمرأة «آش كتقول هاذي؟» وظهور تبون شغل المغاربة والجزائريين!

حرية الصحافة

في حرية الصحافة المغرب لا يختلف عن الجزائر، فعدة صحافيين تعرضوا للتضييق و منهم من أودعوا السجن، كل العرب سواسية في التضييق على الحريات.

صحراوي مغربي

طرح موضوعي

أحييك على طرحك الموضوعي والدقيق، وطريقتك رائعة في وصف الحال المزري الذي وصلنا إليه.

أنس

رقي المجتمعات

الاحترام المتبادل هو أساس رقي المجتمعات، فلا داعي للمجتمعات الذكورية الفارغة من المضمون،
العقل للجميع يمتلكه الذكر والأنثى، والمهم ماذا تملأ هذا العقل من معرفة ومنطق علمي عملي.
فلسطين بحاجه إلى العقلاء وأصحاب الضمير الإنساني الحي.

النشاشيبي

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: لماذا أعلن بشار البهرزي الحرب على الأقليات في سوريا؟

التاريخ المشترك

قال الشاعر:
ومن يعمل المعروف في غير أهله
يلقى الذي لاقى مجير أم عامر.

يا أخي لولا العثمانيون لكان حال الجزائر في حال آخر وأسوأ مما حصل لها من قبل المحتل الفرنسي. علينا بقراءة تاريخ خير الدين بربروسا وأخيه عروج من تحرير الجزائر من الاحتلال الإسباني البرتغالي وما زال علم الجزائر يعكس التاريخ المشترك.

بن تاشفين

طريقة غامضة

في الواقع مزاعم الدكتور فيصل غريبة، ولكنها ليست مفاجأة، فمثلا فقط مؤخراً عرفنا أن آل مخلوف أقرباء لآل الأسد وأن أنيسة مخلوف زوجة حافظ الأسد هي في الواقع ابنة عمته، لا أعتقد أن أحدا كان يعرف هذا في سوريا إلى أن قرأناها في ورقة النعي لمحمد مخلوف والد رامي مخلوف وأخو أنيسة مخلوف.

لكن تبقى المزاعم غير مؤكدة ولست أعرف على وجه الدقة من أين استقى الدكتور فيصل هذه المعلومات.

في كل الأحوال، الكثير من الحكام العرب ذو أصول مجهولة ولكل واحد منهم قصته في تولي الحكم وأخص بالذكر الرعيل الأول الذي عاصر حافظ الأسد أو الرعيل الذي أتى بعيد رحيل الاستعمار كلهم تقريباً وصلوا إلى الحكم بطريقة غامضة وبهلوانية.

والكل تقريباً كانوا تحت السن القانونية، ومع ذلك استولوا على الحكم، وأغلب الظن بدعم خارجي أو بإنقلاب أو إغتيال أو مؤامرة إلخ كمعمر القذافي والسادات وحافظ الأسد وصدام حسين وووو.

ليست المشكلة في كون الحكام أغرابا، فأغلب حكام الوطن العربي تاريخياً كانوا أغرابا، ولكن المهم أن يبنوا الأوطان ويدافعوا عن البلد من العدوان الخارجي.

فمحمد علي باشا لم يكن مصرياً مع أنه خدم مصر خدمة جليلة وصلاح الدين رحمه الله كان كرديا ومع ذلك قاد الحروب ضد الصليبيين وانتصر عليهم وكذا المماليك إلخ....

فارس

اللعب على التناقضات

دكتور فيصل المحترم، لم يعد خافيا على أحد أن هذا النظام البهرزي الكاكائي كان وما يزال يلعب على التناقضات وتغذية الصراعات الطائفية بين مكونات الشعب، شأنه شأن المستعمر، وهذا النظام البهرزي لا يختلف مطلقا عن المستعمر، لذلك أدعو لصحوة «علوية» أولا وليضع العلويون أيديهم في يد أخوانهم من مكونات الشعب الأخرى لإزاحة هذا الاستعمار البهرزي عن بلادنا، قبل أن تنصب روسيا أحد أزلامها وأتباعها ونكون بذلك انتقلنا من استعمار بهرزي إيراني إلى استعمار بنكهة روسية فاشلة فاشية.

ولا يخفى علينا واقع دول أوروبا الشرقية التي كانت واقعة تحت الاستعمار الروسي فهي إلى الآن دول متخلفة.

د.راشد – ألمانيا

أمن إسرائيل

تأكد يا أخي أن السبب الوحيد لبقاء نظام الأسد في السلطة ضد إرادة الشعب السوري هو للحفاظ على ما يسمى أمن إسرائيل أي الإستعمار الغربي الصهيوني.

أسامة حميد – الصحراء المغربية

ورقة القومية

ولماذا الإساءة للكاكائيين والأكراد، سواء كان بشار وعائلة الأسد منهم، أو أن الأمر مجرد دعاية؟ ومن ثم هل ممكن أن يخاف بشار على نفسه من الانتخابات الرئاسية وهل سيكون هناك منافس له على الرئاسة وهل سوريا عربية أم جعلها القوميون العرب كذلك. كفى اللعب على ورقة القومية والدين والمذهب.

سلام عادل – ألمانيا

سرقة الأوطان

منذ متى كنا نتحدث عن السني المسيحي والكردي أو العلوي أو الدزي أو حتى الإيراني والتركي، لولا قباحة هذه الأنظمة التي حولت الأوطان إلى جحيم! أتمنى أن ننظر إلى حقيقة أن الشعوب هي التي تحب أوطانها والأنظمة التي لا تحب الشعوب تهدم الأوطان للحفاظ على تسلطها!

أسامة كلّيّة – سوريا/ألمانيا

الجار العزيز

كمواطن سوري (أعيش في الغربة) كنت أتمنى لو أن تركيا تحدُّ بلدي سوريا من كل جانب ماعدا من جهة الغرب فالأتراك حكومة وشعباً أثبتوا من خلال تعاملهم مع المحنة السورية أنهم أفضل من أي جار آخر لنا من بين جيراننا العرب.

عمران

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ثورة تونس: هل قتلت الديكتاتور في عقل الحاكم العربي؟

د. مثنى عبدالله*

«الشعبُ يُريد إسقاط النظام» شعار لم نكن نسمع به قبل عام 2010، وربما كان الكثيرون لا يتصورون أنهم سيسمعونه يوما. لكن هل فعلا سقط النظام؟ ما هي نتائج ذلك السقوط على من أشعل الثورة؟ وهل تحرر الإنسان العربي من عقدة الخوف من الديكتاتور؟ أم أن الطغاة أدركوا المأزق فتحصنوا للمقبل؟ وما هي صورة تونس أم الثورة بعد 10 سنوات؟

قبل عشر سنوات فتح البوعزيزي كوة الأمل لنا جميعا، فأحرق نفسه ليس لأسباب سياسية، بل لسبب اجتماعي يتعلق بكرامته وكرامتنا. كان فعله شرارة وتفجيرا ذاتيا لإثارة الانتباه إلى واقع لم يعد مقبولا. كان وخزا مؤلما للضمائر كي تصحو وترى ما حولها. فالوحيد في هذا العالم هم نحن العرب، الذين لم نلحق لا بالموجة الديمقراطية الأولى ولا الثانية، ولا حتى الثالثة، التي بدأت في جنوب أوروبا، في إسبانيا والبرتغال اللتين تحولتا من أنظمة عسكرية إلى ديمقراطية، وانتقلت إلى أمريكا اللاتينية ومن بعدها إلى أوروبا الشرقية. هذا التأخير في دمقرطة المجتمع العربي، كانت مخططة لأن الغرب كان يرى أن الطغاة العرب هم قادة المجتمع، وكان أمامه خياران لا ثالث لهما، خيار استمرار الاستبداد، وخيار الفوضى العارمة، فكان أن اختار الاستبداد. ولتلميع الصورة أوعز للمستبدين بوضع برامج انفتاح اقتصادي وليس سياسيا. ونشأت برلمانات شكلية، وتراجعت السلطة إلى جمهوريات وراثية، وهنا فهم الطغاة العرب أنه كي تكون سلطاتهم قوية، يجب عليهم التحكم بوعي الناس وإراداتهم، لذلك اكتسبت السلطة العربية طابعا خفيا لاعقلانيا، فأصبحت سلطة من أجل التسلط، لذلك اعتبر العنف الذي كان يمارسه على المجتمع عدالة، وكان كل يوم يزيد من ظلمه وقسوته، للحفاظ على نظامه على حساب العدالة، لذلك كان رد فعل المضطهدين والمحرومين رفضا تاما لهذه الأنظمة.

فاجأت الثورات العربية النظام العربي والغرب كذلك، وحاولا التأقلم معها وتجيير هذه التغيرات لصالحهما، لذلك رأينا كيف أن موفد الرئيس الامريكي السابق أوباما إلى مصر قال إن مبارك يجب أن يبقى في السلطة، وفي اليوم نفسه قال أوباما شخصيا على مبارك أن يرحل، ثم ركزوا على الجيش المصري بعد الثورة، لماذا؟ لأنهم يضعون سنويا أكثر من مليار دولار في مؤسسة الجيش، لكن الغرب استطاع التأثير في الثورات بواسطة دول تتحالف معها في المنطقة، فحولتها إلى اشتباكات مذهبية وعرقية وقومية في بعض الدول العربية، بسبب الاستفزاز المسلح للقوى الثائرة. كان الهدف هو إيقاف مسيرة الثورات ومنع انتشارها في بقية الدول العربية، لأنهم يعلمون بأن شباب الثورة كانوا يستهدفون تغيير كل الرموز التقليدية القبلية والعسكرية والمدنية المتسلطة. وقد أدى رفض القوى الإقليمية والدولية للثورات التي حصلت، إلى اعتماد تسويات ردا على مشروع الثورة، لصالح أطراف أخرى كي تحقق بها تلك القوى مصالحها. كما أن هذه القوى لم تسمح للثورات العربية، التي نجحت في بعض الأقطار العربية، أن تأخذ مداها الاقتصادي والاجتماعي، خوفا من تأثير ذلك في الرفاه الاقتصادي الداخلي لديها، لأن هنالك علاقة بين الرفاه في الدول الكبرى والموارد التي تأتي من المنطقة العربية. إن التساؤلات التي تطرح اليوم بعد العشرية التي مرّت على الثورات العربية كلها معقولة. ويمكن فهم الأصوات التي تقول بأن جردة الحساب في ما تحقق، وما لم يتحقق متجهة أكثر نحو مؤشرات سلبية، لكن ما يجب فهمه، أن التغيير مسألة تاريخية لا يمكن قياسها بعشرية، لأنها صراع جيلي طويل. كما أن الوضع العربي ليس وليد اليوم، بل يمتد لعشرات السنين. صحيح أن سقوط الحاكم بثورة شعبية حدث تاريخي، لكن لا يعني بالضرورة أن تنتهي الأمور نهاية سعيدة، بل إن أي ثورة يكون مصيرها الفشل، ولن يكون هنالك تغيير حقيقي ما لم يتم تفكيك البنى والمؤسسات القديمة، وظهور قوى سياسية جديدة على الساحة، قادرة على قيادة عملية التغيير، لذلك لم يتخيل الذين ثاروا واحتلوا سجن الباستيل الرهيب عام 1780 أن نابليون بعد عشر سنوات سيخطف الثورة منهم. ولم يتخيل شباب مصر أن يعود النظام نفسه، بعدما لم يتغير سوى عشرين شخصا هم مبارك وزوجته وأولاده. لكن الإيمان يجب أن ينطلق من حقيقة أن بذور التغيير في المجتمع العربي باتت مزروعه في نفوس الملايين، وأن الصنم الديكتاتور قد مات في عقل الحاكم العربي، بعد أن بات اليوم مسكونا بالخوف من ثورات مقبلة. فقد ظن أن موجة الثورات في الاعوام 2010 و 2012 قد انتهت، لكنه صُدم بالموجة الثانية في العام الماضي 2019 في العراق والجزائر والسودان ولبنان، وبات موقنا أن مسار التغير مقبل إليه. كما أن عدد مؤيدي التغيير يزداد يوما بعد يوم وإذا لم يحدد الطغاة العرب منظومة لاستيعاب المطالب فإن الاتي أعظم. المشكلة التي واجهتها الثورات العربية، هي عدم توفر العامل الذاتي الذي يقودها، فتبلور هذا العامل خلال الثورة على شكل ما سمي أصدقاء سورية وأصدقاء ليبيا، وكلها مدعومة من الغرب. كما أن الثورات التي نجحت غيّرت القيادات لكنها لم تغير المنظومة. في مصر تغير رأس النظام وبقي النظام، وفي ليبيا تغير النظام لكن القوى الجديدة تحاول السيطرة على مؤسسات الدولة، كما هو الحال في تونس. لكن التجربة التونسية الدستورية والسياسية مازالت ناجحة، مع أنها تعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية صعبة بسبب شح الموارد، لكن هذه التجربة يمكن أن تعطينا نموذجا في التعايش والتوافق، وفسحة من الحريات والالتزام بالدستور. صحيح أن المواطن التونسي مازال يلمس أن شيئا لم يتغير بسبب عدم وجود تنمية اقتصادية، لكن ما تحقق على صعيد الدستور والحريات والمؤسسات على قدر كبير من الأهمية. وهو يشكل إطارا مهما للنهوض المستقبلي في المجالات الأخرى، كما يشكل واقعا نظريا لموضوع التغيير في العالم العربي. فقد كانت التضحيات في إسقاط النظام في التجربة التونسية قليلة، وكان لدى المجتمع وعي سياسي كاف، كما أن التغيير حصل بإرادة التوانسة وليس الخارج،، لذلك كانت الولادة سهلة يسيرة، بينما في ليبيا كانت التضحيات كبيرة ووجود تدخل أجنبي، فكان من الطبيعي أن يأتي الكثير يطالبون بحصصهم ودمائهم. كما أن خريطة الطريق كانت واضحة جدا في تونس، بينما لم تكن كذلك لا في مصر ولا في ليبيا ولا سوريا. وهذه كلها مؤشرات مهمة للثوار العرب الذين يأملون التغيير.

كانت الثورة التونسية خلاصة رغبات أجيال عربية في حلم التغيير من المحيط حتى الخليج. كانت صوتا مدويا يعيد الثقة بالنفس بعد سلسلة طويلة من الهزائم على كل الأصعدة في الحياة العربية، كما كانت تغيرا محلي الصنع، وليس وفق ما تقتضيه مصالح القوى الإقليمية والدولية، وما تتطلبه رسم الخرائط الجيوسياسية في العالم من تغيرات، لكن يبقى المواطن البسيط المسحوق يبحث عن الرؤية الاقتصادية القادرة على العبور به إلى شاطئ العيش الكريم، والتخلص من التهميش، الذي كان أحد الأسباب العميقة للثورة. وللاسف هذه المخاوف مازالت تغذيها حالة الانقسام السياسي، مع صعود تيارات شعبوية وعودة الاستقطاب في المجتمع التونسي بين التيارات الشعبوية.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

اغتيال أكثر من عالم نووي في صمت

د. حسين مجدوبي*

منذ حوالي شهر تقريبا، جرى اغتيال عالم الذرة المتخصص في النوويات الإيراني محسن فخري زاده، وهي العملية التي تنسب إلى إسرائيل. وتوقع البعض ردا سريعا من إيران ضد إسرائيل، بينما صفق البعض الآخر لعملية الاغتيال اعتقادا منهم بتعطيل البرنامج النووي لطهران. ما حدث، يتجاوز إيران ويمس كل دولة تحاول الاقتراب من الخطوط الحمر للمجال النووي.

وتعتبر عملية الاغتيال قفزة نوعية في تخطيط وتنفيذ هذا النوع من العمليات، فهي تشبه الاغتيالات التي تتم بواسطة القنابل المفخخة، التي يتم وضعها في مكان ما، لكن هذه المرة باستعمال رشاش، يتم التحكم فيه عن بعد، وربما عبر الأقمار الاصطناعية، أو مرتبط بشبكة الإنترنت. وهذه أول عملية اغتيال من هذا النوع دقيقة وشكلت مفاجأة حقيقية للحرس الثوري الإيراني، الذي اعتاد على عمليات اغتيال كلاسيكية من طرف كوماندوهات فوق دراجات أو سيارات تلاحق الهدف. وعملية من هذا الحجم والنوع تجر إلى تساؤلات كثيرة أبرزها، هل سيكون هناك رد إيراني، وكيف استقبل بالترحاب عدد من الدول ومنها العربية اغتيال هذا العالم.

وكما جرت العادة، عندما تكون موازين القوى متقاربة بين دول متنافسة إلى درجة خطيرة مثل حالة إيران وإسرائيل، أي كل دولة قادرة على إلحاق ضرر حقيقي بالدولة الأخرى، يتم اللجوء إلى العمليات السرية لإضعاف الخصم، ويكون ردا سريا دائما. وبدون شك، تطبق إيران هذا المفهوم الحربي الصامت، حرب الاغتيالات والهجمات المتبادلة في صمت. وعليه، لا يمكن انتظار رد من إيران على اغتيال هذا العالم. وعلاوة على ذلك، تنهج إيران استراتيجية الصين تجاه الولايات المتحدة. فقد عملت الصين طيلة الثلاثة عقود الأخيرة في صمت مطلق، فقد تعرضت لاستفزاز الولايات المتحدة والتهديد بالعقوبات، لكنها تتحمل غالبية العقوبات خدمة لهدفها الرئيسي وهو، ريادة العالم ابتداء من منتصف عقد الثلاثينيات لتصبح القوة الأولى في عقد الأربعينيات. ولهذا تعمل الصين ليس فقط على تجنب المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة، بل عدم التورط في النزاعات في مناطق أخرى لكي لا تهدر طاقتها. وارتباطا بهذا، تتجنب إيران المواجهة المباشرة مع أي دولة في الوقت الراهن، إلا إذا تعرضت أجواؤها وأراضيها لاختراق أو اعتداء، كما حدث مع انتهاك طائرة مسيرة أمريكية «غلوبال هاوك» أجواءها السنة الماضية ولم تتردد طهران في إسقاطها. وتهدف إيران من هذا تفادي أي طارئ قد يورطها في حرب، وينهي مشروعها وهدفها المتمثل في استكمال بناء قوة نووية وصاروخية، والتحول إلى قوة حقيقية في الشرق الأوسط. لهذا، فحديث الكثير من الخبراء حول حرب إيرانية – إسرائيلية وشيكة بسبب أحداث مثل اغتيال عالم الذرة فخري زاده أو حرب أمريكية – إيرانية بسبب اغتيال قائد فيلق القدس سليماني في العراق، يدخل في باب التكهنات المرتبطة بالقراءات والتأويلات المتسرعة.

وعلاقة بالنقطة الثانية، وهي ترحيب دول كثيرة ومنها العربية باغتيال العالم النووي الإيراني، اعتقادا منها أنها قد تعطل المشروع النووي الإيراني، فهو تصور خاطئ. الاغتيالات قد تساهم في تأخير البرنامج النووي، لكن بشكل نسبي للغاية، لأن طريقة عمل الإيرانيين لا تقوم على الفرد، بل على الجماعة، بمعنى أن كل عالم يضع كل ما لديه من معلومات وخبرة في متناول الفريق الذي يعمل ضمنه، أو يترأسه، وغياب أي عضو لن يكون له التأثير القوي في عمل الفريق، لاسيما عندما يتعلق الأمر بمشروع قومي حيوي يرتبط به الأمن القومي للبلاد، وكذلك المكانة التي ستحتلها هذه البلاد حاليا ومستقبلا. ولا تعود تصفية العالم النووي فخري زاده إلى انتمائه إلى إيران فقط، فقد يكون هذا محفزا أكبر، بسبب سياسة إيران التي تجلب لها أعداء كثرا، لكنه مرتبط بصراع الدول حتى لا نقول حتى بصراع الحضارات. لو قامت أي دولة عربية مثل المغرب أو الجزائر أو السعودية أو إسلامية مثل إندونيسيا وتركيا، أو حتى مسيحية من أمريكا اللاتينية مثل البرازيل، أو من أوروبا الشرقية بالبدء في تطوير صناعة نووية حربية ستتعرض لشتى العقوبات لتحويلها إلى دولة مارقة، وسيتم اغتيال علمائها الواحد تلو الآخر. ولا ننسى تورط إيران وإسرائيل المفترض في اغتيال الكثير من علماء العراق، الذين عملوا في مجال الأسلحة الكيماوية والنووية وتطوير الصواريخ، وكان ذلك بعد حرب 2003 وانهيار نظام صدام حسين لأنهما يعتبران كل نهضة عراقية غير متحكم فيها خطرا عليهما. أي التقت مصلحة الطرفين بشكل غير مباشر في القضاء على العلماء العراقيين.

لقد تجرأت تركيا بشراء منظومة الدفاع الروسية إس 400، فانهالت عليها التهديدات والعقوبات، ماذا لو فكرت في صناعة قنبلة نووية؟ نعم، تفكر تركيا ودول أخرى مثل البرازيل في صناعة حربية نووية، ولكنها تلقت تهديدات حقيقية، فالقوى الكبرى لن تسمح بتكرار سيناريو باكستان، التي نجحت في غفلة من الجميع في إقامة ترسانة نووية، ولهذا تحاول الآن جاهدة إيقاف المشروع النووي الإيراني لكي لا يتحول إلى إنتاج القنبلة النووية. ورغم التنافس بين القوى الكبرى، بل حتى الإقليمية، تلتقي، بل تتفق، في بعض الأحيان بشأن اتخاذ قرارات موجهة ضد دول أخرى. وهي تطبق بهذا بطريقة أو أخرى مفهوم «قمة يالطا» التي رسمت خريطة العالم نهاية الحرب العالمية الثانية. ولهذا، فعمليات اغتيال من هذا النوع التي استهدفت عالم الذرة الإيراني قد تكون تزعمتها إسرائيل، لكن بمساعدة لوجيستية مهمة من طرف أكثر من دولة من جيران إيران ومن القوى الكبرى، لأن الهدف مشترك وهو منع إيران من تطوير أبحاثها النووية. وسيتكرر السيناريو نفسه مع السعودية أو تركيا إذا اقتربت من الخطوط الحمر المعمول بها في المجال النووي عالميا. واللائحة لا تشمل العلماء الإيرانيين فقط وآخرهم فخري زاده، فعدد من الخبراء من دول عربية مثل مصر والجزائر والمغرب، الذين اكتسبوا خبرة في المجال النووي في جامعات ومعاهد الغرب ورغبوا في العودة إلى ديارهم لخدمة مشاريع وطنية، لقوا حتفهم في ظروف غامضة.

يمكن مراجعة طريقة وفاة الكثير منهم، وستجدون مفاجآت كثيرة في هذا الصدد.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

هل فشلت ثورات الربيع العربي؟

محمد عايش*

ليس صحيحاً أن ثورات الربيع العربي فشلت، وليس صحيحاً أن الثورات المضادة المولة من أنظمة عربية رجعية ومستبدة، نجحت، وليس صحيحاً أن السنوات العشر الماضية كانت عجافا، رغم كل ما مرَّ بها من مآسي ومصائب وكوارث، لكن الحقيقة الوحيدة الصحيحة هي، أن مشوار التحرر طويل ومكلف، ومعبد بالأشواك لكنه ضروري لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

بعد عشر سنوات على اندلاع ثورات الربيع العربي التي بدأت في تونس، يتجدد الجدل في أوساط العديد من النخب العربية حول جدوى تلك الثورات ومآلاتها ونتائجها، والواضح أن أغلب وسائل الإعلام المحسوبة على معسكر الثورة المضادة انشغلت، وتنشغل كل عام في هذا الوقت من السنة في استعراض المصائب التي تسبب بها انتفاض الشارع العربي في وجه الاستبداد، وتحاول دفع الناس إلى الندم والإيحاء لهم بأن ما حدث لم يكن سوى ثورات فاشلة انتهت إلى نتائج أسوأ من الأحوال التي كانت بلداننا العربية عليها قبل اندلاع الثورات، أي قبل عام 2010.

والحقيقة أن المراجعة دوماً مهمة، خاصة بالنسبة للأحداث التاريخية الفاصلة والمحطات الفارقة، ويتوجب بالفعل تسليط الضوء على بعض محطات الفشل، فلا يوجد مثلاً ما يمنع من مراجعة تجربة الإخوان في مصر والاعتراف بفشلها، كما لا يوجد ما يمنع من الاعتراف بأن أغلب حسابات المعارضين السوريين كانت خاطئة، ولكن ما يقوم به إعلام «الثورة المضادة» في نهاية كل سنة بالتزامن مع ذكرى اندلاع ثورة تونس، ليس سوى «كلمة حق يُراد بها باطل» وأحياناً يكون كلاماً باطلًا وكاذباً في الأصل ولا يُراد منه سوى الباطل. ما حدث خلال السنوات العشر الماضية أن الشعوب العربية مارست حقها الطبيعي بالاحتجاج والمطالبة بالتغيير، ونزلت إلى الشارع بعد عقود من الهدوء والسكوت والقبول بالاستبداد، وكانت ثورات الربيع العربي جميعها سلمية ونقية وصافية، وتطالب بالتغيير، بل كانت متسامحة أيضاً مع النظام المستبد، الذي ثارت عليه بدليل أن حزب المخلوع زين العابدين بن علي ورجاله، ممثلون اليوم في برلمان تونس الذي يرأسه الشيخ راشد الغنوشي، الذي ظل لعقود طويلة منفياً من بلده ممنوعاً من زيارتها، فاذا به عندما أصبح في السلطة لم يسلك السلوك نفسه، مع من كانوا بالأمس في السلطة وطردوه من بلده. أما الصراعات التي نشبت في دول الربيع العربي بعد انهيار أنظمتها، فتتحمل مسؤوليتها فلول الأنظمة المنهارة بالدرجة الأولى، التي جنحت إلى تشكيل ميليشيات لتخريب الإنجاز الثوري الشعبي، كما أن الدول الراعية للثورات المضادة تتحمل مسؤولية أساسية هي الأخرى، بعد أن ضخت مليارات الدولارات من أجل خلق تمردات عسكرية وتوترات تهدف لتخريب الثورات، وشكلت جيوشاً إلكترونية تعمل على مدار الساعة على التحريض من خلال الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

لا يمكن توجيه اللوم لشخص يمارس حقه الطبيعي في المطالبة بالتغيير، والمشاركة السياسية في بلده، وإنما اللوم كل اللوم على الذين مولوا الثورات المضادة، وضخوا المليارات في أيدي ميليشيات تخريب، ووسائل إعلام مشبوهة وجيوش إلكترونية جرارة، تقوم بنشر رأي عام مزور وتبث سموماً وأكاذيب، وتفبرك أخباراً لا أساس لها من الصحة والهدف فقط هو قمع الشعوب المطالبة بالحرية والديمقراطية والمشاركة السياسية.

لكن السؤال المهم الذي يبقى مفتوحاً هو: هل فشلت ثورات التحرر العربية؟ وهل العبودية والقمع والاستبداد هي القدر المكتوب على شعوبنا؟ والجواب على هذا السؤال أن ثورات التحرر لم تفشل، والثورات المضادة لم تنجح، وأن من الطبيعي أن يكون المخاضُ طويلاً، وأن يحتاج مشوار التحرر إلى سنوات، فمن يظن أن تغيير دولة بأكملها، يمكن أن يحدث في أيام قليلة فهو واهم، ومن يظن أن ثلاثة عقود من الاستبداد يمكن أن تنتهي بمجرد إجراء انتخابات فهو واهم، إنما هي طريق طويل.. وبالمناسبة فالثورة الفرنسية استمرت 10 سنوات، والثورة الأمريكية استمرت 18 عاماً، والأمثلة التاريخية على ثورات التحرر كثيرة.

*كاتب فلسطيني

> مشوار التحرر
> طويل ومكلف، ومعبد بالأشواك لكنه ضروري
> لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة

الخرطوم وأديس أبابا: تقاطعات الأزمات

د. مدى الفاتح*

طرأت الأزمة السياسية الإثيوبية في وقت شديد الحساسية بالنسبة للسودان، حيث كان نظام ما بعد البشير مزدوج الرأس بين المدنيين والعسكريين، ما يزال يعاني من مشكلة تباين وجهات النظر بين مكوناته حول قضايا أساسية، كطريقة توزيع السلطة.

كان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد قريباً من ذلك كله، فقد تابع تشكل ذلك النظام منذ المفاوضات الأولى بين المدنيين، الذين تحدثت باسمهم «قوى الحرية والتغيير»، والعسكريين، كما لعب أدواراً مهمة من أجل تيسير عملية التفاوض، وصولاً إلى تحقيق اتفاق مرض للطرفين.

كان آبي قد أصبح شخصية دولية مرموقة، بعد حصولهِ على جائزة نوبل للسلام، وبدا وهو يعمل وسيطا بين الفرقاء السودانيين كمبعوث للعناية الدولية، التي كانت تراقب الوضع السوداني، وتحاول أنْ تسيطر على مآلاته. تدخل آبي ساهم في وضع الحدث السوداني ضمن السردية التي كان يحب الإعلام أن يتداولها: مدنيون مناضلون، مقابل جبروت عسكري. رغم انتشارها كانت تلك صورة زائفة، فالمدنيون لم يكونوا ممثلين محايدين للشعب، أو الثوار، بقدر ما كانوا ممثلين لأحزاب وكيانات، احتكرت الفعل السياسي، بدون أن تسمح لغيرها بالمشاركة.

من جانب آخر فإن الحديث عن المدنية والعسكرية يبدو هو الآخر خادعاً، فنظرة سريعة إلى طبيعة الوضع الراهن، وخرائط القوة والتأثير، يمكن أن تؤكد أن سودان ما بعد «الوثيقة الدستورية» أكثر عسكرية مما كان أيام نظام البشير، الذي كان المدنيون، بغض النظر عن خلفياتهم، يديرون فيه العلاقات الخارجية وأمور الاقتصاد والسياسة، الذي حدث هو أن المدنيين المنتمين لأحزاب فاقدة للجماهير، في غالبها، ارتضت بهذه القسمة التي تضفي على النظام صيغة مدنية محبوبة للداخل والخارج، من أجل التمتع بسلطة لم يكونوا ليحصلوا عليها في الظروف الطبيعية. هذا يفسر لماذا كان آبي أحمد أحد الآباء المؤسسين للوثيقة الحاكمة شخصية محبوبة لدى «الحاضنة الشعبية» للحكومة، التي ظلت تتغنى بحكمته في كل مناسبة، وهو ما استمر حتى إبان العدوان الأخير على الجيش السوداني، حيث بدا البعض وكأنه يلتمس الأعذار للجانب الإثيوبي. ظل دور آبي أحمد وعلاقته بالنظام الوليد ممتدة، كما ظل يلعب دور صاحب النية الطيبة، الذي يتدخل من أجل إصلاح الأعطاب بين المكونات المختلفة. المفاجأة التي كانت غير متوقعة تمثلت في أن من كان مكلفاً بحل الأزمة السودانية وقيادة البلاد نحو الأفق الديمقراطي، سرعان ما أصبح هو نفسه محاطاً بالمشاكل، فصار سلمه الداخلي يعاني من أزمة، بعد نشوب أكثر من معركة بين المكونات العرقية الإثيوبية المختلفة، كما بدأ خطابه بالتغير مع بروز أزمة إقليم التغراي، فلم يعد ذلك السياسي الذي يبشر بالسلام، بل القائد العسكري الذي يعبر عن استعداده لخوض حرب شاملة ضد المتمردين. لم يكن أحد يظن أن إصرار إقليم تغراي على عقد انتخاباته المحلية، في ظل التأجيل العام من قبل المركز، سوف يقود إلى الحرب، فإذا كانت انتخابات التغراي غير شرعية، فإن رئيس الوزراء هو نفسه غير شرعي بالنسبة للحزب الحاكم في الإقليم، الذي يرى أن آبي الذي أتى إلى السلطة ضمن ظرف خاص، وبلا استحقاق انتخابي، غير جاد في تداول السلطة.

سرعان ما تحول النزاع إلى أزمة إقليمية لم يكن السودان المجاور قادرا على تجاهلها، فاستقرار الجارة الكبيرة مهم، الأمر الذي بدا ملحاً أكثر بعد أن بدأت أعداد اللاجئين العابرين للحدود السودانية بالتزايد.

الوساطة التي فكر السودان بالانخراط فيها لم تكن، كغيرها من الوساطات، تعني الحياد التام بين الأطراف المتخاصمة، فقد كانت تنطلق من مبدأ إثبات حق حكومة المركز الإثيوبية في إقرار ما تريده على المستوى الوطني، وإن كان النظام فيدراليا.

رغم الانطلاق من هذا المبدأ، إلا أن آبي أحمد بدا رافضاً لأي تدخل خارجي، حتى من قبل المنظمات الإقليمية، التي تلعب فيها بلاده أدواراً مهمة كالاتحاد الافريقي.

رفض آبي أحمد أيضاً وساطة رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، التي كانت تعني تدخل مجموعة «الإيقاد» التي يترأسها السودان حاليا، كما كانت تعني، بالنسبة للقيادة الإثيوبية، إهدار كثيرٍ من الوقت في المحادثات والجولات الدبلوماسية، وهو ما كان مرفوضاً بالنسبة لآبي، الذي اعتبر الأمر شأناً داخلياً محضاً، وهو يطلق على العملية العسكرية الموسعة اسم «إنفاذ القانون». هذا يفسر التنسيق الموازي الذي سعى إليه آبي مع رئيس المجلس السيادي، الذي يمثل القيادة العسكرية السودانية، فخلال زيارة سبقت بوقت قصير اندلاع الحرب، ركزت محادثات خاصة بين الجانبين على الاتفاق على قضايا أمنية، كموضوع التحكم في الحدود السودانية، بحيث لا تشكل معسكراً خلفياً للمتمردين التغراي أو طريقاً للإمداد.

بعد الإعلان عن حسم المعركة والسيطرة على عاصمة التغراي، وفرار قياداتهم، قام رئيس الوزراء السوداني بزيارة رسمية لأديس أبابا، تم الإعلان عن أنها ستكون ليومين، إلا أنه لم يبق سوى ساعات، قبل أن يعود مبرراً لذلك بأن مهمته أنجزت.

شرعية «إنفاذ القانون» وملاحقة المتمردين على الدولة، لاسيما لو كانوا مسلحين، أمر يحظى بالاتفاق بين القادة الدوليين، الذين يمنحون الدولة ما يسمى بحق احتكار القوة، لكن هذا الأمر يفرز تساؤلات مهمة في الحالة السودانية، التي ظلت تشهد تمردات مسلحة على مرّ العقود الأخيرة، بدءاً بتمرد الحركة الشعبية الذي قاد لانفصال الجنوب، ومروراً بالحركات المتوالدة التي شرعت في قتال الدولة في أكثر من مكان. في الحالة السودانية وبالإضافة إلى ما حدث عام 2005 من اعتراف بالحركة الشعبية لتحرير السودان، كحركة ذات مطالب مشروعة، وإن وصلت حد حق تقرير المصير، فإنه تم الاعتراف، بعد التغيير السياسي عام 2019 بجميع الحركات المسلحة، التي كانت تقاتل الجيش السوداني، بل تم إطلاق اسم «الكفاح المسلح» عليها لتحصل على شرعية التيارات والحركات السياسية المدنية ذاتها، التي كانت تسعى لتغيير النظام.

المشكلة تكمن في أن هذه القراءة تدفع منطقياً للتضامن مع المتمردين التغراي، فعلى الأقل في الحالة التغراوية، فإن قادة الإقليم لم يبادروا بالهجوم على الدولة المركزية ولم يسعوا لإسقاط آبي أحمد أو تغيير نظامه، بل كل ما فعلوه هو تمسكهم بقدر من الاستقلالية التي يتيحها لهم الدستور الفيدرالي، ثم محاولتهم الدفاع عن أنفسهم ضد حملة التأديب التي قادها آبي ضدهم. مساندة التغراي ربما تكون أمراً غير مقبول على المستوى الدولي، فلا يبدو أي نظام مستعداً لإضفاء الشرعية على المعارضين حينما يحملون سلاحاً، أو يستخدمون العنف في مواجهة السلطة (تبدو المعارضة السودانية لنظام البشير، التي كانت مدعومة إقليمياً وكأنها استثناء هنا). بالمقابل فإن المساندة السودانية المطلقة لآبي أحمد أيضاً لها محاذير أخلاقية، فهي توحي وكأن الحق في المعارضة المسلحة مقصور على الحالة السودانية. سؤال آخر يبرز هنا، فصحيح أنه تم توقيع اتفاق سلام مع عدد من قادة الحركات، الذين تم استيعابهم في النظام السياسي السوداني، ومنحهم وظائف قيادية، لكن ماذا عن الذين لم يوقعوا بعد؟ هم الآن ملتزمون بخفض التصعيد، لكن إذا ما فقدوا الأمل في النظام الجديد وقرروا معاودة الهجوم على الدولة، فكيف سيتم تقبل ذلك؟ وهل سيحتفظون بوصفهم كحركات «كفاح مسلح»؟

*كاتب سوداني

يا سنة 2020 الثقيلة... اذهبي بلا رجعة

بسام الساكت*

2020 سنة دخلت التاريخ الإنساني، إذ جلبت كائنا دخيلا هو فيروس الرعب، كورونا، تصدَّر الأخبار وأحاديث الناس وأبعد تلاقيهم، وجلب الكآبة والرعب إلى كل بيت على الكرة الأرضية، فأصبح العدو «الأوحد المُجْمَع عليه» من البشر، رغم اختلاف مذاهبهم وألوانهم، ما عدا شخصا واحدا على كرتنا الأرضية وأتباعه، وهو الرئيس الأمريكي الآفل ترامب. لقد تجولت ذهنيا لأكتب براحةٍ عن سنة 2020، فغلبني حصادها السلبي على الإيجابي. آملًا أن تكون الشفافية النسبية هنا، رغم مرارتها، تزرع صحوة وعبَراً، لا تشاؤما وقعوداً.

وبفعل رعب الفيروس، خالف المسلمون وأتباع الديانات في صلاتهم، تعاليم التقارب ورصِّ الصفوف، وأدخل التباعد، والخشية من التسليم، واحتضان أطفالنا والقرب من الإخوة، وتقبيل أيادي والدينا وكبارنا. والشكر لكورونا، إذ قضت على عادة التقبيل الرجَّالية الدخيلة خشية العدوى. وكان الرجال قديما يقبِّلونَ رأس الشخص أو شاربيه طالبين العفو والسماح، لكن العادة الدخيلة كلها نفاق، كما أصبح أحدنا يخشى الوعكات، وبالذات ألم الأسنان لكيلا يذهب للأطباء والمشافي، لقد مرّت وتمرّ أعيادنا بدون احتفالات وبدون زينة وبدون لقاء الأهل وتجمع الأحباب – مرّت أعياد الفطر والأضحى والفصح، وإخوتنا النصارى يترقبون، مناسبة ميلاد سيدنا المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، لقد أصبحنا رهينة البيوت منعزلين، وسجناء نحلم بالحرية.

هاتفني صديق إنكليزي مستفسرا عن أحوال كورونا في الأردن، وشكا من قيود الحرية في التنقل وفقدان الراحة في بلده. فأجبته أن كورونا آفة مشتركة. فاشكُر الله أن ثلاجتك مليئة بالطعام والشراب، وتشتكي القيدَ المؤقت على حريتك، ألا تشارك الفلسطينيين المحاصرين في غزة، ممن قيّد الاحتلال حريتهم منذ سنين، فلا حرية للتنقل مع ضنك العيش وفقدان الأمان؟ أنت تشكو قيد الحرية الصحي الطارئ، ألا ترى معي أن الحرية ثمينة وحق إنساني للمظلومين أينما وجدوا؟

العربي ومن بداية العام الثقيل 2020 سجين، بعضهم عاطل عن العمل، والآخر في المطبخ ينافس المرأة مهامها، وآخرون مغمضة عيونهم عن الفقراء والمعوزين – الفئة الكبيرة مكسورة الخاطر– التي تحلم بالقرش للدواء والمأكل والتعليم والسكن. وهناك من يرى تفشي الخروج على القانون بدون رادع، ويشهد البطالة وتقلص الأمل، وشيوع الإحباط عند الشباب، وهبوط البعض وتصدُّر البعض الآخر في الساحات، بدون كفاءة وجدارة، فخبت شعلة العمران الداخلية في الأنفس والمؤسسات، رغم أنها منبهات وأجراس تقرع، ورماد تحته نار وشرار للعنف والثورات. ويرى المواطن العربي تشرذم الأوطان والهوان في العراق واليمن وليبيا والسودان وغيرها، ويشهد كذلك كيف أن البعض يُرجع فشل العمران وتفشي الآفات إلى بعض الحيوانات، وينسى مسؤوليات وقيم نبيلة نزلت من السماء هجرناها، كما أغفلنا خفافيش النهار ولصوص المال والسياسة، ومن فتنوا بيننا، فأضحينا نقاتل بعضنا وأضحى بأسنا بيننا شديدا،، فتفتتت المواقف والمؤسسات العربية الجامعة والناظمة، وتقاتل الإخوة والجيران، وأصبح تهجير الخصوم للمواطن أمراً مألوفا، وهجرة الأوطان خيارا. كما أصبحت لنا آذان صاغية لقوى البغي والظلام، فاستقوى علينا فراعنة"وماكِرُونَ جُدُدٌ، بعضهم يطلب تغيير أنظمتنا، وآخر يطلب تعديل معتقداتنا، وجهات حلبت خزائننا وشققوا الأوطان والعباد. وأضحينا نألف التهجير والتفقير والخذلان لفلسطين والعراق وسوريا والصومال، وشيطنة اليمن وإيران وأفغانستان.. بعض من حصاد مرٍّ وهوانٍ تراكمي بلغ أشُدَّه سنة 2020.

كم من قريب وصَديق، ومن الجيرة، غادرنا للحياة الاخرى بفعل كورونا بدون مراسم وداع، وكم منعتنا الاحتفال بقدوم وليد جديد، أو تخرّج أبناء، أو زيارة للمسنين. نعم خففت البيئة على البعض مصاريف عديدة، لكن ضاقت لحظات الهناء والتَّوادُّ الثمينة. لقد أنعش الفيروس الذاكرة، وأعلى عند الأمم، أهمية العلم والأبحاث الطبية لمجابهته ولخدمة صحة الإنسان، إلا عند الرئيس المهزوم ترامب، وفي بلداننا، وبالذات عند من يتفاخر بإنتاج «أكبر صحن حمص» وصينية كنافة ومنسف وتبولة، وطبخة الكسكس التي دخلت هذه الأيام السجل الدولي (تهانينا). إن أحلامنا كأحلام الدواجن – بالعلف. في حين تحتفل الصين بعودة مسبارها من القمر، ودول أخرى تسجل مختبراتها اللقاحات، وللأسف شاهدنا ترامب يتجاهل أهمية العلم في الصحة، بل يقر استخدام العلم في أجهزة القتل العسكرية، وبناء الجدران والعنف ضد من يدافع عن أرضه وكرامته. فحصدت أمريكا بفعل ترامب، أعلى سجل دولي لوفيات الفيروس، لعناده وأنانيته وإعلائه مصلحته السياسية فوق مصلحة مواطنيه، وإن بعضاً من خطاياه توجب على القضاء الأمريكي محاكمتها. ومن قر

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

بلحاف اليمنية: بين الاحتلال الإماراتي والتواطؤ الفرنسي

■ لا تكف حقائق الاحتلال الإماراتي لمناطق واسعة في جنوب اليمن عن الافتضاح على أصعدة سياسية وعسكرية واقتصادية، ولا تفلح التفاهمات الإقليمية، على غرار اتفاقية الرياض الأخيرة، إلا في تعزيز تلك الحقائق وإحكام القبضة الإماراتية على السواحل الغربية ومضيق باب المندب وجزيرة سقطرى، سواء بصفة مباشرة أو عبر المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من أبو ظبي. ولم تعد أشكال الهيمنة هذه تقتصر على بسط النفوذ أو احتلال المناطق أو استغلال الثروات المختلفة، بل تعدتها إلى تحويل منشآت حيوية صناعية أو اقتصادية إلى سجون ومعتقلات ومعسكرات.

تلك هي حال منشأة بلحاف الغازية الواقعة في محافظة شبوة، والتي أنشئت كمشروع استراتيجي لتخزين الغاز الطبيعي المسال وتصديره، وتكلفت 4.5 مليار دولار لأنها احتوت على مرافق حيوية وخدمية وميناء ومدرج مطار، نهاأوكان يُنتظر منها تأمين موارد للخزينة اليمنية تتجاوز 6 مليارات دولار. لكن سلطات أبو ظبي لم تكتف بتحويل المنشأة إلى معسكر، بعد تعطيل وظائفها الأساسية التي يتوجب أن تؤمن مداخيل من العملة الصعبة بالغة الضرورة، بل حولتها أيضاً إلى سجن كبير ومعتقل يشهد ارتكاب أبشع أصناف التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان.

وعلى وقع مظاهرات شعبية شهدتها مناطق عديدة في جنوب اليمن تطالب برفع اليد الإماراتية عن ثروات البلاد، ومن ضمنها منشأة بلحاف الغازية الاستراتيجية، توجه محافظ شبوة بطلب صريح إلى أبو ظبي بالخروج من المنشأة والسماح بإعادة تشغيلها طبقاً لوظيفتها الأصلية، خاصة وأن موازنة الدولة اليمنية تعتمد بنسبة 60 % على عائدات الغاز. لكن هذه المطالب والمناشدات ذهبت أدراج الرياح لأن هدف الإمارات من تعطيل عمل المنشأة هو على وجه الدقة الحيلولة دون أن تتكفل صناعة الغاز بتقوية موارد الحكومة المركزية في مواجهة المجلس الانتقالي.

وليس هذا السلوك غريباً على السياسات التي تعتمدها الإمارات في جنوب اليمن، وليس فيه من جديد سوى تنويع هنا أو هناك على أساليب الهيمنة وبسط النفوذ والتطويع وشق الصفوف، وسوى ذلك من خيارات اعتمدتها أبو ظبي تحت ستار الشراكة مع السعودية في حرب ما يسمى بـ«التحالف العربي» لدعم حكومة عبد ربه منصور هادي ضد الحوثيين. ورغم الافتراق الواضح الذي بات يطبع المشروع الإماراتي في الجنوب، بالمقارنة مع المشروع السعودي في الشمال، فإن انكشاف المزيد من الحقائق بصدد المشروع الإماراتي لم يعد خافياً على أحد، ولا يثير الجديد فيه أي عجب أو استغراب.

لكن الغريب في ملف منشأة بلحاف هو موقف شركة الطاقة الفرنسية العريقة توتال، التي تحصل على 40 % من واردات المنشأة وهي ملزمة قانوناً بعدم السكوت عن أيّ تغيير جوهري في وظائف المنشأة، فكيف إذا جرى تحويلها من مشروع للغاز والطاقة إلى معسكر ومعتقل ومنشأة تعذيب. ذلك هو محتوى المساءلة التي وجهها 51 نائباً فرنسياً إلى وزير الخارجية الفرنسي، وهو أيضاً مضمون رسالة منظمة «أصدقاء الأرض» التي اتهمت الحكومة الفرنسية بالتواطؤ على ما يجري في منطقة شبوة عموماً، ومنشأة بلحاف بصفة خاصة.

بيد أن الـ3.5 مليار، قيمة عقود الأسلحة الفرنسية إلى الإمارات، لها الكلمة العليا في نهاية المطاف، حتى في فرنسا، بلد حقوق الإنسان وشرعة المواطن.

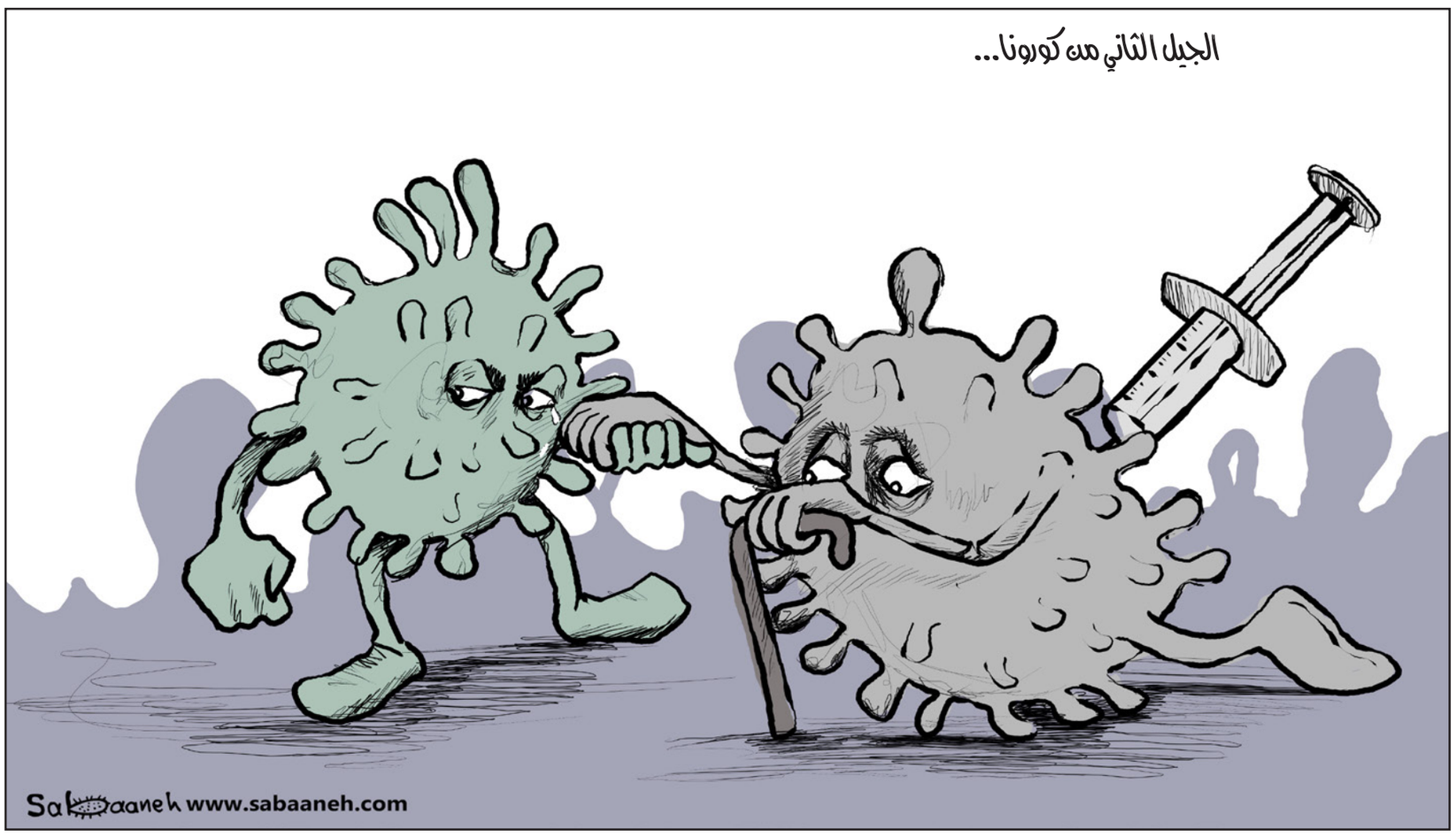

التعايش مع السلطوية أم طلب التغيير... عن حيرة الفكر العربي المعاصر

عمرو حمزاوي*

■ يحوي الفكر العربي المعاصر تراثا تنويريا حقيقيا أسهم في صياغته وتطويره كتاب وأدباء وفنانون عاشوا خلال القرن العشرين بين ظهرانينا أو حنت عليهم المنافي حين ضاقت بهم الأوطان.

مأساة تنويريي القرن الماضي الذين عاشوا رومانسية حلم تقدم ورقي العرب كمنت في غياب فاعليتهم المجتمعية وما رتبه ذلك من حالات ذهنية ونفسية شديدة السلبية، بدأت بالتعامل الساخر مع الواقع رافض التغيير ومرت بالرؤى العدمية ومحاولة إرضاء الذات بحلول فردية وانتهت بشعور عميق بالعجز وفقدان الرغبة في مواصلة الطريق والاستسلام لمصائر الاستبداد والتأخر المحتومة.

وقد اعتدنا في نقاشاتنا العربية على تفسير مأساة المفكر العربي هذه بالإشارة فقط إلى عوامل مثل طغيان الحكومات السلطوية محتقرة التفكير الحر والطاقة الإبداعية وهيمنة المؤسسات التقليدية العشائرية والأبوية معيقة التغيير. غير أن نقد الحكومات السلطوية والتقاليد البالية، وعلى الرغم من محوريته، لا يمثل هنا سوى وجه واحد من وجهي العملة المتداولة.

أما الوجه الآخر فيرتبط بالمفكرين العرب أنفسهم ورؤيتهم الذاتية لموقعهم وحدود دورهم. على سبيل المثال، لم ترتب أمور كغياب الديمقراطية والحضور المستمر للتعقب الأمني للأصوات النقدية في مجتمعات المعسكر الاشتراكي السابق (الاتحاد السوفييتي السابق وأغلبية بلدان أوروبا الشرقية والوسطى خلال جل النصف الثاني من القرن العشرين) لم ترتب هيمنة الإحساس بالعجز والنظرة الانهزامية على الحياة الفكرية هناك. بل تبلورت، خاصة منذ النصف الثاني للسبعينيات، تيارات للمقاومة والدفع في اتجاه التغيير كان من بينها جماعات المنشقين ودعاة العصيان المدني ونوادي القلم والحركات الاجتماعية الجديدة التي ضمت في عضويتها مفكرين كثيرين وأسهمت بفاعلية في التحول نحو الديمقراطية مع بداية التسعينيات.

قاوم مفكرو التغيير في المعسكر الاشتراكي السابق استبداد الحكومات، قاوموا على الرغم من انتقامية الحكومات وعنف أجهزتها الأمنية. وربما تدلل سيرة عالم الفيزياء الروسي أندريه سخاروف (1921ـ1989) على ذلك، فالعالم الشهير الذي أعتبر في أعقاب الحرب العالمية الثانية من آباء «القنبلة النووية السوفييتية» وحاز على معظم الألقاب التكريمية للإمبراطورية البائدة (من نيشان لينين إلى جائزة ستالين) شرع منذ الستينيات في الدعوة للإصلاح السياسي وأيد ربيع براغ في 1968. ثم انتقل الرجل إلى صفوف المعارضة بصورة علنية مع إضرابه المتكرر عن الطعام بين 1974 و1975 على نحو لم يمكنه من استلام جائزة نوبل للسلام بصورة شخصية والتي كانت قد منحت له في 1976.

وفي عام 1980 اعتقلته السلطات السوفييتية وجردته من كل ألقابه، إلا أنه استمر في كتابة مقالاته النقدية المنادية بالتغيير الديمقراطي حتى أفرج عنه الرئيس قبل الأخير للاتحاد السوفييتي غورباتشوف في 1986. وصار سخاروف حتى وفاته في موسكو في عام 1989 رمزا لمقاومة الاستبداد وللمعارضة السلمية ولطلب الديمقراطية.

يصبح التساؤل المشروع، إذا، هو لماذا يعجز مفكرو التغيير ودعاة التنوير العرب عن مقاومة الاستبداد بين ظهرانينا ومواجهة الحكومات السلطوية؟ ولا أعني في هذا السياق مجرد وجود أصوات نقدية لمفكرين ينشدون التقدم ويطالبون بالتغيير الديمقراطي، فبلاد العرب لم تعدم مثل هذه الأصوات بكل تأكيد إن قبل أو بعد انتفاضات 2011 الديمقراطية. بل المقصود هو حضور مفكرين يستطيعون الانتقال بنقدهم إلى مرحلة ثانية عمادها الفعل السياسي السلمي على أرض الواقع لإحداث التغيير.

تحويل الفكر إلى حقيقة مجتمعية، وبغض النظر عن احتمالات النجاح والفشل، هو حلقة مفقودة في بلداننا التي لم تسر بعد على طريق البناء الديمقراطي. تحويل الفكر إلى حقيقة مجتمعية هو الذي يضفي على أصوات المفكرين النقديين الشرعية الأخلاقية والمصداقية القيمية القادرة على تحريك المواطنين للمطالبة السلمية بالتغيير.

تحويل الفكر إلى حقيقة مجتمعية هو ممارسة للسياسة تتجاوز بوضوح صياغة البيانات المنادية بالديمقراطية وكتابة المقالات الناقدة للحكومات السلطوية.

وقناعتي أن العجز عن مقاومة الاستبداد وعن الوقوف سلميا في وجه الحكومات السلطوية طلبا للتغيير دون هدم أو فوضى إنما يتعلق، من جهة، بإيمان أغلبية المفكرين العرب بكون الدولة الوطنية ومؤسساتها، وليس المجتمع وفعالياته، هي الوحيدة القادرة على إحداث التغيير وكون باب الديمقراطية إنما ينفرج فقط من خلال إقناع الحكومات ونخبها بجدوى التحول الديمقراطي.

أما حين ترفض النخب التغيير وتتمسك بامتيازاتها، وذلك هو حال النخب العربية خاصة في أعقاب انتفاضات ربيع 2011 وفي أعقاب الموجة الثانية 2018ـ2020، فتنزع أغلبية المفكرين العرب إلى رفض التغيير خوفا من الهدم والفوضى وتجنح إلى تفضيل أوضاع الاستبداد والاستقرار المجتمعي الذي تعد به الحكومات على حساب طلب إقرار الحريات وحقوق الإنسان وسيادة القانون والتداول السلمي للسلطة.

ومن جهة ثانية، تتملك المفكر العربي نظرة ذاتية لموقعه ودوره العام قوامها الانفصال عن خريطة القوى المجتمعية. لا تعرف أغلبية المفكرين العرب هويتها على نحو يرتبط عضويا بالمجتمع وحقائقه وآماله، بل تشدد على الانفصال الزماني والمكاني عن المجتمع «المتأخر» و«الرجعي» وغير ذلك من التوصيفات السلبية وتعمم من ثم الفهم الطليعي الزائف لدور المفكر وترتب في التحليل الأخير تواصل الجمود المجتمعي وفشل مساعي التغيير.

* كاتب من مصر

مهندسو النفط عاطلون في عراق النفط

هيفاء زنكنة*

■ عاد خريجو كليات الهندسة للتجمع يوم الأحد الماضي، احتجاجا، أمام مقر مصفى الشعيبة، غرب مدينة البصرة، جنوب العراق. سبب العودة هو عدم استجابة الحكومة لمطالبهم في التعيين بشركات النفط. وكانوا قد تظاهروا قبل ذلك بايام، وقطعوا الطريق المؤدي الى المصفى، بعد أن شكّلوا حاجزا لمنع الموظفين من الدخول. وتعتبر مصفاة الشعيبة واحدة من اهم وحدات تكرير النفط في الجنوب.

هذه ليست المرة الأولى أو الثانية التي يحتج فيها خريجو كليات الهندسة سواء في محافظة البصرة أو بقية أرجاء العراق. فقد سبقها عديد الاحتجاجات، في السنوات الاخيرة، حيث كان الخريجون في واجهة المتظاهرين في انتفاضة تشرين/ اكتوبر 2019، المطالبين بوطن يتمتعون فيه بحقوقهم الأساسية ومن بينها حق العمل. وشهدت الشهور الاخيرة، مع زيادة انتشار فايروس كورونا ونسبة العاطلين عن العمل، تكثيفا في الاحتجاجات.

ففي يوم 4 تشرين الثاني/ نوفمبر، خرج مئات الخريجين المعتصمين منذ 120 يوماً في مسيرة احتجاجية سلمية راجلة، جابت الشوارع المحيطة بشركة نفط البصرة للمطالبة بتوفير العمل لهم. إلا أن التجاهل الحكومي أدى الى تطوير الاحتجاج وفي يوم 19 تشرين الثاني/ نوفمبر، قام عدد من الخريجين باغلاق مدخل البئر النفطي 20 ومدخل بوابة شركة نفط البصرة، في خطوة تصعيدية عسى أن يجلب ذلك الانتباه الى وضعهم المتأزم إلا أنهم قوبلوا بالصمت الحكومي المطبق. فأصدروا بيانا يوم 9 كانون الاول/ ديسمبر خاطبوا فيه رئيس الوزراء ووزير النفط ونواب المحافظة ومدير الشركة بالإضافة إلى الشركات النفطية كافة بخصوص وضعهم ومطالبتهم بتصديق الوعود التي قطعوها لهم بشأن التعيين.

ساهم الخريجون، على اختلاف اختصاصاتهم، في المظاهرات والاعتصامات المطالبة بالعمل، منذ احتلال البلد وتسنم الفاسدين المناصب في محاصصة تُجّذر وجودهم. ويقدر البنك الدولي أن نسبة البطالة بين الشباب في العراق تبلغ 36 بالمئة، مقارنة بمعدل البطالة الوطني البالغ 16 بالمئة.

ومن بين هؤلاء الشابات والشباب العاطلين وغير القادرين على تكوين أنفسهم ودعم عوائلهم، هناك أكثر من مليون ونصف المليون ممن تخرجوا منذ الاحتلال من الجامعات والمعاهد العالية بجميع الاختصاصات. وبصرف النظر عن تدني المستوى التعليمي فهم أعلى فهما وقدرة وجدوى ممن تجندهم او توظفهم الكتل الحاكمة وميليشياتها من الأمين أو ذوي الشهادات المزيفة. مما يثير تساؤلا حول أهمية خريجي كليات الهندسة بالتحديد؟

والجواب هو أن لمطالبهم خصوصيتها، كونهم أبناء بلد يحتل المرتبة السادسة عالميا كأكبر منتج للنفط خلال عام 2019، بعد أمريكا والسعودية وروسيا وكندا والصين، اضافة الى أن بلدهم يملك خامس أكبر احتياطي للخام في العالم، يمثل 18 بالمئة من احتياطيات الشرق الاوسط وتقريبا 9 بالمئة من الاحتياطيات العالمية للنفط. إلا أن القاء نظرة واحدة على أوضاع شعوب البلدان الخمسة، عموما، من الناحية الاقتصادية والرعاية الصحية والاجتماعية وفرص العمل، بالمقارنة مع العراق، والاستهانة بالمواطن ومحاربته في لقمة عيشه، أكثر من كاف لفهم سبب المظاهرات والاعتصامات المستمرة فيه والتي يدفع الشباب ثمنها بتكلفة باهظة الثمن. إن ما يطالب به خريجو الهندسة بسيط بساطة استنشاق الهواء وهو حقهم بالعمل في حقولهم النفطية، أي في حقول يفترض أن تكون ملكهم كمواطنين عراقيين، مؤهلين للعمل في مجال اختصاصهم الذي قضوا سنوات وهم يستعدون له ولهم الأولوية في العمل وهو حق من حقوقهم وليس منة تتفضل بها شركات النفط الأجنبية مثل أكسون موبيل الأمريكية وبي بي البريطانية ورويال دتش شل البريطانية الهولندية، فضلا عن الشركات الصينية والروسية المهيمنة على حقول النفط والتي تفرض تعيين المهندسين والأيدي العاملة الأجنبية بجنسيات باكستانية وبنغلاديشية وفليبينية بالاضافة الى البريطانية والأمريكية، بينما ينظر الى توظيف العراقي كنسبة تقع ضمن تصنيف استخدام « السكان المحليين» وليس أصحاب البلد ومالكيه. لذلك، من الطبيعي، أن يكون المهندس والتقني والعامل والحارس العراقي من أوائل من تنهى خدماتهم حالما تتعرض الشركات لانخفاض نسبة الأرباح أو تقليص الميزانية. مثال ذلك، ما تم في الآونة الاخيرة حين تم ارسال 15 ألف عامل عراقي الى بيوتهم عند انخفاض اسعار النفط.

يبرر النظام العراقي عدم قدرته على تعيين عموم الخريجين وتدهور الوضع الاقتصادي وازدياد الفقر المهدد 5.5 مليون عراقي (حسب المرصد الاقتصادي للعراق التابع للبنك الدولي) بانهيار اسعار النفط وانتشار وباء كوفيد 19. الا ان هذا ليس صحيحا بل إنه فبركة مفضوحة لستر الحقيقة، وهي محاصصة الفساد النهمة بين أحزاب النظام ومؤسساته التي انتشرت قبل الوباء وحتى قبل ظهور داعش. وهذا ما يؤكده البنك الدولي في تقرير له في 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، جاء فيه «أدى سوء تقديم الخدمات والفساد المستشري إلى جانب ارتفاع معدلات البطالة والفقر إلى مظالم عامة حتى قبل انتشار الوباء العالمي». اذ ليس خافيا على أحد تبوؤ العراق مركزا متقدما في قائمة الدول الفاسدة بالعالم، كما أن حكومات الاحتلال المتعاقبة لم تؤسس لأية صناعة وطنية بل قامت بتحطيم ما هو موجود منها. اختفت الصادرات الوطنية مثل الرز، والفواكه المجففة، والمصابيح الكهربائية، ونواتج قطران الفحم، والإسمنت، والصوف، وجلود الحيوانات، والمنتجات النحاسية، والمواد الكيميائية المبلمرة، والشاحنات، وأجزاء السيارات، مما جعل العراق « من أقل الدول تنويعاً في الصادرات في العالم. في عام 2018، لم يكن سوى 4.1 بالمئة فقط من صادرات العراق يشتمل على أي شيء آخر غير النفط الخام، منخفضة عما كانت عليه عام 2004 عندما بلغت 8.5 بالمئة. وأدى التخلي عن المزارع والمصانع خلال سنوات الصراع إلى إضعاف القدرة الإنتاجية للعراق بشكل كبير. ونتيجة لذلك، فإن الحصة المشتركة للزراعة والتصنيع في الناتج المحلي الإجمالي للعراق انخفضت بنحو ثلاثة أرباع منذ أواخر الثمانينيات» حسب البنك الدولي.

بلا صناعة وبلا زراعة، ومع استخدام التعيينات الحكومية كأداة لتقوية الأحزاب الفاسدة على حساب الكفاءات والتنمية استنادا الى الانتاج والصناعة الوطنية، تؤكد يوميات الاحتجاجات في العراق كله، خاصة من قبل الخريجين، أنها باقية ولن تنتهي ما لم يحدث تغيير حقيقي على مستوى الوطن كله.

* كاتبة من العراق

العرب أعداء أنفسهم يحاربون لغتهم

توفيق رباحي*

■ يوم الجمعة الماضي أحيَت بعض الدول والمنظمات اليوم العالمي للغة العربية. الثامن عشر من كانون الأول (ديسمبر) يصادف تاريخ تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار إلحاق العربية بقائمة اللغات المستعملة في مكوناتها وأعمالها.

كان الاحتفاء متواضعا، بل محتشما، يعبّر بصدق عن حال المُحتفى به. الاحتفال باللغة العربية في هذا الزمن يشبه احتفالا بعيد زواج مريض يعاني بشدة من الإهمال، منذ مدة طويلة، لكنه يرفض أن يستسلم للموت.

العربية من أجمل لغات العالم. لكنها تعاني من أسوأ ما في البشر من آفات: الجهل والكراهية. في كل مكان تعاني اللغة العربية من الجهل بها ومن كراهتيها (بسبب الجهل بها). وأحيانا يضاف لهما الاحتقار والاستهتار.

أكثر المساحات التي تعاني فيها العربية وتتألم، هي مساحاتها التي يُفترض أن تزهر فيها وتنتشر.

لكن الواقع أعوج ومُر. ففي المجتمعات التي تتحدث العربية، من المحيط إلى الخليج، مع فروق بسيطة، الإنسان الناجح هو الذي يُتقن لغة أجنبية على حساب العربية. وهو الذي يتشكل كلامه من خليط من اللغات واللهجات ليس بينها العربية الفصيحة.

في المجتمعات العربية لا يستحي الإنسان من الإقرار بجهله باللغة العربية، ولا يتورع عن تهشيمها، فلا يستوقف الأمر أحدًا. لكن كل الناس، وخصوصا من لهم فرص وإمكانية الحديث العلني، يخشون من «تهشيم» الفرنسية أو الإنكليزية، ويشعرون بعقدة أمام الآخر بسبب جهلها.

يبدو الأمر أكثر فداحة في المستعمرات الفرنسية سابقا، دول شمال إفريقيا. هناك تصبح اللغة معضلة وعامل تفرقة ثقافية وسياسية، وحتى طبقية، مخيفة أحيانا.

العربية هي اللغة الوحيدة في العالم التي يشعر العرب الجاهلون بها بالفخر بدل العار. وهي اللغة الوحيدة التي لا يتباهى العارفون بها بينما لا يتوقف مَن حفظوا حروفا معدودة بلغات أخرى عن استعراض عضلاتهم اللغوية في المجتمع. الردّة التي تعانيها العربية هي جزء من عتمة أكبر متعددة الأوجه تعيش فيها المجتمعات العربية. والأسوأ في الأمر أن هذه العتمة تتسع وتزداد سوادا، ومعها واقع اللغة العربية.

في بلدان الغرب وأوروبا، العربي الناجح هو الذي يجهل لغته ولا يؤلمه جهل أولاده بها. لكن الأجنبي الناجح، في المجتمعات ذاتها، ليس هو من يجهل لغته الأم (إن وُجد).

عندما يشارك جزائري أو تونسي أو لبناني في نقاش عام ويتكلم لغة عربية سليمة سلسة خالية من الأخطاء، ينظر إليه مجتمعه بطرف عين. وعندما يتحدث فرنسي أو سويدي أو بريطاني كلمات عربية، ولو نصف مهشّمة، ينظر إليه ذات المجتمع بإعجاب وحب، وينظر إليه كنموذج للاجتهاد والاستثناء.

الأجنبي الذي يعيش في دولة عربية، أو يقصدها لتعلم اللغة، ليس مُطالَبا بإتقانها بدقة وإحكام. أما العربي الذي يعيش في دولة أجنبية فمُطالب بإتقان لغة ذلك البلد على حساب لغته.

هذا عرض حال لواقع مُرّ يجعل الاحتفال باللغة العربية أمرا عبثيا، مثل الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في مجتمعات منافقة تغتصب الفتيات بلا رادع، وبين احتفال واحتفال ترمي آلاف النساء وأطفالهن في الشوارع باسم الشرف وغيره من الأكاذيب.

هذا الواقع المرّ سببه المتحدثون باللغة العربية من أهلها بالدرجة الأولى، ثم تأتي مسؤولية الآخر، وقد لا تأتي.

المجتمعات العربية غارقة في جهلها بالواقع اللغوي العالمي، مثل غرقها في جهلها بالواقع العالمي الاقتصادي والأمني والثقافي والعلمي.

هناك تقصير فادح من أصحاب اللغة العربية في إدراك أن العالم بحاجة إلى لغتهم وإلى من يتقنها ويُفيد بها. عُقدة النقص والتبعية للآخر أعمت عيون الناس عن استيعاب أنهم يمكن أن يكونوا في موقف قوة، وأن لغتهم ورقة قوة في أيديهم وليس العكس. يحتاج العرب إلى إدراك أن الآخر لن يحبهم أكثر إن تخلوا عن لغتهم.

العرب الذين يدّعون أن العربية لغة شعر وطرب فقط، إنما يفعلون لإخفاء جهلهم بها وتبرير فراغهم. حتى لو كان الأمر صحيحا فليس في الطرب والشعر عيبا أو نقصا، لأن أفضله في العالم، عبر التاريخ، نُطق وكُتب بالعربية. لكن كم من العرب يعرف هذا؟

صحيح أن كل اللغات مرّت أو تمر بمراحل صعبة وخطيرة. وكلها تدفع ثمن العولمة المتوحشة وكلفة تغوّل الإعلام الاجتماعي وفتكه بمقومات الشعوب وضمنها اللغة. لكن لغات قليلة جدا، وربما غير موجودة، باستثناء العربية، تواجه كراهية وجهلا متعمدا من أهلها، على الرغم من أن العالم لا يعاديها بالضرورة. فباستثناء فرنسا، ولجهل فادح وأسباب عقائدية خاصة بها، ليست هناك دولة غربية تشنّ حربا صريحة على اللغة العربية. جهل فرنسا ومؤسساتها السياسية والثقافية والإعلامية جعلها تربط بين العربية والإسلام، ثم بين الإسلام والإرهاب، واستنتاجا بين العربية والإرهاب. بينما العربية، في واقع الحال، أقدم من الإسلام، وهي أيضا لغة كنائس الشرق وبها أيضا كُتبت الكثير من الأعمال الدينية والثقافية اليهودية.

من المفارقات هجر العرب للغتهم يتزامن مع إقبال الآخرين عليها. فبينما يبحث العالم عن تعلم اللغة العربية، يصرُّ العرب على تركها.

مرة أخرى، ليس من تفسير لهذه المفارقة العجيبة سوى الجهل وقصر النظر. سيبقى العالم بحاجة إلى اللغة العربية طالما بقيت المنطقة العربية وسكانها تصنع الحدث وفي قلب الأعاصير السياسية والعسكرية والاستراتيجية الدولية. هذا وحده يكفي للحفاظ على العربية حيّة. ويكفي لفرضها باستمرار في خطط عمل وتفكير الدوائر السياسية والأمنية في كل الدول الغربية، وإنْ مبتورة أو مختزلة إلى لهجة مشرقية بعينها. ويكفي لإبقاء البحث عمّن يتقنونها مستمرا.

لكن هذه أنصاف حلول. إنقاذ اللغة العربية التي تأبى أن تموت متوقف على جهد أكبر يبدأ أولا من شفاء أصحابها من ضحالتهم السوسيوثقافية العميقة والمتشعبة.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

«المغنية الصلعاء» تنتظر «غودو»!

الياس خوري

جـاء العيد هـذا العام ببشـائره. اللبنانيات واللبنانيون سـوف يُعيّـدون مع موتهم وبؤسـهم. وصار علينا، ابتغـاء للدقة، أن نُطلق اسـماً جديداً على وطننا الصغير. فلنُسـمِه خربة لبنـان، ككثير من القرى الدارسـة التي نضـع صفة خربة قبل اسـمها كي نحتفظ لها بمكان في الذاكرة.

في خربة لبنان تتوالى الحكايات كأننا في مسـرح العبث. نلعب مع الضجر، ونتمتع بمفاجآته، المتوقعة منها وغير المتوقعة، كي نملأ فراغ الأيام بالفراغ.

أين ايمانويل ماكرون؟ يسأل الناس.

علـى عكس غـودو فـي مسـرحية صموئيـل بيكيت الشـهيرة، فالرئيس الفرنسـي موجود، وقد شـاهدناه في زيارتين سـابقتين تمتـا بعـد انفجـار 4 آب/أغسـطس. وعـاش لبنان خلال الأشـهر الخمسـة الماضية على إيقـاع انتظار الماكرون، الـذي قيل إنه يحمل حلاً لهذا الحضيض اللبناني.

غودو في مسرحية بيكيت لا يظهر على الإطلاق، وليس من شيء يؤكد وجوده، فانتظار غودو الذي صنع زمن المسرحية كان انتظاراً للانتظـار. غودو لم «ينوجـد» وإذا وجد فهو لن يأتـي. أما ماكرون فموجود، ويملأ الأخبار والشاشات.

ماذ فعل اللبنانيون بماكرون؟

لا علاقـة للسياسـيين اللبنانيين بإصابة ماكـرون بكورونا، هذا مؤكـد. لكن المؤكد أيضاً هو أن السياسـيين اللبنانيـين تفوقوا على صموئيل بيكيت بأشـواط إذ مكروا بمكرون وحوّلوا ما هو موجود ومـن كان مقرراً لـه أن يأتي في 22 كانون الأول/ديسـمبر الجاري، إلى أشبه بغودو الذي لا وجود له.

ابتلعـت الدهاليز اللبنانية الرجل، وحولتـه من كائن حقيقي إلى كائـن خيالي. فالرجل اختفى قبل إصابتـه بالوباء، ولم يكن الوباء سوى إنقاذ له من الضياع في الركام اللبناني.

وغودو الذي لا يأتي ولن يأتي، هو المسـرحية التي تتقنها الطبقة الحاكمـة اللبنانيـة، فبالتزامن مع اختفاء ماكـرون تقرر أن يختفي القضـاء. أنا لا أقـول إن القضـاء اللبناني كان بخير قبـل أن تبتلع هذه المسـرحية فادي صـوّان، المحقـق العدلي في جريمـة ـ مذبحة المرفـأ. لكننا رأينا أخيراً قاضياً يجرؤ علـى اتهام جزء من العصابة الحاكمـة. لن أدخل في تفاصيل خيارات الرجل التي لا نعرفها، لكن بروز أسماء حسان دياب وغازي زعيتر وعلي حسن خليل ويوسف فينيانـوس وطونـي صليبـا، مدير أمـن الدولـة، كمتهمـين، جعل كل أطـراف الطبقـة الحاكمة تتكتل ضـد القاضي وتطالـب بعزله. واسـتُخدمت شتى الأسـاليب في سبيل تهشـيم التحقيق، وارتفع السـلاح الطائفي في وجه القضاء. وعندما يرتفع هذا السلاح نفهم أن المسـألة صارت خطرة، وأن أمراء الطوائف الذين أفلسـوا البلاد والعباد ونهبوا كل شيء متاح وغير متاح، هم على استعداد للذهاب إلى الأسـوأ وتهديد السـلم الأهلي. وعبارة تهديد السلم الأهلي هي مجرد إشارة إلى إمكانية استعادة الحرب الأهلية النائمة.

فجـأة اجتمعـت كل أطـراف الطبقـة الحاكمـة علـى القاضـي، واجتمعـت هيئـة مكتـب المجلـس النيابـي وتفصحـن نائـب رئيس المجلس، وتكتل رؤسـاء الحكومة السـابقون وصـدرت بيانات عن الثنائي الشـيعي وقرر رئيس الجمهورية حماية مدير أمن الدولة من الاعتقال. «كلن يعني كلن» اجتمعوا من أجل عزل القاضي.

انتظر الناس ماكرون فلم يأت، وفشلت محاولاته تشكيل حكومة يغيب عنها اللصوص مؤقتاً.

ثم انتظر الناس العدالة، فصارت العدالة حاضراً– غائباً، قبل أن تبدأ.

يبدو أنني تسـرعت في إطلاقة اسـم خربة لبنان على هذا الوطن البائـس، الاسـم الملائـم هو خربـة غودو. لكـن الفرق شاسـع بين المسـرحيتين، مسـرح بيكيت متقشـف وخـال من الديكـورات، أما مسـرح لبنان فمكتظ بالديكـورات المهدمة والزجـاج المطحون. لكن القاسم المشترك بين المسرحيتين هو الإشارة إلى اختفاء معلن.

المسـرح اللبناني لم يلعب مع رموز غير موجودة، كما في مسـرح العبـث عند بيكيـت ويونيسـكو. في مسـرحية «المغنيـة الصلعاء» ليونيسـكو لا وجود للمغنية إلا كاسـم عابر، وإذا وجدت فهي تقوم «بتصفيف شعرها»! كما أنها لم تكن جزءاً من النص المسرحي الذي كتبه المؤلف، فيونسـكو تخيّلها معلمة شـقراء، لكن زلة لسـان أحد الممثلين أطلقت عليها اسـم المغنية الصلعاء، فتبنى يونسـكو الاسم وجعله عنواناً لمسرحيته.

تخيلوا معي محاولة دمج المسرحيتين في مسرحية واحدة يكون عنوانها: «المغنية الصلعاء تنتظر غودو».

في هذه المسـرحية الجديدة سوف نجد أنفسنا في لبنان. سوف تظهر المغنية الصلعاء على شكل غولة لها ستة رؤوس، هي كناية عن زعماء أحزاب السلطة، وتدّعي أنها في انتظار غودو، لكن حين ترى شبح غودو المسكين تقفز عليه وتقوم بافتراسه أو خطفه.

وكمـا نعلـم، فـإن أمـراء الحـرب اللبنانيـة تفوقوا فـي خطف المواطنـين وقتلهم عن طريق إخفائهم. وهم اليوم يمارسـون لعبتهم القديمـة بعدما انفضحت لعبـة «الإصلاح» التي حاولـوا بيعها عبر الخداع والمراوغة.

وعندما ووجهوا بفضيحة رفضهم للتحقيق الجنائي في مصرف لبنان، وانكشفت بعض خيوط جريمتهم الوحشية في المرفأ، لجأوا إلـى سـلاحهم الأخيـر: التهديد بالحـرب الأهليـة الطائفيـة ورفع شـعارات الفدرالية والتقسـيم في بلاد مفلسـة صـارت عاراً على الأمم.

المغنيـة الصلعـاء لا تعلـم أو تتجاهل حقيقـة أن اللعبـة القديمة انتهـت ولـم تعد تغـري أحـداً. لبنان ليس على شـفير حـرب أهلية طائفية بل هو في خضم حرب طبقية مكشوفة.

أمـراء الحـرب اللصـوص وأصحاب المصـارف وجميـع فروع الطغمـة الأوليغارشـية الحاكمة تشـن حربـاً طبقية وحشـية على الطبقـات المتوسـطة والفقيـرة، وهدفهـا هـو الوصـول إلى فرض سلطتها الأبدية ونهبها الذي لا يزول.

لكـن الأقنعة الطائفية لم تعد تنفع، فاللعب صار على المكشـوف، وجـاء التحـول الخطير فـي الحركـة الطلابيـة، بعد فـوز النوادي العلمانيـة فـي انتخابات مجالـس الطلبة في الجامعتـين الأمريكية واليسوعية، ليعطي مؤشراً واضحاً عن ثقافة المرحلة الجديدة التي تأسست في مخاض انتفاضة 17 تشرين.

السـبت الماضـي احتل الطلاب شـارع بلس، وواجهوا وحشـية القمـع بصدورهـم وحناجرهـم، معلنـين أن الصراع هـو على لقمة العيش والأقساط والكرامة المهدورة.

قالـوا للمغنية الصلعاء إنهم كشـفوا لعبتها، فهي لا تثير سـوى اشـمئزازهم، كمـا قالـوا لغـودو إنهـم لا ينتظرونه، فهذا المسـرح العبثي يتداعى على رؤوس ممثليه، وساعة تمزيق الستارة اقتربت. فاهربوا أيها اللصوص قبل فوات الأوان.

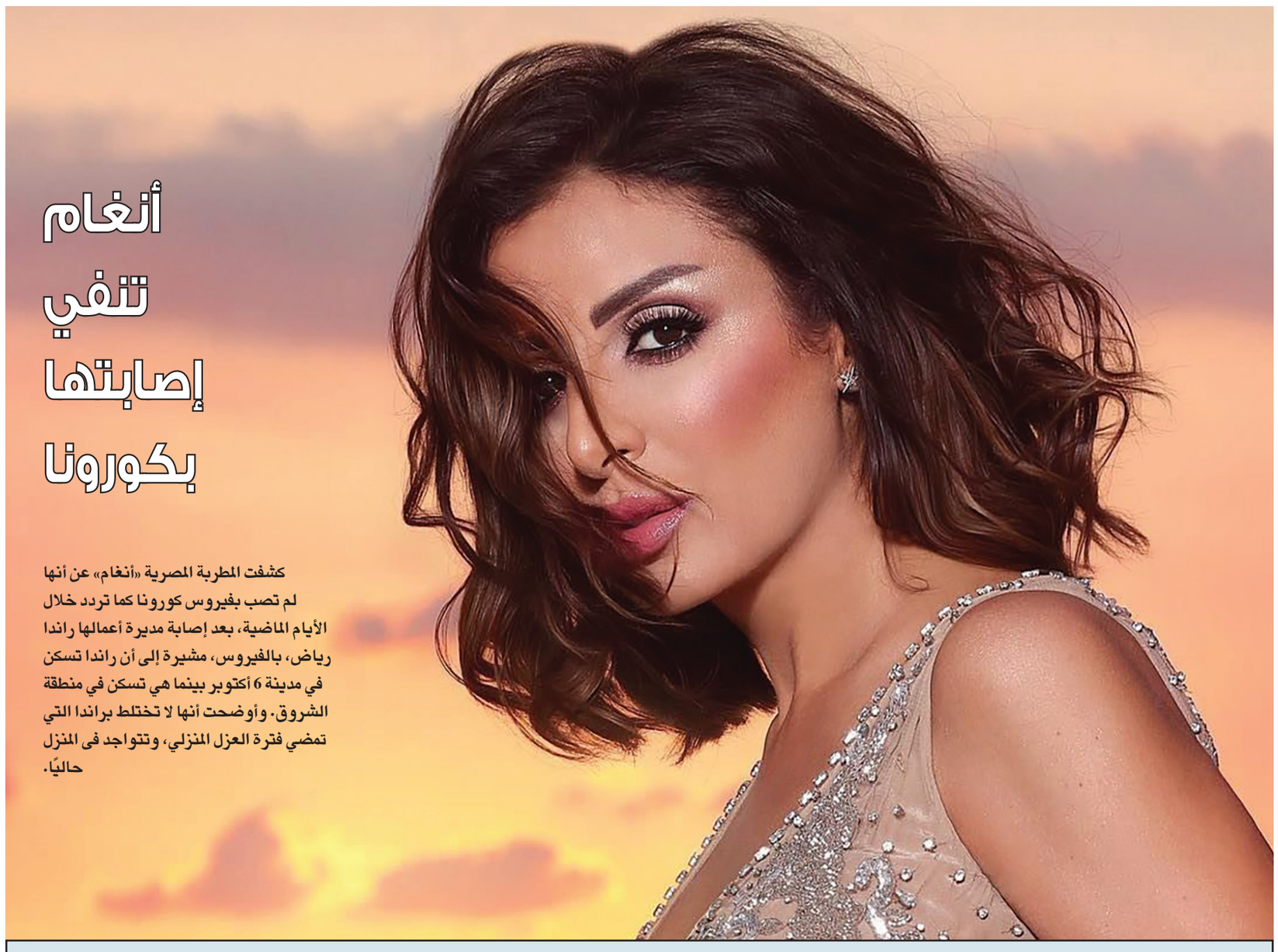

أنغام تنفي إصابتها بكورونا

كشفت المطربة المصرية «أنغام» عن أنها لم تصب بفيروس كورونا كما تردد خلال الأيام الماضية، بعد إصابة مديرة أعمالها راندا رياض، بالفيروس، مشيرة إلى أن راندا تسكن في مدينة 6 أكتوبر بينما هي تسكن في منطقة الشروق. وأوضحت أنها لا تختلط براندا التي تمضي فترة العزل المنزلي، وتتواجد فى المنزل حاليًا.

أحوال الناس

● صدرت عـن دار «الآن ناشـرون وموزعـون» في عمّـان مؤخـرا المجموعـة القصصية «الليلة قبـل الأخيرة» للكتـاب **محمود الريماوي**.

● عقـد الملتقـى القطـري للمؤلفـين ضمن فعاليـات اليوم الوطنـي لدولة قطـر، الحلقـة الأولـى من «مجلـس الكتّاب الشـباب» وذلك بمشـاركة الكاتبـين **عبدالله فخرو**، و**هتمي الهتمي**، وأدارت الجلسـة **مريم ياسـين الحمادي**، المديرة العامة للملتقى.

● ضمن احتفالات اليوم العالمي للغة العربية نظم المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة فعاليات مختلفـة وتم خلالهـا تكريم ثلاثـة من المترجمين هـم الدكتور **أنور إبراهيم**، المهندس **أشـرف عوني**، والأستاذ **بدر الرفاعي**.

وزيرة الأسرة الألمانية تحذر من زيادة العنف المنزلي في الكريسماس

■ برلـين ـ د ب أ: حذرت وزيرة الأسـرة الألمانية فرانتسيسـكا جيفي، من زيادة العنف الأسري في عيد الميلاد «الكريسـماس». وقالت في تصريحات لصحف شـبكة «دويتشـلاند» الألمانيـة الإعلامية الصـادرة أمس الاثنين: «يتزايـد العنف المنزلي كل عام في أيام العطل الرسمية مثل عيد الفصح وعيد الميلاد. الخطر كبير بشـكل خـاص في عام كورونا هـذا. الأعصـاب متوتـرة بالفعل، ربمـا بالإضافة إلـى الإحباط. هناك الكثير مـن القيود. هناك كذلك مخـاوف وجوديـة – كثيـرون لا يعرفـون مـاذا سيحدث لهم العام المقبل».

وتروج الوزيرة لخط المساعدة الخاص بوزارتها ضد العنـف، موضحة أنه تم تعزيز الخط من حيث الموظفـون والشـؤون الماليـة منذ بدايـة الجائحة، وقالـت: «اتصـل إذا كانـت هنـاك مشـاكل. دعنا نساعدك».

عشرات المسافرين من بريطانيا يبيتون في مطاري برلين وفرانكفورت

■ فرانكفورت/برلين ـ د ب أ: اضطر عشـرات المسافرين القادمين من بريطانيا إلى قضاء ليلة الاثنين في مطار العاصمة الألمانية الجديد ومطار فرانكفورت. وحسب بيانات السلطات، قضى 120 مسافراً من بريطانيا ليلتهم في مطار فرانكفورت الدولي، بينما اضطر 77 آخرون للمكـوث في مطار برلين الجديـد، وذلك انتظـاراً لنتائج اختبارات الكشف عن كورونا التي خضعوا لها.

ويرجع ذلك إلى الحظر الـذي فرضته ألمانيا على هبوط الطائرات الآتية من بريطانيا، والذي دخل حيز التنفيذ اعتباراً من أمس الاثنين، بسبب ظهور نوع مُعد بشكل خاص من فيروس كورونا في بريطانيا. وتم وقف دخول الركاب القادمين من بريطانيا في العديد من المطارات الألمانية مساء الأحد.

4 مناطق في مصر واعدة بالاكتشافات الأثرية في العام الجديد

■ الأقصر (مصـر) ـ د ب أ: قال الأمين العام للمجلس الأعلي للآثار المصرية الدكتور مصطفي وزيري، أمس الاثنين، إن هناك أربع مناطق مصرية واعدة بالاكتشافات الأثرية خلال العام المقبل.

وأضاف إن تلك المناطق هي سقارة، والهرم، والمنيا، والأقصر.

وعبر عن سـعادته لفوز الكشـف الأثري الذي توصلت له البعثة الأثرية المصرية التي تعمل برئاسـته في منطقة سقارة، بالمركز الأول ضمن قائمة مجلة الآثار الأمريكية بأهم 10 اكتشافات أثرية في العالم خلال العام الجاري. وأشـار إلي اسـتمرار عمل بعثتـه في منطقة سقارة خلال العام الجديد، مؤكداً أن المنطقة ستظل واعدة بالمزيد من الاكتشافات الأثرية. وكانت مجلة الآثار الأمريكية قد اختارت الكشف الأثري الذي توصلـت له البعثة الأثرية العاملة بمنطقة سـقارة في محافظة الجيزة، والـذي تضمن العثور على مئة تابوت وعشـرات التماثيـل داخل ثلاثة آبار أثرية يرجـع تاريخها لـ2500 عام مضت، ليكون الاكتشـاف الأول ضمن قائمة ضمت أهم 10 اكتشـافات أثرية شهدها العالم خلال هذا العام.

انخفاض قياسي في أعداد مواليد إيطاليا للعام السابع

■ روما ـ د ب أ: قالت وكالة الإحصاء الإيطالية «إيسـتات» أمس الإثنين، إن عدد المواليد الجدد في إيطاليا انخفض إلى نحو 420 ألف طفل تقريباً في العام الماضي مسجلاً مستوى قياسياً منخفضاً جديداً للعام السابع على التوالي.

وتعاني إيطاليا منذ فترة طويلة من شـيخوخة سـكانية وتقلص عدد السـكان. وتراجع العدد في عام 2019 إلى 420 ألفاً و84 مولوداً، مقابل 561 ألفاً و944 مولوداً في عام 2010.

وقالت الوكالة إن البيانات الأولية تشـير إلى أنه سـيكون هناك عـدد أقل من الأطفال العـام الجاري، مع انخفاض بلـغ 6400 مولود في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى آب/أغسـطس مقارنة بالفترة نفسـها من العـام الماضي، ما يشـير إلى انخفاض العـدد في العام بالكامل بما لا يقل عن 10 آلاف مولود.

حفل خطوبة في ألمانيا يقود إلى حملة أمنية كبيرة

■ إيسن ـ د ب أ: تسبب حفل خطوبة أقيم في علية أحد المباني السكنية في مدينة إيسن الألمانية، في عملية واسعة النطاق للشرطة خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وكان قد تم اسـتدعاء الشـرطة بسـبب الانزعاج من الضوضاء، وعندمـا وصل أفرادها إلى مكان الاحتفال يوم السبت رصدوا 11 فرداً لا يرتدون كمامات في الحفل.

وأمرت الشرطة بأن يغادر الأفراد غير المقيمين في المبنى الحفل، وحررت السـلطات 11 بلاغاً بتهمة انتهاك تدابير احتواء العدوى، حسبما أعلنت الشرطة أمس الاثنين.

ورغـم ذلك، واصـل الأفـراد احتفالهـم. وعقب مرور ساعتين ونصف الساعة، تم استدعاء الشرطة مرة أخرى. لكن هذه المرة اسـتعانت السـلطات باثني عشر من أطقم سيارات الدورية وشرطة مكافحة الشغب وكلاب الشرطة.

وداخـل الحفل أحصت الشـرطة هـذه المـرة حوالي 20 محتفلاً، بعضهم في حالة سكر شديد وميول عنيفة. وكان هناك أيضاً 15 طفلاً ورضيعاً.

ورفض شـاب يبلغ من العمـر 20 عامـاً الإفصاح عن بيانات هويته للشـرطة، وقام بتسديد لكمتين لوجه أحد رجال الشـرطة. وعندما أمسك الضباط بالشاب، هاجمهم ثلاثة من أفراد الأسرة. وتم أخيراً إخراج الأربعة من الشقة وانتهى الحفل.

وتم توجيـه تهم جنائيـة إلى الرجـال الأربعة، الذين أمضوا الليلة في الحجز. وبدأت السلطات التحقيق في 23 مخالفة نظامية في هذه الواقعة.

حاكمة طوكيو: لا تخرجوا من بيوتكم في موسم عيد الميلاد

■ طوكيـو ـ رويترز: حثـت حاكمة العاصمـة اليابانية طوكيو يوريكـو كويكي، أمس الاثنين، سـكان المدينة البالغ عددهم 14 مليون نسمة، على البقاء في بيوتهم خلال موسم العطلات المقبل للحد من انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد.

وجـاء ذلك في وقـت ارتفعت فيه حـالات الإصابـة اليومية الجديدة فـي المدينة إلى مستويات قياسية خلال الأيام الماضية.

وقالت كويكـي في مؤتمر صحافي: «أريـد من الناس أن يعطوا للحفـاظ على الأرواح الأولوية على أي شـيء آخر في نهاية هذا العام وفترة رأس السنة».وتابعت قائلة: «آمل حقاً في أن تبقى الأسر بأكملها في المنزل خلال موسم العطلات».

انتشار ظاهرة النبش في المخلفات القديمة في نهر التايمز

■ لندن ـ د ب أ: لا تعلم قط مـا قد تعثر عليه على طول ضفاف نهر التايمز، ربما بعض القمامة ألقاها أحد المشـاة غير المبالين مؤخراً أو قد تكون قطعة من الخزف الرومانية.

تعمل فانيسـا بونتون، مرشدة سياحية لصالح منظمة «تايمز إكسبلورر تراسـت» غير الربحية، ورأت هذا خلال عمليات النبش التي أجرتها في طين النهر، وهي ممارسـة آخذة في الاشتهار.

وتوضح خلال الجولة التي تسـتمر ساعتين: «التايمز هنا كان أفضل مقلب قمامة حتى في الأزمان الرومانية. كان يتم التخلص فيه من أي شيء لم يعد مهماً».

وبونتون ليست مرشدة الرحلات الوحيدة التي تنظم رحـلات لنبش الطين، وهو دليل على ازدياد شـعبية تلك الممارسة.

تعني عملية المـد والجزر في التايمـز أن المفردات التي تخلص منها السكان الأوائل للندن تتحرك بقوة من مكانها ليقذف بها النهر إلى السـطح وتعود مجدداً إلى القاع. وقد ترجع تلك المفردات إلى العصور الوسـطى أو ربما العصر الفيكتوري إلى جانب مخلفات الثورة الصناعية.

إلا أن هنـاك قواعد صارمة تحكم نبـش الطين. ويمكن للأشـخاص أخذ فقط ما يرونه بالعين المجردة. لكن الحفر ممنوع إلا بتصريح رسمي من هيئة الموانـئ. ثم إذا ما كان ما عثروا عليـه ثميناً للغاية فيجب إبلاغ متحف لندن به.

وفي حـين أن من يقومـون بنبش الطين قـد يحلمون بالكشـف عن أشـياء ترقى لوضعها فـي المتاحف، فإنهم يعثرون على كثير من الأشياء الرائعة، رغم ذلك.

وفيما يتعلق بأفضل ما اكتشـفته بونتون فهو يد سكين ترجع لـ500 عام مصنوعة من عظام عجل.

دعوة لتطوير مطاعم «السمك ورقائق البطاطس» في بريطانيا

■ لندن/برلين ـ د ب أ: قال أحد رواد الصناعـة إن أزمـة فيروس كورونا جعلـت المطاعم التي تقدم وجبات السمك ورقائق البطاطس تدرك أنه يتعين عليها «التحديث» لمواكبة العالم المتغير باستمرار.

وظـل الطبـق – الذي يشـتمل علـى الأسـماك البيضـاء المقليـة مثل سـمك القد أو الحدوق الذي يتـم تقديمـه جنبـاً إلـى جنب مع رقائـق البطاطـس بالإضافة إلى أطباق جانبية أخرى مثل البازلاء والخيـار – مـن أقـوى الأطبـاق البريطانيـة منـذ القـرن التاسـع عشر.

وأغلقـت محـلات السـمك ورقائـق البطاطـس، المعروفـة للبريطانيـين باسـم «فيـش آنـد شـيبس» أبوابهـا رويـداً رويداً على مـر السـنين، لكـن الصناعة تمكنـت إلى حد كبيـر من الحفاظ على نموذج الشارع المميز الخاص بها.

وبسـبب الوبـاء والإغلاق هذا العـام، تراجـع عدد الأشـخاص الذيـن يتواجـدون فـي الشـارع كثيراً.

وقـال أنـدرو كـروك، رئيـس جمعيـة مقالـي الأسـماك البريطانية: «لقد سرَّع الوباء هذه العمليـة. تدرك المزيـد والمزيد من الشـركات أن التغييرات ضرورية ليكون لهم مكان بعد كوفيد ـ 19».

وقال: «أظن أن عدد (المحلات) سوف يستمر في الانخفاض على مـدى السـنوات الخمـس المقبلة، مـع إغلاق الأقل نجاحـاً أو تقديم أطباق مختلفة».

شركة أسترالية تدعي أن لديها ملابس رياضية تقاوم انتشار الفيروس

■ سـيدني ـ د ب أ: أعلـنت هيـئة حمايـة المسـتهلك في أستراليا، أمس الاثنين، محاكمـة شركة تجـارة الملابس الرياضية للنساء «لورنا جين» بسبب الإدعاء بأن السـراويل والقمصان الرياضية التي تبيعها تسـتطيع وقف انتشـار فيـروس كورونا المستجد.

وقالت هيئة حماية المنافسـة والمستهلك الأسترالية إنها قـررت إقامـة دعـوى قضائية ضد الشـركة لأن تلك الادعـاءات كاذبة ومضللة وتنتهـك قانون حماية المستهلك.

كانـت لورنا قـد طرحت فـي تموز/يوليـو الماضي مجموعـة من الملابـس الرياضيـة باعتبارها «ملابس رياضيـة مضـادة للفيـروس» وقالـت إنه تم رشـها بمادة تسـمى «إل.جيه شـيلد» التي توفر الحماية ضد الفيروسات ومسـببات الأمراض مثل فيروس كورونا المستجد.

وقالت الشركة في إعلاناتها إنه بارتداء هذه الملابس سـيقضي العملاء علـى «أي احتـمال لانتشـار أي فيروسات مميتة».

من ناحيتها، قالت سـارة كورت، رئيسة هيئة حماية المنافسة والمستهلك، إن هذه الإدعاءات جاءت في الوقت الذي سـادت فيه المخاوف من تفشـي موجة ثانية من جائحة فيروس كورونا في أستراليا.

وأضافت: «نحـن نقول إن هذه البيانات التي قدمتها «لورنا جـين» أعطت انطباعـاً بأن الإدعاءات بشـأن كورونا المستجد تسـتند إلى دليل علمي أو تكنولوجي، في حـين أن الحقيقة لم تكن كذلك... نحن نشـعر بقلق خـاص من هذا الأمر لأن المسـتهلكين يثقـون غالباً في العلامات التجارية الشـهيرة ويفترضون أن إدعاءاتها التسويقية تستند إلى دليل قوي».

وأزالت الشـركة أغلـب مزاعمهـا عن الملابس الرياضية المضادة للفيروسـات في منتصف تموز/يوليو الماضـي بعد أن قـررت إدارة السـلع الدوائية الأسـترالية تغريمهـا 40 ألف دولار أسـترالي (30288 دولاراً أمريكيـاً) بتهمـة انتهاك قوانـين تنظيم تداول السلع الدوائية.